

صحيحة

- ٣٢٢ (كتاب الاطعمة والصيد والذبايح)
 ٣٢٢ باب في أن الامل في الاعيان والاشياء الاباحة الى ان يرد منع أو الزام
 ٣٢٨ باب ما يباح من الحيوان الانسي
 ٣٣١ باب النهي عن الجهر الانسية
 ٣٣٢ باب تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
 ٣٣٥ باب ما جاء في الهر والقتة
 ٣٣٦ باب ما جاء في الضب
 ٣٣٩ باب ما جاء في الضبع والارنب
 ٣٤١ باب ما جاء في الجلالة
 ٣٤٣ باب ما استقيد تحريمه من الاصا بقتله أو النهي عن قتله
 ٣٤٧ (أبواب الصيد)
 ٣٤٧ باب ما يجوز فيه اقتناء الكلب وقتل الكلب الاسود البهم
 ٣٤٩ باب ما جاء في صيد الكلب المعلم والباري ونحوهما
 ٣٥٣ باب ما جاء فيها اذا كل الكلب من الصيد
 ٣٥٤ باب وجوب النسيحة
 ٣٥٦ باب الصيد بالقوس وحكم الرمية اذا غابت أو وقعت في ماء
 ٣٥٨ باب النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه
 ٣٥٩ باب الذبح وما يجب له وما يستحب
 ٣٦٦ باب ذكاة الجنين بذكائه
 ٣٦٧ باب ان ما ابر من حي فهو ميتة
 ٣٦٨ باب ما جاء في السمك والجراد وحيوان البحر
 ٣٧٣ باب الميتة لا مضطر
 ٣٧٥ باب النهي أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه
 ٣٧٧ باب ما جاء من الرخصة في ذلك لابن السيل اذا لم يكن حائظ لم يتخذ خبثه
 ٣٧٩ باب ما جاء في الضيافة
 ٣٨٢ باب الادمان فسيما الخباسة
 ٣٨٤ باب آداب الاكل
 ٣٩٥ (كتاب الاشربة)
 ٣٩٥ باب تحريم الخمر ونسخ باحتمال المتقدمة
 ٣٩٩ باب ما يتخذ منه الخمر وأن كل مسكر حرام
 ٤٠٩ باب الاوعية المنهي عن الاتخاذ فيها ونسخ تحريم ذلك

- ٤١٣ باب ما جاء في الخلطين
٤١٥ باب النهي عن تحليل النحر
٤١٦ باب شرب العصير ما لم يغل أو يات عليه ثلاث وما يطبخ قبل غليانه فذهب ثلثاه
٤٢٠ باب آداب الشرب
٤٢٠ (أبواب الطب)
٤٢٠ باب اباحة التداءى وتركه
٤٢٣ باب ما جاء في التداءى بالهرمات
٤٣٥ باب ما جاء في السكى
٤٣٨ باب ما جاء في الطحامة وأوقانها
٤٤٢ باب ما جاء في الرقى والقائم
٤٤٧ باب الرقية من العين والاسفة الـ منها
٤٥٠ (أبواب الايمان وكفارتها)
٤٥٠ باب الرجوع في الايمان وغيرهما من الكلام الى التوبة
٤٥٢ باب من حلف فقال ان شاء الله
٤٥٤ باب من حلف لا يمدي هدية فتصدق
٤٥٥ باب من حلف لا يأكل اداما ما اذا بحث
٤٥٧ باب ان من حلف انه لا مال له يتناول الزكاف وغيره
٤٥٩ باب من حلف: نذر رأس الهلال لا يفعل شيئا شهر امكن ناقصا
٤٦٠ باب الحلف بأسماء الله وصفاته والنهي عن الحلف بغيره الله الى
٤٦٣ باب ما جاء في وايم الله ولعمر الله وأقسم بالله وغير ذلك
٤٦٧ باب الامر بابر او القسم والرخصة في تركه لا عذر
٤٦٨ باب ما يذكر فيمن قال هو يم ودى أو نصراني ان فعل كذا
٤٧٠ باب ما جاء في اليمين الغموس والغوايمين
٤٧٣ باب اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده
٤٧٦ (كتاب النذر)
٤٧٦ باب نذر الطاعة مطلقة او معاقبة بشرط
٤٧٨ باب ما جاء في نذر المباح والعصية وما يخرج عن مخرج اليمين
٤٨٢ باب من نذر ان يسمي ولا يطيقه
٤٨٦ باب من نذره وحشره ثم أسلم أو نذر بجهنم موضع معين
٤٨٧ باب ما يذكر فيمن نذر الصدقة بماله كـ
٤٨٨ باب ما يجزى من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذرا وغيره
٤٩٠ باب ان من نذر الصلاة في المسجد الا تصي أجرا أن يصل في مسجد مكة والمدينة

- ٤٩٣ باب قضاء كل المذنورات من الميت
٤٩٥ (كتاب الاقضية والاحكام)
٤٩٥ باب وجوب نصبة ولاية القضاء والامارة وغيرهما
٤٩٧ باب كراهية الحرص على الولاية وطلبها
٥٠٢ باب التشديد في الولايات وما يختص على من لم يتم بهته هادون القاتمه
٥٠٨ باب المنع من ولاية المرأة والسبي ومن لا يحسن القضاء أو يضعف عن القيام
٥١٣ باب تعليق الولاية بالشروط
٥١٣ باب نهى الحاكم من الرشوة واقتضا حاجب لبابه في مجلس حكمه
٥٢٠ باب ما يلزم ائمه في امانة الوكلاء والاعوان
٥٢٣ باب النهي عن الحكم في حال الغضب الا أن يكون يسيرا لا يشغل
٥٢٧ باب جلوس الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهم
٥٢٩ باب ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداء الذي على المسلم
٥٣٢ باب الحاكم يشفع الخصم ويستوضح له
٥٣٣ باب أن حكم الحاكم ظاهر الا باطنا
٥٣٨ باب ما يذكر في ترجحة الواحد
٥٤٠ باب الحكم بالشاهد واليمين
٥٤٧ باب ما جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه
٥٥٤ باب من لا يجوز الحكم به بانه
٥٥٧ باب ما جاء في شهادة أهل الذمة بالوصية في السر
٥٦٢ باب الشهادة على من أعلم صاحب الحق بشم ادته عذره وذنم من أدى شهادة من غير
مسئلة
٥٦٥ باب التشديد في شهادة الزور
٥٦٧ باب تعارض البيتين والدعوتين
٥٧٠ باب اختلاف المتكررات المتكينة وانه ليس للمدعي الجمع بينهما
٥٧٣ باب ما يجوز للمدعي عليه في الاموال والدعاه وغيرهما
٥٧٦ باب التشديد في اليمين الكاذبة
٥٧٨ باب الاكتفاء في اليمين بالخلاف بالله وجواز تعليقه باللفظ والمكان والزمان
٥٨٢ باب من حلف قبل أن يستخف

• (فهرسة الجزء الثامن من عون الباري) •

صفحة

كتاب الاستئذان	٢٥١
كتاب القدر	١١٥
كتاب الايمان والاثور	٤٢٠
كتاب الكفارات	١٢٧
كتاب الفرائض	٤٢٩
كتاب الحدود	٤٢٣
كتاب المهارين	٤٤٣
كتاب الديات	٤٤٥
كتاب استنابة المرتدين والمعاندين	٤٥٣
كتاب التعبير	٤٥١
كتاب الذنن	٤٧٢
كتاب الاحكام	٤٩٠
كتاب الدعوات	٥٠٧
كتاب الرقاق	٥٢٦
كتاب المنق	٥٣٥
كتاب الاعتماد بالكتاب والسنة	٥٣٦
كتاب التوحيد والرد على اليهودية وغيرهم	٥٥٠

• (تمت) •

• (اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء الثامن من كتاب نيل الاوطار
شرح منتقى الاخبار) •

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢٨	٧	فين	فان
•	١٤	الاعمال	الاعمال
•	١٦	بعض	بعضها
٢٢٩	٢	ما	ما
٢٤٠	١٤	عظ	عظم
٢٨٠	٧	بنا	بنا
٢٨٦	٢٢	عبدا	عبدا
٢٩١	١٩	لا	لا
٢٩٢	١٢	التقال	التقال
٢٩٥	٦	لتداوى	التداوى
٢٩٧	٢٤	كان	كان
٢٩٨	١٧	استاده فرواه	استاده ومثله فاما الاختلاف في استاده
٤٠٢	٩	تصوم	تصوم
٤١٥	٣	امعا	امعا
٤٢٨	١١	اكتويناها	اكتويناها
٤٧٠	٢٢	والظاهر	والظاهر
٤٨٧	•	اي	ابن
٩	٨	كذلك وايضا	كذلك وايضا
٥٠٥	٢	فرغ	فرغ
٥١٠	١٤	الاجماع	اجماعا
٥١١	١١	العلماء	العصابة
٥١٥	١٦	والحق	فالحق
٥٢٢	٩	الحاكم	الحاكم ينفذ
٥٥٣	•	يزيد	يزيد
٥٩٠	٧	يخضع	يخضع

تم بحمد الله وحسن توفيقه

• (اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء الثامن من عون الباري) •

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢٦	١٢	وقبل الى قوله انتهى	•
٢٢٨	٥	واول	اول
٢٤٢	٣	وابن	•
•	٢٧	ايضا	لم يعبه
٢٤٣	٢٥	القوم	القوم
٢٥٠	٤	التي	التي
٢٧٢	٥	من ان الى قوله لامر الله فيها	•
٢٧٨	٢٦	يحيها	يحيوها
٢٨٠	٢٠	نقيضة	نظيرة
٢٨٤	٢٧	الطوفى	العرفى
٢٨٥	٢٥	فى	بشى
٢٨٦	١٧	مر	من
•	٢٨	تقدم	لم تقدم
٢٨٩	١٢	وعا	وقال عا
٤٠٢	٢٥	المعصية	المصلحة
٤٠٥	٢٣	كلاهما	كلهما
٤١١	١٤	حوض	حوضى
٤١٢	٣٤	واجب التوروى الى قوله مسافة	•
٤١٩	٥	الاتفاق	الاتفاق
٤٢٠	٤	اليمين	ان اليمين
٤٢٢	•	هذا الرواية	هذه الرواية
٤٢٥	٢٢	يجاوز	يجاوز
٤٢٨	٥	المداول الى قوله وسلمو	•
٤٣٥	٤	فما	فما
٤٣٦	٢٦	صا	أصاب
٤٤٧	١٧	المنازق	المنازق
٤٥٠	٣٥	واستشكل الى قوله في عنده	•
٤٥١	•	البكار	•
٤٥٩	١٩	رويته	روياه
•	٢٠	روياه	رويته
٤٦٢	٢٦	ففسلها	ففسلها

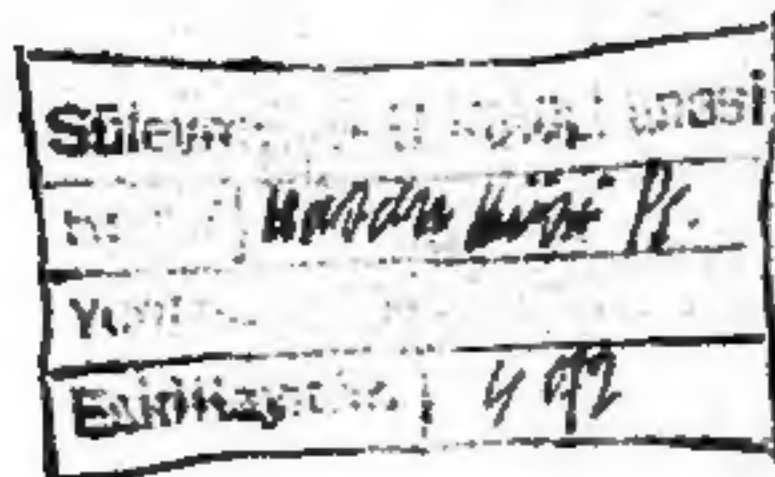
صيغة	سطر	خطا	موايد
٤٧٢	٢	ذات	ذات
٤٨٩	٩	ووامها	ودوامها
٤٩٣	٢٧	ميداته	ميداته
٥١٧	٦	لكن	لكن يدو
٥٢٣	١	كقولها	لقواها
٥٢٥	٢	يقولون	X
٥٢٧	٢٧	نمن	X
٥٣٢	٣١	النفاق	النفاق
٥٦١	٢٢	يقنع	يقنع
٥٧٧	٥	اللسان	مع اللسان
٥٨٠	٤	يجهل	يجهل

تم - هذا الجدول وقد ذكر كالاغلاط التي هي واضحة بآدي تأمل لمصائر المصليين وما وقع في طبع العيون من تكرار بعض العبارات فليس من جهة مؤلفه سبحانه الله تعالى وإنما هي اذنيته من أسأل عليه ما يثبت مع الأصل والمأخذ بخلافه على غير بصيرة فمن طالع هذا الكتاب أو طبعه ثانيا فعليه ان يصححه بحذف المكرر وحذف في هذا الجدول وحسب ما يظهروه إعادة العبارة من غير طائل في غير هذه المواضع ولا يلو من مؤلفه ولا طابعه فانهم ابرشوا عن ذلك والله الموفق لما يشاء والحمد لله على ذلك وعلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم كذلك

الجزء الثامن من نيل الاوطار من أسرار ومتقى
الاخبار لآمام الحقيقة شيخ الاسلام
والحنان محمد بن علي الشوكاني
نفع الله به القاصي
والداني

٢

وبمأمته كتاب عون الباري لجل أدلة الباري للسيد الامام العلامة الملا المؤيد
من الله تعالى أجد الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البزاري فسمع الله
تعالى في مدنه وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشريفي الزبيدي نفسه له الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح جنته



• (كتاب الأطعمة والصدقات) •
 • (باب في أن الأصل في الأعيان والأشياء الإباحة إلى أن يرد منع أو الزام) •
 (عن محمد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن أعظم المصائب في
 المسلمين جرمان من مال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسأله • وعن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذروني ما ترككم فأعمالكم من كان قبلكم بكثرة
 سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم • فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر
 فأتوا منه ما استطعتم متفق عليه ما • وعن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم عن السمن والجبن والتمر فقال الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام
 ما حرم الله في كتابه وما كت عنه فهو مما عفا لكم رواه ابن ماجه والترمذي • وعن علي

خلافه كذا وكذا في رواية عبد العزيز بن محبوب ما قال شي منعتك لم صنعت هذا كذا ولا شي لم أصنع لم صنعت هذا
 كذا ويستفاد من هذا ترك العقاب على ما قال لان هناك مندوحة عنه باستئناف الامر به اذا احتجج اليه **قال** (عن أبي ذر
 رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يرعى رجل رجلا في فسوق) كأنه يقول له يا فسوق (ولا يرعى بالكمثر)
 كأنه يقول له يا كافر (الا اذنت عليه) الرمية فصبه هو فاسقا وكافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان مرموقا
 بذلك فلا يرتد اليه شي لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعذيبه ٣٢٣ وشهرته بذلك وأدام حرم عليه لانه أمدد يستقيم

وتعليقه وموعظته بالمحسني
فهما امكنه ذلك بالرفق بحرم
عليه فله بالاعتق لانه قد يكون
سيلا لغوائه واصرار له على ذلك
الفعل كما طبع كثير من الناس
من الانفة لاجل ان كان الامر
دون المأمور في الدرجة فان قصد
نفسه او نصح غيره ببيان حاله جاز
له ذلك والحديث أخرجه مسلم
في الايمان ومسلم من حديث أبي
هريرة يلفظ في رواية ومن دعا
رجلا بالكفر أو قال عدو الله
وليس كذلك الا سار له ومن
حديث ابن عمر يلفظ فقد باعها
أحمد - داود - يعني رجلا قال
التوروي اختلف في تأويل هذا
الرجوع فقول يرجع عليه
اليكفران كان مستصلا وهذا
بعيد من سياق الخبر وقيل محمول
على الخوارج لانهم يكفرون
المؤمنين هكذا نقله عياض عن
مالك وهو ضعيف لان الصحيح
عند الاكثرين ان الخوارج
لا يكفرون بدمهم قال في الفتح
قلت ولما قال مالك وجهه وهو ان
يقتلهم بدمهم كقتل الكافرين

عن شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحجة وبالإيمان فيكون تكفيرهم من حيث تكذيبهم الشهادة المذكورة لأن
حجج صدور التكفير منهم لا أول ولا تحقيق أن الحديث سبق لزجر المؤمن عن أن يقول ذلك لأخيه المذكور ذلك قبل وجوب
فرقة الخوارج وغيرهم وقيل عند رجعت عليه معصيته لأخيه ومعصيته تكفيره وهذا لا بأس به وقبل يحتج عليه أن
يؤله ذلك إلى الكفر كما قيل المعاصي يريد الكفر فيضاف على من أدامها أو أسهر عليها والخاطئة وأربع من الجميع أن
من قال إن يعرف منه الإسلام ولم تقم له شبهة في زعمه أنه كافر فإنه يكفر بذلك ففي الحديث فقد رجع عليه تكفيره فالراجع
إلى التكفير لا المكفر فكأنه كفر نفسه بكونه كافر من هو مثله ومن لا ينكفر إلا كافر أي لا تقبل بالاندين الإسلام ويؤيد أن

في بعض طرقه وجب الكفر على أحد ما قال القرطبي حيث جاء الكفر في لسان الشرع فهو محذور من الإسلام
بالضرورة الشرعية وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد الذم وترك شكر الذم والقيام بحقه وفي حديث أبي سعيد يكره
الأحسان ويكره العثر والجامع أن القول له أن كان كافرا كقوله كبرائير عياض صدق القائل وذهب به المقلول وإن
لم يكن رجعت للقائل مع ذلك القول ولعله هكذا اقتصر على هذا التأويل في ربيع وهو من أهل الأجوبة وقد أخرج أبو
داود عن أبي الدرداء بسند جيد رقه أن ٢٢٤ العبد إذا آمن شيئا من اللعنة إلى السماء فحق أبواب السماء وها

ثم تهب إلى الأرض فتأخذ عنته
ويسر فان لم يجد مساعدا رجعت
إلى الذي آمن فان كان أهلا ولا
رجعت إلى طائفتها وشاهدت
أحده من حديث ابن مسعود
بسند حسن وأخرجه أبو داود
والترمذي عن ابن عباس ورواه
ثقات ولكنه أصل بالارسال
من ثابت بن العاصم الانصاري
الاشملي (وكان من أصحاب
الشجرة) أي شجرة الرضوان
بالحدسية (رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله
الاسلام) يقتول من لم يغير
وهو في الباب كان يقول ان
فعل كذا فهو يهودي أو نصراني
(كقوله كذا قال) أي انه يكفر
عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره
انه يكفر وهو محمول على من أراد
ان يكون متصفا بذلك اذا وقع
الخلوف عليه لان ارادة الكفر
كفر في كفر في الحال أو المراء
التمسك بدوام الباطنة في الوجد
لا الحكم وان لم يتبع نفسه
من الله فليس يدين ولا يكفر

يعوان قال واللات والعزى وقد التفتع من التفتع ما يعتد في الله كفر
والا فلا وفي حديث أبي هريرة رقه من خلف الله في حلقه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله فليقل على الله لا كفارة
على من خلف بغير الاسلام بل يأنم ونزله التوبة لانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل عقوبة في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما
امر بمكامة التوبة لان الامن انما يكون بالهدى فاذا خلف باللات والعزى فقد ضاع الكفر في ذلك فامر ان يتدارك
بكلمة التوبة يدعاه البغوي في شرح السنة وقوله كذا يوقع في رواية مسلم كذا لا يتعدا في فتاواه ان الخالف المتعدد
ان كان مطلق القلب بالاجاز وهو كاذب في انظيم ولا يعتد بغيره لم يكفر وان قاله معتد القيين في ذلك المقالة لكونها

حقا كقروان قاله لجزء التفتع لها باجتهار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (وليس على ابن آدم تدبر) أي ليس عليه وفاعته
(فما لا يملك) كان يقول ان شئ الله مريض في عبدة فلان جوا وأصدق بدازيد ما لو قال نحو ان شئ الله مريض في عبدة
رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من التفتع في الايمان لانه بقدر عليه في الجلة سالوا ما لا يملكه بالقوة (ومن قبل
نفسه شئ في الدنيا عتب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الاخرة أعظم (ومن امن مؤمنا فهو
كقوله في التخرج أوفى المقاب أوفى الايمان لان المؤمن بعد من رحمة الله ٢٢٥ والقول بتدبير من الجاهل والضعيف للمصدر
الذي دل عليه الفعل أي قلعه

وقوعه أو تدبر ولا سيما ان كان الحامل على ذلك المباحة والمغالبة فانه يذم فعليه وهو
عين الذي كرهه السلف ومن امن البحث عن معاني كتاب الله تعالى بمحافظته على ما جاء في
تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل عن الصحابة الذين شاهدوا انزل
ويحصل من الاحكام ما يتقاه من منطوقه ومفهومه وعن معاني السنة وماديات عليه
كذلك يقتصر على ما يصلح للعبادة في ما قاله الذي يحمده ويتبع ويقتنع به وعلى ذلك يعمل
عمل قهوا الامصار من التابعين بعدهم حتى حدثت الطائفة الثانية فعارضتها
الطائفة الاولى فكفر بينهم المراء والجدال وتولدت البغضاء وهدم من أهل دين واحد
والوسط هو المذهب من كل شئ والى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث
الذي كثر في الباب فانما علمت من كان قبلكم يكفرون واهم واختلافهم على انبيائهم فان
الاختلاف يجر إلى عدم الاتقاد وهذا كله من حيث تقسيم المشتغلين العلم وانما
العلم بما ورد في الكتاب والسنة والتشغل به فقد وقع الكلام في اهم ما أولى يعني هل
العلم أو العمل والانصاف ان يقال كل ما زاد على ما هو في حق المسكك فربما عن
فالتام فيه على قديم من وجع من نفسه قوة على الفهم والتصور ففتاغله بذلك أو في
من اعراضه عنه وقضاؤه بالعبادة لاسيما من النفع المتعدى ومن وجد من نفسه
قصورا فاقباله على العبادة أولى به لغيره اجتمع الامر من فان الاول لو ترك العلم لاوشك
ان يضع بعض الاحكام باعراضه والثاني لو اقبل على العلم وترك العبادة فانه الامر ان
لعدم حصول الاول وهو اعراضه عن الثاني انتهى قوله ان اعظم المسلمين الخ هذا القسط
نسلم ولقطة البخاري ان اعظم الناس جرما قال الطيبي فيه من المبالغة انه جعله عظيم
فسره به جرما يدل على انه نفسه جرم قال وقوله في المسائل أي في حقهم قوله فخرم
بعض العلماء المهمة وتشد يد الراعي قال ابن بطال عن المهلب ظاهر الحديث يتمسك به
القدرة في ان الله يفعل شيئا من أجل شئ وليس كذلك بل هو على كل شئ قدير فهو قادر على
الشيء والموجب ولكن الحديث محمول على التصدير بماله كرهه عظم جرم من فعل ذلك
لكثرة الكارهيين الله وقال غيره أهل السنة لا يشكرون امكان التعليل وانما يشكرون
وجوبه فلا يمتنع ان يكون الشئ الفلاني متعلقا بالخرقة ان شئت عنه فقد سبق القضاء
بذلك لان السؤال عنه للتحريم وقال ابن ابي عمير قبل الخرم الا حق به الخالق المسائل

والسعة متقاربان اولوا والراجح التقاربان بينهما عموم ما يخصهما من وجه لان النعمة تنقل حال الشخص لغيره على جهة
الاقتدار بغير رضا سوا كان يعلم أم غير علم والغيبه ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النعمة بغيره من الفساد ولا يستتر بذلك
في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتر كاختصاصه بذلك والحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود
في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير قال القرطبي ما ملكت يميني لمن حلف اليه نعمة ان لا يصدق من ثم ولا يظن من
ثم شتما قتل عنه ولا يصدق من تحقيق ما ذكره وان ينهيه ويقبح له الله وان يغضبه ان لم يتزجر وان لا يرضى لنفسه ما من
التمام عنه فبجه على التمام فيصير ما قال النووي وهذا كله اذا لم يكن في النقل معلة بشرية ولا فقهية أو واجبة

من اطلع من شخص انه يريد ان يودي شخصاً ظاهراً فيسخر منه وكذا من اخبر الامام اومنه ولا يبره بالبرهان فلا يمنع من ذلك (عن أبي بكر رضي الله عنه ان رجلاً ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتى عليه رجل خيراً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجب قتال ان وقع في حلك لا يستحقها (قلعت عن صاحبك) أي اهلكته استعاراً من قطع العنق الذي هو القتل لا شراً كـ ما في قوله (يقول) أي يقول صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول (مراد ان كان أحدكم

وكذا ان كان يرى) بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسب الله) أي يحاسبه على ما له الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تسمية القول والمعنى فدل على احسان الانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خير الخيرة وان شراً شراً ولا يقل انيقن ولا تحققي انه محسن جازمه (ولا يركي) أحد (على الله أحد) منع له من الجزم أي لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في خبره لان ذلك مغيب ولا يركي خبر معناه النبي أي لا تركوا أحداً على الله لانه أعلم بكم منكم قال ابن بطال حاصل النبي من افراط مدح آخر بما ليس فيه لم يامن على الممدوح الحب الظنه انه يتلك المنزلة فربما يصح العمل والازدياد من انظاره تكالاً على ما وصف به ولذا تاول العلماء في الحديث الاخر احتوا على وجه المدح احسن التعراب ان

المراد بهم من مدح الناس في وجوههم بالنائل قال عمر الممدوح هو الذي قال وامان مدح عنافه فلا يدخل في النبي فقد مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجهه مادحه تراباً انتهى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تباغضوا) أي لا تتعاطوا السباب البغض ثم اذا كان البغض قد وجب وحقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعد وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تباغضوا) أي لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر به دون الآخر وقال امام الاطعمة ما في موطنه لا يحب التباغض الا الاعراض عن السلام بدبره بوجه انتهى والحمد لله

تقى الشغف زوال النعمة عن مصحفي لها اعم من ان يستحي في ازالة تلك النعمة عن مصحفيها أم لا فان سعي كان باجراً وان لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزاً بحيث لو تمكن ففعل فاستم وان كان المانع لمن ذلك التقوى فقد يعذر لانه لا يمكن دفع انوار النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وفي حديث ابن ابي عمير عن عبد الرزاق عن عوف عن ثعلبة عن ابي سلمة عن ابي حمزة الطيرة والظن والحسد قيل لما خرج من بين يارسل الله قال اذا تطهرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ٢٢٧ (وكونوا) يا عباد الله اخواناً يا كتساب ما تصيرون به كاخوان التسبيح في الشفاعة والرحمة والهيبة والواسطة والنصيحة في حق النبي مستورون في كونكم بمسجد الله ولستكم ملحة واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابير مضافاً لحاكم قالوا يجب عليكم ان تكونوا اخواناً متواضعين متالفين (ولا يعمل اسلم ان يهرأخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة أيام) تحسبه من الاخ بالذكر اشعار بالعلمة ومفهومة انه ان خالف هذه الشرية وقطع هذه الرابطة جازمه رانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دأبة على عر الاوقات فالتباغض التوبة والرجوع الى الحق (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ياكم) كلمة تحذير (والظن فان الظن أكذب الحديث) أي اجتنبوه فلا تهموا أحد بالفاشية من غير ان يظهروا عليه ما يقتضي اولاً فكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان أوائل

ويدخل فيه كثير من الاحكام كالملاقاة بمنزلة ركن من ركنها أو شرط قبلي بالمدور وكذا الوضوء وسائر الامور وقوة حفظ بعض الفاشية واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان ان أطعم بالعدل ثم قدر في أثناء الشهر الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها واستدل به على ان من أمر بشئ فحجز عن بعضه ففعل المقذور رانه يسقط عنه ما عجز عنه وبذلك استدلل المزي على ان ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحيح أن القضاء بمرجديد واستدل به بالحديث على ان اعتناء الشارع بالممنيات فوق اعتناؤه بالأمور رانه لا يطاق الاجتناب في المنهيات ولومع المنسقة في الترك وقيد في الأمور رانه بالاستطاعة وهذا مقتضى قول الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النبي أيضاً الا لا يكاف الله نفسه الا لوجهها بخلافه ان الاستطاعة أطلق باعتبارها كذا قيل قال الحافظ والذي يظهر ان التقيد في الامر بالاستطاعة لا يدل على المدح من الاعتبار بل هو من جهة الكف اذ كل واحد فله من الكف لولا داعية الشهوة مثلاً لا يصور عدم الاستطاعة من الكف بل كل مكلف قادر على الترك بخلاف الله فان العجز عن تعاطيه محذور فمن تم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النبي قال ابن توج في شرح الاربعة ان الامر بالاجتناب على إطلاقه حتى يوجب عدم ما يصح كمال المشقة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك جواز التلذذ بكافة الكفر اذا كان القلب مطمئناً بالامان كما نطق به القرآن قال الحافظ والتحقيق ان المكاتب في كل ذلك ليس منهم في تلك الحال وقال الماوردي ان الكف عن المعاصي ترك وهو عمل الطاعة فعل وهو شاق فلذلك لم يبعز ان كتاب المعصية ولومع العذر لانه ترك والترك لا يعجز العذر وعنه وادعى بعضهم ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امتثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة فاستوى باوجبه تكون الحكمة في تقيد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون المنهي ان العجز يكثر صورته في الامر بخلاف المنهي فان تصور العجز فيه محصور في الاضطرار وهو قوله تعالى الا ما اضطررتم اليه وهو ماض ولا يرد الاكراه لانه مندرج في الاضطرار وذهب بعضهم ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى اتقوا الله حتى تقانه قال الحافظ والصحيح انه لا نسخ بل المراد بحق تقاته

الظنون خوار لا يعلل دفعها والمراد بما يكاف بما يقدر عليه دون ما لا يمكنه واستشكل تسمية الظن كذا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً أو امراً ما يشاع الظن فوصف الظن به مجازاً قال الخطابي ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالباً بل المراد ترك تحقيق الظن به الذي يظن بالظنون به وكذا ما يقع بالقلب بغير دليل انتهى ويؤيد حديث تجاور الله لامة عما حدث به أنفسهم اقال عياض استدلل بالحديث قوم على منع العمل في الاحكام بالاجتهاد والراي وحله الحقون على ظن مجرد من الدليل ليس منبياً على أصل ولا تحقيق نظير وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتناق بالاحكام أم لا بل الاستدلال به لانه ضعیف

أو باطل وقد ثبت بان شعبة ظاهر وأما بطلانه فلا فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما اذا جعل على قاذرة القاضي عياض وقد
قرية القرطبي في المذهب. وقال القنن الشري الذي هو تغليب أحد الجائزين أو هو معنى اليقين ليس مراد من الحديث ولا
من الآية فلا يلتفت ان استدلاله على انكار القنن الشري وقال ابن عبد البر اخرج به بعض الشافعية على من قال
بسد الذرائع في البيع فابطل بيع المينة ووجه الاستدلال انتهى عن القنن بالمسلم ثم اقا ذاباع شيأجل على ظاهره الذي
وقع المنة فيه ولم يطل بمجرد قههم انه كاذب ٣٢٨ به سلك الحيلة ولا يخفى ما فيه وأما وصف القنن بكونه كاذب

الحديث مع ان تعدد الكذب الذي لا يستند الى ظن أصلا أشد من الامر الذي يستند الى الظن فلاشارة الى ان القنن المتهى عنه هو الذي لا يستند الى شيء يجوز الاعتقاد عليه فيه قد عليه ويجعل أصلا ويجزم به قد يكون الجزم به كاذبا وانما صار أشد من الكاذب لان الكذب في أصله متفحج مستغنى عن ذممه بخلاف هذا فان صاحبه يزعمه مستند الى شيء فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه والتفخيم عنه وإشارة الى ان الاعتقادية أكثر من الكذب المحض فثقلها غالبا ووضح الكذب المحض (ولا تحسوا) بالخاء المعجمة (ولا تحسوا) بالجيم قال ابراهيم الحارثي فيما نقله عنه الشافعي معناه ما واحد وهو طالب الاخبار فالثاني للتأكد كما قاله ابن الجاردي وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطاب لنفسه وبالجيم لفيرة وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء طاع

المتشال أمره واجتناب فيه مع القدرة لأمع الجز قوله القراء مع القامه - مؤزجار الوحش كذا في مختصر النهاية ولكن تبويب الترمذي الذي ذكرناه سابقا يدل على ان الفراء بكسر الفاء جمع نرو قوله الحلال ما أحل الله في كتابه الخ المراد من هذه العبارة وأمثالها مما يدل على حصر التصيل والتعريم على الكتاب العزيز باعتبار اشتغال على جميع الاحكام ولو بطريق العموم أو الإشارة أو باعتبار الاغلب لحديث أبي أوتيت القرآن ومثله معه وهو حديث صحيح قوله وعن علي الخ قد تقدم الكلام على ما اشتمل عليه حديث علي في أول كتاب الحج

(باب ما يباح من الحيوان الانسي)

(عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وهو لسان في أبي داود وفي نسخة أطعمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوم الخيل ونما فان لحوم الجمر رواه الترمذي وصححه وفي نسخة سافرنا به مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله ولم نكنا كل لحوم الخيل ونشرب البانهار واه الدار قطنى وعن أسماء بنت أبي بكر قالت ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأوا نحن بالمدينة فكلنا متفق عليه وانظرا جد ذبحنا فرما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله ولم فكلنا من وأهل بيته. وعن أبي موسى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل لحم ذباج متفق عليه) قوله نسي يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية فيه دليل على تحريمها وسياق الكلام على ذلك قوله واذن في لحوم الخيل استدلاله بالقائلون بطل أكلها قال الطحاوي ذهب أبو حنيفة الى كراهة كل الخيل وناله صاحبها وغيره ما وجدوا بالانخبار المتواترة في حلها ولو كان ذلك ما خوذ من طريق النظر لما كان بين الخيل والجمر الاهلية فرق ولكن الا تار اذا صحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آولى أن نقول لم يعمى بوجه النظر ولا سيما وقد أخبر جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم أباح لهم لحوم الخيل في الوقت الذي منعهم فيه من لحوم الجمر فدل ذلك على اختلاف حكمهما ما قال الحافظ وقد نقل الحل بعض التابعين عن الصحابة من غير استثناء أحد فأخرج ابن أبي شيبة بسند

حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالخاء البحث عما يدرك بجماسة العين أو الاذن ووجه القرطبي وقيل بالجيم لذي يعرف الخمر بتلطف ومنه الجاسوس وبالخاء الذي يطلب الشيء بجماسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية ثم لو تميزت الجيم طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا وشهوها شرع كالا يخفى فقد انموى عن الاحكام السلطانية لما وردى واستجازه وأول كلامه ليس للمعتب ان يبحث عما يظهر من الحرمات ولو غلب على الظن استمر أو أهله بها الا هذه الصورة وقد فهم من هذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية العناية لتقديم النبي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظن أبحث لا تحقق قيل له ولا تجب. وان قال تحققته من

غير تجسس قيل له ولا يغترب بعضهم بعضا وقال الخطابي معناه لا يفتشوا عن سيئ الناس ولا يفتشوا (ولا تفتشوا) بالنون من التجسس وهو ان يزيد في السلطة وهو لا يفتش افعال لموقع غيره فيها (ولا تفتشوا) الحسد عنى الشخص فوال النعمة عن مستحق لها قال الحسن البصري ما من آدمى الا وفه الحسد في لم يحا و ذلك الى النبي والظلم لم ينعمه منى قال تعالى ومن شر حامد اذا حمد والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قايل واقرى اسباب الحسد العداوة ومن اخوفه من تكبير غيره عليه نعمة فيعنى زوالها عنه ليضع التساوى بينه وبينه ٣٢٩ ومنها حب الرياسة في تفردين وأحب الرياسة صارت حاله اذا جمع في أقصى العالم نظيره أحب مونه أو زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة ورعا حسد عالمنا فاحب خطا في دين الله وانكشافه أو بطلان علمه بغير من أو مرض فليست مل ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضائه وكراهة ما فيه لهباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن وزوال السلامه قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد فالجيب من عاقل يضطره بحسد يفسره في دينه ودينه بلا فائنة بل ربما يري الحاسد زوال نعمه الحسد فتزول عن الحاسد فيزداد الحسد ونعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوة نال الله العقوب والعافية قال في الفتح النهي عن التعاسد ليس مقصورا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحسد مذموم ومعنى عنه ولو وقع من جانب واحد لانه اذا دم مع وقوعه مع المكافاة فهو مذموم مع الافراد بطريق الاولى (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا اسباب البغض

صحيح على شرط الشيخين عن عطاء انه قال لابن جريج لم يرزل سلفك يا كونه قال ابن جريج قلت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم وامامنا نقل في ذلك عن ابن عباس من كراهتها فخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وسياق في الباب الذي بعده عن ابن عباس انه استدلى لحل الجمر الاهلية بقوله تعالى قل لا يجد فيها وحى الى الاية وذلك يقوى انه من القائلين بالحل وأخرج الدار قطنى عنه بسند قوى قال نسي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لحوم الجمر الاهلية وأمر بالحوم الخيل قال في الفتح وصح القول بالصكر اهتة عن الحكم بن عتيبة ومالك وبعض الحنفية وعن بعض المالكية والحنفية التحريم قال القائل في المشهور وعند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم التحريم وقد صح صاحب المحيط والهداية والخبر عن أبي حنيفة التحريم والسبب ذهب العترة كما حكاه في البحر ولكنه حكى الحل عن زيد بن علي واستدل القائلون بالتحريم بما رواه الطحاوي وابن حزم من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال نسي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لحوم الجمر والخيل والبغال قال الطحاوي أهل الحديث بضعة ون عكرمة بن عمار قال الحافظ لاسماني يحيى بن أبي كثير فان عكرمة وان كان محتلفا في توثيقه قد أخرج له مسلم لكن انما أخرج من غير روايته عن يحيى بن أبي كثير وقال يحيى بن سعيد القطان أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة وقال الأصبهاني حديثه عن يحيى مضطرب وقال النسائي ليس به بأس الا في يحيى وقال أحمد حديثه من غير ياس بن سلمة مضطرب وعلى تقدير صحة هذا الطريق فقد اختلف على عكرمة في ان الحديث عند أحمد والترمذي من طريقه ليس فيه الضيل ذكر وعلى تقدير ان يكون الذي زاد حقه في الروايات المتنوع عن جابر المقصود بين لحوم الخيل والجمر في الحكم أظهر اتصالا وأتقن رجلا وأكثرا عددا ومن ادلهم ما رواه في السنين من حديث خالد بن الوليد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى يوم خيبر عن لحوم الخيل وقعب بانه ذاب منكر لان في سببها انه شهد خيبر وهو خطأ فانه لم يسم الا بعد هاهنا الصحيح وقد روى الحديث من طريق أخرى من خالد وقع الصحيح ولا يقال ان جابر ايضا لم يسم خيبر كما فعل الحديث بذلك بعض الحنفية لانا نقول ذلك ليس بعلة مع عدم التصريح بحضوره فقائمه ان يكون من

٤٣ قيل ما لان البغض لا يكسب ابتداء وقبل المراد النهي عن الاهواء المضرة المتفحجة للتباغض قال في الفتح بل هو اعم من الاهواء لان تعاطى الاهواء ضرب من ذلك وحقيقة التباغض ان يقع بين اثنين وقد يطلق اذا كان من أحدهما والمنوم منه ما كان في غير الله تعالى فانه واجب فيه وشاب فاعله لتعظيم حق الله تعالى ولو كانا واحدا عند الله من أهل السلامة كمن يؤديه اجتنبه الى اعتقادي باقي الاخر في نفسه على ذلك وهو مذكور عند الله تعالى (ولا تباغضوا) قال الخطابي لا تباغضوا مع جبر أحدكم أخاه ما خوذ من تولية الرجل الاخر دبره اذا عرض عنه حين يراه قال ابن عبد البر قيل لا امرأ من مداراة لان من أبغض أعرض ومن أعرض ولي دبره قال الماوردي التساوير المعادة تقول دابرته أى عاقبته وحكى عياض

ان معناه لا يتعدى الاول لكن تفاوتوا الاول اولى وعن ائمة قال التدابر التصادم (وكوفوا عباد الله اخوانا) هذه الجملة تشبه
 التعليل لما تقدم كانه قال اذا تركتم هذه المنهات كنتم اخوانا ومعناه اذ لم تتركوا هذه المنهات كنتم اخوانا
 كما سبوا ما تصيرون به اخوانا مع سبق ذكره وغير ذلك من الامور المقتضية لذلك اثباتا ونفيا قال ابن عبد البر في الحديث
 تحريم بغض المسلم والاعراض عنه وقطيعته بعد صحبت به بغير ذنب شرعي والحسد له على ما اتم الله به عليه وان زعمه له معاملة
 الاخ لا السبب وان لا يصح عن معاصيه ٣٣٠ ولا فرق في ذلك بين الغائب والحاضر وقد يشترك الميت مع الحي في كثير من ذلك
 ولم يرد قوله اخوانا المسلم اخو
 المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يهقر
 بحسب امرئ من الشر ان يحقر
 أخاه المسلم كل المسلم على المسلم
 حرام دمه وماله وعرضه التقوى
 ههنا ويشير الى صدره وزاد في
 رواية أخرى ان الله لا ينظر الى
 اجسادكم ولا الى صوركم ولكن
 ينظر الى قلوبكم وهو حديث
 عظيم اشقل على جل من القوائد
 والادب المحتاج اليها (عن
 عائشة رضي الله عنها) انما قالت
 قال النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم ما اظن فلانا وفلانا) قال
 في الفقه اقف على نسبيته او قد
 ذكر البيت انما ما كانا فافهم
 اي فافهم فيهما ليس من الظن
 المنهي عنه لانه في مقام التحذير
 من مثل من كان حاله كمال
 الرجلين واليهي انما هو عن
 ظن السوء بالمسلم السالم في دينه
 وعرضه فالتن في الحديث لظن
 التي لا تنفي الظن وفي الترجمة
 اثبات الظن فلا تنافي فيه وبين
 الترجمة قال الداودي تاويل البيت
 بعد ولم يكن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يعرف جميع المنافقين كذا قال وقال ابن جرير انما اذا فقدنا الرجل في عشاء الاخرة اسأناه الظن ومعناه قصة
 انه لا يغيب الا لاهربني اما في دينه او دينه (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيا وفي رواية يعرفان ديننا الذي نحن عليه) وهو دين
 الاسلام (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل أمي) المساوون (معاني) يضم
 الميم وفتح التاء مقصورا اسم مفعول من العانية اي يعني عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجاهرون) بكسر الهمزة والالف المثلون
 بالفتح لا يضافهم بحق الله تعالى ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه وبكسر
 ياستر الله عليه فيحدث به (وان من الجاهنة) بفتح الميم والجيم أي عدم المبالاة بالاول والفعل ولا يذعن بالكتمان من الجاهنة

قصة وهو ان رجلا امتنع من أكل الفساج وحلف على ذلك فافتناه أبو موسى بانه يكفر عن
 عيسته وما كل وقت له الحديث
 (باب النبي من الجاهلانية)
 (عن أبي ثعلبة الخشني قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من الجاهلانية
 متفق عليه وزاد احمد وحكم كل ذي ناب من السباع ومن الجاهلانية عازب قال ثم اتانا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خميس عن طوم الجاهلانية نضيا وينا ومن ابن
 عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل طوم الجاهلانية متفق
 عليه ما ومن ابن أبي اوفى قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طوم الجاهلانية
 والبخاري ومن زاهر الاسدي وكان من ثمند الشجرة قال انه لا وقت تحت القدور لظوم
 الجاهلانية منادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طوم الجاهلانية ومن عمرو
 ابن دينار قال قلت لجليل بن زيد يرمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
 الجاهلانية قال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو والفقاري عتدا بالهجرة ولكن أبي ذؤانب
 البصري بن عباس وقرأ قل لا اجد فيها اوصى الى محرماتهما البخاري ومن أبي هريرة ان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طوم كل ذي ناب من السباع والجمجمة والجار الانسي
 رواه احمد والترمذي وصححه ومن ابن أبي اوفى قال اصابته سماعة ابالي خيرة لما كان
 يوم خميس وقعنا في الجاهلانية فالتصناها فالتصناها القدر ونادى منادى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان اكفوا القدور لانا كوا من طوم الجاهلانية قال ناس اثنائهم
 عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانهم لم يقتصروا وقال آخرون نهى عنها البتة متفق
 عليه وقد ثبت النهي من رواية علي وانس وقد ذكرنا قوله الانسية قال في الفقه بكسر
 الهمزة وسكون التاء منسوبه الى الانس ويقال فيه انسية بفتح السين وزعم ابن الاثير
 ان في كلام ابن موسى المديني ما يقتضي انما بالضم ثم السكون وقد صرح الجوهري ان
 الانس يقتضي ضد الوحشة ولم يقع في شيء من روايات الحديث بضم ثم سكون مع احتمال
 جوازه ثم زعم أبو موسى الرواية بكسر اوله ثم السكون فقال ابن الاثير ان اراد من

بل الجاهنة قال القاضي عياض انها نصبت وان كان معناها لا يعد هذا لان المانح هو الذي يستتر في أمره وهو الذي لا يسأل
 عما قال وما قيل له وتعبه الحافظ في الفقه فقال الذي يظهر رجحان هذه الرواية لان الكلام المذكور بضم لا يرتاب احداه من
 الجاهنة فليس في اعادته كره كثير فائدة وأما الرواية بفتح الجاهنة فتفيد معنى زائد وهو ان الذي يجاهر بالهسية يكون من
 جملة الجاهلانية والجاهنة مذمومة شرعا وهو فافهم الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهاها المعصية وتلبسه بفعل
 الجاهلانية وأطال في بيان ذلك فانظره ان أردته (أن يعمل الرسل بالليل ٣٣١) أي معصية (ثم يصح) يدخل في الصباح (وقد
 ستر الله عليه) (فبقول) لغيره
 (فان كان علمت البارحة) هي
 أقرب ليلته مضت من وقت
 القول وأصلها من برح اذا زال
 (كذا وكذا) من المعصية (وقد
 بات يستتره به) ويصح بكشف
 ستر الله عنه (وفي حديث ابن عمر
 مر فوعا عتدا لما كتم انتموا
 هذه القاذورات التي نهى الله
 عنها في الحديث من افليس ستر
 يستتر الله (عن أبي أيوب
 الانصاري رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال لا يحمل لرجل أن يجبر
 أخاه في الاسلام) (فوق ثلاث
 ليل) بياها وظاهرها باحبة
 ذلك في الثلاث لان الغالب ان
 ما جعل عليه الانسان من القصب
 وسوء الخلق يزول من المؤمن أو
 يقل بعد الثلاث والتعبير باحبة
 فيه اشعارا بالعلية قال العلماء
 تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر
 من ثلاث ليل بالنيص وتباح في
 الثلاث بالمقهوم (يلتقيان
 فيخرج من هذا) عن أخيه المسلم
 (ويخرج من هذا) لا تترك ذلك
 واجله احتياقيه بيان لكيفية الهجرة ان (وخيرهما الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) وزاد الطبراني بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة
 ولا يداود بن مسعود صحيح من أبي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقمه فلقم عليه فان دعه فداشته كافي الا بر وانه لم يرد
 فقبيل الجاهلانية وخرج المسلم من الهجرة قال في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرج ذكروا أنه مستثنى من
 القاعدة المذكورة وهي ان القرض أفضل من النقل وهذا القرض المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال
 بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وأعلم اهلنا في الحديث ان الابتداء
 بخير من الجواب وانما فيه ان المستثنى خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتبني الجواب مع ما دل

عليه الابتداء من حسن طوبى المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجرة والبقاء فان الحديث وزد في المسلمين بالتقيا
فيعرض هذا ويعرض هذا أو كان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما يكرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه
يسلم اه وقال الا كثرون قول الهجرة بمجرد السلام ورد وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعد العودة الى الجبل التي كان
عليها أولا اه والهجرة بكسر الهاء ومكون الجيم هي مقارفة كلام أخيه المؤمن مع تلاحقهما واعر اض كل واحد منهما
من الاخر عند اجتماعهما لا مقارفة ٢٢٢ الوطن وهي في الاصل التركة فعلا كان أو قولا واستدل بقوله أخذ على أن الحكم

بوجه الرواية والافه وثابت في اللغة والمراد بالانسية الاحلية كما وقع في سائر الروايات
ويؤخذ من التقييد بما جاز كل الجمل الواسية وله في البحث عنها ان شاء الله قوله
اذ نادى مناد وقع عند مسلم ان الذي نادى بذلك أبو طلحة ووقع عند مسلم ايضا ان بلالا
نادى بذلك وعند الترمذي ان المنادى بذلك عبد الرحمن بن عوف وأهل عبد الرحمن نادى
أولا بالنهي مطلقا ثم نادى أبو طلحة وبلال بزيادة على ذلك وهو قوله فانما رجس قوله
وقرأ قل لا أجد الاية هذا الاستدلال انما هي في الاشياء التي لا يرد النص بتحريمها واما
الحجرات الانسية فقد وثقت النصوص على ذلك والتخصيص على التحريم مقدم على عموم
التعميل وعلى القياس وأيضا الآية مكينة وقد روى عن ابن عباس انه قال انما حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجمل الاحلية مخافة قوله الظاهر رواه ابن ماجه والطبراني
واسناده ضعيف وفي البخاري في المغازي ان ابن عباس تردد هل كان النبي له في خاص
أولياء يدعون بعضهم انما هي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانها كانت تأكل
العدوة وفي حديث ابن أبي أوفى المذكور في الباب فقال ناس انما هي عن الانعام
تخصس قال الحافظ وقد انال هذه الاحتمالات من كونها تخص الجمل او كانت جلالة او
غيرهما حديث أنس حيث جاء فيه فانما رجس وكذلك الامر بقوله الا في حديث حملة
اه والحديثان متفق عليهما وقد تقدم في اول الكتاب في باب نجاسة لحم الحيوان الذي
لا يؤكل اذ اذبح من كتاب الطهارة قال القرطبي ظاهره ان الضمير في انما رجس عائده على
الجمل لان الحديث عنها المأمور بها كفاتها من الذبذبة وهذا حكم النفس فيه فتفاد
منه تحريم أكلها العينية لا معنى خارج وقال ابن دقيق العيد الامر بكفاء الفساد وظاهر
انه بسبب تحريم لحم الجمل قال الحافظ وقد وردت على آخر ان صرح بوقوع نهي عنها وجب
المصير اليه لكن لا مانع أن يعطى الحكم بما كثر من هذه الحديث أي فعليه صريح في التحريم
فلا مدخل عنه واما التعميل بضمية قوله الظاهر فاجاب عنه الطحاوي بالمعارضة بالتعميل
فان في حديث جابر النبي عن الجمل والاذن في الجمل مقرر وان فلو كانت العلة لاجل
الحولة لكانت الخيل أولى بالمنع لثقل اعندهم وعزتهم واشده حاجتهم اليها قال النووي
قال يصرح الجمل الاحلية أكثر العلماء من العصاة فمن بعدهم ولم نجد عن أحد من العصاة
في ذلك خلافا الا عن ابن عباس وعند مالك ثلاث روايات تالها الكراهة وقد أخرج

مختص بالمؤمنين قال النووي
لا يهتبه في قوله لا يصلح لمسلم أن
يقول الله كفار غير مخاطبين
بفروع الشريعة لان التقييد
بالمسلم لكونه الذي به بل خطاب
الشروع وينتفع به واما التقييد
بالاخوة فدل على ان لا مسلم
أن يهجر الكافر من غير تقييد
واستدل بمذا الحديث على ان
من أخرج عن أخيه المسلم
واستمتع من مكلفه والسلام
عليه اجماع ذلك لان نفي الجمل ثبت
التحريم ومن ترك الجمل الحرام آثم
قال ابن عبد البر اجمعوا على انه
لا يجوز الهجران فوق ثلاث الا
لمن خاف من مكلفه ما يفسد
عليه دينه أو يدخل منه على نفسه
أو دينه مضرة فان كان كذلك جاز
وبه هجر رجل خفي من مخاطبة
مؤذنة وقد ذكر الخطابي ان هجر
الوالد لله والزواج زوجته ونحو
ذلك لا يتحقق بالثلاث واستدل
بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هجر نساء مشركا وكذلك ما صدر
من كثير من السلف في استحقاقهم
ترك مكافة بعضهم بعضا مع علمهم

بالنهي عن المهاجرة قال في الفقه ولا يجزى ان هناك ما بين أعلى وأدنى فالأعلى اجتناب الاعراض بجدلة فيبذل السلام أو
والكلام والمرادة بكل طريق والادنى الاقتران على السلام دون غيره والوحيد الشديد انما وقع ان يترك الادنى واما الاعلى فن
تركهم من الجانب فلا يلحقه الاوم بخلاف الاغارب فانه يدخل فيه قطبة الرحم (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الصدق يهدي إلى الهدى وهي الدلالة الموصلة الى المطلوب (الى البر) بكسر الباء
وتشديد الراء أي يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو تقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص
فما هي معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال رجس ورجس هو كذب والصدق في العزم على خيرناه أي يقوى عزمه

انه اذا ولي شيئا لا يتكلم والصدق في الوفاء بالمعزم أي حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقفلا استوامسرت به وعلافته
والصدق في الخفامات كالصدق في الخوف والرياء وغيرهما في انصف بالسته كان صدقها أو يعضها كان صادقا وقال الراغب
الصدق مطابقة القول للواقع والخبر عنه فان انقصر شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين سماعلي اعتبارين كقول
الشافعي محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق الكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب الخالق قوله للضمير وفي رواية
لمحمد وأبي داود الترمذي عليكم بالصدق فان الصدق الخ (وان البرهيدى) ٢٢٣ يوصل (الى الجنة) واصل البر التوسع في
فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص
الدائم قال ابن بطال مصداقه في
قول الله تعالى ان الابرار لن
نعيم (وان الرجل ليصدق) في
السرو والانية ويشكر ذلك
منه زاد الاعني في روايته
ويصريح الصدق وكذا اذا رادها
في الشق الثاني (حق يكون
صدقا) هو من أخيه المبالغة
والمراد فطر صدقه حتى يصدق
قوله العمل فالتشكيك للتعظيم
والتخصيص أي بلغ في الصدق الى
قائه ونه اياته حتى دخل في زمرة
واستحق ثوابهم وفي رواية حتى
يكتب عند الله صدقا (وان
الكذب يهدي) أي يوصل (الى
الفجور) الذي هو ضد البر قال
الراغب أصل الفجر الشق
فالفجور شق من الديانة ويطلق
على المسيل الى الفساد وعلى
الاجتماع في المعاصي وهو اسم
جامع لشر (وان الفجور يهدي)
أي يوصل (الى النار) قال تعالى
ان الفجار لن ينجيهم (وان الرجل
ليكذب) ويشكر ذلك منه

ابوداود عن غالب بن أبي جبر قال أصابتنا سنة فلم يكن في مالي ما أطعم أهلي الا سنان حمر
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت انك حرمت لحوم الجمل الاحلية وقد
أصابتنا سنة قال أطعم أهلنا من معين حمرنا فانما حرمت لمن اجل جوار القرية فيفتح
الجيم والواو وتشديدا لا يجمع جاله مثل سوام جمع سامة بتشديد الميم وهو اسم جامع
يعني الجلالة وهي التي تأكل العذرة والحديث لا تقوم به جهة قال الحافظ اسناده
ضعيف والمتن شاذ مخالف للاحاديث الصحيحة فلا اعتماد عليه وقال المنذري اختلف
في اسناده كثيرا وقال البيهقي اسناده مضطرب قال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تحريم الجمل الاحلية على عليه السلام وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو
وجابر والبراء وعبد الله بن أبي أوفى وأنس وزاهر الاحلي بآيد سمحاح وحسان وحديث
غالب بن أبي جبر لا يصرح على مثله مع ما يعارضه ومقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دخلهم في جماعة وبين علة تحريمها المطابق يكونها فأكل كل العذرات واما
الحديث الذي أخرجه الطبراني عن أم نصر المحاربية ان رجلا مال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من الجمل الاحلية فقال اليس ترى الكلال وتأكل الشجر قال نعم قال فاصب
من لحومها وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق رجل من بني مرة قال سألت فذ كرموه فقال
الحافظ في السند بن صالح ولوثنا احق أن يكون قبل التحريم قال الطحاوي لولا وتر
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصرح الجمل الاحلية لكان النظر يقتضي
حماها لان كل ما حرم من الاهل أجمع على صرحه اذا كان وحشا كالخنزير وقد أجمع على
حل الوحش فكان النظر يقتضي حل الجمل الاحلي قال في الفتح وما ادعاه من الاجماع
مردود فان كثير من الحيوان الاهلي يختلف في تحريم من الحيوان الوحشي كالظفر قوله
كل ذي ناب من السباع معاني الكلام فيه قوله الجملة بضم الميم وفتح الجيم وتشديد المثناة
على صيغة اسم المفعول وهي كل حيوان ينصب ويقتل الا انه قد كثر في الطيور الارباب
وما يجتمع في الارض أي يلزمها والجمل في الاصل لزوم المكان أو الوقوع على الصدر أو
التلبس بالارض كما في القاموس فالتخصيص نوع من المثلة

(باب تحريم كل ذي ناب من السباع ومخيل من الطير) *
(عن أبي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ذي ناب من السباع
(حق) يكتب عند الله كذبا) أي يحكم له بذلك ويظهره لخلق من المالا له وبقى ذلك في قلوب أهل الارض والسموات
فيستحق بذلك الكذب بين وعقابه وعن ابن مسعود عما ذكره الامام مالك بالاغا وفيه زيادة مفيدة وله نظيره لارال العبد
يكذب ويصريح الكذب فينكت في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب أخرجه
مسلم في الادب أيضا قال النووي قال العلماء في هذا الحديث حث على صريح الصدق وهو قصد الاعتناء به وعلى التحذير من
الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه أكثر منه فعرف به فيكتب كذا با وفيه اشارة الى ان من تولى الكذب بالقصد الصريح
الى الصدق صار الصدق له حجة حتى يستحق الوصف وكذا في غيره وليس المراد بان الجمل والدم فيه ما يحتج به عن قصد اليهما

فقط وان كان الصادق في الأصل محمودا والشكاذب مذموما (عن ابن موسى رضى الله عنه من الذي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس أحدنا يفسد في الدنيا الا بفساد قلبه من الصبر أي اخل او اطلق الصبر لانه معنى الجبر والراد هنا جبر العقوبة عن مسحةها عاذا هذا هو الخلق على اذى سمعه من الله عز وجل (انتم لم تعلموا له تعالى) ولذا والله تعالى (ليعاقبهم) في أنفسهم (ويرزقهم) حقيقة فعل من افعله تعالى فهو من صفة فعله ولا راد في مقتضى حروفه والله سبحانه وتعالى كان ولا امر زوق وكل ٢٣٤ مالم يكن ثم كان فهو محدث واقعة تعالى وصفه بأنه الرزق ووصف نفسه بذلك قبل خاتم الخلق يعني انه تعالى سيرفقا اذا خلق المزروقين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والتساق في النعوت (عن ابن هزيمة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) أي لا يغضب بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهو من اقية المبالغة والمزاد من يصرع الناس كثيرا بقوته فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر أقوى اعدائه وشخصومه ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الافاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي يضرب من التوسع والجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان به الشدة من القبط وقد تارت عليه شهوة الغضب فقهرا بصحة وصبرها بلبانه كان كالصرعة التي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عن سلم من قوطا تفتون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرع الرجال وعند الزوار يستحسن عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا اقل من ما يصارع أحدنا الصرعة قال اقلاد لكم على من هو أشد منه رجل فكلهم غلبه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والتساق في اليوم واليلة وفي رواية أحمد من حديث رجل ليسم شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الصرعة كل الصرعة كرها الا الذي يغضب ويشتد غضبه ويحمر وجهه فيصنع غضبه في (وعنه) أي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا له جار ياتلحج ابن قدامة كما عند ابن عباس (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوصني قال) صلى الله عليه وآله وسلم

هي عامة والا حديث خاصة وقد تقدم الجواب عن الاحتجاج بالآية مفهولا وعن بعضهم ان آية الانعام خاصة بجهة الانعام لانه تقدم قبلها احكامها عن الجاهلية انهم كانوا يحرمون اشيا من الأزواج النخابة وانهم فزلت الآية قل لا اجد أي من المذكورات ويجاب عن هذا ان الاعتبار بمعوم اللغة لا بخصوص السبب قوله ولوم البغال فمما دلت على تحريمه وبه قال الاكثر وخالف في ذلك الحسن البصري كما حكاه عنه في البصر قوله والخلة بضم الخاء وتكون اللام بعدها سين مهملة وهي ما وقع التفسير به في المتن قوله والمجتمعة قد تقدم ضبطها وتفسيرها

(باب ما جاء في الهر والخنزير)

(عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل الهر وأكل الخنزير وأكل غنار واه أبو داود وابن ماجه والترمذي وعن عيسى بن عجله القزاري عن أبيه قال كنت عند ابن عمر فدل عن أكل الخنزير فقلت هذه الآية قل لا اجد فيها أوصى الى محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال رواء أحمد وأبو داود حديث جابر في اسناده عمر بن زيد الصنعاني قال المنذرى وابن حبان لا يجمع به وقال ابن رسلان في شرح اسناده برو عنه غير عبد الرزاق وقد أخرجه الترمذي عن أبيه عن الكلب والسنور مسلم في صحيحه وحديث عيسى بن عجله قال الخطابي ليس اسناده بهذا وقال البيهقي اسناده غير قوي ورواه شيخ مجهول وقال في باوغي المرام اسناده ضعيف وقد استدلل بالحديث الاول على تحريم أكل الهر وظاهره عدم الشرف بين الوحش والاهل ويؤيد التحريم انه من ذوات الانياب وللشافعية وجه في حمل الهر الوحش كحمال الوحش اذا كان وحش الاصل لان مكان اهلنا ثم توحش قوله عن عيسى بن عجله بضم النون وتحتيف الميم مصغر مخلة ذكره ابن حبان في الثقات قوله القنذلة هو واحد القنذلة والآخر الواحد قنذلة وهو بضم القاف وسكون النون وضم القاف وبإزالة المججمة وقد تفتح القاف وهو نوعان فنفسه يكون بارض مصر قدرا انما الكبير وآخر يكون بارض الشام في قدر الكلب وهو مولع بكل الاطعم ولا ياتلها كما قال ابن رسلان في شرح السنن

ومثله (لا تغضب) زاد الطبراني عن حديث سعد بن عبد الله الثقفي وثالث الجئة (فرقد حر ارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلثا قال الخطابي أي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض ليلج عليه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اجترابه من جبلته ومخال غير ما كان من قبل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه فلا بد من التهيؤ لانه من تكليف المأل وما كان من قبل ما يكتسبه بالرياسة فهو المراد وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا يملئ قلبك لانه نهاية عن ثقل جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتمت هذه الكلمة الطائفة من الحكم واستحلاب المصالح والنعم ٢٣٥ ودرو المفسر والنظم على ما لا يحصى بالعدد وقد بين ذلك ما تقدم في الفتح

واشار اليه في قوت الاحياء مع زيادة وزنها القسط لان في ارشاد الساري فراجع ان اردته والحديث أخرجه الترمذي في البر (عن عمران بن حصين) الخزاعي أبي شعبة أسلم مع أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال الذي صلى الله عليه وآله وسلم الحياء) بالمد وهو تقي وانكسار يصترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يمتنع على اجتناب القبيح ويمنع من التفتت به في حق ذي الحق (لا يأتى الاضيق) لانه يجوز صاحبهم عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كافي الحديث الاخر لان الايمان يشتمل الى افعالها امر الله به وانتهاء عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة فان قيل الحياء من الغرائز فكيف جعل من الايمان اجيب بأنه قد يكون ضرورة وقد يكون تخافا

ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ذكر لكونه باعفا على فعل الطاعة وساجوا من العصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس شرعا وعند مسلم عن عمران الحياء خبر كله والطيبراني حديث قرة بن اياس قيل يا رسول الله الحياء من الدين فقال بل هو كل الدين ولا طبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة وفي البخاري بعد حديث الباب قال بشر بن كعب مكنوب في الحكمة ان من الحياء وقار وان من الحياء مكنية فقال له عمران أحدك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحدثني عن مصيقتك اه قال في الكواكب انما غيب لان اجهة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في بيان روى عن كتب الحكمة لانه لا يدري

ثماني حقيقة اولها يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره
وقيل لكونه خاف ان يخط السنة بغيرها والافليس في ذكر الكيفية والوقار ما ينافي كونه خيرا انتهى وقال الحافظ وفي رواية
قناعة العدوي ان منتهى سكينته وقارقه ومنه ضعف وهذه الزيادة متينة وهن اجابها غضب عمر بن الافليس في ذكر الوقار
والسكينة ما ينافي كونه خيرا اشار الى ذلك ابن بطلان لكن يحتمل ان يكون غضب من قوله منه لان التبعيض يهمل ان منه
فما يصاد ذلك وهو قد روي انه كاهن ٣٣٦ وقال القرطبي معنى كلام بشير ان من الملبس ما يحمل صاحبه على الوقار بان

يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه
ومنه ما يحمل على ان يسكن من
كثير مما يصرف الناس فيه من
الامور التي لا تليق بذى المروءة
ولم يشكر عمر ان عليه هذا القدر
من حيث معناه وانما انكره
عليه من حيث انه ساقه في معرض
كلام الرسول بكلام غيره وقيل
انما انكر عليه من حيث انه
ساقه لكونه خاف ان يخط
السنة بغيرها ولا يخفى حسن
التوجيه السابق انتهى وفي
رواية ابي قنادة فغضب عمر ان
حق امرت عيناه وقال الادماني
أحدثك عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وتعارض
فيه في ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان مما أدرك
الناس من كلام النبوة الاولى
أني من شرائع الانبياء السابقين
مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم
يسدل للعلم بصوابه واتفاق
العقول على حسنه فالاولون
والآخرون من الانبياء على
منهاج واحد في استحسانه اذا

وقد استدل بالحديث على تحريم القنفذ لان الخباثت محرمة نص القرآن وهو مخصص
لعموم الآية الكريمة كما سلف في مثل ذلك وقد حكى الضرير في البصر عن ابي طالب
والامام يحيى قال ابن رسلان راي عن الفضل انه قال ان صح انظر فهو حرام والارجحنا
الى العرب والمنقول عنهم انهم يستطيعونه وقال مالك وابو حنيفة القنفذ مكره
ورخص فيه الشافعي والليث وأبو ثور اه وسكى الكراهة في البحر ايضا عن المؤيد باه
والراجح ان الاصل الملحق حتى يقوم دليل ناهض ينقل عنه او يقرر انه مستحب في غالب
الطباع ويؤيد القول بالحل ما أخرجه أبو داود عن مقام بن ثاب عن أبيه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أسمع لحشر ان الارض تحريمها وهذا يؤيد الاصل وان
كان عدم السماح لا يستلزم عدم ورود دليل ولكن قال البيهقي ان اسناده غير قوي وقال
الفاشي ينبغي ان يكون مقام بن الثلب ليس بالمستمرور قال ابن رسلان ان حشرات
الارض كالغضب والقنفذ واليربوع وما أشبهها وأطال في ذلك

لم تنسخ) بكسر الهمزة اي اذا لم يكن منك شيئا يمنعك من القبيح (فانسخ) وفي احاديث في اسرائيل فاقول (ما شئت) ان
ما تاملت به النفس من الهوى اذا اردت فعلا ولم يكن مما يشي من فعله شرعا فاقول (ما شئت) فالامر للاباحة وعلى الاول
للتبديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم ارجح في انما راي اذا لم يكن لك حياء بينك من القبيح صنعت ما شئت وفيه اشارة الى تعظيم
أمر الحياء في (من أنس رضي الله عنه قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم ايضا الطنبا) بالملاطقة وطلاقة الوجه
والمزاح (حق يقول لاخى) من أي (صغير) وهو ابن ابى طلحة زيد بن سهل الانصاري (يا أبا هريرة) مضغرا (ما فعل النخير) مضغرا
تغريطا كاهم فمرر بغير النقاير وأهل المدينة يسمونه البديل أي ما شئت وخاله قال النووي وفي الحديث جواز مكنته من ليله

(باب ما جاء في الغضب)

(عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على موهبة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا عتودا قدمت به اختها حقيفة
فتطيرت من تحت قدمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاهوى يدها الى
الضب فقالت امرأته من التوبة والحضور أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما
قدمته قلن هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فقال خالد
ابن الوليد اسرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجده في اعافه قال
خالد فاجترته فأكته ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر فلم ينه رواده الجاهلة الا
الترمذي وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الضب فقال
لا آكله ولا أمر مصتهق عليه وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان معه
ناس فيهم سعد فاقوا لهم ضب فنادت امرأته من نساكه انه لم يلم ضب فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كوا فاته حلال ولكنه ليس من طعمي رواء أحمد ومسلم وعنه جابر

وتكبة الطفل وانه ليس كذا وجواز المزج في المصير باثم وجواز الصبح في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطحة الصبيان
وتأنيهم ويان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم السائل والتواضع والحديث أخرجه مسلم
في الصلاة والاستئذان ونضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنجاسة في اليوم والليل وابن
ماجة في الاثب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا بدغ) اللدغ بالذال المهملة
والعين المهملة وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال المهملة والعين ٣٣٧ المهملة فما يكون من الذنوب المؤمن من

ان عمر بن الخطاب قال في الغضب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحرمه وان عمر
قال ان الله لم ينفع به غير واحد وانما طعمه عامه الرعامة ولو كان عندى طعمته رواء مسلم
وابن ماجه وعنه جابر قال أقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغضب فاني ان يأكل منه
وقال لأدري لعله من القرون التي مضت وعن أبي حنيفة ان امرأيا أتت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال في غائط مضية وانه عامة طعمه أكل قال لم يجبه فقلنا عارده
فعاوده لم يجبه ثلاثا فادام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثالثة فقال يا عرابي
ان الله لعن او غضب على سباص بن اسرائيل فسخهم وادب يديون في الارض ولا أدري
اهل هذا منة اذ لم آكلها ولا أنهي عنها رواها أحمد ومسلم وقد صح عنه صلى الله عليه وآله
وسلم ان المذبح لا نسل له والظاهر انه لم يلم ذلك الا بوجه وان تردد في الغضب كان قبل
الوحي بذلك والحديث يرويه ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت عنده
القردة قال مسر واره قال والخنزير عاصخ فقال ان الله لم يجعل لمخ أسلا ولا عبا
وقد كانت القردة في الخنزير قبل ذلك وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله القردة والخنازير
هي عاصخ الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يأت أوده غضب قوم ما يفعل
اهم نلادوي ذلك أحمد ومسلم قوله فوجد عندها ضبا هو دية ثبته الحرة ولو ولكنه
أ كبيره قليلا ويقال لا تقي ضبة قال ابن خالويه انه يعيش سبع مائة سنة وانه لا يشرب
الماء ويول في كل أربعة سنين يوما قطرة ولا يقط له من ويقال بل اسد شاة قطعة واحدة
قوله بخذ ضبا واحدة ونون مضمومة وآخره مذكور في نسخة أخرى شربا بخذ ضبا واحدة وقطعة
في رواية ابن مسعود قوله اختها حقيفة مضمومة بعد ما فاقها مضغرة قوله لم يكن
بارض قومي قال ابن العربي اعترض بعض الناس على هذه اللفظة وقال ان الضب باب
موجوده بارض الجاز فان كان أراد تكذيب الطير فقد كذب هو فانه ليس بارض الجاز
منهاشي وروى عن ابن مسعود انه قال انكر ذلك ابن مسعود ومن تبعه قال
الحافظ ولا يحتاج الى شيء من هذا بل المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم بارض قومي
قريب فقط فيضطر النبي بمكة وما حولها ولا ينسخ ذلك أن تكون موجودة سائر بلاد

له وكذا أقر أباها اي لا ينجده من
المؤمن ولا يؤمن من تاجية
الغدة فيقع في مكروه لكن قال
التوربتي أرى ان الحديث
لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه
وهو مشهور عند أهل السير
وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم
من على أبي عزة الشاعر الجهمي
وشرط عليه أن لا يجلب عليه
فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان
فأمر مرة أخرى فأمر بضرب
عنته وكله بعض الناس في المن
عليه فقال لا بدغ المؤمن الحديث
وأخرج قصته ابن اسحق في المغازي
بغير اسناد ونقل النووي عن

٤٤٢ قيل ساق القاضى عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله عليه وآله وسلم سار باعزة
الشاعر يوم أحد فباله المن وعاهده ان لا يجرح عليه ولا يجرحه فاطمعة فلقى بقومه ثم رجع الى الصريخ والجماعة ثم استمر
يوم أحد فباله المن فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا بدغ المؤمن الحديث قال التوربتي وهذا السبب ينصف الوجه الثاني
يعني الرواية بكسر الفين على النبي وأجاب الطبري في شرح المشكاة بأنه يجوز ان يكون صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من
نفسه الزكية الكريمة الميل الى الخلق والعفو عنه جرد من مؤمننا كاملا ما زاد شامة ونها عن ذلك يعني ليس من شعبة
المؤمن الخائز الذي يغضب له ويطلب دين الله أن يذبح من مثل هذا الغادر القرطبي بعدد أخرى فاستمع من حديث الم

واول ما قيل في الامتنان منه والاشجار من عدوانه فان مقام الضيق بالعلم والحق ومن اوصافه على الله عليه وآله
وسلم انه كان لا يتنعم بفضله الا ان تتنعم بفضله فانه قد ظهر من هذا ان العلم مطلقا غير محدود كما ان الجود كذلك مقام
العلم مع المؤمنين محدودون لا يجمع الا ولما كان تعالى في وصف الصالحين انه لا يحد في العلم والحق
فظهر من هذا ان القول بالشيء اولى والمقام احدثي وشاول ما ذهب اليه الخطابي او مع رايه في واحد ان يتبع واخرى
وهذا الكلام منه صلى الله عليه وآله وسلم ٢٣٨ واول ما قاله لابي عن المذكور واول قول الشافعي وابن القيم وهذا مثل

قد علم غلبته على الله عليه وآله
وسلم ان كان كثير مما يمتثل الامثال
للمشقة واحدة ذلك ان رجلا
ادخل يده في جرابه او غيره
فادغمه خبثا في يده فخر به
العرب من لا يفتقر الى يد في
الرجل يده في جرابه فخر به
كناية لانه في المصباح يانه اذا
كان المثل العربي على التورية
التي حكاهما الشافعي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يورده كذلك حتى
يقال انه غلبه ثم اورد كلاما
بمعناه وانظر الفرق ما بين كلامه
على الله عليه وآله وسلم وبين اقل
المثل المذكور فالاولة البلاغة
على لفظه صلى الله عليه وآله وسلم
والاولى العبارة في بلاغة يدركها
ذو الذوق السليم عليه افضل
صلاة الله تعالى في التسليم له
قال في الفتح قال ابو عبد الله
لا ينبغي للمؤمن ان يتكبر من
وجهه ان يعود اليه فان هذا
هو الذي فهمه الاكثر منهم
الزهري وروى الزهري وقبله
ان من اذنب ذنبا فهو قبيح في
الدينا ايضا قبيح في الآخرة

فما جاز قوله فاجده في اغافه أي كراهة
ورايه من اثنين هذا هو المعروف في كتب الحديث وضميمة بعض تراجم المذهب يرى
قبل الزاوية غلظه النووي قوله لا كراهة في جوارحه في كل الضيق قال النووي
واجمع المسلمون على ان الضيق لا يفسد بكماله الا ما حكمي عن اصحاب أبي حنيفة من
كراهته والامساك القاضى عياض عن قوم انهم قالوا هو سرام وما اظنه يصح عن أحد
من مع عن أحد فيجوز بالتمسك ومن واجعا من قبله اه قال الجاوي قد نقه ابن المنذر
عن علي رضي الله عنه ان يكون الاجماع مع مخالفة ونقل الترمذي كراهته عن بعض
اهل العلم وقال الطحاوي في معاني الآثار كراهة قوم كل الضيق منهم ابو حنيفة وابو
يوسف ومحمد بن الحسن وقد جاء عن الربيع صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن كل علم
الضيق أخرجه ابو داود ومن حديث عبد الرحمن بن شبل قال لما انقضى في الفتح واستناده
حسن فانه من رواية احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن زيد عن شريح بن عبيد عن أبي
راشد الجعفي عن عبد الرحمن بن شبل وحديث ابن عباس عن الشاميين قولي وهو لا
شاميون نقصان ولا يفتقر بقول الخطابي ليس استناده في قول ابن حزم فيه ضمه
ويجهلون وقول البيهقي تفريده احمد بن محمد بن عيسى وليس بهجة وقول ابن الجوزي
لا يصح في كل ذلك تساهل لا يصح فان رواية احمد بن محمد بن عيسى عن الشاميين قوية عند البخاري وقد
صح الترمذي به ضم وأخرج احمد وابو داود ومحمد بن عيسى عن ابن حبان والطحاوي وسنده على
شرط الشيخين من حديث عبد الرحمن بن حنبل في كتابه كراهة الضيق باب الحديث
وفيه انهم يفتقروا ما افعل صلى الله عليه وآله وسلم ان امة من بني اسرائيل مضت جواب
فاختفى ان تكون هذه فاكذوبوا مثل حديث أبي سعيد المذكور في الباب قال في الفتح
والاحاديث وان ذلك على اصل امر يحاوون ان يفتقروا في باب الحديث
المذكور وجعل النبي فيه على اول المال قد يجوز ان يكون محاسن وقد ذكر امر
يا كفاه القدور ثم وقف في امره ولم يفته وحل الاذن فيه على ثاني المال لما لم ان
المسرح لا تسلك به بذلك كان يستقذر فلا ياكله ولا يشره واكل كل على مائدة ناذرة
فدل على الاباحة وتكون الكراهة للتزنية في حرم من يتقذر وتصل احاديث الاباحة
على من لا يتقذر وقد اشد دل على الكراهة بما أخرجه الخطاوي عن عائشة انه احتجى

قلت ان اراد قائل هذا ان هجوم الخبر يتناول هذا فيمكن ولا يثبت الحديث في ذلك ولما راد بان من الكامل الذي النبي
قد رفته حفرته على عواصم الاحكام حتى صار يحد من عاصم مع واما المؤمن المقل فقد يبالغ من اراد ان يبالغ فيه ادب
شريف ادب النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعملهم كيف يشدرون في يخافون سوء عاقبته وفي معناه حديث المؤمن
كيس حذر أخرجه الذهبي من حديث أنس بن مالك ضعيف وحديث الباب أخرجه لم وابو داود وابن ماجه والشمكري كلهم
من حديث عمار بن الزهري عن أبي هريرة عن فروة عن الحسن بن الحسن بن احمد (عن أبي بن كعب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر حكمة) أي قول الصالح فاعطاه النبي وقبل كلاما فاما ما يصح من

الجميل والسفة واخرج ابو داود ومن رواية معمر بن عبد الله بن ربيعة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ان من السيف حراوان من العلم جهلا وان من الشعر حكاوان من القول صافا قال مصنف من حكاوان مصنف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحجج من صاحب الحق
فيجهر القوم ببيانه فيدب بالحق ولما قوله ان من العلم جهلا فكيف كلف العالم الى علمه لا يعلم فيعلم ذلك ولما قوله ان من الشعر
حكاوان فلهذا الموضع الامثال التي يتعلم بها الناس وامثلة ان من الاول عام ٢٣٩ فعرضنا كلامك على من لا يريد وقال

ابن القيم في موهبه ان بعض
الشعراء ليس حكاوان لان من
تبعه في حديث ابن عباس
عند البخاري في الادب المفرد
وابن داود والترمذي وحسنه
وابن ماجه يلاحظ ان من الشعر
حكاوان وكذا أخرجه ابن ابي شيبة
من حديث ابن مسعود واخرجه
ايضا من حديث بريدة مشددا
واخرج ابن ابي شيبة من طريق
عبد الله بن عتبة بن عمير قال قال
ابو بكر بن عمار قال الشاعر الكلمة
الحكيمة وقال ابن بطال ما كان
في الشعر والبرذ كراهة وتعظيم
له ووجه حديثه وانما طاعته
والاستسلام له فهو حسن مرغوب
فيه وهو المراد في الحديث شابه
حكمة وما كان كذا ولما شافه
المذموم قال الطبري وهذا
الحديث رد على من كره الشعر
مطلقا واخرج بقول ابن مسعود
الشعر من امجاد الشيطان وعن
مسروق انه قيل باول بيت شعر
ثم سكت فقيل الحق قال ابي ان
احمد في حقيقته شعر او عن ابي
امامة ربيعة ان ابليس لما هبط

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب فلم ياكله فقام عليهم ما تل فارادت عائشة ان تعاطيه
فقال لها انا طيبه لا تأكله قال محمد بن الحسن بن علي كراهة انفسه واقربه
وتعقبه الطحاوي ما قال ان يكون ذلك من جنس ما قال الله تعالى ولا تسلموا تسلمه الا
ان تعقبوا فيه ثم ساق الاحاديث الدالة على كراهة التعدي في بعض القرو وكذا حديث الباء
كلوا يحبون الصدقة وردا عنهم فتركت الله وامن طيبات ما كسبتم قال فلهذا المله في
كراهة عائشة ان تصدق بالضيق لا يكونه سراما وهذا يدل على ان الطحاوي قد قسم عن محمد
ان الكراهة فيه التحريم والعرف عن كراهة الخذية فيه كراهة التزنية ووجه بعضهم
الى التحريم وقال اختلقت الاحاديث وتعددت معرفة المتقدم فرجها جانب التحريم
ودعوى التذرع عن عتبة قد علم قوله في غايته ضربة قال النووي فيه لغتان مشهورتان
استداهما فتح الميم والضاد والثانية ضم الميم وكسر الضاد والاول اتمروا ففتح والمراء
ذات ضباب كثيرة والفاظ الارض المباشرة قوله يدبون بكسر الهمزة والفتحة ولا ادري
اهل هذا من قال انهم اهل ارضهم اذ كان ذلك ظنا منه قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لسخ
نفسا الا اوحى اليه بذلك زال الظن وعلم ان الضيق ليس مما سمح كما في الحديث المذكور
في الباب ومن العجيب ان ابن العربي قال ان قولهم المذموم لا نسلك له عوى فانه امر
لا يعرف بالعقل وانما هو بقية الذل وليس فيه امر يعول عليه وهو كانه يستحضر من
مصحح مسلم ثم قال وعلى تقدير كون الضيق محسونا فذلك لا يقتضي تحريم اكله لان كونه
آدميا قد زال حكمه وليس له اثر اذ لا واما كراهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاكل منه
بما وقع عليه من حفظ الله كما كره الشرب من مياه غمر اه ولا منافاة بين كونه صلى الله
عليه وآله وسلم عاقا الضيق وبين ما ثبت انه كان لا يبيع الطعام لان عدم الضيق انما هو
فيما منه الا ترى لثلاث كسر خاطره ونسب الى التقصير فيه واما الذي خلق كذلك
فليس يثور الطبع منه غمما

(باب ما جاء في الضيق والارنب)
(عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت
اكلها قال نعم قلت اكلها قال نعم قلت اكلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم رواه
البيهقي والترمذي ولفظ أبي داود عن جابر سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الى الارض قال بن ابي ابي لي قرأتا قال قرأتا لك الشعر ثم اتيك عن ذلك انهم استجاروا به قال في الفتح وهو كذلك حديث ابي
امامة فيه على بن زيد الاله في وضعيف وعلى تقدير قوتها فهو محمول على الانراط فيه والاكتارته ويدل على الجواز ما روي
احاديث الباب واخرج البخاري في الادب المفرد عن حماد بن عمار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
شعرية بن أبي السلت فاقصدته حتى اشدته مائة فاقفه وعن مطرف قال صلبت عمار بن حصين من الكوفة الى البصرة فقتله
فقتلوه الا وهو يقتل في شعرا واستشهد الطبري عن جماعة من كبار الصحابة ومن كبار التابعين انهم قتلوا الشعر واثبتوه
واثبتوه واخرج البخاري في الادب المفرد عن خالد بن كيسان قال كنت مع ابي عبد الله في حجة فقال

هو من ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل الجلالة والباساء
 الخمسة لا النفاق وهو رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجلالة
 الابل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها أو يذوقها أو يمسها وعن عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لحوم الجوارح الأهلية وعن الجلالة
 عن ركبها أو كل لحومها رواه أحمد والنسائي وأبو داود حديث ابن عباس أخرجه
 أيضا أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه أيضا ابن دة بن العبد ولفظه وعن أبي كل
 الجلالة وشرب ألبانها - حديث ابن عمر - حسنه أنتم مذى وقد اختلف في حديث ابن عمر
 على ابن أبي شبيب فقيل عن مجاهد عنه وقيل عن مجاهد مرسل وقيل عن مجاهد عن ابن
 عباس وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم والدارقطني والبيهقي وفي الباب عن
 أبي هريرة مره فوطوف النبي عن الجلالة وهي التي تأكل البذرة قال في التلخيص استنده
 قوى قوله عن شرب لبن الجلالة يفتح الجليم وتشديد اللام من أبنية المبالغة وهي الحيوان
 الذي يأكل البذرة والجلالة يفتح الجليم هي البعرة وقال في القاموس الجلالة شملة البعرة أو
 البعرة أو تجمع على جلالات على أقطار واحدة وجوال كدابة ودواب يقال جلت الدابة
 الجلالة وأجلتها فهي جالته وجلالاته وسواها في الجلالة البقرة والغنم والابل وغيرها كالهجاء
 والاوز وغيرهما وادى ابن حزم أنه لا تقع الامل ذات الأربع خاصة ثم قيل إن كان أكثر
 علقها للصامة فهي جلالة وإن كان أكثر علقها للطاهر فليست جلالة وجزم به النووي
 في صحيح التبيين وقال في الروضة تبعه القرافي الصحيح أنه لا اعتداد بالكثرة بل بالرائحة
 والنتن فان تغير ريح مرة أو نحوها أو طعمها أو لونها فهي جلالة والنبي - حقيقة في
 التحريم فاحاديث السباب ظاهرها تحريم أكل لحوم الجلالة وشرب لبنها أو ركوبها وقد
 ذهبت الشافعية إلى تحريم كل لحوم الجلالة وسكان في البصر عن الثوري وأحمد بن حنبل
 وقيل بكرة فقط كما في اللهم المذكي إذا اتفق قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لو غشي شاة
 غير منبذ بها كل حرام لم يحرم عليها أكلها ولا على غيره وهذا أحد احتمالي البقوى وإذا
 قلنا بالتحريم أو الكراهة فان علفت طاهرا فطاب لحها - لأن الله أنهى التغبر وقد
 زالت آثاره - وقل الإمام فيه الاتفاق قال الخطابي كرهه أحمد وأصحاب الرأي
 ولشأنه وقالوا لا تأكل - في تحريم أيا ما وفي حديث أن البقرة ألف أو بعير يؤمر بترك كل

الاعيب امتلا الجوف منه فلا
 يدخل في النبي رواية البشير على
 سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به
 في الافة وسينشد فلا يفكر قائله
 ولا فرق بينه وبين الكلام الذي
 ذكرناه النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال في القبح وهذا هو الجواب
 هي صديق ابن امي في ابراهه
 بعض اشعار الكفرة في هجو
 الحسين والله اعلم اه وحسد
 البصري في السباب عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال اني ابي
 صلى الله عليه وآله وسلم على بعض
 نسائه ومعهن ام سليم فقال
 ويحك يا ابنة ربيعة سوفا
 يا قوارير كفى عن الفسا بالقوارير
 من الزجاج لضعف بينهم ورقعتن
 ولطافتن وقيل شيهن بالقوارير
 لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة
 دوامهن على الوفاء كالقوارير
 فيخرج الكمر اليه ولا تقبل اليه
 اي لا تحسن صوتك فربما يتبع في
 قلوبهم فكفه عن ذلك وقيل
 ان اذان الامل اذا سمعت المداء
 ايسرعت في المنى واشتدت
 فاذهت الراكت ولم يؤمر على

والأعطراب الثاني عن السرعة أخاف عليهن الفتنة من معاصي التشديد قال الخافظ قلت والراجح عند البخاري الثاني ولذلك
أدخل هذا الحديث في باب المعارض ولما روي المعنى الأول لم يكن في انقطاع القوارير تعريضاً له قال أبو الفداء عبيد الله الجوزي
فتكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء لولا تكلم بها به ذك لعقبوها عليه يعني قوله موقل بالقوارير قال الداودي هذا قاله
أبو الفداء لأهل العراق لما كان منهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل وأسأل الله الرشاد إلى طريق السداد وأن يصنم
في الإسلام والسنة في عافية بلا محنة وأن يفرج كربى ويسهل أمرى ٣٤٢ هـ (حدثنا أنس رضي الله عنه أن رجلاً
سأله عن القوارير فقال لا بأس بها)

لها وكان ابن عمر يحبس الاجابة ثلاثا ولم يركبوا بالاسماء من دون حبس اذ قال
ابن رسلان في شرح السنن وليس للعين مدة مقدرة وعن بعضهم في الابل والبقر اربعين
يوما وفي الغنم ثمانية ايام وفي الدجاج ثلاثة واختاره في المذهب والخصير قال الامام
المهدي في الصرخان لم يحبس ويجب غسل اعضاءه المتامة قوله
ثم ياتي عن ركوب الجلالة على التمس ان تعرق فتكون ما عليها بهرة وهذا لم يحبس فاذا
جست جازد كوجبه بالجميع كذا في شرح السنن وقد اختلف في طهارة ابن الجلالة
فابله روي في الطهارة لان الصلابة تستحيل في باطنه ان يظهر بالاصالة كالداء يستحيل في
اعضاء الحيوانات لها يصير لها

(باب ما استفيد من الأمر بقتله أو التمسى عن قتله) .
 (عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الجنية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحداد رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي . وعن سهيل بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الوزغ ومنها فوبسقا رواه أحمد ومسلم وللبضاري منه الأمر بقتله . وعن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الوزغ متفق عليه زاد البضاري قال وكان ينفع على إبراهيم عليه السلام . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل وزغاً في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي معناه . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل أربع من الدواب النملة والضفدع والهدأة والصرور رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه . وعن عبد الرحمن بن عثمان قال ذكر طيب بن عذرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أبو داود ومحمد بن الفضل في حديثه نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع رواه أحمد وأبو داود والنسائي . وعن أبي إمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل البعوض الذي يكون في البيوت إلا بالقر أو بالطائفتين فانهما اللذان يحفظان النظر ويقعان في بطون النساء متفق عليه . وعن أبي سعيد قال قال

عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المرمع من أحب أي في الجنة بحسن نيته من غير زيادة على لان محبته لهم كطاعتهم
والحبة من دفع الالقاء فائت على معتقده لان النية الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعبة الاستواء في الدرجات وقد
الميراثاقي والمرواة كيد المرمع من أحب في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في حديث وفي حديث أبي
موسى قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم أي لم يعمل عملهم قال المرمع من أحب اذ لكل
امرئ ما نوى فالرجل في القمع جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو والعشرين وفي
رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرمع من أحب وفي بعضها بلفظ حديث أنس أنت مع من أحببت اهـ اللهم انك تعلم اني

الحديث يستند حسن والاخبار في مثل ذلك كثيرة وفي حديث الباب جواز تحويل الاسم الى اسم أحسن منه (عن أنس رضي الله عنه قال كانت أم سليم) هي أم أنس (في النفل) بفتح النون والقاف متاع المسافر (وأجنته) الحبشي (علام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسوق بين) بالنسبة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس) باسم قاطع الهاء وفتح السين المجتمة وضعها من خا (رويدك سوتك باله وارب) أي لا تجعل في سوق النساء فانك كالتقوار في سرعة الاتعمال والتأثر والحديث تقدم الكلام فيه قرأ ٢٤٦ (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لم أخنى

الاسماء أي الخش من الخنا وهو الفحش وفي رواية اخنع أي أذل وأضع قال ابن بطال وإذا كان الاسم أذل الاسماء كان من يسمى به أشد ذلًا وقال عياض معناه أنه أشد الاسماء صفارًا وقوذاً فسر أبو عبيد والمانع الذليل وخنخ الرجل ذلًا وقد فسر الذليل الخنع بالجحر وقال الخنع الفجور يقال أخنع الرجل إلى المرأة إذا دعاهها للفجور قال الجاهظ قلت وهو قريب من معنى الخنا وهو الفحش وذكر أبو عبيد أنه ورد بلفظ الخنع بتقدم النون على الخاء وهو بمعنى أهلك لأن الخنع الفجور والقتل الشديد اهـ وسلم بلفظ أخنع وفي لفظ أخبت الاسماء وفي رواية همام أغبط من الغبط ويؤيده اشتد غضب الله على من زعم أنه ملك الاملاك أنكر بنيه الطبراني ووقع لابن الملقن في شرح العمدة أن في بعض الروايات الخش الاسماء قال الجاهظ ولم أرها وإنما ذكر ذلك الشراح في تفسير أخنى (يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الاملاك) وفي رواية ملك الاملاك أي سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك قرصه واستمر عليه والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع ملك وذلك لأن هذا من صفات الحق جل جلاله وهو لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية ولمسلم لا مال الا الله وفيه نص صريح التسمية بهذا الاسم فتنسب اليه بالكلية لأن المالك الحقيقي ليس الا هو والمالكية الفرعانية مستردة الى مالك الملوك فمن سمي بهذا الاسم نازع الله في ردا كبريائه وانكشف أن يكون عبداً فيكون له الخزي والتكال قال سفيان ثمانية بالقارسية شاهان شاه وذلك ان لفظ شاهان شاه كان قد كثرت التسمية به في ذلك العصر فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد

في الحديث عند الله رجل يسمى ملك الاملاك أي سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك قرصه واستمر عليه والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع ملك وذلك لأن هذا من صفات الحق جل جلاله وهو لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية ولمسلم لا مال الا الله وفيه نص صريح التسمية بهذا الاسم فتنسب اليه بالكلية لأن المالك الحقيقي ليس الا هو والمالكية الفرعانية مستردة الى مالك الملوك فمن سمي بهذا الاسم نازع الله في ردا كبريائه وانكشف أن يكون عبداً فيكون له الخزي والتكال قال سفيان ثمانية بالقارسية شاهان شاه وذلك ان لفظ شاهان شاه كان قد كثرت التسمية به في ذلك العصر فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد

الخبر بضمه لا يخص في ملك الاملاك بل كل ما أدى الى معناه بأي أن كان فهو مراد بالزم قلت نحو مهاريح بالهندية وزعم بعضهم ان الصواب شاهان بالقديم والتأخير وليس كذلك لان قاعدة الجمع تديم المضاف اليه على المضاف فإذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبذو وهو القاضي وموبذان جمع وكذا شاه وهو الملك بكسر الهمزة وشاهان هو الملوك ويقال شمشاه واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد بالتحقيق به ما في معناه مثل خالق الخلق وأحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الامراء ومن ٢٤٧ تسمى بشي من اسماء الله الخاصة به كالرحمن والقدوس والجليل وهل يتحقق

بعضه ما طغى شبه الظالمين على ظهرها حتى القتل قولاً يتخلفان البصري أي بظلمانه بمجرد نظرهما اليه خاصة جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر الانسان قال النووي قال العلماء في الحيات نوع يسمى الناطر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته قولاً أخر جوا علي بن ثابتهما من غير ما مشددة ثم جيم والمراد به الاذكار قال المازري والقاضي لا تقتلوا حيات مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بائدار كما جاء في هذه الاحاديث فاذا أذروها ولم تنصرف قتلها أو أحيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير انذاره موم الاحاديث العجيبة في الامر بقتلها في الصحيح بلفظ اقتلوا الحيات ومن ذلك حديث الخس القوتس في المذ كورة في اول الباب وفي حديث الحية الخارجة مني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا نقل انهم أذروها فاخذهم هذا الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً وخصت المدينة بالانذار والعديد الوارد في اوسيه ما صرح به في صحيح مسلم وغيره انه أسلم طائفة من الجن ثم أودعت طائفة من العتاة الى عوم النبي في حيات البيوت بكل بلد حتى تقدر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجدته في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنبي عن حيات البيوت الا لا يتروا الطائفتين فانه يقتل على كل حال سواء كان في البيوت أم غيرها والظاهر منها بعد الانذار قالوا ويخص من النبي عن قتل حيات البيوت لا يتروا الطائفتين اهـ وهذا هو الذي يقتضيه العمل الاصولي في مثل احاديث الباب فالصريح اليه أرجح وأما صفة الاستئذان فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يقول أشد كن بالعهد الذي أخذ عليكن سليمان بن داود ان تؤذوا ولا تؤذوا واهل مالكا أخذ لفظ الصريح من لفظ الحديث المذ كورة في باب المصنف في هذا الباب فيه إشارة الى ان الامر بالقتل والنهي عنه من اصول التصريح قال المصنف في البصر اصول التصريح ما نص الكتاب أو السنة أو الامر بقتله ككانة خمسة وما ضر من غير ما يقتضيه عليها أو النهي عن قتله كالمهدة والخطاف والنحلة والصرور واستحباب العرب اياه كالثغساء

والاضدع والعظاية والوزغ والحرباء والجعلان وكذباب والبعوض والزبور والقمل والكتان والتامس والبق والبرغوث لقوله تعالى يحرم عليكم الخبيث وهو مستحبة عندهم والقرآن نزل بلغتهم فكان استحبابهم طريق تحريم فان استحبته البعض اعتبر الا كثر العبرة باستطابة أهل السنة لأدوى النافذة اهـ والحاصل ان الآيات القرآنية والاحاديث العجيبة المذ كورة في اول الكتاب وغيره اقتدات على ان الاصل الحل وان التحريم لا يثبت الا اذا ثبت التناقل عن الاصل المعلوم وهو أحد الامور المذ كورة فالحال مرد فيه ناقل صحيح فالحكم بطله هو الحق كائناً ما كان وكذلك اذا حصل التردد فالتوجه بالحكم بالحل لان الناقل غير موجود مع التردد وما يؤيد

اصالة الحل بالدلة الخاصة استحباب البراءة الاصلية

(أبواب الصيد)

(باب ما يجوز فيه اقتناء الكلاب وقتل الكلاب السوداء المبيم)

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتخذ كلباً الا كلب صيد أو زرع أو ماشية اتقى من أجوه كل يوم فرباط رواه الجماعة وعن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اقتنى كلباً لا يفتى عنه زرع ولا شرعاً نقص من عمله كل يوم فرباط متفق عليه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب ماشية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي وصححه وعن عبد الله بن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان الكلاب أمة من الامم لا حرت بقتلها فاقتلوا منها الا وداهم رواه الترمذي وصححه الترمذي وعن جابر قال أمر نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل كل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكملة فأنذته ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها وقال عليكم بالاسود المبيم ذي النقطتين فانه شيطان رواه أحمد ومسلم قوله أوزع في زيادة الزرع أنكرها ابن عمر كافي صحيح مسلم انه قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر لا يزرع ويقتل ان ابن عمر أراد بذلك

واللام قال ولا يمتحن ما في اطلاق ذلك من الجراة وسوء الادب ولا عبرة بقول من ولي القضاة فذمت بذلك فذمت فاحتال في الجواب فان الحق أحق ان يتبع اهـ كلامه قال في الفقه ومن النوادر ان القاضي عز الدين بن جماعة قال انه رأى أبا في المنام فأنه قال له فقال ما كان على أرض من هذا الاسم فأمر الموقعين ان لا يكتبوا له في الامجالات قاضي القضاة بل قاضي المسلمين وهم من قول أبيه انه أشار الى هذه التسمية مع احتمال انه أشار الى الوظيفة بل هو الذي ترجع عندي فان التسمية بقاضي القضاة وجدت في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب أي حنيفة وقد منع الماوردي من جوار لقب الملك الذي كان في عصره ملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له أقضى القضاة وكان وجه التفرقة بينهم ما لو قف مع الخبر وظهور ارادة العهد

الزمان في القضاة قال الشيخ أبو محمد بن أبي خيرة ياتقونك الاملاك قاضي القضاة وان كان اشهر في بلاد الشرق من قديم الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم اهل المغرب من ذلك فاسم كبير القضاة عندهم قاضي الجماعة قال وفي الحديث مشر وعيسة الادب في كل شيء لان الزجر عن ملك الاملاك والوعيد عليه يقتضي المنع منه مطلقا سواء اراد من سمي بذلك انه ملك على ملوك الارض أم على بعضا وسواء كان محققا في ذلك أم بمطالع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصد منه وكان فيه كاذبا ٣٤٨ قال الهب في مجمع أن يقال أقصى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا يبلغ

ان سبب حفظ أبي هريرة له هذه الرواية انه صاحب زرع دونه ومن كان مشغولا بشيء احتاج الى تعريف أحكامه وهذا هو الذي ينبغي حل الكلام عليه وفي صحيح مسلم أيضا قال ما كان أبو هريرة يقول أو كتاب حوث وكان صاحب حوث وقد وافق أبا هريرة على ذكر الزرع سنة ابن أبي زهير وعبد الله بن المغفل قوله أو ماشية أو لتتربح لا للترديد وهو ما ينفذ من الكلاب لفظ الماشية عند رعيها والمراد بقوله ولا تترع الماشية أيضا قوله وقال عليكم بالأسود البهم أي الخالص الأسود والذئبان هما الكائنان فوق العينين قال ابن عبد البر في هذه الأحاديث بأحسان اتخاذ الكلب للصيد والماشية وكذلك للزرع لأن الزيادة حافظ وكراهة اتخاذها للغير ذلك إلا أنه يدخل في معنى الصيد وغيره مما ذكر اتخاذها لطلب المنافع ودفع المضار قبلا فتمنع كراهة اتخاذها لغير حاجة لما فيه من ترويع الناس واستئناس دخول الملائكة في البيت الذي الكلاب فيه مع المراد بقوله تنقص من عمله أي من أجر عمله وقد استدل به سدا على جواز اتخاذها لغير ما ذكر وإنه ليس بحرم لأن ما كان اتخاذها محرما امتنع اتخاذها على كل حال سواء نقص الاجرام لا فذلك على أن اتخاذها مكره لا حرام قال ابن عبد البر أيضا وجه الحديث عندي ان المعاني المتعبد بها في الكلاب من غسل الانامسجة لا يكاد يقوم بها المكاف ولا ينفذ منها غير ما يدخل عليه باتخاذها ما ينقص أجره من ذلك وروى ان المنصور بالله سال غرو بن عبيد عن سبب هذا الحديث فلم يعرفه فقال المنصور لانه ينبع الضيف ويروع السائل اه قال في الفتح وما ادعاه من عدم التصريح واستدل به بما ذكره ليس بلازم بل يحتمل ان تكون العقوبة تقع بعدم التوفيق للعمل بقدر قيراط مما كان به من الخيرة لولم يتخذ كلابا ويحتمل ان يكون اتخاذها حراما والمراد بالنقص اذا الاثم الحاصل باتخاذها بوزن قدر قيراط أو قيراطين من أجر فينتقص من ثواب عمل المتخذ قدر ما يترب عليه من الاثم باتخاذها وقيراط أو قيراطين وقيل بسبب نقصان استئناس الملائكة من دخول بيته أو ما يطق الممارين من الأذى اولان بعضها ياطين أو عقوبة لخائفة النبي اولو لو غلب في الأولى عند عقلة صاحبها فربما ينس الطاهر منها فاذا استعمل في العبادة لم يقع موقع الطاهر وقال ابن التين المراد انه لولم يتخذ لكان عنه كاملا فاذا اقتناء نقص من ذلك العمل ولا يجوز ان ينقص من عمل مضى وانما اراد

من قاضي القضاة لأنه أفضل التفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطري جملات القضاة يكتبون لانايب أفضى القضاة والقاضي الكبير قاضي القضاة ١١ أعادنا الله سبحانه وتعالى بما يكره ولا يرضى به (عن أنس رضي الله عنه قال عطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) هماما من ابن الطفيل وابن أخيه كانا الطبراني من حديث مسلم بن سعد وفي حديث أبي هريرة عند البخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان أحدهما أنكر من الآخر وان الشريفة لم يحمدا (فتمت أحدهما) فقال له يرحمك الله (ولم يمت الآخر) بتشديد الميم فجمعا وأصله إزالة شوائب الأعداء والتفصيل للطلب نحو جلدات البعير أي أزلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لضعفه ذلك فكانه دعاءه أن لا يكون في حاله من يشتهيه وأنه إذا جدد الله دخل على الشيطان ما يوشيه فتمت هو الشيطان وفي رواية بالسين المهملة في الموضعين أي دعاه

بان يكون على ميت حسن وقيل انه أفصح وقال القاضي أبو بكر بن العربي المعنى في الشافعي انه بديع وذلك ان العاطس يفض كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قبل له برحمك الله كان معناه أعطاك الله رجعة يرجع بها يدك الى حاله قبل العاطس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان السميت بالماء حله فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالماء فمعناه صان الله وسمته أي قوائمه التي بها قوام يده عن خروجها عن الاعتدال قال وشوات كل شيء قوائمه التي بها قوائمه التي يتقعر بها اذا سلت وقوام الأذى بسلامة قوائمه التي بها قوائمه وهو رأسه وما يتصل به من نحو عنق وصدر اه (فيسئل) يا رسول الله سميت هذا ولم تشمت الآخر (فقال)

صلى الله عليه وآله وسلم (هذا حمد الله) فتمت (وهذا المحمد الله) ثم أشتمه وفي حديث أبي هريرة ان هذا كبر الله فذكرته وأنت نسيت الله فتمت والشماتة يطلق على التلذذ أيضا والسائل هو العاطس الذي لم يحمدا الله وفي الحديث مشر وعيسة الحد وظاهر الأحاديث تقتضي وجوبه لنسب الامر المصرح به لكن نقل النورى الاتفاق على استحبابه وقال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة غشي على كل مسلم سمعه ان يشتمه وفي حديث أبي هريرة عند مسلم حق المسلم على المسلم فذكر فيها واذا عطس فحمد الله فشمه ولا يضارى ٣٤٩ من وجه آخر عن أبي هريرة خمس يجب للمسلم على المسلم فذكر فيها

أنه ليس في الكمال كعمل من لم يتخذ اه قال في الفتح وما ادعاه من عدم الجواز منازع فيه فقد حكى الروائي في البحر اختلاف في الاجره هل ينقص من العمل الماشي أو المستقبل وفي عمل نقصان القيراطين خلاف فقيل من عمل القيراطين ومن عمل القيراطين وقيل من القيراطين ومن النفل آخر واختلفوا في اختلاف الروايتين في القيراطين كما في صحيح البخاري والقيراط كما في أحاديث الباب فقيل الحكم للزائد لكونه حفظ ما لم يحفظ الاخر أو أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر ولا ينقص قيراط واحد فسمعه الراوى الاول ثم أخبر ثانيا ينقص قيراطين زيادة في التأكيد والتغيير من ذلك فسمع الراوى الثاني وقيل ينزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وقيل يخص نقص القيراطين من اتخاذها بالادينة الثمينة خاصة والقيراط بجماعها وقيل غير ذلك واختلف في القيراطين المذكورين هنا هل هما كلقيراطين المذكورين في الصلاة على الجنائز واتباعها ففعل بالتسوية وقيل الاذان في الجنائز من باب الفضل والذان ههنا من باب العقوبة وباب الفضل اوسع من غيره والاصح عند الشافعية بأحسان اتخاذ الكلب لفظ الدروب الحافا المنصوص بما في معناه كما أشار اليه ابن عبد البر واثبتوا على ان المأذون في اتخاذها ما لم يحصل الاتفاق على قتله وهو الكلب العقور أو ما غير العقور وقد اختلف هل يجوز قتله لمطافا أم لا واستدل بأحاديث الباب على طهارة الكلب المأذون باتخاذها لان في ملابسته مع الاحتراز عنه مشقة شديدة قالوا لا يجوز باتخاذها اذن بمكملات مقصوده كما ان المنع من اتخاذها مناسب للمنع منه وهو استدلال قوى كما قال الحافظ لا يعارضه الا عموم الخبر في الامر بفصل ما ولد في الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر اذا سوغه الدليل

باب ما جاء في صيد الكلب المعلم والبارى ونحوهما (عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله انا بارى صيدا أصيد بقوسي وبكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس يعلم فما يصح لي فقال ما صيدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صيدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صيدت بكلبك غير المعلم

الامر يشمت العاطس وان ورد في يوم المكلفين فنقض الكفاية بخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البهمن وأما من قال انه فرض على ميم فانه ينافي كونه فرض عين اه وأما قوله فنقل ابن بطال وغيره من طائفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة وفي حديث أبي مالك الأشعري رفته اذا عطس أحدكم فابقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند التناقى وحديث ابن عمر عند الترمذي والبرادوي الطبراني وفي حديث ابن مضر وفي الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب العالمين وعن علي موقفا معاروا في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجه الضمير ولا الاذن أيدوا حكمه الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الراى وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي

الامر يشمت العاطس وان ورد في يوم المكلفين فنقض الكفاية بخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البهمن وأما من قال انه فرض على ميم فانه ينافي كونه فرض عين اه وأما قوله فنقل ابن بطال وغيره من طائفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة وفي حديث أبي مالك الأشعري رفته اذا عطس أحدكم فابقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند التناقى وحديث ابن عمر عند الترمذي والبرادوي الطبراني وفي حديث ابن مضر وفي الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب العالمين وعن علي موقفا معاروا في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجه الضمير ولا الاذن أيدوا حكمه الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الراى وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي

يرد الشيء بعد اعتدال الشمس

• (باب وجوب التسمية) •

(عن

الفرج ابن الجوزي الحافظ بزر الخطي قاضي القضاة القمري هو اسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شبابه نحو ثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كل من لم يقابل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد قدم ما ذكرنا من الستين ويتاخر انهم في الوقف وقد استقطبته اى من حديث الباب بعض الشافعية ان من استكمل ستين فلم يحج مع القدرة فانه يكون مفسرا ويأتى ان مات قبل ان يحج بخلاف ما دون ذلك قال تعالى اولم نعمكم كفاية ذكرى بآياتكم النذير وهذا متناول لكل عمر يمكن فيه التكليف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التوخي في المتناول اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فمن

زين العابدين سبع عشرة سنة ومن وهب بن منبه أربعون سنة وبه قال مصرق وانظروا إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ
حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس سنة ثمان سنة قال القسطلاني وهو الصحيح كافي حديث الباب وعن ابن عباس عاروا
ابن مردويه سبعون سنة قال انسان لا يزال في ازدياد الى كمال السنين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم
إذا بلغ الفتي ستين عاما • فقد ذهب المبيرة والهناء • ولما كان هذا والعمر الذي يمدد الله الى عباده
به ويخرج عنهم العليل كان هذا والغالب ٣٥٦ على أعمار هذه الامة فمن بدأ يبعث من طريق ابراهيم بن الفضل عن

أبي ما القائل له انه لا يصلح السيد لانه لم يسم الاعلى كلبه بخلاف ما لو وجد حيا فانه
يذكر كلبه ويحمله كلبه بالتذكية ويأتي الخلف في السيد اذا غاب وبسبب الاختلاف
حصول اللبس المذكور هنا قوله على انه اوصاه بالخاء المعجمة بمعنى انه اوصاه الى حركة
الذبوح وليس لا وجاه بالميم هنا في

• (باب السيد بالقوس وحكم اربعة اذا غاب أو وقع في ماء) •
(عن عدي قال قلت لباري الله انا قوم نرى قباصل لنا قال يحمل لكم ما ذكركم وما
ذكرتم اسم الله عليه وتزعمون انكم اوصاه بالخاء المعجمة على ان مائة السهم بقتله
لا يحمل • وعن أبي ثعلبة النخعي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا ربيت سهمك
فغاب ثلاثة ايام وادركته فكله ما لم يتغير رواه احمد ومسلم • ورواه ابو داود والشافعي • وعن
عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السيد قال اذا ربيت
سهمك فاذا كرام اسم الله فان وجدته فقتله فكله الا ان تجدته قد وقع في ماء ففلك لا تدرى
الماء قتله أو سهمك منقوضا به وهو دليل على ان السهم اذا اراد ايج لانه قد علم ان سهمه
قتله • وعن عدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا ربيت السيد فوجدته بعد
يوم أو يومين ليس به الا أثر سهمك ففلك وان وقع في الماء فلا تأكله رواه احمد والبخاري
وفي رواية اذا ربيت سهمك فاذا كرام اسم الله فان غاب عنك يوما ثم وجدته الا أثر سهمك
فكله ان شئت وان وجدته غريبا في الماء فلا تأكله رواه مسلم والشافعي وفي رواية انه
قال لاني صلى الله عليه وآله وسلم ان نرى السيد فقتلناه في اربعة ايام والشافعي في ثلثه ثم وجد
ميتا وفيه سهمه قال يا كل ارضنا ارض سيد فمضى احدنا السيد فقتلناه في اربعة ايام
عليه وآله وسلم قلت ان ارضنا ارض سيد فمضى احدنا السيد فقتلناه في اربعة ايام
فجده وفيه سهمه قال اذا وجدت سهمك ولم تجد فيه أثر غيره ومات ان سهمك قتله فكله
رواه احمد والشافعي وفي رواية قال قلت لباري الله ارى السيد فاجد فيه سهمي من
الغد قال اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترفعه أثر سبع فكله رواه الترمذي وصححه حديث
عدي الاول له طرق هذه اجد هارقة تقدم به هذا والرواية الاخرى من حديث عدي

عدي عن أبي هريرة معتزك المذايا
ما بين ستين وثمانين لكن ابراهيم
ابن الفضل ضعيف وفي حديث أبي
هريرة مر فوجا اجماعا متى ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من
يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب
الاهل بالحدود وعنه أي عن أبي
هريرة (رضي الله عنه) قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا يزال قلب الميرة
(الكبير) الشيخ (شابا) قويا
(في اثنين) أي خصلتين (في
حب الدنيا) المال (و) محبة
(طول الامل) أي العمر والحديث
أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي
في الرقائق وفي رواية أنس بن
مالك عند البخاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يكبر ابن آدم أي بطعن في
السن ويكبره اثنتان حب المال
وطول العمر وهذا كالنفس
الحديث الباب وفي رواية أبي
عوانة عن قتادة عن سلمة بن
ابن آدم وشيب مع شاذ الحارص
على المال والحارص على العمر
قال النووي هذا صحيح واستماعه

ومعناه ان قلب الشيخ كامل الحب لجمال محبتكم في ذلك كاحتكام قوة الباب في شيا به هذا
صواب وقيل في نفسه غير هذا لما لا يرضى وكأنه أشار الى قول عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وترفع الكلام
الغاية وذلك ان الشيخ من شأنه أن يكون أمه وحرمه على الدنيا قسدا على مل محبة اذا انقضى عمره لم يبق له الا انتظار
آلوت فلما كان الامر بضدهم قال والتعبير بالباب إشارة الى كثرة الحرص وبعد الامل الذي هو في الشباب أكثر يومهم اليق
لكثرة الرجا معادته • ثم في طول أعمارهم ودوام استقامتهم ولما هم في الدنيا قال القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص
على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس محمودا وقال غير الحكمة في التخصيص من سدين الامر من ان احب الاشياء الى

ابن آدم نفسه فهو رغب في بقائها فاحب ذلك طول العمر واحب المال لانه أعظم في دوام العيشة التي يشاءها فاحب طول
العمر فكلما أحسن يقرب تقاد ذلك اشبه بحبه له ورغبته في دوامه • والكري عند الصباح يطيب •
والمرء ما عاش مدوده أمل • لا ينتهي العمر حتى ينتهي الامر • واستدل به على ان الارادة في القلب شذو لا قلن
قال انه في الرأس قاله المازري • (عن عتيان بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم
لن يوافق عبد يوم القيامة) أي لن يأتي سال كونه (يقول لا اله الا الله ينتقى ٣٥٧) أي بالقول (وجه الله) عز وجل أي ذاته

أخرجهما أيضا أبو داود وقوله يحمل لكم ما ذكركم وما ذكرتم اسم الله عليه فيه دليل على أن
التسمية واجبة لتعلق الحمل عليها و قد تقدم الخلاف في ذلك وسيأتي مزيد قوله فكله
ما لم يتغير • حمل الغاية ان يتقن السيد فلو وجدته في دونه امتلا به ثلاث ولم يتقن • حمل فلو
وجدته دونه او قد اتقن فلا هذا ظاهر الحديث واجاب النووي بان التمسى عن كلبه اذا
اتقن انتزعه وظاهر الحديث التحريم ولكنه سياتى في باب ما جاء في السمك ان الجيش
أكلوا من الحوت التي اتاها البحر نصف شهر واحد واخذوا عدة ومهم فبقي صلى الله عليه
وآله وسلم منه ما كاه والسم لا يبق في الغالب مثل هذه المدة بل انقضى لاسيما في الجوارح
شدة الحر فاعل هذا الحديث هو الذي استدل به النووي على كراهة التنزيه ولكنه
يقل ان يكونوا مطهوه وقد دونه فلم يدسه • له النقص وقد حرمت المالكية المتقن مطلقا وهو
النظام قوله الا ان تجدته قد وقع في ماء وجهه انه يحصل حينئذ التردد هل قتله السهم
أو الفرق في الماء فلو تحقق ان السهم اصابه فقتل فبقع في الماء الا بعد ان قتله السهم
• حل كاه قال النووي في شرح مسلم اذا وجد السيد في الماء غير يقا حرم بالاتفاق انتهى
وقد شرح الرافعي بان محله ما لم يقتله الله • وبذلك الجراحة الى حركة الذبوح فان انتهى
اليها قطع الخلقوم مثلا فقتلته • كانه يؤيده ما قلناه بعد ذلك فانك لا تدري الماء قتله
أو سهمك فقتل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله انه يحمل قوله اذا اوصاه قد تقدم
ضبطه وتفسيره في الباب الذي قبل هذا قوله ليس به الا أثر سهمك منقوضا به وهو ما انه ان وجد
فيه أثر غير سهمه لا يؤيد حمله وهو نظير ما تقدم في الكتاب من التفصيل فيما اذا خالط
الكتاب الذي أرسله المائدة كلب آخر لكن التفصيل في مسئلة الكتاب فيما اذا شارك
الكتاب في قتله كلب آخر وهنا الاثر الذي يوجد فيه من غير سهم الراي أهم من ان يكون
أثر سهم راء آخر أو غير ذلك من الاسباب القاتلة فلا يحمل كاه مع التردد وجا في
زيادة كافي الرواية الاخرى في الباب بلفظ ولم ترفعه أثر سبع قال الرازي يؤخذ منه انه
لو جرحه ثم غاب ثم وجدته ميتا لا يحمل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر وقال النووي
الحل اصح دليله وحكي في التيسير في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل
ما اصبت من ع ما اصبت مني ما اصبت ما قتله الكلب وان شتراد وما اصبت ما قتله الكلب
مقتله قال وهذا لا يجوز عندى غير الا ان يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم •

والحديث من افراد قال الجوهرى احتسب ولله اذا مات كبير فان مات صغير قيل افتراء وليس هذا التفصيل مرادنا
بل المراد احتسبه صغير على فقد ما احب الاجر من الله تعالى على ذلك وأصل الحسبة بالكسر الاجر والاحتساب طلب الاجر
من الله تعالى خالصا واستدل به ابن بطال على ان من مات له ولد يتصور من ماله ثلاثة وكذا الشان وان قول العياشي كما مضى
في باب فضل من مات له ولد من كتاب الجنائز ولم نعلم من الواحد لا يمنع من حصول هذا الفضل لمن مات له ولد واحد فقلعه
صلى الله عليه وآله وسلم لم يمتثل بعد ذلك عن الواحد فاحب بذاته أو انه أعلم بان حكم الواحد حكم من زاد عليه فأخبر به ويدخل
في هذا ما أخرجه احمد والشافعي من حديث قرة بن اياس ان رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابن له فقال

كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدرة قال أبي بن كعب الانصاري كثري هذا الحديث من القرآن حتى نزلت
 آيات الشكائر زادت رواية الى آخر السورة اي التي هي معنى الحديث فيها تضمنه من ذم الحرس على الاستكثار من جمع
 المال والتفريق بالموت الذي يتطوع ذلك ولا بد لكل احد من هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه
 علوا ان الحديث من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وانه لم يقرأ فلو كان قد قرأنا لما نزلت السورة نصحت تلاوته
 دون حكمه ومعناه قال في الفتح ويحتمل ٣٦٠ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر به عن الله تعالى على اتمن القرآن
 ويحتمل ان يكون من الاحاديث

غير تخوم الارض رواء احمد ومسلم والشافعي وعن عائشة ان قوما قالوا يا رسول الله
 ان قوما ياوتونا بالعلم لا تدري اذ كر اسم الله عليه أم لا فقال هو اعليه انتم وكلوا قال
 وكانوا حديثي عهد بالاسلام فرواوا البخاري والشافعي وابن ماجه وهو دليل على ان
 التصرفات والافعال تعمل على لسان الله والاسلام الى ان يقوم دليل الفداء وعن
 ابن كعب بن مالك عن أبيه انه كانت اوم غنم ترحى بسبع فابصرت جارية لتأبشاهن غننا
 موتا فبكرت حجرا فذبحت به ثقل لهم لانا كما روى اسأل النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم أو أرسل اليه من يسأله عن ذلك وانه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك
 أو أرسل اليه فامر به بأكله وأمره بالجارى قال وقال عبيد الله يهين بها أمة
 وانها ذبحت بحجر وعن زيد بن ثابت ان ذبائيب في شاة فذبحوه بامر وقرضهم اوم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكله وأمره بالجارى قال وقال عبيد الله يهين بها أمة
 ابن حاتم قال قلت يا رسول الله ان الله يصيد الصيد فلا يحرر كينا الا نظر وشقة العمام
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم أمر الله بمثل ذلك واذا كر اسم الله عليه رواء النخلة الا
 (ترمذي) حديث زيد بن ثابت روى رجال الصحيح الا حذر بن المهاجر نقول له
 مجهول وقيل مقبول وقد أخرج معناه أحمد والبرزالي والطبراني في الاوسط عن ابن عمر
 باسناد صحيح وحديث عدي بن حاتم أخرجه أيضا الحاكم وابن حبان ومدايره على حكاية
 ابن حبان عن مري بن قنبر عن قوله لعن الله من ذبح لفريقه المراد به ان يذبح لغير
 الله تعالى كن ذبح للشم أو الصليب أو لومى أو لميسى عليه السلام أو للكهنة ونحو
 ذلك فكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو كافرا واليه ذهب
 الشافعي وأصحابه فان قصد مع ذل تعظيم المذبح لغير الله تعالى والعبادة له كان ذلك
 كفرا فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا وذكروا شيخ ابراهيم المروزي
 من أصحاب الشافعي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا لله أنى أهل بخارى
 بخرجه لانه مما أهل به لغير الله قال الرافي هذا انما يذبحونه استشارة بقدمه فهو
 كذبح العقيقة لولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله محمد بن بكر الدالحر من

الذي يضاف اليه في الحياة (ما تقدم) بان الله في وجوه الخيرات (وما لم
 وإينه ما أخر) بعده موته ولم يتفق في وجوه وفي الحديث على تقدم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات وأنواع القربات
 ليتقرب به في الآخرة فان كل شيء يخلقه الموروث يصير ملكا لوارث فان عمل فيه بطاعة الله اختص بثواب ذلك وكان
 ذلك الذي تعبد في جمعه ومنعه وان عمل فيه بمعصية الله فذلك ابعثه الله الاول من الاتقاع ان لم من تبعته ولا يعارضه
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم لسمعتك ان تذكروا تلك أغنياكم من أن تذكروا ما لا تذكروا لان حديث سعد بن حماد عن علي بن عبد الله
 بن عمار كاه أو مقلته في مريضه وحديث ابن مسعود في حق من يتصدق في حقته قاله ابن بطال وغيره كذا في الفتح (عن أبي

باني
 الذي يضاف اليه في الحياة (ما تقدم) بان الله في وجوه الخيرات (وما لم
 وإينه ما أخر) بعده موته ولم يتفق في وجوه وفي الحديث على تقدم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات وأنواع القربات
 ليتقرب به في الآخرة فان كل شيء يخلقه الموروث يصير ملكا لوارث فان عمل فيه بطاعة الله اختص بثواب ذلك وكان
 ذلك الذي تعبد في جمعه ومنعه وان عمل فيه بمعصية الله فذلك ابعثه الله الاول من الاتقاع ان لم من تبعته ولا يعارضه
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم لسمعتك ان تذكروا تلك أغنياكم من أن تذكروا ما لا تذكروا لان حديث سعد بن حماد عن علي بن عبد الله
 بن عمار كاه أو مقلته في مريضه وحديث ابن مسعود في حق من يتصدق في حقته قاله ابن بطال وغيره كذا في الفتح (عن أبي

هو رضى الله عنه انه كان يقول آفة الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعلم بكبدى على الارض) أى لا لى بطى بالارض (من
 الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فلقبت بحرقا ستقر أنه آفة فثبت غير بعيد ففوت
 على وجهه من الجوع والجوع (وان كنت لا تشد الحجر على بطى من الجوع) لتقليل حرارة الجوع بيوت الحجر والمساعدة على
 الاعتدال والاتصاب لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الاتصاب فكان أهل الجحار يأخذون فاشع رقاقا في طول الكفة
 أو كبر من الجحارة فيربطها الواحد على بطنه وتشد به صاية فتعدل القامة ٣٦١ بعض الاعتدال (ولقد رقت يوما على

طريقهم) أى النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وبعض أصحابه
 (الذي يخرجون منه) من
 منازلهم إلى المسجد (فقرأوا
 بكر) رضى الله عنه (فأثله
 عن آية من كتاب الله) عز وجل
 (ما أله) عنها (الالبسة) من
 الاشباع وفي رواية ليستنبه في
 أى يطلب من ان اتبعه ليطعمني
 (فقرأوا) ولم يفعل (أى الاشباع
 أو الاستتباع) ثم مرى (ع)
 رضى الله عنه (فبناك) عن آية
 من كتاب الله) عز وجل (ما أله)
 عنها (الالبسة) فقرأوا بفعل ثم
 مرى أبو القاسم صلى الله عليه
 وآله (وسلم فبناك حين رأى
 وعرف ما في نفسي) من الجوع
 والاحتياج الى ما يسد الرمق
 (وما في وجهي) من التفرقة كانه
 عرف من تغير وجهه ما في نفسه
 واستدل أبو هريرة بنسبه صلى
 الله عليه وآله وسلم على انه عرف
 ما به لان التيسم يكون للتعجب
 ولا من من يتسم اليه وحال
 أي هريرة لم تكن متعجبا فخرج
 الجمل على الايتاس قاله في الفتح

ياق لمافيه فساد في الارض من جناية على غيره أو غير ذلك والمؤوى له المنفع له من
 القصاص ونحوه ولعن الواهين من الكفار ويخوم الارض بالتاء المشبهة من فوق والهاء
 المجهة وهي الحدود والمال وظاهره اعموم في جميع الارض وقيل مع عالم الحرم خاصة
 وقيل في الاملاك وقيل اراد العالم التي يهتدى بها في الطرقات قوله ان قوما قالوا
 لاني صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفتح لم آت في تعيينهم قوله فقال هو اعليه
 انتم قال المواب هذا الحديث أصل في ان التسمية ليست فرضا فلما نابت تسميتهم عن
 القسمة على الذبح دل على انهم اسسوا لان السنة لا تنوب عن فرض هذا على ان الامر في
 حديث عدي وأب ثعلبة محمول على التزيم من أجل انهما كانا يصيدان على مذهب
 الجاهلية فعلمهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر الصيد والذبح فرضه ومنذوبه لئلا
 يوافقا شبهة في ذلك وليا خذابا لكل الامور وما الذين الواعن هذه الذبائح فانهم
 سألوا عن امر قد وقع لغيرهم ففرقهم باصطلاح الجدل فيه وقال ابن التين يحتمل ان يراد
 القسمة هنا عند الاكل وبذلك جزم النووي قال ابن التين واما التسمية على ذبح فوله
 غيرهم فلا تكلف عليهم فيه وانما يعمل على غير الصفة اذا تبين خلافها ويحتمل ان يريد
 ان تسميتكم الا ان تسميتهم بها كل ما لم تعلموا اذ كروا اسم الله عليه ام لا اذا كان
 الذابح عن أصح ذبيحته اذا سمى ويستفاد منه ان كل ما يوجب جد في اسواق المسلمين محمول
 على الصفة وكذا لما ذبحه اعراب المسلمين لان الغالب انهم عرفوا التسمية وبهذا الأخير
 جزم ابن عبد البر فقال ان ما ذبحه المسلم يؤكل ويحتمل على انه سمى لان المسلم لا يظن به
 في كل شيء الا الخير حتى يتبين خلاف ذلك وعكس هذا الخطأ يقال فيه دليل على ان
 التسمية غير شرط على الذبيحة لانها لو كانت شرطا لم تستبح الذبيحة بالامر المشكوك فيه
 كالوعرض الشك في نفس الذبيحة فلم يعلم هل وقعت الذكاة المعبرة أم لا وهذا هو
 المتبادر من سياق الحديث حيث وقع الجواب فيه معوا انتم كانه قيل لهم لا تم قوا بذلك
 بل الذي هممكم انتم ان تذكروا اسم الله وتاكلوا وهذا من الاسلوب الحكيم كناية عليه
 الطيب وعامل على عدم الاشترط قوله تعالى وطعام الذين أوثوا الكتاب جعل لكم
 قابح الا كل من ذبحهم مع وجود الشك في انهم معوا ام لا فلو كانوا حديثي عهد
 بالكفر في رواية لمالك وذلك في أوائل الاسلام وقد تعلق بهذه الزيادة قوم فزعوا ان

٤٦ نيل سا
 (ثم قال) يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق) أى اتبع (ومضى فقبضته فدخل
 الى أهله) فانه إذا نزل في فدخل) قال الحافظ كذا فيه وهو ما تكرار هذه اللفظة لوجود الفصل أو التفات وقوع في رواية
 على بن مسهر فدخلت وهي واضعة (فوجد) في منزله (البناي قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهدها لك فلان أو فانه) قال في
 الفتح لم أقص على اسم من أهدها (ثم قال) يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق) أى اطلق (الى أهل الصفة فادعهم الى قال
 أبو هريرة) وأهل الصفة اخياف الاسلام لا يأتون الى أهل ولا مال ولا على أحد) نعمهم (بعضهم بعض شامل لا قارب وغيرهم
 وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبيد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا يسامون في المسجد لا مأوى

هو قياس حذفت منه المقدمة الثانية لشهرتها عندهم والتقدير اما السن فعظم وكل
عظم لا يحصل للذبح به وطوى النتيجة لالة الاستثناء عليه او قال ابن الصلاح في مشكل
الوسيط هذا يدل على انه عليه السلام كان قد قرر كون الذكاة لا تحصل بالعظم فلذلك
اقتصر على قوله فعظم قال ولم اربعد البحث من نقل للمنع من الذبح بالعظم معنى يعقل
وكذا وقع في كلام ابن عبد السلام وقال النووي معنى الحديث لا تذبحوا بالعظام فانها
تجس بالدم وقد ثبت عن تخصيص الانما زاد اخوانكم من الجن وقال ابن الجوزي في
المشكل هذا يدل على ان الذبح بالعظم كان معهودا عندهم انه لا يجرى وقرره الشارع
على ذلك قوله واما الظفر فدى الحديث أي وهم كثار وقد ثبت عن التشبه بهم قاله
ابن الصلاح وتبعه النووي وقبل نفي عنه لان الذبح بهما تعذيب للعوان ولا يقع به
غالب الا لخلق الذي هو على صورة الذبح واعترض على الاول بانه لو كان كذلك لامتنع
الذبح بالسكين وبما يذبح به الكفار واجيب بان الذبح بالسكين هو الاصل واما
ما يلحق بها فهو الذي يعد برفية التشبه ومن ثم كانوا يسلون عن جواز الذبح بغير
السكين وروى عن الشافعي انه قال السن انما يذبح بها اذا كانت منتزعة فاما وهي
ناشطة فلو يذبح بها كانت منتزعة يعني فدل على عدم جواز التذكية بالسن المنتزعة
بمخلاف ما نقل عن الحنفية من جوازه بالسن المنفصلة قال واما الظفر فلو كان المراد به
ظفر الانسان لقال فيه ما قال في السن لكن لظاخر انه اراد به الظفر الذي هو طيب
من بلاد الحبشة وهو لا يقوى فيكون في معنى الخلق قوله فاحسنوا القتل بكم
القاف وهي الهيئة والحالة قوله فاحسنوا الذبح بفتح الذال بغير هاء وفي بعضها الذبحة بفتح
الذال وبالهاء كالقذلة وهي الهيئة والحالة قوله وليجذبهم اليه يقال أحد السكين
وحدها واستخدمها بمعنى ولم يرح ذبيحته باحد السكين وتجميل امرها وغير ذلك
قوله وان توارى عن البهائم قال النووي ويستحب ان لا يجسدها السكين بحضرة الذبيحة
وان لا يذبح واحده بحضرة أخرى ولا يجبرها الى مذبحها قبله فليجوز بالجسم والراى أي
يسرع في الذبح قوله واللبة هي المتصر من البهائم وهي بفتح اللام وتشد اللام واحدة
قوله ولا تهملوا الانفس ان تهمل بالراى أي لا تنزعوا في شئ من الاعمال المتعلقة

حديث جابر لا بد من الخلع من الثوب والنجاسة من الثوب التي التخص منه قال ابن بطال في الجمع بين هذا الحديث وقوله تعالى تلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون ما ملخصه ان تحمل الآية على ان الجنة تنال المنازل فيها فالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان يحمل الحديث على دخول الجنة والخلاود فيها ثم أورد على هذا الطواب قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فصرح بان دخول الجنة أيضا بالاعمال وأجاب بأنه لفظ مجمل في الحديث والتقدير ادخلوا الجنة وقصورها بما كنتم تعملون وليس المراد بذلك اصل الدخول ثم قال ويجوز ان يكون الحديث مفسر الآية والتقدير ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان اقسام منازل الجنة

[illegible]

القيم في كتابه من احوال المادة فقال الباء مقتضية للدخول غير الباء الماضية فالاولى السببية الدالة على ان الاعمال سبب
الدخول المقتضية كاقضاء اثر الاسباب لمساياتها واثانية بقاء المعامضة نحو اثره يتبعه كذلك فاشهر ان دخول الجنة ليس فيه
مقابلته عمل احد وان له لولادة الله تعالى لعبده لما ادخله الجنة لان العمل بمجرد ولواتها لا يوجب بمجرد دخول الجنة ولان
يكون عوضا له الا انه ولو وقع على الوجه الذي يحبه الله لا يداوم نعمة الله بل جميع العمل لا يوازي نعمة واحدة فتبقى سائر
نعمه مقتضية لشكره او هو ليقفها حق شكرها لان عذبه في هذه الحالة لعذبه وهو غير ظالم واذا رجعه في هذه الحالة كانت
رجحه خيرا من عمله كما في حديث أبي بن كعب الذي أخرجه أبو داود وابن ماجه في ذكر القدر فقيهه لو ان الله عذب اهل سموانه

وأهل أرضه لنعيم وهو غير ظالم لهم ولورثتهم كانت ترجمته خير الهم الحديث وهذا الفصل الخطيب في الخبرية الذين انكروا
أن تكون الاعمال سببا في دخول الجنة من كل وجه والقبولية الذين زعموا أن الجنة عوض للعمل وأنهم انتم دخلوها
بعض الاعمال والحديث يطل دعوى الطائفتين واقه أعلم قال في القصة ويظهر في الجمع بين الآية والحديث جواب آخر
وهو أن يحمل الحديث على أن العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا وإذا كان كذلك فأم
للقبول إلى الله تعالى وانما يصل برحمة الله ٣٦٦ يقبل منه وعلى هذا معنى قوله بما كنتم تعملون أي تعملونه من

قال ابن التين الأصل في الأهل الصبر في الشاة ونحوها الذي وأما البقرة في القرآن
ذكر ذبها في السنة ذكر نحرها واختلاف في ذبح ما ينحر ونحر ما يذبح فاجاز الجمهور
ومنعه ابن القاسم قوله فندب أي نحر وهو بفتح النون وقد يدل الدال قوله فندبه
أي أصابه السم فوقف قوله أو أذبح أي ذبح بالمد وكسر الموحدة أي غريزة يقال جاء
فلان بأذية أي بكلمة أو فعله منفرة يقال أذيت بفتح الموحدة تأذيت بضمها أو يجر الكسر
ويقال تأذيت أي توحشت والمراد أن لها توحشا وفي الحديث جواز كل ما ربح بالسم
فخرج في أي موضع كان من جسده بشرط أن يكون وحشا أو متوحشا والله ذهب
الجمهور وروى عن عائشة والبيهقي وسعيد بن المسيب وربيعة أنه لا يصل إلا كل لما توحش
الأيذية في حياته وأوليته

باب ذكر كذا الجنبين كذا ٤٠٩

عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الجنين ذكرا ذكرا أمه رواء
أحمد والترمذي وابن ماجه وفي رواية قلنا يا رسول الله نحر الناقة وتذبح البقرة
والشاة في بطنها الجنين انقلبه أم لا كل قال كاره ان شئت فاذك كانه ذكرا أمه رواء أحمد
وأبو داود الحديث أخرجه أيضا الدارقطني وابن حبان وصححه وضعفه عبد الحق
وقال لا يفتح بإسناده كلها وذلك لأن في بعض الجملة أو لكان أقل أحوال الحديث أن
يكون حسنا الفقيه لكثرة طرقه وبجاءه ليس إلا في الطريق التي أخرجه الترمذي وأبو داود
منه وقد أخرجه أحمد من طريق ليس فيها ضعف والحاكم أخرجه من طريق في إسناده
عن أبي سعيد وطريقه فيه لين وقد صححه مع ابن حبان ابن دقيق العيد وحسنه الترمذي
وقال في الباب عن علي بن عبد السلام وابن مسعود وأبي أيوب والبراء بن عازب
عباس وكعب بن مالك وزاد في التلخيص عن جابر بن أبي أمامة وأبي الدرداء وأبي هريرة
أما حديث علي فخرجه الدارقطني بإسناده في الخبر الاور وموسى بن عمر الكوفي
وهما ضعيفان وأما حديث ابن مسعود فخرجه أيضا الدارقطني بدرجة ثقات الا
أحمد بن الحجاج بن الأصم فإنه ضعيف جدا وأما حديث أبي أيوب فخرجه الحاكم وفي
إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف وأما حديث البراء فخرجه البيهقي
وأما حديث ابن عمر فخرجه الحاكم والطبراني في الأوسط وابن حبان في الضعفاء وفي

العمل المقبول ولا يضر بعد
هذا أن تكون الباطل صاحبة
أو الاصل أو المقابلة ولا يلزم
من ذلك أن تكون سببية ثم
وأيت النورى جزم بأن ظاهر
الآيات أن دخول الجنة بسبب
الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث
أن التوفيق للأعمال والهداية
للاصل الاصل في قبولها إنما
هو برحمة الله وفضله فيصير أنه لم
يدخل الجنة بمجرد العمل وهو
مراد الحديث ويعبر عنه دخل
بسبب العمل وهو من رحمة الله
أعالي ورد الكرماني الأشعر
بأنه خلاف صريح الحديث
وقال المازري ذهب أهل السنة
إلى أن إثابة الله تعالى من أطاعه
تفضل منه وكذلك انتقامه عن
عصاه عدل منه ولا يثبت واحد
منهما الا بالسمع وله سبحانه أن
يذهب الطائع وينعم العصاة
ولكنه أشعر أنه لا يفعل ذلك
وخبره صدق لا خلاف فيه وهذا
الحديث يقوى مقالهم ويرد على
المعتزلة حيث أثبتوا بعقوباتهم
أعوان الاعمال وأهم في ذلك

خطب كثير وتفصيل طويل انتهى قال الكرماني إذا كان الناس لا يدخلون الجنة إلا برحمة الله فوجه
بخصيص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذكر أنه إذا كان مقطوعا عنه بأنه يدخل الجنة ثم لا يدخلها إلا برحمة الله فغيره يكون
في ذلك طريق الأولى وسببه إلى تقرير ذلك الرائي في أماليه فقال لما كان ابن أبي عمير في مجلس في الطاعة أعظم
رجله في العبادة أقوم قبله ولا أنت أي لا يصيبك عمل عظيم قدره فقال لا إلا برحمة الله وقد ورد جواب هذا السؤال بعينه
من إسناده النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده سلم من حديث جابر بل فقط لا يدخل أحدكم الجنة ولا يخرج من النار ولا أنا
إلا برحمة الله تعالى وقال الرائي في الحديث أن العامل لا ينبغي له أن يشك على عمله في طلب الجنة ونيل الدرجات لأنه إنما عمل

بتوفيق الله وانما ترك المسحبة بعبادة الله فكل ذلك يشهد برحمته (مددوا) أي أقصدوا أي الصواب ولمسلم ولكن
مددوا ومعنى الاستدراك أنه قد ينفهم من النقي المذكور في فائدة العمل فكذا تقبل بل لفائدة وهو أن العمل علامة على
وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا وأقصدوا بعبادكم الصواب وهو اتباع السنة المطهرة من الاخلاص وغيره ليقبل
عملكم فتزول عليكم الرحمة (وقاربوا) أي لا تغرطوا وقصدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى اللال فتزكروا
العمل فغرطوا (واغدوا) أي سيروا من أول النهار (ودروا) ٣٦٧ سيروا من أول النصف الثاني من النهار (وشوا)

وفي القصة وشما بالنصب بقرعة
مخزوف أي أفعالها شيئا (من
الليلة) بضم الدال وسكون
اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل
يقال سار رجل ليلة من الليل أي
ساعة فلذلك قال شيئا من الليلة
لعمري جميع الليل وكان فيه
إشارة إلى ما يتابع جميع النهار
وقسام بعض الليل إلى أعم من
سائر أوجه العبادة وإلى الخت
على الرفق في العبادة (والقصد
القصد) بالنصب على الأغراء أي
الزمو الطريق إلى الوسط المعتدل
وأخرج ابن ماجه من حديث
جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من غسل يديه
على مضرة طافى ناحية فكثرت
النصر فوجده على خاله فقام
بجمع يديه ثم قال أيها الثامن
عليكم القصد عليكم القصد
(تلقوا) المتزل الذي هو مذهبكم
والقصد الثاني تأكيده وقد شبه
المعتزلة بالمسافرين لأن العابد
كالمسافر إلى محل إقامة وهو
الجنة وكأنه قال لا تستريحوا
الأوقات كلها بالسير بل اغتنموا

إسناده محمد بن الحسن الواسطي ضعفه ابن حبان وفي بعض طرقه عنه محمد بن اسمعيل
وفي بعضها أحمد بن عاصم وهو ضعيف وهو في الموطأ موقوف وهو أصح وأما حديث ابن
عباس فرواه الدارقطني وفي إسناده موسى بن عثمان العبدى وهو مجهول وأما حديث
كعب بن مالك فخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده اسمعيل بن مسلم وهو ضعيف وأما
حديث جابر فخرجه الدارقطني وأبو داود وفي إسناده عبد الله بن أبي الزناد القداح عن أبي
الزبير والقدرح ضعيف وله طرق أخرى وأما حديث أبي أمامة وأبي الدرداء فخرجهما
الطبراني من طريقين وأحمد بن محمد بن وهب بن زائدة وأما حديث أبي هريرة فخرجه
الدارقطني وفي إسناده عمر بن قيس وهو ضعيف قوله ذكرا الجنين ذكرا أمه مر فوعان
بالابتداء والخبر والمراد الاخبار عن ذكرا الجنين بأنهم ذكرا أمه فيصل بهم كما فعل الام
بهم ولا يحتاج إلى تذكير والله ذهب الثوري والثاقبي والحسن بن زياد وصاحب أبي
حنيفة والمذهب أيضا مالك والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
عن ابن عمر بلغة إذا أشعر الجنين ذكرا أمه وقد تفرده أحمد بن عاصم كما تقدم
والصحيح أنه موقوف فلا يخفى فيه وأيضاً قد روى من طريق ابن أبي ليلى مر فوعان ذكرا
الجنين ذكرا أمه أشعر أول بشر وفيه ضعف كما تقدمت الإشارة إليه وأيضاً قد روى
من طريق ابن عمر نفسه مر فوعان موقوف كما روي الباقى أنه قال أشعر أول بشر وذهبت
العترة وأبو حنيفة إلى تحريم الجنين إذا خرج ميتا وإنه لا يقضى تذكير الأم عن تذكيره
محتجبين بعموم قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وهو من جميع العمام على الخاص وقد
تقرر في الأصول بطلان ما كنتم اعتدوا عن الحديث بما لا يفي شيئا نقول المراد ذكرا
الجنين كذا كذا مودبانه لو كان المعنى على ذلك لكان منصوصا بفتح الخافض والرواية
بالرفع ويؤيده أنه يروى بلغة ذكرا الجنين ذكرا أمه أي كائنه أو حاصله في ذكرا أمه
وروى ذكرا الجنين ذكرا أمه والبيهقي في التلخيص فائدة قال ابن المنذر أنه
لم يرو عن أحد من الصحابة ولا من العلماء أن الجنين لا يؤكل الا باستئذان الذكرا نفسه
الا ما روى عن أبي حنيفة أنه وظاهر الحديث أنه يصل ذكرا الأم الجنين مطلقا سواء
نخرج حيا أو ميتا فالتفصيل ليس عليه دليل

باب أن ما بين من حق فهو ميتة

أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وأرجحوا أنفسكم فيما بينهم ما لا ينقطع بكم والحديث من المراد
(عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم أعرف اسم السائل (أي السائل إلى الله
قال أدومه أو ان قل) أي أن كثرة ان قل والمراد بالقيام المواظبة الفريضة وهي الأتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم يستعد
ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الارزمة اذ هو غير مقدور وقال صلى الله عليه وآله وسلم في آخر هذا الحديث كلفوا
من الاعمال ما يطيقون أي مع القيام من غير عجز في المستقبل ولا ريب أن المداومة للعدل لا يلزم المداومة في كل شيء فذكره إلى باب
الطاعة في كل وقت فيجاري بالبركة تروى فليس هو كمن لا يلزم الخيرية مثلا ثم انقطع وأيضا فان العامل إذا ترك العمل

صاونا كذا برضى بعضنا الوصل فيشعرى لادهم والخفاء (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة (المياس) لم يقطع (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيه الا انه يغشى عليه ما به من الله من العذاب العظيم وعبر بالمصارع دون المصافي اشار الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان محتسبا فيما مضى (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) والحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضين للرجاء والخوف ٣٦٨ فمن علم ان من صفات الله الرحمة لمن اراد ان يرجعه والانتقام

من اراد ان يفتن منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمة ولا يياس من رحمة من يخاف انتقامه وذلك باعث على مجاهدة السيئة ولو صغيرة وبالزومة الطاعة ولو كانت قليلة قال الحافظ في الفتح فلا يقطع النار في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لا يفتنى في الاول الى المكور في الثاني الى القنوط وكل منهما مذموم والاقصود من الرجاء ان من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يحسنه ذنبه وكذلك من وقع منه طاعة يرجو قبولها وامان ان لا يهلك على المعصية راجعا عدم المواخاة بغير ذم ولا اقبال في غرور وما احسن قول ابن عثمان الجيزي من علامة السعادة ان يطيع ويخاف ان لا يقبل ومن علامة الشقاء ان يهوى ويرجو وأخرج ابن ماجه من حديث عائشة قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وتلوهم وحيلا هو الذي يسرق ويربى

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما قطع من حجة وهي حجة فاقام منها فهو ميتة رواء ابن ماجه وعن أبي واقد الليثي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وبها ناس يعددون الى آيات الفتن واسنة الابل يجيئونهم انا قال ما قطع من البهجة وهي حجة فهو ميتة رواء احمد والترمذي ولا يداود منه الكلام النبوي فقط) حديث ابن عمر أخرجه أيضا البزار والطبراني في الاوسط من حديث هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عنه واختلف فيه على زيد بن اسلم وقد روى عن زيد بن اسلم مرسلان قال الدارقطني المرسل اشبه بالمواب وله طريق أخرى عن ابن عمر أخرجه الطبراني في الاوسط وفيه اعادهم بن عمر وهو ضعيف وحديث أبي واقد أخرجه أيضا الدارقطني والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم عنه وأخرجه أيضا الحاكم من حديث سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرسلان قال الدارقطني والمرسل اصح وأخرجه البزار من طريق الدورين اصح عن زيد بن عطاء عن أبي سعيد الخدري وقال تفرده ابن الصات وخالفه سليمان بن بلال فقال عن زيد بن عطاء مرسلان وكذا قال الدارقطني وقد مرسل الحاكم كانه قدم وتابع المسور وغيره عليه خارجة بن مغيرة أخرجه بن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية وأخرجه ابن ماجه والطبراني وابن عدي من طريق تميم الدارقي واسناده ضعيف كما قال الحافظ قوله فما قطع من الجحيم بهذه الجملة زيادة الايضاح والافتقار غنى عنها ما قبلها قوله فهو ميتة فيه دليل على ان الباقين من الحكي حكمه حكم الميتة في تحريم اكاه ونجاسته وفي ذلك تشاغل من هذا مذهب مستوفى في كتب الفقه قوله الى آيات جمع اليه والجب الفطام والاستمعة جمع سنام

(باب ما جاء في السمك والجراد وحيوان البحر)

(قد سبق قوله في البحر هو الحلال ميتة عن ابن أبي أوفى قال غزو اجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات ناكل معه الجراد رواء الجماعة الا ابن ماجه وعن جابر قال غزونا جيش الحبش وأميرنا أبو عبيدة بن جراح عاتديدا قال في البحر حونا ميتا لم نر مثله قال لا نر مثله خبرنا كنا منته نصف شهر فاحدنا أبو عبيدة عظاما من عظامه

قال لا ولكن الذي يصوم ويتصدق ويخاف ان لا تقبل منه وهذا كله متفق على استحبابه في حال الصحة وقيل الاولى ان يكون الخوف في الصحة اكثر وفي المرض عكسه وما عند الانراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لما تضمن من الاشارة الى الله تعالى ولان المذموم من ترك الخوف قد تفرقت بين حسن الظن بالله رجاء مقهور ومفقرته ويؤيده حديث لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال آخرون لا يجل جانب الخوف أصلا حديث يجوز يانه آمن ويؤيده ما أخرجه الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ثاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال أرجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعت في قلب عبد في هذا الوطن

الا اعماد الله ما رجوا وأمنه مما يخاف انتهى (عن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال من يضمن (يضمن) يضمن (لما بين حبيبه) العظماء في جاني النعم الثابت عليهما الاستان علوا وعقلا والمراد الانسان وما ينطق به (وما بين رجليه) وهو الفرج (أشحن له الجنة) بالجرم على جواب الشرط والمراد بالضمين ان يضمنه وهو أداء الحق أي من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة قال الداودي المراد ٣٦٩ بما بين العينين النعم في تناول الاقوال والاكل والشرب وما يؤتى في القوم من العمل قال ومن يحفظ ذلك امن كله لانه لم يبق الا النعم والبصر كذا قال وفي الفتح ونحو عليه انه يبق البطش بالدين وانما جعل الحديث على أن النطق بالسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم ينطق به الا في خبره لم وقال ابن بطال دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا سانه وفرجه في شرفه ما في أعظم الشرائع وبه من علماء الهند وسنة مستقلة في شرح حديث الباب لكنهم بالسان الهندى وما أحسنوا أنفعها رحم الله مؤلفها رحمة واسعة والحديث أخرجه أيضا في الصارم والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب وقال الطبري أصل الكلام من يحفظ ما بين حبيبه من اللسان والقلم عما لا يعنيه من المكاد والطعام يتنفس الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيدها بلغا فأبرزه في صورة القتل ليشير بان واجب

فر الراكب تحتية قال فلا تقدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كلوا رزقا آخرجه الله عز وجل لكم اطعمونا ان كان معكم فأتاه بعضهم بشئ فأكاه متفق عليه وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أحل لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالعصفور والطير) رواء احمد وابن جهم والدارقطني وهو الدارقطني أيضا من رواية عبد الله بن زيد بن اسلم عن أبيه بأسناده قال احمد وابن المديني عبد الرحمن بن زيد ضعيف وأخوه عبد الله ثقة وعن أبي شريح عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ذبح ماله البحر لبن آدم رواء الدارقطني وذكره البخاري عن أبي شريح وموقوفه وعن أبي بكر الصديق قال الطائي حلال وعن عمر بن قرفة تعالى أحل لكم صيد البحر قال صيده ما استطيد وطعامه ما ربي به وقال ابن عباس طعمه ميتة الا ما قدرت منها قال ابن عباس كل من صيد البحر صيده يهودى أو نصراني أو مجوسى وركب الحسن على مبرج من جلود كلاب الممان ذكره البخاري في صحيحه الحديث الذي أشار اليه المصنف بقوله قد سبق هو أول حديث في كتابه هذا وقد مر الكلام عليه وحديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أخرجه أيضا الشافعي والبيهقي ورواه الدارقطني أيضا من رواية سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم موقوفه قال هو اصح وكذا صحح الموقوف أبو زرعة وأبو حاتم وعبد الرحمن بن زيد ضعيف كانه في المصنف عن احمد وابن المديني وفي رواية عن احمد انه قال حديثه هذا منكر وقال البيهقي رفع هذا الحديث أولاد زيد بن اسلم عبد الله وعبد الرحمن واسامة وقد ضعفهم ابن معين وكان أحمد بن حنبل يوثق عبد الله وكذا روى عن ابن المديني قال الحافظ قلت رواء الدارقطني وابن عدي من رواية عبد الله بن زيد بن أسلم قال ابن عدي الحديث يندرج على هؤلاء الثلاثة قال الحافظ وقد تابعهم شخص هو أضعف منهم وهو أبو هاشم كثير بن عبد الله الا بلى أخرجه ابن مردويه في تفسيره سورة الانعام من طريقه عن زيد بن اسلم بلفظ يحمل من الميتة

٤٧ نيل ما الاداء تشبه صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من القوت بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد او من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الواسطة والتشيع منه تزيين الله تعالى بطوره شخص لخلق والتجيب اذا حصل آخره في قوم به ضامن يتكفل له بإدائه حقه ما دخل المشبه في جنس صورته المشبه به وجعله فردا من أفرادهم ثم ترك المشبه به على القرينة الدالة عليه ما يتعمل فيه من الضمان ونحوه في القتل ان الله أقر من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة انتهى (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال ان العبد ليس كمالا بالكمالة أي بالكلام المقهيم المقبول والمطل أم قهيم

لكن قال خالفه وكـ مع وغيره فوقوه على الثوري وهو الصواب وروى عن ابن أبي
 ذئب وإسماعيل بن أمية مرفوعا ولا يصح والصحاح موقوف قال الحافظ وإذا لم يصح
 الامور فقد عارضه قول أبي بكر وغيره يعني المذكور في الباب وقال أبو داود وروى
 هذا الحديث مقيان الثوري وأيوب وحاجد عن أبي الزبير أرفقوه على سائر قال المنذري
 وقد أسند هذا الحديث من وجه ضعيف وأخرجه ابن ماجه قال الحافظ أيضا راقا من
 يقتضي حله لأنه لو مات في البر لا كل به ثم ذكر كبة ولونضب عنه المسامعات لا كل فكذلك
 إذا مات رهوق البحر ولا خلاف بين العلماء في حل السمك على اختلاف أنواعه وإنما
 اختلفوا فيها كان على صورة حيوان البر كالأدهى والسمك والخنزير فعند الحنفية وهو
 قول الشافعية أنه يحرم والأصح عن الشافعية الحل مطلقا وهو قول المالكية إلا للخنزير
 في رواية وحجهم عموم قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وحديث حواطة وهو ماؤم والحل
 ميتته أخرجه مالك وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما وقد تقدم
 في أول الكتاب وروى عن الشافعية أيضا أنه يحل ما يؤكل قطا يبره في البر وما لا فلا والله
 ذهب الهاديون واستثنى الشافعية ما بهيش في البر والبحر وهو نوعان النوع الأول
 ما ورد في منع أكله شيء يخصه كالفهد وكذا السمك ثمانية أحدها تنهى عن قتله كما ورد ذلك
 من حديث عبد الرحمن بن عثمان التميمي أخرجه أبو داود والشافعية وصححه الحاكم وله
 شاهد من حديث ابن عمر عن أبي عاصم وآخر عن عبد الله بن عمر وأخرجه الطبراني في
 الأوسط وزاد فان نقيتها تسبيح وذكر الأطباء أن الفهد مدع نوعان برى وبحرى ومن
 المستثنى التمساح والقرش والسمك والسمك والسمك والسمك والسمك والسمك والسمك
 والضمر واللاحق من السمك النوع الثاني ما يرد فيه مانع فيحل الكرش شرط الذكوة
 كالبط وطير الماء قوله إن الله ذبح ما في البحر رابن آدم أضاف البحار كل شيء في البحر
 مذبح وقد أخرجه الدارقطني وأبو نعيم في الصحابة مرفوعا قال الحافظ والموقوف أصح
 وأخرجه ابن أبي عاصم في الإطاعة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيئا كبيرا يصح
 بأنه ما في البحر ذابة إلا ذبحها الله لبي آدم وأخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن
 سرجس رفعه أن الله قد ذبح كل ما في البحر لبي آدم وفي مسند ضعيف والطبراني من
 حديث ابن عمر وزعمه فهو من مسند ضعيف وأخرج عبد الرزاق بن حنبلين حديثين عن عمرو

للمشهورات الاغنى من التقوى التى قد أخذت الشهوات بسببه وبصره فهو رهاو ولا يرى النار التى هي فيها ثم
لا يتدبر الى الجاهل والغفلة على قلبه بالطائر الذى يرى الحبة في داخل القمح وهي محبوبة به ولا يرى القمح لقابلية شهوة الحبة على
قلبه وتعلق بالهبا (وتجبت الجنة بالمكاره) على امرى المكلف به كجهاذه نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة
عليها وكظم الغيظ والامتناع الى الامور الصعبة عن الخيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنيات والطاق اعان مكاره
اشتغالها على العامل ومعوها عليه وقال في القمح وهو أى هذا المديت من جوائع كله على الله عليه وآله ولم يدين بلاغته
في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والخص على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها وقد ورد ايداع ذلك من

ثم عن علي بن علقمة عن أبي بصير عن أبي بصير عن
 وصفه أبو بكر بن أبي شيبة والطحاوي والدارقطني من رواية عبد الملك بن أبي بصير عن
 عكرمة عن ابن عباس والطائفي وغيرهم من طرقنا ينفردوا إذا علا على السامع من سب قوله
 صيد ما صطيد وطعامه ما رى به وصلة البخاري في التاريخ وعبد بن حميد قوله طعامه
 ميتة إلا ما قدرت وصلة الطبراني قوله كل من صيد البحر صيده ودي الخ وصلة البيهقي
 قال ابن السكيت مضمومه أن صيد البحر لا يؤكل أن صاده غير هولاء وهو كذلك عند قوم
 وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء وسعيد بن جبيرة كراهية صيد الجحش وأخرج
 أيضا بسند آخر عن علي بن عبد السلام مثل ذلك قوله وركب الحسن علي سرج قيل أنه
 الحسن بن علي وقيل البصري والمراد أن السرج متخذ من جلود الكلاب المعروفة
 بـكلاب الماء التي في البحر كما نخرج به في الرواية

(عن أبي واقد الليثي قال قال يار رسول الله ان ابارض أصيبتا فحمة فليجعل لنا من الميتة
فقال اذا لم تصطبخوا ولم تنقبخوا ولم تحنقوا جابقا فلا تشاكنكم بها رواه احمد ٥ وعن
جابر بن سمرة ان أهمل بيت كانوا بالخزرة محنجا بين قلوبهم فأتته عندهم ناقة لهم أولغيرهم
فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكلها قال فعصمتم بقيتة شئتم أم أو
سقتهم رواه أحمد وفي لفظ ان رجلا نزل الخربة وبعده أهله وولده فقال رجل ان ناقة لي ضلت
فان وجدتها فأمسكها فوجدناها فلم يجدها صاحب الخربة فقالت امرأته انحرها فإني
فقدت فقالت اسلمها حتى تقدر رخصها رجعها ونا كلفه فقال حتى أأمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فأتاه فسأله فقال هل عندك غنى بغنيك قال لا قال فكلوه قال بقاء
صاحبها فخير الخيرة فقال هلا كنت تخبرتها قال اسخيت منك رواه أبو داود وهو دليل
على امسالك الميتة بالمصطبر) حديث أبي واقد قال في جمع الزوائد اخرجه الطبري اني
ورجالة ثقات انتهى وحديث جابر بن سمرة سكت عنه أبو داود والمندزي وليس في اسناده
مطعن لان ابا داود رواه عن طريق موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن معاذ بن سوب
عن جابر بن سمرة وفي الباب عن الفحيحيم العاصري أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله

المسكاره | الشهوات |
 فمن اطلع الجباب فقد واقع
 ما وراءه وكل من تصور ما من
 ضليل من كل الحديث على ظاهره
 بل النار كما أن الذي قاله القاضي محقق
 المدوخلات دار السلام والثاني
 مان بعد اقتضائه على كل ما ورد في
 البخاري وليس هو في الموطا (من
 قريب الى أحديكم) اذا اطاع به (من)

بما رواه (نعم) وهو السير الذي تدخل فيه أصبح الرجل ويطلق بأصغلي كل سيرة في القدم من الأرض (والنار) إذا غصاه
(مثل ذلك) قال ابن بطال فيه ان الطاعة موصلة الى الجنة وان المعصية مقربة الى النار وان الطاعة والمعصية قد تكون في
أيسر الاشياء وتقدم في هذا المعنى قريباً حديث ان الرجل يشكك بالحكمة الحديث فينبغي للمرء ان لا يتردد في قليل من الخيرات
ايأية ولا في قليل من الشران يجتنبه فانه لا يعلم الجنة التي يرحمها الله بها ولا السينة التي يسقط الله عليها وقال ابن الجوزي
معنى الحديث ان تحصل الجنة سهل ٣٧٤ بتصح القصد ونحوه الطاعة والنار كذلك عواقب الهوى وفعل المعصية

والحديث من افراد البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله (وسلم) اذا نظر احدكم
الى من فضل عليه في المال
والخلق) ففتح الخاء أي الصورة
قال في الفتح ويحتمل ان يدخل
فيه الاولاد والاتباع وكل
ما يتعلق بزيينة الحياة الدنيا
ورأيت في نسخة معقودة من
المراتب للدارقطني والخطابي
بضم الخاء واللام (فلينظر الى
من هو اسفل منه) فبما زاد مسلم
عن أبي هريرة فهو واجد ران
لا تزدروا نعمة الله عليكم اي
تدعوا بغيره الا زدرأوفي حديث
عبد الله بن الشخير ربه اقلوا
الدخول الى الاغنياء فانه اصرى
ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
رواه الحاكم والازدراء
الاستقار والانتقاص ولا ريب
ان الشخص اذا نظر الى من هو
فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه
قدواؤه ان يتنظر الى من هو
اسفل منه ليكون ذلك داعياً
الى الشكر وقال ابن بطال هذا

الحديث جامع لما في الخبر لان المرء لا يكون محال بتعلق بالدين من عبادة ربه بحجم رافها الا وجد من هو
فوقه فحق طلبت نفسه القلق به استعصم حاله فيكون ابد في زيادة تقربه من ربه ولا يكون على حال شديدة من الدنيا الا وجد
من اهل امن هو احسن حالاً منه فاذا تفكر في ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون من فضل عليه بذلك من غير امر أو جبه
فلازم منه الشكر فيعظم اغتيابه بذلك في معاده ثم ينظر الى من هو اقل منه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عز وبن شبيب
عن أبيه عن جده رفته قال خذ لسان من كان تافه كنهه الله ما را اكرام من ظفر في دنياه الى من هو دونه فمد الله على ما فضل
به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فافتت به ولما ينظر في دنياه الى من هو فوقه فافتت به على ما فانه فانه لا يكتب

ما رواه (نعم) (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) فيما يروى عن ربه جل وعلا) وهذا
من الاحاديث الالهية ثم يحتمل ان يكون عملاً لظاهر بلا واسطة عن ربه او بواسطة الملك قال في الفتح وهو الرابع وقال الكرماني
يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية ويحتمل ان يكون لبيان الواقع وليس فيه ان غيره وليس كذلك لانه صلى الله عليه
وآله وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى بل فيه ان غيره كذلك اذا قال فيما يروى به أي في جمل ما يروى انتهى والثاني
لا ينافي الاول وهو المعتمد فانه أخرجه مسلم من طريق عفاً وابو نعيم من ٣٧٥ طريق قتيبة كلاهما عن جعفر بن محمد فافهم

ولم يسهل عن خوفه على نفسه والاية الكريمة قد دلت على تحريم الميتة واستثنى ما وقع
الاضطرار اليه فاذا المدفعت الضرورة لم يحل الاكل كحالة الابتداء اولاً ولا شك ان هذا الرمز
يدفع الضرورة وقيل انه يجوز في كل المنة للضرر في أيام عدم الاضطرار قال الحافظ
وهو الرابع لاطلاق الاية واختلافها الى الحالة التي يصح فيها الوصف بالاضطرار ويباح
عندها الاكل فذهب الجمهور الى انه الحالة التي يصل بها الجوع في احدى الاملاك او
الى مرض يضيق اليه وعن بعض المالكية فح. بيد ذلك ثلاثة أيام قال ابن أبي جرة
الحكمة في ذلك ان في الميتة سمية شديدة فلما اكلها ابتداء لا يهلكه فشرع له ان يجوع
ليصير في يده بالجوع سمية هي أشد من سمية الميتة قوله ~~كانوا بالحيرة~~ بفتح الحاء والراء
المشدة مهملة تنين أرض بظاهر المدينية بفتح الميم وسود قوله نفقة بفتح النون واذا
والقاف أي ماتت يقال نفقت الدابة نفقة فامتلأ فماتت المرأة نفقة اذا ماتت قوله
حتى تقدر بفتح النون وسكون القاف وضم الدال بعده راء مهملة هكذا في النسخ
الاصح يقال قدر اللحم بقدره بضم القاف في قدر في معنى أي داود فقد دال اللحم بدل المهملة
مكان الراء وعلى ذلك شرح ابن رسلان فانه قال أي فجعله قد يد قوله غنى بفتح الغي
تسعة في به ويكفيك ويكفي أهله قوله استحييت منك بيا من مشائين من
نحو ولغة تميم ويكر من وائل استحييت بفتح الحاء وحذف احدى اليامين وقد دلت
أحاديث الباب على أنه يجوز للأضطرار تناول من الميتة ما يكفيه على الخلاف السابق
في قدر ما يتناوله ولا أعلم خلافاً في الجواز وهو نص القرآن الكريم وحمل يجب على
الاضطرار أن يتناول من الميتة حفظ النفس قال في البحر في ذلك وجهان يجب لوجوب
رفع الضرر ولا يثار اللوم وخلافه في المراد بقوله تعالى غير باغ أي غير متلذذ
ولا يجاوز دفع الضرر وقيل أي غير عاص فنعوا العاصي من أكل الميتة وحكى الحافظ
في الفتح عن الجمهور أنهم جعلوا من البهي العصيان قالوا وطريقة ان يتوب ثم يأكل قال
وجوز بعضهم مطلقاً وأدلى به بالبعض القائل بالتفسير الاول

(باب انتهى ان يؤكل طعام الانسان به يراذنه)
(عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصان أحد ما به أحد الا باذنه)
اي يجب أحدكم ان تؤتي مشركه فينقل طعامه وانما تحزن لهم ضررهم وما شيم أطعمتهم

ابن قاتل في حديثه الرفوع المروي في سنن أحمد وسنده صحيح ابن حبان رضي الله عنه قد اشهر بها قلبه وحرص عليها وقد ذكره
ابن حبان فقال في صحيحه والمزاد بالهم هذا العزم ثم قال يحتمل ان الله يكتب الحسنه بمجرد الهم بها وان لم يعزم عليها زيادة
في الفضل (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها أو أمر الملائكة الحفظة بكتابتها (له) أي الذي هم (عنده) تعالى (حسنته)
كامله) لا تضر فيها فلا يجرهم نقصها لكونه اشأت عن الهم المجرى ولا يقال ان التعبير بكلمة يدل على أنهم انصاعوا الى عمر لان
ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى التمسك به فله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاهد الحسنه فله عشر
امثالها والنجى بها هو العمل بها والعبدية هنا الشرف او على الحقيقة واهله هو الرابع وقيل انما يكتب الحسنه بمجرد

الارادة لان ارادة الطيب سبب الى العمل وارادة الخبيث لا تاراد الا لغيره من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهر مستول الحسنة
 بمجرد الترتل لمانع اولاً ووجهه ان يتناول عظم الحسنة بسبب المانع فان كان خارجياً وقصد الذي هم مستعملون عظمة القدر
 وان كان الترتل من قبل الذي هم في دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جلة فاعلم ان لا يكتب له حسنة اهل الايمان
 عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدينهم مثلاً فصر فيه بعينه في معصية وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في القلب اما ما لا يطلع
 الله اياه او يخلق له ما لا يدركه ذلك ويدل ٢٧٦ الاول حديث ابن عمر ان ابوا في عند ابن ابي الدنيا قال ينادي الملك اكتب
 لقائل كذا وكذا فبقول يارب انه

فلا يحلن احد ما شية احد الا باذنه متفق عليه وعن عمرو بن بثرى قال شهدت خطبة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وكان في خطبته به ان قال ولا يصل لغيري من مال اخيه
 الا ما طابت به نفسه قال فاسمعت ذلك قلت يارب ان الله ارايت لو اقيمت في موضع غنم ابن
 عبي فاسمعت منها شاة فاجتازتها هل على في ذلك شيء قال ان اقيمت انجبة فعملت ثمره قوا زنادا
 فلا غنمها وعن عيسى بن مولى ابي الحكم قال اقيمت مع سادق في زبد المجرة حتى اذا دونا من
 المدينة قال فدخلوا وخلقوني في ظهرهم فاصابني جماعة شديدة قال فربى من يخرج
 من المدينة فقالوا لودخلت المدينة فاصبت من غرسوا ناطها قال فدخلت حانة فاطقت
 منه ثمنين فأتاني صاحب الحائط واتي بي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبره
 خبري وعلى ثوبان فقال لي ايها الفضل فامرت الى احد هما فقال خذوا واعط صاحب
 الحائط الا تخرقني سبيلى رواه احمد (حديث عمرو بن بثرى في اسناده حاتم بن اسحق بن اسحق
 وفيه خلاف عن عبيد الله بن حسين الجباري فان يكن هو الكوفي النضى فضعيف
 برة والافليس من رجال الامهات وحديث عيسى بن مولى ابي الحكم في اسناده عبد الرحمن
 ابن اسحق عن محمد بن زيد وقد قال العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي وكذا قال ابو
 حاتم وقصوه عن الجباري وقال النسائي وابن خزيمة ليس به بأس وقال في مجمع الزوائد ان
 حديث عبيد هذا أخرجه احمد بن اسنادين في اخذهما ابن ابي عمير وفي الاخر ابو بكر بن
 زيد بن المهاجر ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرح ولا علة بل لا يروى عنه رجاله ثقات قوله
 مشرقة قال في القاموس والمشرقة وتضم الراء لينة داغمة النبات والفرقة والعلة
 والصفة والمشرقة انتهى والمراد هنا الفرقة التي يجمع فيها الطعام شبه على الله عليه
 وآله وسلم ضرورع المواشي في حفظها لما فيها من الابن بالمشرقة في حفظها لما فيها من
 الطعام فكما ان هذه يحفظ فيها الانسان طعامه فتلك تحفظ لشرابه وهو لبن مائته وكما
 ان الانسان يكره دخول غيره الى مشربته لاخذ طعامه كذلك يكره لمحب غير مائته
 فلا يصل الجميع الا باذن المالك قوله فينتقل طعامه النمل الاستخراج أي فيستخرج
 طعامه قال في القاموس نمل الركة ينقلها استخراج تراها وهي الثقلة والثالثة
 والكثانة استخراج تبلها وتفرها وورده القاموس والقاموس في القدر ووجهه فيهما قطعاً

لم يعمل فيقول ان نواه وقيل بل
 يبعد الملك لهم بالحسنة راحة
 طيبة وبالسنة راحة خبيثة
 (فان هو همهم) بالحسنة
 (فعملها) بكسر الميم (كتبها
 الله) قدرها او امر الملائكة
 الحافظة بكتابتها (له) اي للذي
 عملها (عنده) تعالى اعتنا
 بصاحبها ونشر بقاله (عشر
 سنات) قال تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها وهذا
 اقل ما وعد به من الاضعااف
 (الى سبع مائة ضعف) بكسر
 الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة)
 بحسب الزيادة في الاخلاص
 وصدق العزم وحضور القلب
 وصدق النية كمال الصدقة
 الجارية والعمل النافع
 والسنة الحسنة وشرف العلم
 والتأليف النافع والتصدق
 المفيد المطابق لما ورد في السنة
 المطهرة والكتاب العزيز قال
 الزمخشري مضاعفة الحسنات
 فضل ومضاعفة السيئات
 عدل وقال الزجاج المعنى عامض

لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الحسنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر وامرأة
 امثالها او سبع مائة او اضعاف كثيرة فمعناه ان يراء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو الثمانية في التقدير
 وفي النفوس قال الطبري فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة لم يعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى
 كما في حديث ابن جرير في التوسيد (كتبها الله عز وجل) قدرها او امر الحافظة بكتابتها (له) الذي همهم (عنده حسنة
 كماله) غير مائة ولا مضاعفة الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد حديث ابن جرير او قال حسنة من ترك
 استغفار الخوف دون حسنة الا تترك الحسنة كفي عن الشر والكيف عن الخير ويجوز ان يكون يكتب لمن هم

بالعصية ثم تركها حسنة مجردة فان تركها من مخافة ربه سبحانه كتبت حسنة مضاعفة وقال الخطابي محل كتابة الحسنة على
 الترتل ان يكون الترتل قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمي تاركاً لاعم القدرة ويدخل فيه من حال بينه وبين حرمه
 على الفعل مانع كان عني الى امر آخر فيمضي فلا يجد الباب مغلقاً ويتعسر قصه ومثله من تمكن من الزمان لا في تيسر
 او طرفة ما يحجب من اذناه عاجلاً وذهب القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه ياتم
 وحل الاحاديث الواردة في العزم عن هم بسنة ولم يعملها على الخطا الذي ٢٧٧ يمر بالقلب ولا بد من قول المازري

وامرأة تقول تفعل ذلك كثيرا وعنده درعه صبيها انتهى قوله فاجتازتها اي ثم راء
 قوله ان لقيتها انجبة فعملت ثمره واذا زاد اذ فيه مبالغة في المنع من اخذ ذلك الغير بغير
 اذنه وان كان على حالة مشعرة بان تلك المشيئة معدة للادب حاملة لتأصيل به من
 آلة الذبح وهي الشفرة وآلة الطبخ وهو الاذن وهو يجمع زنده وهو العود الذي يقدح به
 النار قال في القاموس والجمع زناد وزندوا زناد ونجدة منصوبة على الحال اي انتم حال
 كونهم انجبة حاملة للشفرة واذا زاد قوله مولى ابي الحكم قد تقدم غير مرة ان ابي الحكم اسم
 فاعل من ابي يابى وهو ابى قوله في ظهرهم أي في دوابهم التي يسافرون بها ويحملون
 عليها امتهم قوله واعط صاحب الحائط الا تخرقني دليل على تفرج السارق قيمة
 ما اخذت مما لا يجب فيه الحد وعلى ان الحاجة لا تلج الاقدام على مال الغير مع وجود
 ما يمكن الاتعاض به او بقيته ولو كان عماداً عواجبة الانسان اليه فانه هذا اخذ احد
 قوسه ودفعه الى صاحب النخل

(باب ما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل اذا لم يكن حائط ولم يتخذ خبنة) هـ
 (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من دخل حائطاً فاباى كل ولا يتخذ
 خبنة رواء الترمذي وابن ماجه هـ وعن عبد الله بن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم عن الرجل يدخل الحائط فقال يا كل غير خبنة خبنة رواء احمد هـ وعن الحسن بن
 سمره بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتي احدكم على ماشية فان كان
 فيها صاحب فابسا ذننه فان اذن له فليشرب وايشرب وان لم يكن فيها احد فليشرب ثلاثاً
 فان اجابه احد فليشرب ستاً ذننه فان لم يجبه احد فليشرب وايشرب ولا يصح له رواء ابو داود
 والترمذي وصححه وقال ابن المديني سماع الحسن بن سمره صحيح وعن ابي نضرة عن ابي
 سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتي احدكم حائطاً فاراد ان يأكل
 فليناد يا صاحب الحائط ثلاثاً فان اجابه والا فليأكل كل واحدكم بما يل تاراد ان
 يشرب من البانها فليناد يا صاحب الابل او ياراعي الابل فان اجابه والا فليشرب رواء
 احمد وابن ماجه حديث ابن عمر الاول والثاني هما حديث واحد ولكن المصنف
 اوردهما هكذا لاختلاف اللفظ وقال الترمذي بعد اخراجه في البيوع غريب لا تعرفه

٤٨ نيل في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقوله اجنبوا كثير من الظن وغير ذلك والحاصل
 ان كثير من العلماء على المواخضة بالعزم المصمم وافترق هؤلاء منهم من قال به اقب عليه في الدنيا بنحو الهام والهم ومنهم من قال
 يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعتاب واستنق قوم عن قال به عدم المواخضة على الهم بالاصية ما وقع بجرم مكة ولولم يصح لمقوله
 تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم فذقه من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتدال تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاله
 حرمته وانتهال الحرم بالمعصية يستلزم انتها الحرمه الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره
 ومن هم بالمعصية فاصدا لا يستحقاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله فاصدا لا يستحقاف بالله كفر وانما المعصية عنه الهم

بالعصبة مع الذهول عن قصد الاستغفار وهذا تفصيل جيد ينبغي أن يستحضر عند شرح حديث لا يرضى الزاني وهو مؤمن
وقال السبكي الكبرياء لا يؤاخذ به اجتماعا وانفاداً وهو جريان ذلك الهاجس وحديث النفس لا يؤاخذ به ما
لحديث المشاورة والمهم هو قصد فعل العصبة مع التردد وقال الحقون يؤاخذ به لا يؤاخذ به واجبه بقول
أهل اللغة هم بالثقة عزم عليه وهذا لا يكتفى قال ومن أدلة الأول حديث إذا التقى المسلمان بسينتين من الحديث وفيه أنه كان
سريصاً على قتل صاحبه فعمل بالحرص ٢٧٨ واحتج بأعمال ولا حجة معه لأنه على قسمين أحدهما لا يتعلق بعمل

خارجي وليس البتة فيه والثاني
يتعلق بالمتقين عزم كل منهم ما
على قتل صاحبه واقترب به زمة
فعل به من عزم عليه وهو شهر
السلاح واشترط به إلى الآخر
فهذا العمل يؤاخذ به سواء
حصل القتل أم لا انتهى ولا يلزم
من قوله فالقاتل والمقتول في
النار أن يكونا في درجة واحدة
من العقاب بالآلة التي انتهى كلام
الحافظ وللإمام الرباني محمد بن
جلي الشوكاني في تساويه كلام
عجيب في شرح هذا الحديث
فراجع ما أردته (فإن هو هم
بها) أي بالسنة (فعملها)
بكسر الميم (كتبها الله) الذي
عملها (سنة واحدة) من غير
تضييف ولمسلم من حديث أبي
ذر غزاة عن عائشة أو بغيره أنه
في آخر حديث ابن عباس أو
بعضها أي بالفضل أو التوبة أو
الاستغفار أو بعمل السنة
التي تكفر السنة قال في الفتح
والأول أنه أظاهر حديث أبي
ذر وفيه رد لقول من ادعى
أن الكافر لا تظهر إلا بالتوبة

ويستفاد من التأكيده قوله واحدة أن السنة لا تضاعف كما تضاعف الحسنه وهو على وفق
قوله تعالى فلا يجزي الامتلاء قال ابن عبد السلام في أماله فائدة التأكيده رفع توهم من يظن أنه إذا عمل السنة كتبت عليه
سنة العمل وأضيف إليها سنة الله وأيس كذلك أنما تكتب عليه سنة واحدة وقد استغنى بعض العلماء وقوع المعصية
في الحرم المكي قال اسحق بن منصور قلت لأحمد هل ورد في شيء من الحديث أن السنة تكتب بأكثر من واحدة قال
فما جمعت إلا بركة لتعظيم البلد والمدينة ورعي التعميم في الأزمنة والأمكنة لكن قد تنافوت في العظم وزاد مسلم بعد قوله أو
يعمرها ولا يجرى على الله إلا هالك أي من أصر على البصرى على السنة عزما وقولا وفعلًا وأعرض عن الحسنة ما وقولا

وهذا قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الأمة لأنه لا ذلك كاد لا يدخل الجنة أحد إلا من عمل العباد
للسنة أكرم من عملهم للسنات ويؤيد ما دل عليه حديث الباب من الأمانة على الهم بالحسنة وعدم المؤاخذة بالهم
بالسنة قوله تعالى إنا ما كسبت وعليها ما اكتسبت أذكار في السوء الاتعمال الذي يدل على المعالجة والتكليف بخلاف
الحسنة وفيه ما يقترب العبد على جيران الله وتزكيتهم من أجل ربه رغبة في نوابه ورهبة من عقابه واستدله على أن
الحققة لا تكتب المباح لتقييد الحسنات والسيئات وأجاب به من الشرح ٢٧٩ بأن بعض الأئمة عد المباح من

الحسن وفيه ما يقترب بان الكلام فيما
يقترب على فعله حسنة وأيس
المباح وإن سمى حسنة كذلك
نعم قد يكتب حسنة بالنسبة
وأيس البحث فيه وفيه أن الله
سبحانه وتعالى بفضله وكرمه
جعل العدل في السنة والفضل
في الحسنة فضايف الحسنة ولم
يضايف السنة بل أضاف فيها
إلى العدل الفضل فأدواها بين
العقوبة والعقوبة وقوله كتبت
له واحدة أو بغيره وهو بقره
لغزاة ومثلها وأغفر في هذا
الحديث رد على الكعبي في
زعمه أن ليس في الشرع مباح
بل القاعل أما عاص أو مثاب
ونعقوه بما تقدم أن الذي
يثاب على ترك المعصية هو الذي
قصد تركها ورضا الله عز وجل
انتهى والحديث أخرجه مسلم
في الإيمان والتساق في القنوت
والرفاق في عن حديثه رضي
الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وآله (وسلم
حديثين) في ذكر نزول الأمانة
وفذكر رفعتها والمراد برفعها

وأما الغنى الذي ليس له حق الضيافة فمسكوك له فيه فيبقى على المنع الأصلي فإن سمحت
أرادته بدليل خاص كقضية فمما ذلك كان مقبولا وتكون مناسبة ما في الدين والفاكهة
من الندرة لأدلايو جدد في كل حل مع مسارعة النفس إليها والمزق شاهد بذلك حتى أنه
يذم من خرق به سماوي ويحل وهو خاصة الوجوب فهو من حق المال غير الصدقة وهذا يرجع
بقائه الحديث على غومه إذ لا معنى للاقتصاص مع ظهور العموم وفي المنتهى من فقه
الخطابة ومن من يمتد بسنات لا يحاط عليه ولا نظره إلا كل ولو بلا حاجة بمجاناة لاصوره
نصره أو رعيه بشئ ولا يحمل ولا يأتى كل من يمتد بمجموع الضرورة وكذا زرع قائم وشرب
لبن ماشية وألقى جماعة بذلك بأقوالهم وأحضر من المنع وهو روي انتهى وأحاديث
الباب مخصوصة بالحديث المذكور في الباب الأول ومخصوصة أيضا بالحديث ليس في المال
حق سوى الزكاة وهو من حديث فاطمة بنت قيس مع أنه قد ثبت في الترمذي من
حديثها باللفظ في المال حق سوى الزكاة دون لفظ ليس ومن جعله المخصصات لحديث
ليس في المال حق سوى الزكاة ما ورد في الضيافة وفي سدر من المسلم ومنها ما رواه
يوم - صاده

أداهم بحيث يكون الامن معدوماً وشبه المهدوم (رأيت أحدهما وأنا أنظر الآخر حدثنا الأمانة) التي هي ضد
الطمع أو هي التكليف (نزلت في جذر) بفتح الجيم وكسر هاء أو سكوت الذال المجعولة الأصل (فالجب الرجال ثم علوا) بعد نزولها
في أصل قومهم (من القرآن ثم علوا من السنة) أي أن الأمانة لهم بحسب الطيرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر
أن المراد بالأمانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وقال صاحب التصانير المراد بها الأمانة
المذكورة في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها قال الزجاج أعلمنا الله تعالى أنه اتقن
بني آدم على ما اقترض عليهم من طاعة واتقن السموات والأرض والجبال على طاعته والخضوع له فأما هذه الأجرام فاطعن

(باب ما جاء في الضيافة)

(عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله الله انك تبتغي فنزل يقوم لا يقر ونأخرى فقال
ان نزلتم يقوم فأمروا الكرم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يهبطوا فليخبروا منهم حتى
الضيف الذي ينبغي لهم وعن أبي شريح الخزازي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته
يا رسول الله قال يوم ربه والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحمل
له أن ينوي عنده حتى يهرجه متفق عليه ما رواه عن المقدم أي كريمة أنه سمع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فإن أصبح بضيافته محروما
كان دمه عليه إن شاء اقتضاء وإن شاء تركه وفي لفظ من نزل يقوم فعليه سم أن يقروه
فإن لم يقروه فله أن يعقيم بمثل قراءه وأما أحمد وأبو داود وعن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما ضيف نزل يقوم فأصبح الضيف محروما فله أن

وأما

زمان وما بالأيكم يا بيت) أي مبايعة البيع والشراء (التي كان مسلماناً على الإسلام وإن
كان نصرانياً رده على تسامحه) واليه الذي أقبح عليه بالامانة فينتصفي منه ويستخرج حتى عنه والمراد الذي يتولى قبض
الجزية يعني أنه كان يعامل من شاء غير بائس من حاله وقواها بما سته فاته إن كان مسلماً فذهب يمتنع من الخيانة ويعمله على أداء
الامانة (فأما اليوم) أذهبت الامانة فلست أني اليوم بأحسأ أفتنه (فما كنت أباع الاقلا ناو فلانا) أي أفراداً من الناس
فلاناً وقد كرر النصراني على سبيل التفتيل والاقفال اليهودي أيضاً كذلك كما صرح به ما في مسلم والحديث أخرجه بسنده ومثله
في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الإيمان وكذا ابن ماجه (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى

لاحكم له قال القرطبي الذي ساسب القليل ان الرجل الجواد الذي يتحمل انتقال الناس والمجالات عنهم ويكشف كربهم عزيز
الوجود كالرأفة في الابل الكثيرة وقال ابن بطال المرحب الناس في الحديث من ياتي بعد القرون الثلاثة العصاة والتابعين
وتابعهم حيث يصيرون يتخوفون ولا يؤمنون ونقل الكرماني هذا عن مغلطاي فلما سمع انه كلامه لكونه لم يقض فقال لا حاجة
الي هذا التعريض لاحمال ان يراد ان المزمع قليل بالنسبة الى الكفار وانه أعلم ^{يقول} عن جندب رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سمع مع الله به قال المتذري من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم
القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصباح هو على الجارية من جنس العمل أي من شمر عمله سمعه الله ثوابه ولم

الحال تقتضي نزاعين ولين في مخالفة أو محامكة في ترجيح الحق أو كشف غامض فانه يرى بين أي بكر وعمر
مشاورة وبين العباس وعلى إلى غير ذلك من الوقائع انتهى وتعبه القاه كنهاني بان معاداة الولي لكونه وليا لا يفهم الا اذا
كان على طريق الحسد الذي هو في زوال ولايته وهو بعيد جدا في حق الولي فانه قلت والذى قدمته أولى ان يعتد قال
ابن خيرة ويستفاد من هذا الحديث تقدم الاحذار على الاذاه وهو واضح انتهى (فقد أدتته) عذالهمز وقع المجهمة
وسكون النون أي اعلمه والايدان ٢٨٤ الاعلام ومنه أخذ الاذان (بالحرب) أي أعمل به ما يعمل العدو والمحاب
من الايداء وضوءه فالمراد لازمه

وقبه تمديد شديد لان من حاربه
أهلكه قال القاه كنهاني هو من
الجنار البليغ لان من كره من
أحب الله خالف الله ومن خالف
الله عانده ومن عانده أهلكه
واذا ثبت هذا في جانب المعاداة
ثبت ضده في جانب الموالاة فمن
والى أولياء الله أكرمه الله وفي
رواية مجزبة منكرا وفي حديث
ميمونة فقد أسفل بحاريتي وفي
رواية وهب بن منبه موقوفا
قال الله تعالى من أمان وأبي
المؤمن فقد استعملني بالمحاربة
وفي حديث معاذة بن زائدة
بالمحاربة وفي حديث أبي امامة
وأنس فقد بارزني بالمعنى قد
تعرض لاهلاكى اياه فاطلاق
الحرب وأراد لازمه قال العوفي
ما كان ولي الله من نولي
أقبل الطاعة والتقوى بولاه الله
بالحق والنصرة وقد أجرى الله
تعالى العادة بأن العدو وعدو
صديق وصديق العدو وعدو
فقد قوى الله عدو الله فن عاداه
فكان كمن حارب ومن حاربه

العين وأغرب ابن العربي فحكى عن الشافعي وأبي حنيفة انها منجبة

باب آداب الاكل

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أكل أحدكم طعاما فليقل
بسم الله فان نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره وأحدوا بدوا بدوا بن ماجه
والترمذي وصححه الحديث أخرجه أيضا النسائي وهو من حديث عبد الله بن عبيد
عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم عن عائشة ولم يقل الترمذي عن امرأة منهم إنما
قال عن أم كلثوم ووقع في بعض رواياته أم كلثوم اللبينة وهو الاشبه لان عبيد بن عمر
لي في وفاة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة هذا الحديث في مسنده عن عبد الله بن عبيد بن
عمر عن عائشة ولم يذكر فيه أم كلثوم وفي الباب عن جابر عن عبد الله بن جابر عن داود
والنسائي وابن ماجه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر
أقربه عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر
أقربه عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت فاذ لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم
المبيت والعشاء وعن حذيفة بن اليمان عن عبد الله بن مسعود قال كان إذا
حضرنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما لم يضع أحدنا يده في الطعام حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا حضرنا معه طعاما فجاءه امرأى كان عليه قميص فذهب
ليضع يده في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم جاز به كاشما
تدفع فذهب لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدها
وقال ان الشيطان ليستعمل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وأنه جاء به هذا الاصرار
ليستعمل يده فاختفت يده وجاء به هذه الجارية ليستعمل يدها فاختفت يدها والذي
نفسى يده ان يدها في يدي مع أيديهما وأخرج الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء امرأى قال فليمتنع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انه لو سئى لكتفى لكم وقال حديث حسن وأخرج
ابن السني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نسي ان يذكر
الله في أول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله أوله وآخره فانه يستقبل طعاما مجيدا ويمنع

فكان محارب الله ولشيع الاسلام من تسمية رجه الله كافي في الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء
الشيطان ولما قضى القضاء الرباني محمد بن علي الهادي الشوكاني رحمه الله كتاب جملة عقار الولي في معرفة الولي وهما كتابان
نقيسان جدا الشكلا على مباحث الباب اشكال لطيفا حقيقيا بان يصفه وذكروا في معاداة الولي فليست لهم ما ان
كنت ممن يحب الانصاف وبالله التوفيق (وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما اقترضته عليه) ويدل تحت هذا اللفظ جميع
فرائض العباد والكفاية وظاهر الاختصاص بما أتى الله فرضيته وفي دخول ما أوجب المكاف على نفسه نظرا لتقييد
بقوله اقترضت عليه الآن يؤخذ من جهة المعنى الاعم ويستفاد منه ان أداء الفرائض أحب الاعمال إلى الله قال الطوفي

الاهل بالفرائض جازم ويقع تركها المعاقبة بخلاف النقل في الاخرين وان اشترط مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت
الفرائض أكمل فكانت أحب إلى الله تعالى واشد تقريرا فالفرق حكايا الأصل والاس والتميز كالفرق والبناء في الامتياز
بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر وتعلية بالاعتقاد اليه واطهار عظمة الربوبية وذل العبودية وكلت التقرب بذلك
اعظم العمل والذي يؤدي الفرض قد يسهله خوفا من العقوبة وموذي الفضل لا يسهله الاشارة للخدمة فيجاء في العبادة التي
هي غاية مطالب من يتقرب بخدمته (وما زال يتقرب إلى بالنوازل) مع الفرائض ٣٨٥ كالمسألة والميام قال القشيري قرب

العباد من ربه يقع اولاً بآياته ثم
باحسانه وقرب الرب من العبد
بما يخصه في الدنيا من عرفاته وفي
الآخرة من رضوانه وفيما بين
ذلك وجود طاقته وامتنانه ولا
يتم قرب العبد من الحق الا بجلته
عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم
والقدرة عام للناس وباللطيف
والنصر خاص بالناس وبالنسوة
وبالتأنيب خاص بالاولياء وفي
حديث أبي امامة يصيب بدل
يتقرب وكذا حديث ميمونة
(حتى احبه) قال في القمق المراد
بالقرب بالنوازل ان أقنع من
أدى الفرائض لا يمن اخلاصا كما
قال بعض الاكابر من شغل
الفرض عن النقل فهو موهوم بغير
ومن شغل النقل عن الفرض
فهو مغرور وايضا قد جرت
العادة ان التقرب انما يكون
غالباً بغير ما وجب على التقرب
كالهدية والخدمة بخلاف ما يؤدي
ما عليه من خراج أو يقضى ما عليه
من دين وايضا من جهة ما شرعت
له النوازل بغير الفرائض كما صرح
في حديث مسلم انظر واهل لعبدى

٤٩ نيل من تطوع فتكمل به فريضته الحديث بعناء فإذا احبته كنت معه الذي يهيم به وبصره الذي يصير
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفي حديث عائشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفراشه الذي يعقل به ولسانه الذي
يتكلم به وفي حديث أنس ومن احبته كفت له سمعاً وبصراً ويداؤماً وهو يجاز وكفايته عن فيرة العبد وتأييده واعانته حتى
كله سبحانه ينزل فتنه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها اولئك في رواية في سمع وبصر ويخط ويخطى قاله
العوفي او ان سمعاً يعني مجموعاً لان المصدر قد يعني المفعول مثل فلان أملى على مأمور بالمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا
يأخذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بما جاني ولا ينظر الا في حجابي ولا يبيد الا فيما به رضائي ورجله كذلك قاله القاه كنهاني

أفقط أبي داود إذا كل أحدكم طعاما فلا يأكل من أعلى العصفرة ولكن يأكل من أسفلها
فإن البركة تنزل من أعلاها وفيه مشروعية الأكل من جوانب الطعام قبل وسطه قال
الرافعي وغيره بكره أن يأكل من أعلى الثريد ووسط العصفرة وأن يأكل مما يلي أكله
ولا بأس بذلك في الفواكه وذهب الاستوى بأن الشافعي نص على التحريم فإن لفظه في
الأم فإن أكل مما يليه أو من رأس الطعام ثم باله على الذي فعله إذا كان عالما واستدل
بأنه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى حديثه الحديث قال الفزاري وكذا
لأبى كل من وسط الرغيف بل من استدركه إلا إذا قل الطبراني بغيره بغيره في ذلك
ما في الحديث من كون البركة تنزل في وسط الطعام قوله تطيش بكسر الطاء وبعد
منه فحتمية ساكنة أي ترك وقتد إلى نواح العصفرة ولا تقتصر على موضع واحد قال
النووي والعصفرة دون القصعة وهي مانع ما يشبع خمسة والقصة تشبع عشرة
كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وفيه برهنة وقيل العصفرة كالقصعة وجعلها
مضاف قال النووي أيضا وفي هذا الحديث ثلاث سنن من سنن الأكل وهي التسمية
والأكل باليمين وقد سبق بيانها والثالثة ألا يأكل مما يليه لأن كل من موضع بد صاحبه
سوء عشرة وترك مروءة وتقديره صاحبه لا سيما في الأمور وفيه ما هو في التريد
والأمراق وشبههما فإن كان غرا واجناسا فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق
ونحوه والذي ينبغي تعميم النهي جلالته على عمومته حتى يثبت دليل مخصوص والله
أعلم قولنا ما أنافلا بكل متكنا بسبب هذا الحديث قصة الإعرابي المذکور في حديث
عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن قال أهديت للنبي صلى الله عليه وآله
وأله وسلم شاة فبقي على ركبتيه يأكل فقال له إعرابي ما هذه الجلسة فقال إن الله جلني
عبدًا كريمًا لم يجعلني جبارًا غشيدًا قال ابن بطال أنما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك تواضعًا لله ثم ذكر من طريق أبي يعقوب عن الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ملك لم يأت قبلها فقال إن ربك خير بين أن تكون عبدًا نبيا أو ملكا نبيا قال فنظر إلى
جبريل كالمستشير فقام إليه أن تواضع فقال بل عبد نبيا قال فأكل متكنا اه
قال الحافظ وهذا من أسرار أئمة من أئمة القادسيين من طريق الزمخشري عن الزهري
عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه وأخرج أبو داود

اجابة الدعا والنجس في العلب وذلك ان مساعي الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وقال بعضهم من لا تقصر له جارحة الا في الله والله نهى كما لا تعمل بالحق لغيره فاما من تزعم عبادته ووجه بعض متاخرى الصوفية على ما يذكره من مقام القناء والهو وانه الغاية التي لا شيء وراءها وهو ان يكون فاعلا باقامة الله سبحانه المحبة فاعظما انظر له من غير ان يبق معه بقية سوا طلب اسم او رتبة على رسم او تعلق بأمر او وصف بوصف ومعنى هذا الكلام انه يشهد باقامة الله سبحانه قائم ومحبيته حين احبه ونظرة الى عبده حين اقتبل ناظرا اليه بقلبه ووجه بعض اهل الزيف على ما يدعون من ان العبد اذا لازم العبادة الظاهرة والباطنة معني بمشي من الكدورات انه يصير في معنى الحق تعالى عن ذلك وانه يفتي عن نفسه بجهل حتى يشهد ان الله هو الذي اكرم نفسه الموحد لنفسه وان هذه الاسباب والرسوم تصير عدا مغيرة فاني سمعته وان تعدد في الخيال وعلى الاوجه كما هو افلاك

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما روى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا كل
متكثفا وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال ما أكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
متكثفا الا مرة ثم تزع فقال اللهم الى عبدك ورسولك وهذا امر سل ويمكن الجمع بان ثلث
المرة التي في أثر مجاهد ما اطلع عليها عبد الله بن عمرو وقد أخرج ابن شاهين في فاضله من
مرسل عطاء بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا كل متكثفا انها
ومن حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يلمسها جبريل عن الاكل متكثفا
يا كل متكثفا بذلك واختلاف في صفة الاتكثاف قيل أن يتكثف في الجلوس لا في
أي صفة كان وقيل ان يميل على أحد ثقبه وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض
قال الخطابي بحسب العامة ان المتكثف هو الاكل على أحد ثقبه وليس كذلك بل هو
الاعتماد على الوطاء عند الاكل لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال اني اذم فعل من يتكثف من
الطعام فاني لا آكل الا الباقية من الزاد لذلك اقدمت وفي حديث أنس انه صلى
الله عليه وآله وسلم أكل غزاوه ومقع والمراد الجلوس على ركبته غير متكثف وأخرج
ابن عدي بسند ضعيف زهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى
عند الاكل قال مالك هو نوع من الاتكثاف قال الحافظ وفي هذا إشارة من مالك الى كراهة
ما يورد الاكل فيه متكثفا ولا يختص بصفة بعينها ويزعم ابن الجوزي في تفسير الاتكثاف
بانه الميل على أحد الثقبين ولم يلتفت لانكار الخطابي ذلك وحكي ابن الاثير في النهاية ان
من فسر الاتكثاف بالميل على أحد الثقبين تأوله على مذهب الطب بانه لا يعتمد في مجاري
الطعام سهلا ولا يصعبه هذا واختلاف السلف في حكم الاكل متكثفا فزعم ابن القاص
ان ذلك من الخصاص النبوية وتعبه البيهقي فقال يكره لغيره أيضا لانه من فعل
المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك الهجم قال فان كان بالمرئع لا يمكن معه الاكل
الامتكثاف يمكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك وأشار
الى جعل ذلك نهيا على الضرورة وفي الحال نظر وقد أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس
وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني وعبد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك
مطلقا واذا ثبت كونه مكروها أو نهيا فالاصل في المكثف في صفة الجلوس لا في أن
يكون جائعا على ركبته وظهور قدميه أو نصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى

من كان واثقاً كان قد كان عمره رضي الله عنه وأمره الملهم ومع ذلك فكان رجاؤي الرأي فيضيه بعض العصابة بخلافه
فيرجع اليه ويقول رأيي فظن أنه يكفي بما يقع في خاطره عما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقد ارتكبت أعظم
الخطايا وأما من بالغ منهم فقال حدثني قاضي عن أبيه وأشد خطاؤه لا يأمن أن يكون قلبه انما حدثه عن الشيطان والله
المستعان قال الطوفي هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته ومحبت وطريقته أداء المقررات الباطنة
وهي الإيمان والظاهر وهي الإسلام والمركب منهما هو الاحسان فيهما كما أضحه - شيخ جليل والاحسان يتضمن مقامات
السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث ان من اتقى بما وجب عليه وتقرّب بالتواضع لم يرد عاؤه

لوجود هذا الوعد الصادق المؤكدا القسم وقد تقدم الكلام ما يقتضيه من ذلك وفيه ان العبد ولو بلغ أعلى الدرجات حتى
يكون محبوبا لا ينقطع عن الطاعة من الله لما فيه من الخشوع واظهار العبودية (وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى
عن نفس المؤمن) أي ما ترددت رسل في شيء كتردي اياهم في نفس المؤمن كافي قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه
عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك الى نفسه لان ترددهم عن أمره قال الخطابي التردد في حق
الله تعالى غير جائز والبدو عليه في الاور ٣٨٨ غير سائق ولكن لا تأويل ان أحدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك

واستلقى الغزالى من كرامة الا كل مضطجعا كل البقل واختلف في علم الكرامة
وأقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا
يكرهون أن يأكلوا تكا تحافة ان تعظم بطونهم والى ذلك يشير قصة ما ورد من الاخبار
ووجه الكرامة فيه ظاهر وكذلك ما أشار اليه ابن الانعم من جهة الطب (وعن أنس ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا طعم طعاما لم يلق أصابعه الثلاث وقال اذا وقعت لقمة
أحدكم فليط منها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا ان نسلت القصة وقال
أنكم لا تدرون في أى طعامكم البركة رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه
المغيرة بن شعبة قال ضفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشوى قال
فاخذ الشفرة فجعل يحترق بها منه رواه أحمد وعنه جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أتى بعض حجراته فدخل ثم اذن لي فدخلت فسال هل من غدا فقالوا نعم فاني
بذلائك أفرصة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا
آخر فوضعه بين يديه ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم
قال هل من آدم قالوا لا الا شيء من خل قال فأتوه فقم الادم هورواه أحمد ومسلم) حديث
المغيرة بن شعبة أخرجه أيضا أبو داود والترمذي وابن ماجه ولقطة أبي داود في باب ترك
الوضوء مما است النار عن المغيرة بن شعبة قال ضفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات
يوم ليلة فامر بجنب فشوى فاخذ الشفرة فجعل يحترق بها منه قال جابر ليل فآذنه
بالصلاة قال فالتى السكين وقال ما له ترتب يداه وقام يصلي زاد الايباري وكان يشارى وفاء
فقصة على سواك أو قال أقصه لك على سواك قوله لعن أصابعه فيه استحباب لعن الأصابع
محافظة على بركة الطعام وتنظيفا وساق تمام الكلام على ذلك وفيه استحباب الاكل
بثلاث أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا لعن الذين يكون مرقا أو غيره مما لا يمكن
بثلاث وغير ذلك من الأعداد قوله فليط منها الاذى فيه مشروعية أكل القصة الساقطة
بعد مسح أي بصيها هذا اذا لم تقع على موضع نجس ولا بد من غسلها ان أمكن فان تعذر
قال النووي اطعموها حيواتا ولا يتركها للشيطان قوله ان نسلت القصة قال الخطابي
سلت القصة تتبع ما يتبع فيهما من الطعام وفيه ان لعن القصة مشروع والعلة

في أيام عمر من داء يصيبه وفاته
تتزل به نيدعوا الله فيشفه منها
ويذبح منه مكرها ما فيكون
ذلك من فقهه كتردد من يرد
أمره يبدو له فيتركه ويمرض
منه ولا بد من لقائه اذا بلغ
الكتاب أجله لان الله تعالى قد
كتب القصة على خلقه واستأثر
بالبقاء لنفسه والثاني ما تقدم
من قصة موسى وقال الكلاباذي
غير من صفة الفعل بصفة الذات
أي عن التردد بالتردد وجعل
متعلق التردد باختلاف أحوال
العبد من ضعف ونصب الى أن
تنتقل محبة في الحياة الى محبة
لموت فيقبض على ذلك قال
وقد يحدث الله تعالى في قلب
عبد من الرغبة فيما عنده
والشوق اليه والمحبة للاقائه
ما يشاققه الى الموت فضلا
عن إزالة الكرامة عنه فاخير
انه يكره الموت ويسوءه فيكره
الله تعالى مسأته فيزيل عنه
كرامة الموت فيأتيه الموت
وهو مؤثر واليه يشاقق
ونحو الكرامة الى احتمال آخر

وهو ان المراد انه يقبض روح المؤمن بالتأخر والتدرج بخلاف سائر الامور فانها تحصل بمجرد قول كن
سريعا دفعة انتهى وفي هذا الاحتمال نظر لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وهو من العموم
يمكن لا يضي (يكره الموت) لما فيه من الام العظيم (وانا أكره مسأته) قال الجليل الكرامة هنا لما يلقى المؤمن من
الموت وصعوبته وليس المعنى أن يكره الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرة نواقصه ولما كانت مفارقة
الروح الجسد لا تحصل الا بالام عظيم جدا والله تعالى يكره أنى المؤمن أطلق على ذلك الكرامة ويحتمل أن تكون المسألة
بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدي الى أرذل العمر وتشكس الخلق والرد الى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء

ورفعه عنهم حتى لو تأنى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حقه على عباده للعقل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا
كان له أمر لا بد له أن يفعله يجيبه لكنه يؤله فان نظر الى الله انكف عن العمل وان انظر الى الله لا يذيقه أن يشغل نفسه
أقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخطاب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودله على شرف الولي عنده
ورفعة درجته ذكره القسطلاني قال الشيخ أبو الفضل بن عطية في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره الى
تدبيره وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصديق ٣٨٩ قوله وهذا الحديث في سننه جليلين

مخادا لقطواني قال الذهبي في
الميزان قال أبو داود صدوق
وقال أحمد لهنا كبر وقال أبو
حاتم يكتب حديثه ولا يثبت به
وقال ابن سعد منكر الحديث
مفرط التشيع وذكره ابن
هدي ثم ساقه عشرة أحاديث
استنكرها وعما انفرد به مارواه
البخاري في صحيحه عن ابن كرامة
عنه وذكر حديث الباب
من عادي وليا الخ ثم قال
فهذا حديث غريب جدا ولا
هيبة الجامع الصحيح له سدوه
في منكرات خالد والغرابية
لقظه ولانه مما انفرد به شريك
وليس بالحافظ ولم يروه هذا اتق
الاجمذا الاسناد ولا أخرجه من
عد البخاري ولا أظنه في مسند
أحمد انتهى ونه عنه الحفاظ ابن
حجره قال انه ايسر في مسند أحمد
بوزما واطلاق انه لم يرو الا بهذا
الاسناد مرود وروان شريكا
شيخ شيخ خالفه في مقال أيضا
لكن الحديث طريق يدل مجموعها
على انه أصلا نهنا عن عائشة
أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي

في ذلك ما ذكرناه عقبه من انهم لا يدرون في أى طعامهم البركة أي ان الطعام الذي
يخضر الانسان فيه بركة ولا يدري هل البركة فيما كل أو فيما يتق على أصابعه أو فيما يتق
في أسفل القصة أو في القصة الساقطة فيبقى ان يحافظ على هذا كله لتصل البركة
وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به قال النووي والمراد هنا والله اعلم ما تحصل
به التغذية وتسلم عاقبت من أدى ويقوى على طاعة الله وغير ذلك وساق حديث استغفار
القصة قريبا وهو صالح لتعليل به قوله ضفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكسر الضاد
المججمة من ضاف يضيف مثل باع ويبيع قال في النهاية ضفت الرجل اذا تراتب به في
ضافته وقال في الضياء اذا تكرر من به ايضفه قال في النهاية واخففته اذا تكرر وتضعفته
اذا تراتب به قوله فاخذ الشفرة فجعل يحترق بها منه دليل على جواز قطع اللحم بالسكين
وقد أخرج أبو داود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطعوا
اللحم بالسكين فانه من مسنن الاعاجم وانتم شوه فانه أهنأ وأحرأ ويؤيد حديث الباب
مارواه البخاري وغيره من حديث هرون بن أمية الضمري انه رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يحترق من كتف شاة فذهب الى الصلاة فالتى السكين فصلى ولم يوضأ على ان
حديث عائشة المذكور في اسناده أبو معشر السدي المدي واحصه صحيح كان يحيى
ابن سعيد القطان لا يحدث عنه ويستضعفه جدا ويضعف اذا ذكره غيره قال المنذرى
وتكلم فيه غير واحد من الأئمة وقال القسالي أبو معشر له أحاديث حنا كبرها هذا ومنها
عن أبي هريرة ما بين المنرق والمغرب قبله واما أحمد بن حنبل فيقال صدوق وعلى كل حال
حديث عائشة لا يعادل ما عارضه من حديث عمرو بن أمية وحديث الباب ويروى
عن الامام أحمد انه سئل عن حديث عائشة فقال ليس بعرف قوله فاخذ قرصا الخ فيه
استحباب التسوية بين الخاضرين على الطعام وان كان به ضمهما فضل من بعض قوله
هل من آدم قال هل الله الا دام بكسر الهمزة ما يؤتم به يقال آدم المنسب ياديه بكسر
الدال وجمع الادم آدم بضم الهمزة كاهاب وأهب وكاب وكتب والادم باسكان الدال
مفرد كالادم كذا قال النووي قال الخطابي والقاضي عياض في الحديث مدح
الاقتصار في المأكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة قد يره ائتموا باطل وما في معناه
عائنه مؤتمه ولا يعز وجوده ولا تأتقوا في الشهوات فانها مفسدة لادين مسقة للبدن

الديناو أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن هزوة عنها وذكر ابن حبان وابن عدى انه
تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن
عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي امامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي بن عبد
الاحصاني في مسنده عن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن أنس أخرجه أبو يعلى واليزار والطبراني وفي
سننه ضعف وعن جديفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم
في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه مختصرا أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية انتهى (عن

عبادة من الصامتة في الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) انه قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه وقن كره لقاء الله كره لقاءه قال الخطابي بحجة اللقاء ايثار العبد الاخر على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها الصائم يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الروية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بآيات الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت انتهى وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض من به الموت لان ٢٩٠ كذا يكرهه من ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها

كره لقاء الله وبحجة لقاءه عده ارادة الخسيرة وانعامه عليه وقال في النكاح كقوله فان قلت الشرط ليس سببا للجب - زاه بل الاثر بالعكس قلت مثله يزول بالانخبار أي من أحب لقاء الله أخبره الله بان لقاءه أحب لقاءه وكذلك الله كراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير الى الظاهر فقه بما وتعليق ما ودفع التوهم عود الضمير الى الموصول اثلا يصدق في الصور فالباب والظير فقيه اصل اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود الضمير الى المضاف اليه قليل (قالت عائشة أو بعض أزواجه) صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهن بالولاء وحزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (انا لشكره الموت) ظاهره ان المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما

قال النووي والصواب الذي ينبغي ان يحزم به انه مدح النفس لنفسه واما الاقتصار في الطعام وترك الشهوات فمعلوم من قواعده ان قال وأما قول جابر فان قلت أحب الخلل منذ اعتما من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كقول أنس ما زلت أحب الغناء وهذا يؤيد ما قلناه في معنى الحديث انه مدح الخلل نفسه وذكرنا من ان تأويل الراوي اذا لم يخالف الظاهر يتعين المصير اليه والعمل به عند جاهل العالم من الله تعالى والاصوليين وهذا كذلك بل تأويل الراوي هذا هو ظاهر اللفظ فيتمتعين اعتقاده اه وقيل وهو الصواب انه ليس فيه تقصيل على اللحم واللبز والسلي والمرق وانما هو مدح في تلك الحال التي حضر فيها ولو حضر لحم أو ابن لكان أولى بالمدح منه (وعن أبي سعيد عتبة بن عروان رجلا من قومه يقال له أبو شعيب صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فادرس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ائتني أنت وخصة معك قال فبعث اليه ان ائذن لي في السادس متفق عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يبلعه أو يامقه استحق عليه ورواه ابو داود وقال فيه بالمثل بل وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر ببلق الاصابع والصفحة وقال انكم لا تدرسون في أي طعامكم البركة رواه أحمد ومسلم وعنه تيشة الخبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أكل في أصعة ثم لم يمسحها استغفرت له انه روى أحمد وابن ماجه والترمذي وعنه جابر انه سئل عن الوضوء عامته النار فقال لا أفدك في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمع ذلك من الطعام الا قليلا فاذا اغتسل وجدناه لم يكن لنا من ادب الا أكفنا وسوا عدنا واذنا فنامت على ولا تتوضأ رواه البخاري وابن ماجه وعنه أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بات وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه نبي فلا يلومن الانفسه روى ثمانية لانساني حديث تيشة الخبير رواه الترمذي من طريق نصر بن علي الجهضمي قال أخبرنا أبو الجان المعلى بن راشد قال حدثني جدي أم عاصم وكانت أم ولد لسان بن سلمة قالت دخل علينا تيشة الخبير ونحن نأكل في قصة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أكل في قصة ثم لم يمسحها استغفرت له

كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر القصة وصل الحبيب الى حبيبته (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ليس ذاك) بغير لام مع كسر الكاف (ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشير برضوان الله عز وجل (وكرامته) وفي رواية سعد بن هشام بشير برحمة الله ورضوانه وحينئذ فليس شيء أحب اليه مما اياه) أي يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله عز وجل (وأحب لقاء الله) وفي حديث جابر عن أنس المروزي عند أحد الناس واليزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب اليه من أن يكون قد اتى الله فأنسب الله لقاء وفي رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث وفيه ولكنه

اذا حضر فاما ان كان من المقرين قروح وريحان وحنه نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب لقاءه أحمد بسند قوي واهتمام الصابي لا يضر (وان الكافر اذا حضر بشير بعذاب الله وعقوبته) وفي رواية سعد بن هشام بعذاب الله ومضطه وفي رواية جابر عن أنس وان الكافر اذا جاء ما هو صائر اليه من سوء أو ما يلقى من سوء الخ (فليس شيء أحب اليه مما اياه) محاسبة قبل (كره لقاء الله عز وجل (وكرامته) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن جابر فروعا اذا اراد الله بعد خير ان يرض الله قبل موته عام ملكا بسنده ٢٩١ وروفته حتى يقال مات بخير ما كان

القصة قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث المعلى بن راشد وقد روى بن يزيدي بن هرون وغير واحد من الأئمة عن المعلى بن راشد هذا الحديث ٨١ وحديث أبي هريرة سكت عنه أبو داود ورجال اسنادهم رجال الصحيح وأخرجه الترمذي معلقا وأخرجه الضياء من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة قال غريب وأخرجه أيضا من حديث الاغشي عن أبي صالح عن أبي هريرة وقال حسن غريب لا نعرفه من حديث الاغشي الا من هذا الوجه قوله فبعث اليه ان ائذن لي في السادس فيه ان المدعو اذا تبعه رجل من غير استدعاء ينبغي له ان لا ياذن له ولا ينام واذا بلغ باب دار صاحب الطعام أعلاه به لياذن له أو يمنعه وان صاحب الطعام يستحب له ان ياذن له ان لم يترب على حضوره فسد قبان يؤذي الحاضر بن أو يسمع عنهم ما يكرهونه أو يكون جلوسهم معهم مزيا بهم لشهرته بالقدوق ونحو ذلك فان خيف من حضوره شيء من هذا لم ياذن له وينبغي ان يتلطف في رده ولو باعطاه شيئا من الطعام ان كان يلحق به ليكون ردا جلا كذا قال النووي قوله فلا يمسح يده يحتمل أن يكون اطلق اليد على الاصابع الثلاث لما تقدم في حديث أنس بلفظ لفق أصابعه الثلاث وفي مسلم من حديث كعب بن مالك بلفظ يأكل بثلاث أصابع فاذا فرغ لدها ومحق ان يطأ على جميع أصابع اليد لان الغالب اتصال شيء من أطراف الطعام بجميعها ويحتمل ان يكون المراد باليد الكف كاهاتال الحافظ وهو الاول فيتمثل الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها وقال ابن العربي في شرح الترمذي يدل على الاكل بالكف كلها انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعرق اه ظم وينش القم ولا يمكن ذلك عادة الا بالكف كلها قبل وفيه نظر لانه يمكن بالثلاث سلنا لكن هو معك بكفه كلها الا كل جهات الكف محل الضرورة لا يدل على عموم الاحوال ويؤخذ من حديث كعب بن مالك ان السنة الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل بأكثر منها جازا قد أخرج سعد بن منصور عن سفيان عن عبيد الله بن يزيد انه رأى ابن عباس اذا أكل أصابعه الثلاث قال عياض والا كل بأكثر من الشربة وسوء الادب وتكبير القم ولانه غير مضطر الى ذلك لجمعه الاقمة وامساكها من جهاتها الثلاث فان اضطر الى ذلك خلعة الطعام وعدم تلفقه بالثلاث فيدعه بالرابعة أو الخامسة قوله حتى يامقها أو يبلعهها الاول يفتح حرف المضارعة والثاني يضمها أي يلقها ازوجهه أو

التي تقع عند النزح في الحالة التي لا تقبل فيها التوبة حيث تفسد الحالة لا تستر ويظهر له ما هو صائر اليه انتهى وفي الحديث البداهة بالخير في الذكرا ليرفهم وان كان أهل الشرا كثر وفيه ان الجاهل آمن بنفس العمل فانه قابل المحبة بالمحبة والكراهة بالكراهة وفيه ان المؤمنين يرون وجههم في الآخرة وفيه نظر لان اللقاء أعم من الروية ويحتمل على بعد الله يكون في لقاء الله حذف تقديره لقاء ثواب الله وشوق ذلك وجهه البعد فيه الاتيان به لانه أحد من العقلاء لا يكره لقاء ثواب الله اما لابطائه عن دخول الجنة بالثقل بالثبات واما لعدم دخولها كالكافر وفيه ان المحضر اذا ظهرت عليه علامات السير وركان ذلك دليل على انه بشير بالخير وكذا بالعكس وفيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن نفى الموت

لا يمكن مع عدم غنى الموت وان النسي عنه محمول على حال الحياة المستمرة واما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت
النهي بل هي مستحبة (من عائشة رضي الله عنها قالت كان رجال من الاعراب) قال في الفتح لم اقف على اسمهم (جدة)
بالجيم وفي لفظ حقا بالحاء المهملة لم ادم اعتنائهم بالملابس قال في الفتح الجيم اكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم الشلف
وخشونة العيش فقصفوا اخلاقهم غالبا (يا تون النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبالا ونمق الساعة) تقوم وذلك لما طرق
اسماهم من تكرار قريبها في القرآن ٣٩٢ فارادوا ان يعرفوا تعيين وقتها (فكان) صلى الله عليه وآله وسلم (يتقرب الى

اصغرهم) احدهم سنا كما
في مسلم عنه وفيه ايضا من
حديث انس وعند غلام من
الانصار يقال له محمد وفي اخرى
له وعند غلام من اشد شدة
وفي اخرى له غلام للمغيرة وكان
من اقراني قال في الفتح ولا تغار
في ذلك وطريق الجمع انه كان من
ازد شدة وكان حاشيا للانصار
وكان يحتمل المغيرة وقوله
من اقراني أي من اترابي يريدني
السن وكان سن انس حينئذ
لحواسع عشر سنة (فيه قول)
صلى الله عليه وآله وسلم (ان
يحدث هذا) الاحداث سنا (لا يدرك
الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم)
قال هشام بن عروة فيهم وهم
لان ساعة كل انسان موته فهي
الساعة العنصرية لا الكبرى
التي هي بعث الناس للحساب
ولا الوسطى التي هي موت اهل
القرن الواحد وقال داود
هذا الجواب من معارض
الكلام لانه لو قال لهم لا أدري
ابتداء مع ما هم فيه من الحقا
وقبل تمكن الايمان في قلوبهم

جاريته أو خادمه أو ولده وكذا من كان في معناه كليل يعتقد البركة بآلهها وكذا لو
ألهها ما تروى عنها وقال البيهقي ان قوله أو يلقه بها من الراوي ثم قال فان كانا جميعا
محفوظين فانما أراد ان يلقه بأصغر أو من يعلم انه لا يتقرب بها فيقول ان يكون أراد ان
يأق أصغر فيكون معه في يلقه بها تكون أولئك قال ابن رجب العبد جئت على
هذا مينة في بعض الروايات أنه لا يدري في أي طعامه البركة وقد يعمل أن يصحبها قبل
ذلك فيه زيادة تلاوت لم يصح به مع الاستغناء عنه بالريق امكن اذا صح الحديث
بالتعليق لم يعدل عنه وقد عرفت انه في صحيح مسلم كافي الباب قوله وقال فيه بالمدخل
هو أيضا في صحيح مسلم بلفظ فلا يصح به بالمدخل حتى يلقه أصابعه وفي حديث جابر انهم
لم يكن لهم مناديل ومفهومة يدل على أنهم لو كانت لهم مناديل لم يصحوا بها قوله استغفرت
له القصعة فيه ان ذلك من القرب التي ينبغي المحافظة عليها لان استغفار القصعة دليل
على كون القبول محابا على الله اعل قوله الا كفتا وسواء عذابه الاخبار بما كان
عليه العصابة رضي الله عنهم من انتقال من الدنيا الى الآخرة والانتفاع بالاكف
والسواء كما يقع غيرهم بالمدخل وقد تقدم الكلام على الوضوء مما مست النار قوله
نحر بفتح النون الموحدة والميم معا هو ربح دسم القوم وزهونه كلوا من السين ذكر
وهي في ذلك في النهاية قوله ولم يبق له اطلاقه يقتضي حصول السنة بمجرد الفصل بالمال قال
ابن رسلان والاولى فعل اليد منه بالاشنان والمايون وما في معناه ما قوله وأصابه شيء
في رواية للطبراني من بات وفي يده ربح غم فاصابه وضع أي برص قوله فلا يلو من الاثمة
أي لانه الذي فرط بقره النفس فأتى الشيطان فليس يده فوقه بها البرص وأخرج
الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان حواس
لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ربح فاصابه شيء فلا يلو من الاثمة وقد جاء في
الحديث شخص غسل البدن بالكل اللحم فخرج أبو يعلى باسناد ضعيف من حديث ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أكل من هذه العوم شيئا فليغسل يده
من ربح وضرة (وعن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال
الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكث ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه أحمد
والبخاري وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه وفي لفظ كان اذا فرغ من طعامه قال

لا تبالوا فعدل الى الامام الذي يقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم الحمد
بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها
الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه اقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تختمكم على بالذمة العمل الصالح
قبل قوته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر والحديث من افراد البخاري وقال عياض المراد ساعة الخاطفين وهو
تقريب قوله رأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض من هو عليها الا أنا أحد وان المراد
اقراض ذلك القرن وان من كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا مضت مائة سنة من وقت تلك المقالة لا يبقى منهم

أحد ووقع الامر كذلك فان آخر من بقي من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو الطغيلة عامر بن وائله كما جزم به مسلم وغيره
وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة وذلك عند رأس مائة سنة من تلك المقالة وقيل كانت وفاته قبل ذلك فان كان كذلك
فيصير أن يكون تأخر بده وبعض من أولئك الزمان وان ثبت انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبه احتج جماعة من
الحققة على كذب من ادعى الصحبة أو الرواية عن تأخر عن ذلك قال الراغب الساعية من الزمان ويدهر بها عن القيادة
شبه ما ابتلك الساعة لسرعة الحساب قال تعالى وعواسرع الحاسبين ٣٩٣ أو ما به عليه بقوله كأنهم يوم يرون

ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار اطاعت الساعة على
اللائة أشباه الساعة الكبرى
وهي بعث الناس للحساب
والوسطى وهي موت اهل
القرن الواحد نحو ما روى انه
صلى الله عليه وآله وسلم رأى
عبد الله بن أبيس فقال ان يطل
عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم
الساعة فنقل انه آخر من مات
من الصحابة فساعة كل انسان
موته ومنه قوله صلى الله عليه
وآله وسلم عند هبوب الريح
تخوفت الساعة يعني موته
انتمى وما ذكره عن عبد الله
ابن أبيس لم أأنف عليه ولا هو
آخر من مات من الصحابة بمن
قال ابن الجوزي كان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يكلمهم بأشياء
على القياس وهو دال على
به فكانت المراتب عليه الآيات
في تشويق الساعة فكذلك في
أمر الله لا تستجلوه وما أمر
الساعة الا كلم البصر جعل
ذلك على انه لا تريد على معنى
قرن واحد ومن ثم قال في الدجال

ان يخرج وانافيك فانا يصحبه فجوز خروج الدجال في حياته قال وفيه وجه آخر
فذكر نحو ما تقدم قال الحافظ قلت والاحتمال الذي أبداه بعد جدوا والذي قبله هو المعتمد والفرق بين الخبرين الساعة
والدجال تعيين المدة في الساعة دون والله أعلم وقد أخبرني صلى الله عليه وآله وسلم في أساليب أخرى حدثت بها انوا من أصحابه
تال على ان بين يدي الساعة أمور عظيمة (عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
(تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خربة واحدة) بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وفتح الزاي بعدها هاء متايت
وهي الطلعة بضم الطاء وسكون الهمزة التي توضع في الله ففتح الميم واللام المشددة الحفرة بعدا بقاد الزا ففتحها قال النووي المعنى

مسعود بن قنطار أرض بيضاء كأنها سبيكة فضة ورجاله موثقون ولا حدم من حديث أبي أيوب أرض كالفضة البيضاء قال فاين الخلق
يؤمنون قال هم اخياف الله ان يهزمهم فاليه والطيرى من طريق سنن بن سعيد عن أنس مرفوعا يدها القمار من قصة
لم يسهل عليها الخياط اوعن علي موقر فاختاره من طريق ابن ابي شبيب عن مجاهد أرض كأنها فضة والسواك كذلك فيسقطها
ويسطعها ويدها امد الاديم المكافى لا ترى فيها عوبا ولا أمثا ثم يبرز الله الخلق ذبوة واحدة فاذا هم في هذا الارض المبدلة في
مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها ٣٩٦ كان في بطنها وما كان في ظهرها كان عليها اه وهذا يؤخذ منه ان ذلك يقع

عقب نفخة الصعق بعد الساعة
الاول ويؤيده قوله تعالى واذا
الارض مدت وانفتحت فانها
وتحتت وامام من ذهب الى ان
التغير انما يقع في صفات الارض
دون ذاتها فانه قد عرجه
الحاكم عن عبد الله بن عمرو
قال اذا كان يوم القيامة مدت
الارض مد الاديم وحشر الخلائق
ومن حديث جابر رفعه غدا الارض
مد الاديم لا يكون لابن آدم منها
الا موضع قدميه ورب له ثقات
الا انه اختلف على الزبير في
صحيه وفي تفسير الكافي عن
ابي صالح عن ابن عباس في الآية
قال يراد فيها نقص منها وتذهب
اصحابها وجباها واوديتها
وتجبرها وتقدم الاديم الكاظمي
وعزه النعماني في تفسيره لرواية
ابي هريرة وحكاية البيهقي عن ابي
منصور الازهرى وهذا وان كان
ظاهره يخالف القول الاول
فيكون الجمع بان ذلك كله ينسج
لارض الدنيا لكن ارض الموقوف
غيرها ويؤيده ما وقع في الحديث
الذي قبله ان ارض الدنيا نصيب

الناس حينئذ قال على الصراط وفي رواية الترمذي على جسرهم وهم ولاجـ لمن طريق ابن عباس عن عائشة على من يجهم
واسلم أيضا من حديث ثوبان مرفوعا تكون في الظلمة دون الجسر فندجج عنهما اليه بقيان المراد بالجسر الصراط وان قوله على
الصراط مجازا يكونهم مجازا وزونة لان في حديث ثوبان زيادة يتعين الصير اليها الثبوت وان كان ذلك فتمسك الزجوة التي يقع عندها
تقلعهم من ارض الدنيا الى ارض الموقف وبشيء الى ذلك قوله تعالى كالا اذا دكت الارض دكا وكا وجاه ربك والاله مقاصفا
وجي يومئذ يجهم واختلف في السموات أيضا فقيل تمير جفانا كما تقدم ٢٩٧ وقبل انه اذا طويت تكون شمسا رجاها

[illegible]

ابن حمدة جلد من بن حكيم رآه
انكم تحضرون وهاهنا
الشام رجالا وركباناً وتجرون على
وجوهكم رواه الترمذي والنسائي
بسند صحيح وعندهما حديث
لاباس به حديث ستكون حجرة
بعد هجرة وينفذ الناس الى
هنا ابراهيم الا في في الارض
الاشراهما انظروا رضوهم
وتحضرهم النار مع التسردة
وانظروا نيريتهم هم اذا بانوا
وتقبل معهم اذا ظالوا وفي حديث
أبي ذر عند أحمد والنسائي
والبيهقي حديث الصادق المهدي
ان الناس يحشرون يوم القيامة
على ثلاثة افواج فوج طاعين
كاسين راكبين وفوج يحشرون
وفوج تصبهم الملائكة على
وجوههم الحديث وفيه انهم سألوا
عن السبب في شيء المذكورين
قال يا بني الله الآفة على الظاهر
حق لا يتي ذات ظلم ورحتي ان
الرجل ليعطى الحديث المجهبة
الشارف ذات القتب أي يشترى
لثاقه المسنة لإجل ركوبها
فحمل على القتب بالستان

راوی الحديث

• (باب ما یخذ منه الخروان کل مسکر حرام) •

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخمر من هاتين الشجرتين الخمر والعنب
رواه الجماعة إلا البخاري • وعن أنس قال إن الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر والقمر
متفق عليه وفي لفظ قال حرمت عينا من حرمت وما شجدة خمر الإغصاب الأقل لا وعامة
خمر نال البسر والقمر رواه البخاري وفي لفظ أقذف الله هذه الآية التي حرم فيها الخمر وما في
المدينة شراب الامن ثم رواه • لم • وعن أنس قال كنت اسقي اباعبيدة وابي بن كعب من
فضج زهو وغير خافهم أت فقال إن الخمر حرمت فقال أبو طاحنة قم يا أنس فاهرقها فاهرقها
متفق عليه • وعن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذ لثمة أثر به ما فيها
شراب العنب رواه البخاري • وعن ابن عمر أن عمر قال على منبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أحابه دأيم الناس أنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والقمر والعسل
والحنطة والشعير والخمر ما خمر القتل متفق عليه • وعن النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من الحنطة خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب خمر
ومن القمح خمر ومن العسل خمر رواه الخمسة إلا النسائي زاد أحمد وأبو داود وأبو يحيى عن
كل مسكر • وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام
رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه • لم •
والدارقطني • وعن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التبع وهو
بيضاء العسل وكانت أهل اليمن يشربونه فقال صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب مسكر فهو
حرام • وعن أبي موسى قال قلت يا رسول الله افتتاني شرابين كأنه سمتهما يا أيمن البتج
هو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزرو هو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى بجوامع الكلم بخواتمه فقال كل • مسكر حرام
متفق عليه ما • وعن جابر أن رجلا من جيشان وجهشان من اليمن سأل النبي صلى الله عليه

في القمق قال القمطي الحشبر الجمع وهو أربعة حشران في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا الماذكوز في سورة الحشبر
في قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر والثاني الحشر المذكوز في أشراط الساعة
الذي أخرجه مسلم من حديث أبي ذر بن أسيد رفته أن الساعة أن تقوم حتى تروا قبائلها عشر آيات فذكره وفي حديث ابن
عمر عندما جاءني بعلي مرفوعا يخرج نار قبل يوم القيامة من حضرة موت فتسوق الناس الحديث وفيه فأتاهم ناظال عليكم
النار وفي القمق أخرنا يخرج من قعر عدن ترحل الناس إلى الحشر ٢٩٩ قال الحافظ قلت وفي حديث أنس في مسائل

عبد الله بن - الام لما سلم اما اول
اشراط الساعة فصار يحضر الناس
من المشرق الى المغرب وفي حديث
ابن عمرو عند الحارث بن ابي
نازرة على اهل المشرق فحضرهم
الى المغرب تبين معهم حيث بانوا
وقيل معهم حيث قالوا ويكون
لها امامة قطع عنهم وتخلف نسوتهم
- ورق الجبل الكبير وقد استشكل
الجمع بين هذه الاخبار وظهور في
وجه الجمع ان كونهم يخرج من قعر
عدن لا ياتي - حشرها الكلاب من
المشرق الى المغرب وذلك ان
ابتداء خروجها من قعر عدن
فاذا خرجت انتشرت في الارض
كلها والمراد بقوله يحضر الناس
من المشرق الى المغرب اداة
تجمع الحشر لا خصوص المشرق
والمغرب وانها بعد الانتشار اول
ما يحضر اهل المشرق ويؤيد ذلك
ان ابتداء الفتنة من المشرق
واما جعل الغاية الى المغرب فلان
الناس بالاجابة الى المشرق مغرب
ويحتمل ان تكون الشارقة حديث
انس كناية عن الفتنة المنتشرة التي
انارت النور العظيم والتلويح
المشرق الى الشام ومصر وهما من
الحديث الاتبع على حقيقتها والله
و - حشرناهم فلم نقادر منهم احدا
المراد - حشر كل موجود حينئذ
الى جهة الشام كما وقع لبي امية
قال لخطابي هذا الحشر المذكور

في حديث الباب يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام واجام الحشر من القبر وقال الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ما ورد في حديث ابن عباس في الباب حفاة عراة مشاة قال وقوله واثنان على بعير وثلاثة على بعير يريد انهم يعقبون البعير الواحد يركب بعض ويحشي بعض قال الحافظ وانما يذكر الحفاة الى العشرة ايجازا وكذا في الاعداد مع ان الاعتقاد ليس محذور ما به ولا مانع ان يجعل الله في البعير ما يقوى به الحمل العشرة قال الحافظ قال راجع ان الحشر ٤٠٠ المذكور قبل البعث ويعد غاية البعد ان يحتاج من يساق من الموقف الى الجنة الى التعاقب على الابعة فالمرح

والله وسلم عن شراب يشربونه بارتهم من الذرة يقار له المزور فقال أسكر هو قال نعم فقال كل مسكر حرام ان على الله عهد هذا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عسارة اهل النار رواه احمد وسلم والشافعي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل مخمر مشرك وكل مسكر حرام رواه ابو داود وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل مسكر حرام رواه احمد والشافعي وابن ماجه وصححه الترمذي ولا يابن ماجه منه من حديث ابن مسعود وحديث معاوية حديث النعمان بن بشير في اسناده ابراهيم بن المهاجر الجلي الكوفي قال المنذرى قد تكلم فيه غير واحد من الامة وقال الترمذي بعد اخر اوجه غريب قال ابن المنذرى لابراهيم بن المهاجر نحو اربعين حديثا وقال احمد لا يأس به وقال الترمذي والشافعي ليس بالقوى وحديث ابن عباس سكت عنه ابو داود والمنذرى رده عن طريق محمد بن رافع النيسابوري شيخ الجماعة سوى ابن ماجه قال حدثنا ابراهيم بن عمر الصنعاني وهو ثقة قال سمعت النعمان يعني ابن أبي شيبه عبيد الجندى وهو أيضا ثقة يقول عن طائفة عن ابن عباس الحديث وقامه عند أبي داود ومن شرب مسكرا اجتست مسلانه اربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قبل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صدق اهل النار ومن سقاها صغيرا لا يعرف حلاله من حرامه كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وحديث جابر المنذرى قال المنذرى في اسناده داود بن بكر بن أبي القرات الاشجعي مولا هم المدني مثل عنه ابن معين فقال ثقة وقال ابو حاتم الرازي لا يأس به ليس بالمتين قال المنذرى أيضا وقد روى عنه هذا الحديث من رواية الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعائشة وخوات بن جبير وحديث سعد بن أبي وقاص اجودها اسنادا فان الشافعي روافقه عنه عن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وهو أحد الثقات عن الوليد بن كثير وقد احتج به البخاري ومسلم في الصحيحين عن الضحاك بن عثمان وقد احتج به مسلم في صحيحه عن بكير بن عبد الله

ان ذلك قبل البعث والله أعلم ومن أين يكون للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة ذائق حتى يدفنوا في الشوارع (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشرون حفاة) يضم الله حفاة وتخفيف الله اي بلا تخف ولا نعل (عراة) اي بلا قوب واباس وهذا ظاهر به بعارض حديث أبي سعيد المروزي عند أبي داود وخمس ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بشباب جسد قاسما وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن يجمع بين ما بان بعضهم يحشرون عراة بعضهم كاهياتم تنكس الانبياء فاول من يكس ابراهيم عليه السلام وابانهم يبرجون من القبور بانواهم التي دفنوا فيها ثم تقترع عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة فاول من يكس ابراهيم وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى

ولباس التقوى ذلك خير وثيابك فطهر على أحد الأقوال وهو قول قتاد بن دية وحديث أبي سعيد عن الشهداء الاتح لانهم الذين امروا ان يملأوا في ثيابهم ويدفنون فيها فيجعله ان يكون أبوسعدهم في الشهداء مقفلة على العموم وعن حله على عمومهم معاذ بن جبل قال خرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الاسود فنام معاذ بن جبل فامر به فاكفنت في ثياب جدد وقال احسنوا كنان موتاكم فانهم يحشرون فيها ويرجع القرطبي الحل على ظاهر الخبر ويتأيد بقوله تعالى ولقد جئتنا فبرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بدأكم تعودون والى ذلك الاشارة في حديث الباب بكثرة تعالى كما بدأنا اول خلق نعيدهم عتق قوله حفاة عراة قال أكثر العلماء من حيث النظر ان اللباس في الدنيا اموال ولا مال في الآخرة عما كان

في الدنيا لان الذي بقي النفس مما يكره في الآخرة ثواب لمن علمه او ربه مبتدأ من الله فاما ملابس الدنيا فلا تنفع عنها شأنا له الحلي وذهب الغزالي الى ظاهر حديث أبي سعيد وأورده بن يادة قال الحافظ لم أجده الاصل وهو وان امتنع تحشر في أكلهم واسائر الامم عراة قال القرطبي فان ثبت حمل على الشهادتين لا تتناقض الاشارة (غزلا) جمع أقرول وهو الاقلاب وزناومعنى والقرعة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر وفي حديث ابن عباس زيادة مشاة اي غير راكبين (قالت فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى) سواة (بعض فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (الامر أشد من أن يهجمهم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وبضم السين التهنئة وكسر الهاء من الرباعي يقال اهنه الامر وجوز ابن السني فتح أوله وضم ثانيه من همة الشيء اذا آذاه قال في الفتح وهو الاولى ولم يراع أن الأمر أشد من ان ينظر بعضهم الى بعض والنساء وانما كملت يا رسول الله فكيف بالهورات قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولله منى وانما كمن طريق عثمان بن عبد الرحمن القرطبي قرأت عائشة واقعة جثثونا فإدى كما خلقناكم اول مرة ففة الشوا سواناه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعضهم فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وزاد ولا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والتساق في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يعرف) افتح

الاشع عن عامر بن سعد بن أبي وقاص وقد احتج البخاري ومسلم بما في الصحيحين قال أبو بكر البرزاري وهذا الحديث لا يعلم روى عن سعد الامين هذا الوجه ورواه عن الضحاك واستد جاعة عنه منهم الدراوردي والوليد بن كثير ومحمد بن جعفر بن أبي كثير المدني انتهى قال المنذرى أيضا وتابع محمد بن عبد الله بن عمار أبو سعيد عبد الله بن سعيد الاشع وهو عن اتفاق عليه البخاري ومسلم واحتج به حديث أبي هريرة لم يذكر الترمذي لفظه اتعاذ كحديث عائشة المذكور في الباب ثم حديث ابن عمر يلفظ كل مسكر حرام ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابن مسعود وأنس وأبي سعيد وأبي موسى والاشع ودلم وميمونة وابن عباس وقيس بن سعد والنعمان بن بشير ومعاوية ووائل بن حجر وقرعة المزني وعبد الله بن مغفل وأم سلمة وبريدة وأبي هريرة وعائشة قال هذا حديث حسن وقد روى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه وكلاهما صحيح ورواه غير واحد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن أبي سلمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن مسعود ومعاوية الذين أشار اليهما المصنف هما في سنن ابن ماجه كما قال اما حديث ابن مسعود فلم يكن في اسناده الا يوبن هاني وهو صدوق وربما خطئ وهو يلفظ كل مسكر حرام وأما حديث معاوية ففي اسناده سليمان بن عبد الله بن الزبقان وهو لين الحديث ولفظه كل مسكر حرام على شكل مؤمن قوله القلة والعنبة لفظ أبي داود يعني القلة والعنبة وهو يدل على ان تفسير التبرتين ليس من الحديث فيصير روايته من عدا ابا داود على الادراج وليس في هذا في الخبرية عن نبيذ الحنطة والشعر والذرة وغير ذلك فقد ثبت فيه احاديث صحيحة في البخاري وغيره قد ذكر بعضهم المستف كما ترى وانما خص بالذكر هاتين التبرتين لان أكثرهم من سماوا على الخمر وانفسه عند أهلهم سما وهذا نحو قولهم المال الابل اي أكره وأعمه والجمع عرفات ونحو ذلك فاية ما هاتان المقهور الخمر المدلول عليه باللام معارض بالمتطوعات وهي أوجج بالاخلاف قوله وعامة خمرنا البسر والقرأى الشراب الذي يصنع منهم ما أخرج التساقى والحماكم وصححه من رواية محارب بن ثارن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر وسننه صحيح وظاهر الحصر قال الحافظ لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة الى ما كان

٥١ نيل (الناس يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال والودفوا الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجري انما (في) وجهه (الارض) ثم يقوس فيها (سبعة ذراعا) اي بالذراع المتعارف او الذراع الملكي وللا معاني من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال باعنا (ويطمعهم) من ألجهم الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ أذانهم) ولم من طريق الدراوردي عن قورقته ليبلغ الى اقراء الناس او الى أذانهم يشك فورسما عن ابن عمرو بن العاص ان الذي يلجمه العرق الكافر أخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عنه قال يشك كبر ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق فيل له فان المؤمنين قال علي كرامى من ذهب وتطلل عليهم القيام وبشيد قوى عن أبي موسى قال الشمس فترد ورس الناس يوم القيامة واجامهم قتلهم وانخرج ابن

المداولة في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف واللفظ في نسخة من سليمان قال تعالى الشمس يوم القيامة جمرات خضر
من جاحش الناس حتى تكون قلوبهم فيعبرون حتى يرفع العرق في الارض فانه يرفع حتى يغمر الرجل والابن
المبارك في روايته ولا يضر حرها وموتها ولا موتة قال القرطبي القراء من يكون كاولي الايمان لا يبدل عليه حديث
المقداد وغيره وانهم يتفاوتون في ذلك بحسب المحامهم وفي حديث ابن مسعود عن الطبراني والبيهقي ان الرجل ليفيض عرقا
حتى يسبح في الارض فانه يرفع حتى يبلغ انفسه وفي رواية عنه عند أبي يعلى وصحها ابن حبان ان الرجل ليبلغ
العرق يوم القيامة حتى يقول

يا رب ارحمني ولو اني النار لساكن
والبراد من جسدك بارئ
وهو كالصخر في ان ذلك كله في
الموقف وقد ورد ان التفصيل
الذي في حديث عقبة والمقداد
يقع مثل ان يدخل النار فخرج
لم يبق من حديث معرفة رفته
انهم من من تأخذ النار الى
وكيفية ومنهم من تأخذ الى
جذوته وفي رواية الى سقويه
ومنهم من تأخذ الى عنقه وهذا
يقتضي ان تكون النار فيه
بما زاد من شدة الكبر للناشي
عن الله وفي بعض الموردين
ويمكن ان يكون ورد في حق
من يدخل النار من الموحدين
فان اخوالهم في النار مذبح
تختلف بحسب اعمالهم واما
الكفار فانهم في القمار قال
الشيخ ابو محمد بن أبي جرة ظاهر
الحديث فجميع الناس بذلك
وان كان ذلك الاحاديث الاخرى
على ان ذلك مخصوص بالبعث
وهم الاكثرون يستثنى الانبياء
والشهداء اوصى الله فاشهد

حينئذ بالمدينة موجودة وقيل ان من ادعى الرد على من خص الله بالخير بما تضمن
العقب وقيل من ادعى ان الصريح لا يخص بالخير المتخذ من العقب بل ينسب كها في الصريح
كل شراب منكر قال الحافظ وهذا أظهر قال والجمع على صريحه من العقب اذا اشتد
فانه يحرم تناوله بالاتفاق وحكي ابن قتيبة عن قوم من نجان أهل الكلام ان انتهى عنها
الانكسار وهو قول مجهول لا يلتفت الى قائله وحكي ابو جعفر الصائغ عن قوم ان
الحرام ما اوجبوا عليه وما اختلفوا فيه فليس يحرام قال وهذا عظيم من القول يلزم منه
القول بصل كل شيء اختلف في تحريمه ولو كان الخلاف واما قول الطحاوي في اختلاف
العلماء عن أي حنيفة ان التحريم اقلها او كثيرها او السكون غير محارم وليس
تحريم الخمر والبيضا المطبوخ لا باس به من أي شيء كان وعن أبي يوسف لا باس بالنقيع
من كل شيء وان غلا الا الزبيب والقر قال كذا احكاه محمد بن أبي حنيفة وعن محمد بن بكر
كثيره فاحب الي ان لا أشربه ولا أكرمه وقال الثوري أكره نقيع القرو وضيق الزبيب
اذ غلا قال ونقيع العسل لا بأس به انتهى والسيراض الموحدين من القرض معروف
قوله من فضج بالقائم مجسمين وزن عظيم اسم البسر اذا شذخ ونذ وأما الزهو فبفتح
الزاي وسكون الهاء بفتحها وهو البسر الذي يحمر أو به فربما أن يقرط وقد
يطلق النقيع على خليط البسر والقرو يطلق على البسر وحده وعلى القرو وحده قوله
فأمرها بالها بدل من الهمز والاصل أرقها وقد نستعمل هذه الكلمة بالهمزة والها
معاً كما وقع هنا هو نادر قوله وهي من حنيفة من العقب قال في النقيع هذا الحديث
أورده أصحاب المسانيد والابواب في الاحاديث المرفوعة لانه عندهم حكم الرفع لانه
خير مما يشره من التزبد واخبر عن سبب وقد خطب به عمر على المنبر بمحاضرة كبار الصحابة
وعمر لم يقل عن أحد منهم انكاره وأراد غير يزول تحريم الخمر نزول قوله تعالى انما
الخمر والميسر الاية فأراد عمر التنبيه على ان المراد بالخير في هذه الآية ليس خاصا بالمتخذ
من الخبز بل يشتمل المتخذين فيها انتهى وبويع حديث الثعلبي بن بشر المذكور
في السبب وفي لفظ منه عند أصحاب الدين وصححه ابن حبان قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان الخمر من العسر والزبيب والتمر والحنطة والتمر والذرة
ولا حنطة من حديث أنس بن مالك صحيح قال الخمر من العقب والقرو العسل والحنطة

في العرق الكفار ثم الكفار منهم قليل بالنسبة الى الكفار ومن تأمل الحالة والشعر
المذكور عرف عظم الهول فيها وذلك ان النار تصفار من الوقت وتنفذ الشمس من الرؤس قد دبت فكيف تكون خوار
تلك الارض وماذا يرديها من العرق حتى يبلغ العرق منها ليعين ذوا طمع الكل لا يجد قد وضع قدسه فكيف تكون
حالة هؤلاء في عرقهم مع شوقهم في هذا الخايم العقول ويدل على عظم القدرة ويقضي الايمان بالصور الاخرى وان ليس
للعقل فيها مجال ولا يعجز عن علم ابعق ولا قياس ولا عادة وما يتخذ بالقبول ويدخل في الايمان بالغيب ومن توقف في ذلك
ذل على خير الله وحرمه وقائده لا خيار له ان يتبينه السامع نيا خفي في الاسباب التي تخلص من تلك الاوهام الجارية الى

التوجه من التبعات والجل الى الكريم الوهاب في عونه على اسباب السلامة وتشرع اليه في سلامته من دار الهوان والذل
دار الكرامة وعنه وكرمه قال في ارشاد الساري وظاهر استواء الناس في ربه وللعرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر الى
العلة قلنا قد علم ان الجماعة اذا وقفت وافي ماء على أرض مسطحة تتفاوت في ذلك بالنظر الى طول بصرهم وقصره وضعهم
واجب بان الاشارة بين يحصل الى انفسه الى غاية ما يصل الماء ولا ينبغي أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبة بن عامر مر فوجا
فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصفه ومنهم من يبلغ ركبته ٢٠٥ ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ
خاصره ومنهم من يبلغ فاه ومنهم

والشعر والذرة والذرة بضم الذية وتخفيف الراء من الجوبة مروفة قوله والخمر
ما خمر العقل أي غطاه أو خالطه فلم يتركه على حاله وهو مجاز والمقل هو آلة التمييز
فلذلك حرم ما غطاه أو غيره لان ذلك يزيل الادراك الذي طلبه الله من عباده ما يقوموا
بحقوقه قال الكرماني هذا انما يقصد به الغيب والماضي والعرف فهو ما يخفى عن
العقل من عسر العقب خاصة قال الحافظ وفيه نظر لان عرس في مقام تعريف
الافعال في موقف مقام تعريف الحركم الشرعي فكأنه قال الخمر الذي وقع تحريمه في لسان
الشريعة هو ما خمر العقل على ان عند أهل اللغة اختلاف في ذلك كما قدمته ولو سلم ان الخمر
في اللغة يقتضي بالمتخذ من العقب فالاعتبار بالحقيقة الشرعية وقد تواترت الاحاديث
على ان المتكسر من المتخذ من غير العقب يسمى خمر او الحقيقة الشرعية مقدمة على
التقوية وغلبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب وقد تقسيم وقد جعل الطحاوي هذا
الحديث معارضا لحديث عمر المذكور وقال البيهقي ليس المراد المحصر في الامر بين
المذكورين في حديث أبي هريرة لانه يقتضي الخمر من غيرهما وقد تقدم الكلام على ذلك
قال الحافظ انه يحتمل حديث أبي هريرة على ارادة الغالب لان أكثر ما يتخذ الخمر من
العنب والخمر يحصل حديث عمر ومن واقفه على ارادة ما استعاب ذكر ما عهد حينئذ
انما يقتضي الخمر قال الراغب في مفردات القرآن معنى الخمر لكونه خمر العقل أي سائر
وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم المتخذ من العنب خاصة وعند
بعضهم المتخذ من العنب والخمر وعند بعضهم لغير المطبوخ خورج انه لكل شيء ستر العقل
وكذا قال غير واحد من أهل اللغة منهم الديلمي والزهري ونقل عن ابن الاعرابي
قال سمعت الخمر لانها تترك حتى اخمرت واختارها تفسيره لا يتخذ بفتح الهمزة
فما من لها العقل ثم حرم من سببه في الحكم ان الخمر حقيقة لقها في العنب وغيره من
المسكرات حتى خمرها كما قال صاحب الفائق في حديث ابانكم والله براهق الخمر
العالم هي اليد لطيفة تتخذ من الارض سميت للغير لما فيها من القيرة وقال خير العالم أي
هي مثل خير العالم لا فرق بينا وبينها وقيل أراد أنهم اعظم خير العالم وطلب صاحب
الهداية من المتخفة بالخمر ما يصدر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند أهل اللغة

من يعلبه عرقه ونحوه
فوق رأيه رواه ابانكم وحديث
الناظر أخرجه مسلم في صحة النوار
أعاده الله منها ومن كل مسكر
عنه وكرمه (عن عبد الله بن
صنعون) رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اول ما يقضي (ابن النحاس)
بضم الياء يوم القيامة (الدما)
أي التي جرت بينهم ووقعت يوم
في الدنيا والمعنى ان اول القضايا
القضاء في الدماء او التقدير اول
ما يقضي فيه الامر الكائن في
الدما وفي تعظيم امر السماء
فان البداية تكون بالاهم فالاهم
وهي حقيقة ذلك فان الذنوب
تعظيم بحسب عظم المقدرة
الواقعة بها او بحسب قوت
العصية المتعلقة بعمدها وهدم
النية الانسانية من أعظم المقاصد
قال به من المتأخرين ولا ينبغي أن
يكون عند الكفر بالله تعالى اعظم
منه ثم يحول من حيث الملاحظة ان
تكون الاولية مخصوصة بما يقع
فيه الحكم بين الناس وان يكون

عامة في أول ما يقضي فيه مطلقا وما يؤول الى حيز في السبق الاربعه من احوال ما يحاسب
العباد عليه يوم القيامة صلاته الحديث لان الاول يحول على ما يتعلق به امالات الخلق والثاني على ما يتعلق به اعادة الخلق وقد
جمع التلخيص في روايته في حديث ابن مسعود بن النخعيين ولقطة أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضي بين الناس في
الدما وعن علي قال انا اول من يحشور للعبودية يوم القيامة يعني هو رقيقه بجزء وعبدوه وهم عبيدوه بجزء بجزء
والوليد بن عتبة الذين ينفذون يوم بدر قال ابو ذر فيهم نزلت هذه النسخة من الله فيهم الاية وفي حديث العود الطويل
عن أبي هريرة في رواية اول ما يقضي بين الناس في الدما يعني كل قبيل قد جعل رأيه فيقول ليلاد من هذا قبيل فقلني الحديث

وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه ياتي المقتول معلقاً رأسه باحدى يديه ملبياً فانه هذه الاخرى تشب اوداجه دما حتى يفتاقين يدى الله الحديث وهو حديثان المارون من ابن مسعود وموقفاً وأخرج ابن عباس عن ابن عباس رفعه عن آخر الامم واول من يحاسب يوم القيامة وقد ورد في التقليد في امر القتل اخبار كثيرة وأما كيفية القصاص فيما عدا ذلك فبعض من حديث أبي هريرة عند البخاري رفعه ولقطة من كانت عنده مظلة لاسخه فليصلها منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لاسخه من حسنة ٤٠٤ فان لم يكن له حسنة أخذ من سيئات أخيه فطرح عليه ورواه الترمذي

ايضا (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اذ صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار (عن مالك بن أنس) الذي هو عرض من الاعراض يجمعها كما في تفسير سورة مريم يؤتى بالموت كهينة كبش امح وذكر مقاتل والكلي في تفسيرهما في قوله تعالى الذي خلق الموت فالخلق الموت في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الجنة على صورة قرص لا يمر على نبي الا سبي قال الخرطبي الحكمة في الايمان بالموت هكذا الاشارة الى انهم حصل لهم القداحة كما ندى ولد ابراهيم بالكبت وفي الامح اشارة الى حقيقة اهل الجنة والدار لان الامح عاقبه ياض وسواد وقال الترمذي في كبتا هذه وما بينهم فلهذا ان يتركوا فيصايرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس ليكره شائها صفت لها قلوب الالب من عالم الجن حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة تنكشف للتأخرين انكشف الصور في هذه الدار كلها

واهل العلم قال وقيل هو اسم لكل مسكر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل مسكر خمر ولان من مخامرة العقل وذلك موجود في كل مسكر قال ولنا الطباقي اهل اللغة على تخصص الخمر بالعنب ولهذا اشتهر استعمالها فيه ولان تحريم الخمر قطعي وتحريم ما عدا المتضمن للعنب ظني قال وانما يسمى الخمر خرا لتضمنه لخاصة العقل قال ولا ينافي ذلك كون الاسم خاصا فيه كما في النجم فانه مشتق من الظهور ثم هو خاص بالتربا انتهى قال في الفقه والجواب عن اطله الاولى ثبوت النقل عن بعض اهل اللغة بان غير المتخذ من العنب يسمى خرا وقال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف الخمر الا من العنب يقال لهم ان العصاة الذين سموهم الخمر المتضمن العنب خمر اعرب فصحاء فنولم يكن هذا الاسم حصصا لاطلقوه وقال ابن عبد البر قال الكوفيون الخمر من العنب لقوله تعالى أعصر خرا قالوا فدل على ان الخمر هو ما بعصر لا ما يند قال ولا دليل فيه على الحصر قال اهل المدينة وماترا الخطابي بينوا اهل الحديث كلهم كل مسكر خمر وحكمه حكم ما اتخذ من العنب ومن اطله لهم ان القرآن لما نزل تحريم الخمر فهم العصاة وهم اهل اللسان ان كل شيء يسمى خرا يدخل في التسمية ولم يحدوا اذ لم يتضمن العنب وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسمية كل مسكر خمر من الشرع كان حقيقة شرعية وهي مقدمة على الحقيقة القولية والجواب عن اطله الثانية ان اختلاف مشركين في الحكم لا يلزم منه افتراقها في التسمية كالزنا مثلا فانه يصدق على من وطئ أجنبية وعلى من وطئ امرأة جارية والثاني أغلظ من الاول وعلى من وطئ محرما فهو أغلظ منها وامم الزنا مع ذلك شامل للثلاثة وايضا فالاحكام الشرعية لا تشترط فيها الادلة القطعية فلا يلزم من القطع بتحريم المتضمن العنب وعدم القطع بتحريم المتضمن غيره ان لا يكون حراما بل يحكم بتحريمه وكذا تسميته خرا وعن الثالثة ثبوت النقل عن أعلم الناس بلسان العرب كما في قول عمر الخنجر ما خامر العقل وكان مستند ما ادعاء من انفاق اهل اللغة فيجعل قول عمر على الجواز لكن اختلف قول اهل اللغة في سبب تسمية الخمر خرا فقال ابن الانباري لانهم خامر العقل أي تحالطه وقيل لانها تخمر العقل أي تستر منه خمار المرأة لانه يستر وجهها وهذا يخص من التسمية الاولى لانه لا يلزم من الخاطلة التغطية وقيل سميت خرا لانها تخمر رأي تترك كما يقال خرت العين أي تركته ولا مانع من صحة هذه الاقوال

الغاية قبل ابي بالموت في هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفي الترمذي عن حديث أبي هريرة فيوقف على السور التي بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يسم من يذبحه ونقل الخرطبي من بعض الصوفية ان الذي يذبحه يعني بذكر الجاهلية التي صلى الله عليه وآله وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض التفسيرات انه جبريل قال في الفقه قلت هو في تفسيره ان جعل بن أبي زياد الشافعي احد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل فقال فيه فيسمى اهلها الموت وجبريل ومكانيل واسرا فيل ويجعل الموت في صورة كبش امح فيسبغ جبريل الكبش وهو الموت قال في المصايح على تقدير كونه يصبغ في اختصا به من بين

الاشياء عليهم السلام بذلك لطيفة وهي متاسبة لاهل الموت وليس فيهم من اسمه يصبغ غيره فالمناسبة فيه ظلمة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لا اختصاصه بذلك لا لجهة ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملازمة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح للموت المخاضا لها مناسبة حسنة يمكن دعائها والاشارة اليها الى بقائه كل روح من غير طر والموت عليه اشارة للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادى مناد) قال في الفقه لم اقف على فيحيته وظاهره ان الذبح يقع بعد النداء والذي هنا ٤٠٥ يقتضي ان النداء بعد الذبح ولا منافاة بينهما فان النداء الذي قبل الذبح للتنبية على ارادته والذي بعده للتنبية على اعدائه وانه لا يعود (يا اهل الجنة لا موت) و(يا اهل النار لا موت فيزداد) اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم والحديث اخرجهما في صفة اهل الجنة والنار ووقع في حديث أبي سعيد فينادى مناديا اهل الجنة فيسربون وينظرون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكلامهم قدوة وعرفه وذكر في اهل النار منادى اهل الجنة يقولوا يا اهل الجنة خلود فلا موت الحديث وفي آخره ثم قرأوا نذرهم يوم الحسرة في آخر الآية وعند الترمذي في آخر حديث أبي سعيد فلوان اجد ايات في حالات اهل الجنة ولوان احداثات حزن الملت اهل النار ووقع عند ابن ماجه وفي صحيح ابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة فيوقف على المصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون ثائقيين ان يخرجوا

كلها الشوبته عن اهل اللغة واهل المعرفة باللسان قال ابن عبد البر الاوجه كلها موجودة في الخبر وقال الخرطبي الاحاديث الواردة عن انس وغيره على صحتها واكثرها تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من العنب وما كانت من غيره فلا يسمى خرا ولا يتناولها اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب والسنة العصبية والعصاة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا من الامر باجتناب الخمر تحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتضمن العنب وبين ما يتضمن غيره بل هو واحد وما حرموا كل نوع منه مما لم يتوقفوا ولا استقصوا ولم يشكوا في ذلك بل بادروا الى اتلاف الجميع علمنا انهم فهموا التحريم ثم انضاف الى ذلك خطبة عز وجل يا اهل الذل ان لا يكون عليكم من العنب العصاة وقد ذهب الى التعميم على عليه السلام وعمر وسعد بن عمرو وابو موسى وابو هريرة وابن عباس وعائشة ومن التابعين ابن المسيب وعروة والحسن ومعاوية بن جبير وآخرون وهو قول مالك والاوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي واحمد وامحق وعامة اهل الحديث قال في الفقه ويمكن الجمع بان من أطلق ذلك على غير المتضمن العنب حقيقة يكون أراد الحقيقة الشرعية ومن نفي أراد الحقيقة القولية وقد أجاب بهذا ابن عبد البر وقال ان الحكم انما يتعلق بالاسم الشرعي دون اللغوي وقدره قرآن نزول تحريم الخمر وهي من البسائر اذ لا يلزم من قال ان الخمر حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره ان يجوز اطلاق اللفظ الواحد على حقيقة ومجازه لان العصاة لما بلغهم تحريم الخمر اوراقوا كل ما يطلق عليه لفظ الخمر حقيقة ومجازا وهو لا يجوز ذلك فصم ان الشكل خمر حقيقة ولا انفكاك عن ذلك وعلى تقدير ارجاء العنان والتسليم بان الخمر حقيقة في ماء العنب خاصة فانما ذلك من حيث الحقيقة القولية فاما من حيث الحقيقة الشرعية فالشكل خمر حقيقة لحديث كل مسكر خمر فكل ما اشتد كان خرا وكل خمر يحرم قليلا وكثيرا وهذا يخالف قولهم وابقوا التوفيق قال الخطابي انما عدا عن انيسة المذكورة لاشتهار اسمها في زمانه ولم تكن كلها توجب المذمة الوجود العام فان الخطبة كانت بها

من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفي آخره ثم يقال للقرئين كلاهما خلود الحديث وفي رواية الترمذي فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيصعب ويذبح ذبعا على السور قال الخرطبي وفي هذه الاحاديث التصريح بان خلود اهل النار فيها الى غاية امدوا قاصبهم فيها على الدوام بلا موت ولا حياة نافعة ولا راحة كما قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يصعقونهم من عذابها قال تعالى كلا ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها فنزعهم من حيث خرجوا منها وانما اتى بخالية وانما اتى في وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاءه الرسول واجتمع عليه اهل السنة اه قال في الفقه قلت جمع بعض المتأخرين في هذه المسئلة تسعة اقوال

اجدها هذا الذي نقل فيه الاجماع والمثاني يمدون في الى ان ثقله ما يستقر فتصير له في حق يتلذذوا به الموافقة عليه
وهذا قول بعض من ينسب الى التصوف من الزنادقة والثالثية خلفا قوم ويخلفهم آخرون كآب في الضيق من الوجود
وقد كنسبهم الله تعالى بقوله وقاسم بخارجي من النار الرابع يخرجون من او سقره في على طاهها الخلف من تقى لان احاد
وكل حادث يقى وهو قول الجمهور في السادس تقى من كاتم البتة وهو قول اي الحديث الخلاف من المعتزلة الرابع يروى
عذابا او يخرج اهلها منها جاذبات ١٤٠ عن بعض الصحابة اخرجت عبيد بن جندب في تفسيره من رواية الحسن بن عمر قوله
وهو من طاه ولفظه لو لم يكن اهل

عزيرة وكذا العدل بل كان اعز بعد عمر ما عرف منها وجهه ما في معناه مما يتخذ من الارز
وغية من خزان كان عاصيا من العقل وفي ذلك دليل على جواز احداث الاسم بالقياس
واخذ من طريق الاشتقاق وذكر ابن حزم لبعض الكوفيين اخرج عن ابي عبد
الزقاق عن ابن عمر وسند جيد قال اما انكر حرام لاسيما ان ما عداها من الانبياء
فكل من سكر حرام قال وجوابه ان ثبت عن ابن عمر وانه قال كل من سكر خمر لا يلزم
من تسمية الخمر من العنب خمر الخمر اسم الخمر فيه وكذا اخرجوا بحديث ابن عمر
ايضا حرمت الخمر وما بالمدينة من اشئ مراده الخمر من العنب ولم يرد ان غيره لا يسمى
خمر قولهم من العنب والخمر هذا ما وقع الاجماع على تحريمه ما حيث لم يطعم حتى يذهب
ثلاثه قوله والعسل هو الذي يسمى البتع وهو خمر اهل اليمن قوله والسبع بفتح السين
المججمة وكسر هاءه وهو الذي يسمى بالزباد ابو داود والذرة وهي بضم الذال المججمة
وتحقيق الراء للهسلة كسابق ولا بها محذوفة والاصل ذروا وذري محذوف لام
الكلمة وعوض عنها الهاء قوله عن البتع بكسر الموحدة ومجتمعة من الثلاثة فوقه هو
ما ذكره في الحديث قوله كل شراب اسكره وحرام هذه اوجه القائلين بالتخمين من غير
فرق بين خمر العنب وغيره لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يمسها السائل عن البتع قال كل
شراب اسكره وحرام فقلنا ان المسئلة انما وقعت في ذلالي الخمر من الشراب وهو
البتع ودخل فيه كل ما كان في معناه مما يسمى شرابا سكرنا من أي نوع كان فان قال اهل
الكوفة ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب اسكره فليحذف في الجزء الذي يحدث عقبه
السكر فهو حرام فليجواب ان الشراب اسم جنس فيقتضي ان يرجع التحريم الى الجنس
كله كما يقال هذا الطعام مشبع والماء مروري يذهب الجنس وكل يرمي منه بفعل ذلك
القول فاللغة تشبع العصفور وما هو كبر منها يشبع ما هو كبر من العصفور وكذلك
بعض المسامير والحيوان على هذا الحديث كذلك النبي قال الطيرى يقال لهم اخبرونا
عن الشربة التي يعقبها السكر اي التي اسكرت صاحبها دون مائة درهم من الشراب ايام
اسكرت طيرها مع ما تقدم وان ثبت كل شرية بطله ليس بالاسكار فان قالوا انما
اسكرت الشربة الشربة الاخرة التي وحيد بطل الله قل عينا قيل لهم وهل هذا الذي
اسكرت ذلك الا بعض مائة درهم من الشراب فان قلنا في انما لو انكرت دون مائة

وقد اعطيتنا علم تعبد احد من خلقك وفي حديث جابر وهو في افضل مما اطمعنا (فيقول) سبانه
وتعالى (انا اعطيتكم افضل من ذلك قالوا اي شيء افضل من ذلك فيقول) بل ولا (اي انزل) عليكم رضوا ولا
اسخط عليكم بغير اذنكم وفي حديث جابر عند البراءة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما
اسكرتكم لان رضيت بكم كل يوم في عبادتي وكل من علم ان يبعد من الله كان امره في الجنة والطيرى بقلبه من كل انهم لما في ذلك من
التعليم والتكريم وفي هذا الحديث ان النعم الذي جعل لاهل الجنة لا يخرج من عليه النعمي وهذا معنى ما قاله في التكرار
وقال الطيرى كبر اسلاف الكرامة في بقا الله الذي ذكر في قوله في التكرار بل الالة القليل ليدل على ان الله ليس بغير من

الزمر وان غير من الجنان وانما اكله ما في الفتح والافتح ان يحمل على التعليم وا كبر على مجرد الزيادة في اللغة لوسطه
يقول من الله ورضوان عظيم يلحق ان ينسب الى من اسمه الله تعالى الجنان من عطايا الرزية وهي كبر اسلاف الكرامة
في الجنة ينسب معنى الحديث الالة حيث اضافه الى نفسه وبرز في صورة الاستحارة وبخل الرضوان كالمائة للوفود
الثاني على الملك الاعظم والحمد لله اخرجنا اذنا في التوحيد وسلم والتمذني في صفة الجنة والتساق في النعوت
(عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله ١٠٧) (وعلم قال ما بين منكبي الكافر) بكنز الكاف

كانت غير مكررة وحدها وانما اسكرت باجتماعها واجتماع علمها حدث عن جدها
السكر قوله والزر بكسر الميم بعد هاء اي ثم رواه قوله من جيشان بفتح الجيم وسكون
الياء جمع قضبان وبالشين المجمة والنون وهو جيشان بن عبدان بن عمرو بن ذر بن
قاله في الجامع قوله من طينة الخبال بفتح الخاء المجمة والوجهة الموحدة المحقة يعني يوم
القيامة والخبال في الاصل الفساد وهو يكون في الافعال والادان والعقول والتجمل
بالسكين الفساد (وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من سكر
حرام وما اشكر الفرق منه قل الكسب من حرام رواه احمد وابو داود والترمذي وقال
حديث حسن وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اسكر كثير
قليل حرام رواه احمد وابو داود ابن ماجه والدارقطني وصححه ولا يداود وابن ماجه
والترمذي مثله سواء من حديث جابر وكذا الاحمد والتساق وابن ماجه من حديث
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده وكذلك الدارقطني من حديث الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعن جده بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمس من عن
قليل ما اسكر كثير رواه التباقي والدارقطني وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمس من فقالوا يا رسول الله انما نبيذ النبيذ فشربه
على قد انما وعشا ثاقا لشره فاشكر حرام فقالوا يا رسول الله انما نبيذ النبيذ فشربه
فقال حرام قل قليل ما اسكر كثير رواه الدارقطني وعن جده بن ابي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تأخذوا في الدماء ولا في المازت ولا في القبر ولا في الخمر ولا في كل من سكر
حرام رواه احمد وعن ابي مالك الاشعري انه جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول
ليشربن ايام من امي انكر ويمنعها من اسكرها رواه احمد وابو داود وقد سبق
وعن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تأخذوا طائفة
من امي انكر باسم سمونها اياه رواه احمد وابن ماجه وقال تشرب مكان تسبيل وعن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب اليالي والايام حتى تشرب
حائقة من امي انكر ويسمونها اسمها رواه ابن ماجه وعن ابن عمر بن زبيل

جاءه اشان واربعون ذوا علقاوع اختيارا واخرجه البيهقي قال ارايد لسانك ويليه في يلفظ الجوارح وقال ومثل ان يريد
خير من الجوارح ثمانية الى عظم الخراج يوم ابن حنبل لا يخرج على صحبه بان الجوارح كان باليمن وفي من سكر عبيد
ابن عمر عند ابن المبارك في الزهد في سبعة وسبعون ذوا علقاوع وهذا يؤيد الاشارة الاولى لان السبعين تطبق
للمباقة واليه في من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة وعنده من ورواه في حق الواو وسكون الزا بعد علقاوع جيل بحروف
بالجاء والواو وكان اختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تذهب الكفار في السارق قال القرطبي في المقام اعظم
خلق الكافر في النار اعظم عذابا وضاعف العذاب وهذا انما هو في حق البهائم دليل الحديث الاخر ان المتكبرين

هيا مشهور الكهنة قديمتا وتون فن كانت له حنات من عتي أو مواسم لم يكن ليس لذلك فيجوزي بالتحقيق
بقدر ما عمل السكة معارض بقوله تعالى ولا يصف عنهم من عذابها وأطال الحافظ في الفتح في بيان ذلك (عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا يرى) يضم الهمزة وكسر الراء (مقعدة) بالنصب
مفعول أرى (من النار) وعند ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر وفيه فخرج له فريضة قبل
النار فينظر اليها فيقال له انظر إلى مقعدك ٤١٠ من النار زاد أبو داود وفيه قال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله جعلك

ورجلك وفي حديث أبي سعيد
عند أحمد يفتح له باب إلى النار
فيقول كان هذا منزلك لو كفر
ربك فاما إذ آمنت فهذا منزلك
فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن
يتمض إليه فبذول له أسكن
ويفتح له في قبره (لو أساء) أي
لوعلى في الدنيا بلا سيئة أبان كفر
فصار من أهل النار (اليزداد
شكرا) أي فحار وضافه برعته
بالزومه لأن الرأى بالشيء يشكر
من فعله ذلك وهذا الشكر ليس
على سبيل التكليف بل على سبيل
الثناء (ولا يدخل النار أحد إلا
أرى مقعده من الجنة لو أحسن)
لوعلى علا - سنا وهو الإلام
(ليكون عليه حسرة) زيادة على
تعذيبه وعند ابن ماجه بسند
صحيح عن أبي هريرة أيضا يأنظ
لما منكم من أحد الأول من نزل
منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا
نزل فدخل النار ورث أهل الجنة
منزله وذلك قوله تعالى أولئك هم
الوارثون وقال جمهور المفسرين
في قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعدنا وأورثنا الأرض

الآية المراد أرض الجنة التي كانت لأهل النار لودخا لوالجنة وهو موافق لهذا الحديث وقيل المراد
أرض الدنيا لأنها صارت خيرة فأكوا كما تقدم وقال القرطبي يحتج أن يسمى الحول في الجنة وراثته من حيث اختصاصهم
بذلك دون غيرهم فهو وارث بطريق الاستعارة والله أعلم (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم جوضي) قال في الصحاح الحوض واحد الأحواض والحياض قال ابن قرقول الحوض حيث تستقر المياه أي
تجتمع لتشرب منها الإبل انتهى والوارد على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمروء عليه وظاهر الحديث أن الحوض
يحاط به الجنة ينصب فيه المياه من النهر الذي داخلها وفي حديث ابن مسعود عن أبي هريرة يفتح نهر الكور إلى الحوض قال

أبو الحسن القاسمي الصحيح أن الحوض قبل الصراط قال القرطبي والمعنى بفضله وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنع
الضاري مشعر بذلك وفي الترمذي عن حمزة بن عوف أنه أشار إلى أنه اختلف في وصفه وأرساله والمرسل أصح
فالتخص به فينصب على الله عليه وآله وسلم الكور الذي يصب من مائه في حوضه ولم يشغل نظره لغيره ولذا احتج الله عليه به
في التزييل وقال أنا أعطيتك الكور وهو في الجنة على ما هو المشهور والمستقيم عند السلف والخلف وقيل الأولاد
وقيل الخيرة الكثير وقيل غير ذلك مما ذكره القسطلاني في الواهب اللادنية ٤١١ والأول أولى وقد تروى حديث الكور

صلى الله عليه وآله وسلم عن الأوعية قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس كل الناس
يحملون قافرتهم لهم في البحر غير المزفة متفق عليه وعن أنس قال سمى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي في الدباء والنجير والحنتم والمزفة ثم قال بعد ذلك ألا
كنت تسميكم عن النبي في الأوعية فاشربوا فيها ثمم ولا تشربوا سكر من شاء أو كى
سقاء على أمه وعن عبد الله بن مغفل قال أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين سمى عن النبي الجار وأنشده حين رخص فيه وقال واجتنبوا كل مسكر ورواهما
أحمد حديث أنس أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري في مسندهما بسند صحيح عن عبد الله بن الجباري
ضمنه الجاهل ورواه أحمد لابن عباس بن ربيعة بن جالة ثقات وحديث عبد الله بن مغفل رجال
استنادهم ثقات وفي أبي جعفر الرازي كلام لا يضر وقد أخرجه الطبراني في الكبير
والأوسط في الباب عن جماعة من الصحابة غير من ذكره المصنف قوله في الدباء يضم الدال
المهملة وتشديد الباء وهو القرع وهو من الآنية التي يبرزع الشراب في السدة إذا
وضع فيها بقليل والنجير هو فصيل يمتد في مفعول من تعبر بقره وكانوا يأخذون أصل النخلة
فيقرونه في جوفه ويحمله لونه أنه يشدون فيه لانه تأنثر في شدة الشرب بقوله والمزفة
اسم مفعول وهو الأنا المطلي بالمزفة وهو نوع من القار قولوا والحنتم بفتح الحاء المهملة
جرار خضر مدونة كانت تحمل الخمر رفع إلى المدينة ثم اتسع فيه القيل للخرق كاه حنتم
واحدة حنقة وهي أيضا ما تبرع فيه الشدة بقوله عن النبي الجار بفتح الجيم وتشديد الراء
جمع جررة كقمر جمع قمر وهو بمعنى الجرار الواحد جررة يدخل فيه جميع أنواع الجرار من
الحنتم وغيره وروى أبو داود عن سعيد بن جبير أنه قال لابن عباس ما بالرة فقال كل شيء
يصنع من المدر فهذا أصغر من المدر يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر
الذي هو القرباب والطين يقال مدرت الحوض أمدره إذا صلبت بالمدر وهو الطين من
القرباب بقوله والمقير يضم الميم وفتح القاف والياء المشددة وهو المزفة أي المطلي بالمزفة
وهو نوع من القار كما تقدم وروى عن ابن عباس أنه قال المزفة هو المقير حتى ذلك
ابن رسلان في شرح السق وقال أنه صح ذلك عنه قوله والمزادة هي المقير المقير
بمعنى بذلك لانه يزاد فيها على الجار الواحد كذا قال النسائي والجمهور بالجيم - سدا

قال الضياء فظهر هذا وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جريما وأدر ح قد سقط مقامي وبين وقال
العلاق ثبت المقدار المحذوف عند الدارطة وغيره بلفظ ما بين المدينة وجر بما ودر ح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك
ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حوضي مسيرة شهر وفي حديث أنس كما بين آية وصنعها من اليمن وفي حديث حارثة
ابن وهب أيضا كما بين المدينة وصنعها وفي حديث أبي هريرة أيضا من آية إلى عدن وهي تسمت صنعها وكلها متعارفة لا يها
كلها نحو شهر أو يزيد أو تنقص وفي حديث عتبة بن عامر عن أحمد كما بين آية إلى البطحاء وفي حديث جابر بن عبد الله عن أبيه
وكلها متعارفة ترجع إلى نصيب شهر أو يزيد على ذلك قليلا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشام بينهما مسيرة

أبو الحسن القاسمي الصحيح أن الحوض قبل الصراط قال القرطبي والمعنى بفضله وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنع
الضاري مشعر بذلك وفي الترمذي عن حمزة بن عوف أنه أشار إلى أنه اختلف في وصفه وأرساله والمرسل أصح
فالتخص به فينصب على الله عليه وآله وسلم الكور الذي يصب من مائه في حوضه ولم يشغل نظره لغيره ولذا احتج الله عليه به
في التزييل وقال أنا أعطيتك الكور وهو في الجنة على ما هو المشهور والمستقيم عند السلف والخلف وقيل الأولاد
وقيل الخيرة الكثير وقيل غير ذلك مما ذكره القسطلاني في الواهب اللادنية ٤١١ والأول أولى وقد تروى حديث الكور
صلى الله عليه وآله وسلم عن الأوعية قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس كل الناس
يحملون قافرتهم لهم في البحر غير المزفة متفق عليه وعن أنس قال سمى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي في الدباء والنجير والحنتم والمزفة ثم قال بعد ذلك ألا
كنت تسميكم عن النبي في الأوعية فاشربوا فيها ثمم ولا تشربوا سكر من شاء أو كى
سقاء على أمه وعن عبد الله بن مغفل قال أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين سمى عن النبي الجار وأنشده حين رخص فيه وقال واجتنبوا كل مسكر ورواهما
أحمد حديث أنس أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري في مسندهما بسند صحيح عن عبد الله بن الجباري
ضمنه الجاهل ورواه أحمد لابن عباس بن ربيعة بن جالة ثقات وحديث عبد الله بن مغفل رجال
استنادهم ثقات وفي أبي جعفر الرازي كلام لا يضر وقد أخرجه الطبراني في الكبير
والأوسط في الباب عن جماعة من الصحابة غير من ذكره المصنف قوله في الدباء يضم الدال
المهملة وتشديد الباء وهو القرع وهو من الآنية التي يبرزع الشراب في السدة إذا
وضع فيها بقليل والنجير هو فصيل يمتد في مفعول من تعبر بقره وكانوا يأخذون أصل النخلة
فيقرونه في جوفه ويحمله لونه أنه يشدون فيه لانه تأنثر في شدة الشرب بقوله والمزفة
اسم مفعول وهو الأنا المطلي بالمزفة وهو نوع من القار قولوا والحنتم بفتح الحاء المهملة
جرار خضر مدونة كانت تحمل الخمر رفع إلى المدينة ثم اتسع فيه القيل للخرق كاه حنتم
واحدة حنقة وهي أيضا ما تبرع فيه الشدة بقوله عن النبي الجار بفتح الجيم وتشديد الراء
جمع جررة كقمر جمع قمر وهو بمعنى الجرار الواحد جررة يدخل فيه جميع أنواع الجرار من
الحنتم وغيره وروى أبو داود عن سعيد بن جبير أنه قال لابن عباس ما بالرة فقال كل شيء
يصنع من المدر فهذا أصغر من المدر يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر
الذي هو القرباب والطين يقال مدرت الحوض أمدره إذا صلبت بالمدر وهو الطين من
القرباب بقوله والمقير يضم الميم وفتح القاف والياء المشددة وهو المزفة أي المطلي بالمزفة
وهو نوع من القار كما تقدم وروى عن ابن عباس أنه قال المزفة هو المقير حتى ذلك
ابن رسلان في شرح السق وقال أنه صح ذلك عنه قوله والمزادة هي المقير المقير
بمعنى بذلك لانه يزاد فيها على الجار الواحد كذا قال النسائي والجمهور بالجيم - سدا

قال الضياء فظهر هذا وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جريما وأدر ح قد سقط مقامي وبين وقال
العلاق ثبت المقدار المحذوف عند الدارطة وغيره بلفظ ما بين المدينة وجر بما ودر ح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك
ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حوضي مسيرة شهر وفي حديث أنس كما بين آية وصنعها من اليمن وفي حديث حارثة
ابن وهب أيضا كما بين المدينة وصنعها وفي حديث أبي هريرة أيضا من آية إلى عدن وهي تسمت صنعها وكلها متعارفة لا يها
كلها نحو شهر أو يزيد أو تنقص وفي حديث عتبة بن عامر عن أحمد كما بين آية إلى البطحاء وفي حديث جابر بن عبد الله عن أبيه
وكلها متعارفة ترجع إلى نصيب شهر أو يزيد على ذلك قليلا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشام بينهما مسيرة

في حله على آفاه وهو الثلاث
تقراذه وعشر جدا لا يسمع
بما يق والله الموفق ~~ص~~
القطايف (مسيرة شهر) زاد
مسلم من هذا الوجه زواياه سواء
أى لا يزيد طوله على عرضه (مائة
أيض من اللبن) قال النووي
أيض لغة وإن كانت قليلة
الاستعمال وجعله ابن مالك من
الحكموم بشذوذه والحديث
يدل على صحته قال الحافظ ويحتمل
أن يكون ذلك من تصرف الرواة
فقد وقع في رواية أبي ذر عند مسلم
بلفظ أشد بياضا من اللبن وكذا
لابن مسعود عند أحمد وكذا لابي
إمامة عند ابن أبي عاصم بلفظ
أشد بياضا من اللبن (ورجحه
أطيب من المسك) زاد مسلم من
حديث أبي ذر ورويان واحد من
الغسل وزاد أحمد من حديث ابن
مسعود أبر من الثلج (وكبراته
كبحوم السماء) أى في الاشتراق
والكثرة ولا بد من رواية الحسن
عن أنس أكثر من عدد بحوم
السماء وفي حديث المسنود
فيه بالآقية مثل الكواكب

ولم يسم من ابن عمر فيه أباءين كبقوم السماء (من شرب منها) من الكيزان (فلا يظما أبدا) وعند ابن أبي (باب
الدنيا عن النواص بن سمعان أول من يرد عليه من يسقى كل عطشان وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا (عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال اماكم) بفتح الهمزة قد امكم (حوضي كما بين جرباء) بفتح
الهمزة بالمد وقال أبو عبيد البكري وعياض بالتعريف وصوبه الزورى في شرح مسلم وقال ان المد خطأ وهو في البخاري بالمد وقال
الزشاطي الجزاء على لفظ ثابث الا جرب قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة وضم الراء بعد حاء معجمة قال الصلاح العلاء
وما قرى بانهم - ما غلوة - هم وهما معروفتان بين القدس والكركنة وتقدم الكلام فيهما في باب الحديث أخرجه مسلم

أقرب إلى مصر والمراد بإيالة هي
الموصوفة آنفا وقد ثبت ذكرها
في صحيحه - لم في قصة غزوة تبوك
وفيه ان صاحب إيالة جاء إلى
ر - ول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصالحه (وصنعاه من اليمن)
والنقيبه - بإيالين يخرج صنعاه
الشام والأصل في صنعاه اليمن
ولما هاجر أهل اليمن في زمن عمر
عند فتوح الشام نزل أهل صنعاه
في مكان من دمشق فسمى باسم
بلدهم - م وعلى هذا من في قوله من
اليمن ان كانت ابتدائية فيكون
هذا اللفظ مرفوعا وان كانت
بيانية فيكون مودجا من قول
بعض الرواة والظاهر انه الزهري
وفي حديث جابر بن سمرة كما بين
صنعاه وإيالة وفي حديث حديثه
مثله لكن قال عدن بدل صنعاه
وفي حديث أبي هريرة أنه عدن
إيالة إلى عدن وعدن فيقتضيان بناء
على ساحل البحر في أوخره واحل
اليمن وأوائله - واحل الهندوهي
تسمت صنعاه وصنعاه في جهة
البحال وفي حديث أبي ذر مابين
عمان إلى إيالة وعمان يضم المهمل
القاصر من ان الاختلاف في قد
يعر متع متباعدا لحواتب ثم قال
هية التي يعرفونها وأجاب النووي
معارضة وحاصله أنه يشعر إلى أنه
سأله مدني فيكون الاعتماد على
حديث آخر جزمه سلم في فضائل النبي

تخفيف الميم بلد على ساحل البحر من جهة البحرين وتقدم وجه الجمع قال القرطبي ظن بعض القاصرين ان الاختلاف في قدون
لحوض اضطراب وليس كذلك ثم قيل كلام عياض وقد ادولى اختلافا بل كاهما يقيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب ثم قال
اعل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره عن يعرف تلك الجهة فيخطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وأجاب النووي
نه ليس قد ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح ولا معارضة وحاصله أنه يشعر إلى أنه
خير وألا المسافة القليلة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاعلم بها كأن الله تفضل علمه بانساعها بشيء فيكون الاعتماد على
أيدل على أطولها مسافة (وان فيه) أي في الحوض (من الأباريق كعدد مخبوم النجاء) والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي

صلى الله عليه وآله وسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (رسلم قال سينا ألقاهم) أي على الخوض
(فأذا زمره) بضم الزاي أي جماعة (حتى إذا عرفتم من رجرجل أي ماله موكل بذلك ليسم) (من بين وبينهم فقال) لهم (هلم)
أي تعالوا حال صلى الله عليه وآله وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) المالك أذهب بهم (إلى النار والله قلت) له (وما شأنهم) حتى
تذهب بهم إلى النار (قال) المالك (أنهم ارتدوا بعد ذلك على أديارهم القهقري) مفعول هو الرجوع إلى خلف وفي النهاية المثنى إلى
خلف من غير أن يبعد وجهه إلى جهة ١١٤ مشبه قبل أنه من باب القهقري في الرجوع على الدبر وحكي أبو عبيد عن

ورقا هو هو صدوق عن المختار بن فافل وهو ثقة عن أنس وقد أخرجه أيضا أحمد بن
حنبل من طريق المختار بن فافل عنه وحديث عائشة زوجة عبد الله بن ماجه ورجل الصحيح
الانباء بنت يزيد الراوية له عن عائشة فأنما هي موهلة وقد أخرجه أيضا أبو داود عن صفية
بنت عتبة قالت دخلت مع نسوة من عبد القيس على عائشة فأنما هي موهلة وقد أخرجه أيضا أبو داود عن صفية
فقلت كنت أخذ قبضة من غرو قبضة من زبيب فالتقيت في أنا قاهرته ثم أسقى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وفي أسناده أبو بصير عبد الرحمن بن عثمان البكري الراوي البصري قال
المنذري ولا يصح حديثه قال أبو حاتم وإسحاق بن إبراهيم وأبو داود أيضا عن امرأة
من بني أسد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخذ زبيب فيلقى
فيه غراو غريفي في فيه الزبيب وفيه هذه المرأة الجوهرة قوله باب ما جاء في الخليطين أصل
الخلط نداخل أجزاء الأشياء بعضها في بعض قوله والبسر بضم الموحدة نوع من غر
الخلع معروف قوله الزهو بفتح الزاي وضعها اغتات مشهورتان قال أبو هريرة أهل
الجزيرة يضحون به في غيرهم بفتحهم وهو البسر المون الذي يدافيه جرة وصفرة
وطاب وزهت ترعى زهوا وأزهت ترعى وانكسر الأصمى أزهت بالالف وانكسر
غيره زهت بلام أن ورد في الجهور زهت وقال ابن الأعرابي زهت ظهرت وأزهت اجزت
أو أضررت والآخرين على خلافه قوله على حديثه بكسر الحاء المهملة وفتح الدال أي
وحدته فخذت الواو من أوله والمراد أن كل واحد منهما يتخذ منفردا عن الآخر قوله
البلع بفتح الموحدة وسكون اللام ثم جاء مهمله وفي القاموس وشي من الموم بفتحها
هو أول ما يربط من البسر واحدة بلغة قوله وسأله عن التضيض قد تقدم ضبطه
وتفسيره قوله كان يكره المذهب بذا لمجمة فتون مشددة مكسورة ما يدافيه الطبيب
من ذنبه أي طرفه ويقال له أيضا التذويب قوله فقطعه أي انفصل بين البسر وما يدافيه
واختلف في سبب النهي عن الخليطين فقال النووي ذهب أصحابنا وغيرهم من العلماء
إلى أن سبب النهي عن الخليطين أن الاسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يشد فيظن
الشارب أنه لم يبلغ حد الاسكار وقد بلغه قال ومذهب الجمهور أن النهي في ذلك للتنزيه
وانما يحرم إذا صار مسكرا ولا تخفى علامته وقال بعض المالكية هو التحريم واختلف
في خلط بين البسر الذي لم يستمد مع نبيذ التمر الذي لم يستمد عند الشرب هل يتمتع أو

أبي عمرو بن العلاء القهقري
الاحصاء يقال قهقروته قسر
والقهقري مصدر (ثم إذا زمره)
جماعة (حتى إذا عرفتم) من خرج
رجل من بين وبينهم فقال لهم
(هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب
بهم (قال) المالك (أنهم ارتدوا بعد ذلك
(ما شأنهم) قال أنهم ارتدوا بعد ذلك
على أديارهم القهقري) هو رجوع
مخصوص كما هو قيل هو العدو
الشديد (فلا راء) بضم الهمزة
أي لا اظن أنه (يخلص) بضم اللام
(منهم) أي من هؤلاء الذين دنوا
من الخوض وكافوا برؤيته فصدوا
عنه من النار (الامتل حمل الذم)
يفتح الهاء والميم ضوال الأهل
واحد هاهنا مل أو الأهل بالأدراع
ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن
الناجي منهم قليل في قلة النعم
الغلة وهذا يشعر بأنهم صنفان
كفار وصادق في حديث أنس عند
الضاري عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ليردن على ناس من
أصحابي الخوض حتى إذا عرفتم
اختلجوا دوني فاقول أصحابي
فيقول لا تدري بما أحدوا بعد ذلك

وأخرج أيضا مسلم في المناقب وفسر القائل إلى أصحاب في هذه الرواية بالاشعة وفي حديث أبي سعيد الخدري
عند الضاري أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قول أنهم في فيقال أنك لا تدري ما أحدوا بعد ذلك فاقول مجبة ما تاني غير
نعدي وفي حديث أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي الخوض حتى أنظر من يرد على
منكم ومي وخذاض من ذوني فاقول يارب من أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعد ذلك والله ما يربحون على أعقابهم
فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا قال في التذكرة قال علي بن أبي حمزة
دين أو أحدث فيه فالأرضاء لله ولم ياذن فيه فهو من المطرودين عن الخوض الميعدين عنه وأشد هم طردا من خالف جماعة

المسلمين كالتوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباین ضلالها والمعتزلة على أصنافها واولادهم مبدلون
وكذلك الظلمة المسرقون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله واذلالهم والمعتزلة بالكبار المستخفون بالمعاني وفي
حديث كعب بن جحزة الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلموا بالله يا كعب بن جحزة من أمره يكونون
من يعدي فن غشيم في أبوابهم قصدتهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني وأست منه ولا يرد على الخوض ومن غشي
أبوابهم ولم قصدتهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأمانه ويروى على ١١٥ الخوض الحديث اللهم لا تعكر بناء عند

الخاتمة يا كرم واجعلنا
من الفائزين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واسفنا من
خوض نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين
يا رب العالمين (عن حارثة بن
وهب رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذكر الخوض فقال يا ابن المدينة
وصنعاه زاد المسلم توردي
فيه الآية مثل السكوا كب أي
كثرة وضياء

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
• (كتاب القدر) •

بفتح القاف والدال المهملة وقد
نسكن قال الرغبة القدر بوضعه
دل على القدرة وعلى المقدور
النكاح بالهمزة ويتضمن الإرادة
علاوة القول أنه لا وسادة وجود
شي في وقت وعلى حال بوقى العلم
والإرادة والقول وقد رآه
الشي بالثنية عند قضاء ويجوز
بالتحقيق قال الكزما في المراد
بأنه در حكم الله وقال العلماء
القضاء هو الحسب الإجمالي
في الأزل والتقدير جبريات ذلك

يختص النهي عن الخلط بالاتباع فقال الجمهور ولا فرق وقال الليث لا بأس بذلك عند
الشرب ونقل ابن التين عن الداودي أن الممنوع عنه خلط النبيذ بالنبذ لا إذا نبذ
أما واختلاف في الخليطين من الأشرية غير النبيذ في كعب بن جحزة عن بعض الفقهاء
أنه كره أن يخلط لهم بغير الأشرية قال ابن العربي لنا إذ بيع موران يكون الخليطان
منصوصين فهو حرام أو منصوص ومنسكوت عنه فإن كان كل منهما مالهوا فورد أسكر فهو
حرام قياسا على المنصوص أو منسكوت عنه ما وكل منهما لو انفرد لم يسكر
جاء في آخر كلامه وقال الخطابي ذهب إلى تحريم الخليطين وإن لم يكن الشراب منهما
مسكرا جماعة عن إظهار الحديث وهو قول مالك وأحمد وأبو حنيفة ونظائر مذهب
الشافعي وقالوا من شرب الخليطين ثم من جهة واحدة فإن كان بعد الشدة ثم من
جهتين وخص الليث النهي عما إذا اتبعهما وخص ابن حزم النهي بجمعة أشياء
التمر والربط والزهو والبسر والزبيب قال سوا خط أحدهما في الآخر من أوفى غيرها
فاما للخلط واحد من غيرها في واحد من غيرهما فلا منع كالنبيذ والعسل من لا وحديث
أنس المذكور في الباب يرد عليه وقال القرطبي النهي عن الخليطين ظاهر في التحريم
وهو قول جمهور الفقهاء الأصهار وعن مالك يكره فقط وشذ من قال لا بأس به لأن كلا
منهما يحمل منفردا فلا يكره مجتمعا قال وهذه مخالفة للنص بقياس مع وجود الفارق
فهو قاسد ثم هو منقضى بجواز كل واحد من الاثنين منفردة وتحريمهما مجتمعتين

• (باب النهي عن تخاليل التمر) •

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن التمر يخذ خلا فقال لا رواه أحمد
ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه وعن أنس أن أبا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن إيتام ورواها قال أهرقه قال فلا يشبعها خلا قال لا رواه أحمد وأبو داود
• وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمرت التمر أن عندنا
خمر اليتيم أنا قامرنا فأهرقناها رواه أحمد • وعن أنس أن يتبع كان في حجر أبي طلحة
فاشترى لخمرا فليجسمت مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خلا قال لا رواه
أحمد والدارقطني • حديث أنس الأول قال الترمذي بعد أخرجه حديث حسن

الملك وتفاضلهم قال أبو المظفر بن السمعاني سئل عن مغرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس
والعقل فمن عدل عن التوقيف فيسقط وتام في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء العين ولا ما يطمئنه به القلب لأن القدر من أمر الله
الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دون الاستدلال وحجة عن قول الخلق ومعارفهم لم يعلم من الحكمة فلم يعلمه نبي
مرسل ولا ملة مقرب وقيل إن أمر القدر يشكف لهم إذا دخلوا الجنة ولا يشكف قبل دخولها انتهى وقد أخرج الطبراني
بسنن حسن من حديث ابن مسعود رفعه إذا ذكر القدر فامسكوا وأخرج مسلم من طريق طاوس أدركت ناسا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون كل شيء بقدر حتى العجز والكيس قلت لكم بفتح الكاف

فقد الهزم ومعناه المذيق في الامور ويتناول امور الدنيا والاخرى ومعناه ان كل شيء لا يقع في الوجود الا وقد سبق به علم الله ومشيئته وانما جعله في الحديث غاية لذلك للاشارة الى ان الله النوان كانت معلومة له امراده فلا يقع مع ذلك من الايشة الله وهذا الذي ذكره مطاوع من قواعده وقوامها ان كل شيء خلقه الله بقدره فان هذه الآية تنص في ان الله خالق كل شيء ومقدره وهو انص من قوله تعالى خالق كل شيء وقوله واقه خلقكم وما تعملون واشتهر على السنة السلف والتلف ان هذه الآية نزلت في القدرية واخرج مسلم ٤١٦ من حديث أبي هريرة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القدرية

عليه وآله وسلم في القدرية نزلت بالآيات بالقدرة من أركان الايمان ومذهب السلف قاطبة ان الامور كلها بتقدير الله تعالى كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وفي ترويح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التخصيص والقطع فاقضاء اخبر من القدر لانه القدر بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التخصيص وذلك

صحيح وحديثه الثاني عزاه المنذري في مختصر السنن الى مسلم وهو كما قال في صحيح مسلم ورجال اسناده في سنن أبي داود ثقات واخرجه الترمذي من طريقين وقال الثانية أصح وحديث أبي سعيد أشار اليه الترمذي قال وفي الباب عن جابر وعائشة وأبي سعيد وابن مسعود وابن عمر وفي لفظ الترمذي عن أنس عن أبي طلحة انه قال يا بني الله وفي لفظ آخر كافي الكتاب قوله قال لا فيه دليل للجهل وزعمه على أنه لا يجوز تحليل الخمر ولا تطهر بالتحليل هذا اذا خلاها بوضع شيء فيها اما اذا كان التحليل بالنقل من الثوب الى الثوب أو نحو ذلك فاصح وجهه عن الشافعية انه يتحل وتطهر وقال الاوزاعي وأبو حنيفة تطهر اذا خللت بالقماش فيع اوع من مائة ثلاث روايات أصحها أن التحليل حرام ولو خلاها معى وطهرت قال القرطبي كيف يصح لاني حنيفة القول بالتحليل مع هذا الحديث ومع سببه الذي خرج عليه اذ لو كان جائزا لكان قد ضيع على الايمان ما لهم ولو وجب الضمان على من أراقها عليهم وهو أبو طلحة قوله اهرقها بكون القاف وكسر الراء فيه دليل على أن الخمر لا تخل بل يجب اراقها في الحال ولا يجوز لاحد الانتناع بها الا بالاراقة قال القرطبي وقال بعض أصحابنا تخلك وليس بصحيح واقتضت رواية ان أبا طلحة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عندئذ خذوا لانيام فقال اهرقها قال الاأخلها قال لا

(باب شرب العصير ما لم يغزل أو يأت عليه ثلاث وما طبخ قبل غليانه فذهب ثلثاه) (عن عائشة قالت كتبت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقايي كى أعلاه وله عزلاء فبذره غدوة فيشر به عشيا وتبذره عشيا فيشر به غدوة رواء أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذله أول الليل فيشر به اذا أصبح يومه ذلك واليلة التي فجي والغدا واليلة الاخرى والغدا الى العصر فاذا بقي شيء سقاء الخدم أو أمر به نصب رواء أحمد ومسلم وفي رواية كان يقع في الزبيب فيشر به اليوم والغدا وبعد الغدا الى مساء الثالثة ثم يأمر به فيسقى الخادم أو يهرق رواء أحمد ومسلم وأبو داود وقال مع في يسقى الخادم يادوبه القاء وفي رواية كان يذره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشر به يومه ذلك والغدا واليوم الثالث فان بقي شيء

يا رسول الله) هو عمران بن حصين كايته مسند في مسنده (أيعرف أهل الجنة من أهل النار) أي يميز منه ويفرق بينهم ما يحسب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم قال) عمران يا رسول الله (فلا يعمل العاملون) أي اذا سبق القلم بذلك لا يحتاج العامل الى العمل لانه مصير الى ما قدره (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (كل يعمل لما) الذي (خلق له وما يديره) بضم أوله وكسر السين المهملة المشددة وفي لفظ ييسر قال الحافظ ابن حجر وقد جاء هذا الكلام الأخير عن جماعة من الصحابة بهذا اللفظ يزيدون على العشرة منها حديث أبي الدرداء عند أحمد بن حنبل حسن يافظ كل امرئ مهيا لما خلق له وفي الحديث اشارة الى أن المال محبوب عن المكلف فعلى المكلف ان يدا في الاعمال الصالحة فان له أمارا الى ما يؤول

اليه أمره بالاوزار بك يفعل ما يشاء وان كان بعضهم قد يختم لبغضه بذلك كما في حديث ابن مسعود وغيره لكن لا اطلاع له على ذلك فعليه أن يذل جهده ويجاهد نفسه في عمل الطاعة ولا يترك ولا يترك ولا يترك الى ما يؤول اليه أمره فبلا م على ترك المأمور ويستحق العقوبة وقد ترجم ابن حبان هذا الحديث بما يجب على المؤمن من الطاعات وان جرى قبله ما يكره الله من المخطورات انتهى قاله بملكه يتصرف فيه بما يشاء لا يستعمل عايقه لاله الا هو عليه توكلت وبوجهه الكريم أخصير من عذابه الاليم وأسأل جنات النعيم انه الجواد الرحيم وهذا ٤١٧ الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في القدر روى أبو داود

منه اهرقها أو أمر به فاهرق رواء الناسق وابن ماجه . وعن أبي هريرة قال علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم فصيت فطره ببيضة ممتعة في دية ثم أتته به فاذا هو ينش فقال اضرب به هذا الخياط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر رواء أبو داود والنسائي وقال ابن عمر في العصور اشرب به ما لم يأخذ شيئا منه قيل وفي كم يأخذ شربطانه قال في ثلاث حكايا جد وغيره . وعن أبي موسى انه كان يشرب من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقى ثلثه رواء النسائي وله منه عن عمر وأبي الدرداء وقال البخاري رأى عمر وأبو عبيدة قوما هاذ شرب الطلاء عن الثابت وشرب المبرأ وأبو حنيفة على النصف وقال أبو داود سألت أحمد عن شرب الطلاء اذا ذهب ثلثاه وبقى ثلثه فقال لا بأس به فقلت انهم يقولون يسكر قال لا يسكر لو كان يسكر ما أحذر عمر رضى الله عنه) حديث عائشة تقدم في باب ما جاء في الخليلين واخرج أبو داود أيضا عن عائشة انها كانت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدوة فاذا كان من العشاء فتشرب على عشاءه وان فضل شيء صبته أو فرغته ثم تبذله لليل فاذا أصبح اغدوى تشرب على عشاءه قالت ففضل العشاء غدوة وعشية فقال لها أي مرتين في يوم قالت ثم وحديث أبي هريرة أخرجه ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده ثقات وقد اختلف في هشام بن عمار ولكنه قد أخرجه البخاري وأما قوله وله منه عن عمر فهو ما أخرجه النسائي من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي قال كتب عمر اخطوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان اثنين ولكم واحد وصح هذا الخياط في الفتح وأخرج مالك في الموطأ من طريق محمود بن لبدة الانصاري ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام سكر اليه أهل الشام وباء الارض وتقاتلها وقالوا لا يصطنع الا هذا الشراب فقال عمر اشربوا العسل قالوا ما يصطنع العسل فقال رجل من أهل الارض هل لك أن تجعل من هذا الشراب شيئا لا يسكر فقال نعم فطبخوا حتى ذهب منه الثلثان وبقى الثلث فانوا به عمر فأدخل فيه اصبعه ثم رفع يده فقبه ما يتقط فقال هذا الطلاء مثل طلاء الابل فأمرهم عمر أن يشربوه وقال اللهم اني لأحل لهم شيئا حرمته عليهم واخرج سعيد بن منصور عن طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله قال كتب عمر الى عمر أمأ بعد فانه جاءني غير محمل

ومسلم في القدر روى أبو داود في السنة والنسائي في التفسير ولمسلم عن عمران انه قال له أرايت ما يعمل الناس اليوم أي شيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيا يستقبلون ما أنامهم به تبعهم ونسبت الخبة عليهم فقال لا بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم ونسبت ذلك في كتاب الله عز وجل ونسب وما سواها قالهم بها فجورها وتقواها وفيه قصة لابي الاسود الدبلي مع عمران وفيه قوله لا يكون ذلك ظلمنا فقال لا كل شيء خلق الله وما لا يذره فلا يسل عناية على قال عياض أورد أبو الاسود على عمران شبهة القدرية من قصدهم على الله تعالى ودخوله بهم بأرائهم في حكمه فلما أجابه بما دل على ثبانه في الدين قواءه كرا لاية وهي حد لاهل السنة وقوله كل شيء خلق الله وملكه بشي الى ان المسائل الحقيقية الاعلى الخلق الا امر لا يمتدح عليه اذا تصرف في ملكه بما يشاء وانما الاعتراض

٥٣ نيل ١٤ على الخلق الماء وروى قال بعضهم الانفصال عن شبهة القدرية أن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الاستئصال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئته من عدل منه فضل وناء لان القدر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا دخل أهل الجنة الجنة كشف لهم عنه ذكره الحافظ في الفتح (عن) (عن) ذبيقة مرضى الله عنه قال لقد خطبتنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة ما ترك فيها) أي في الخطبة (شيئا) هو كائن من الامور المقدرة (الى قيام الساعة الا ذكره من علمه وجهه من جهله) ولمسلم من رواية جرير عن الاعشى حقه من حقه ونسب من نفسه (ان كنت لا يرى الشيء قد نسيت فاعرفه كما يعرف الرجل الرجل اذا غاب عنه فراه فعره) أي الذي

كان غائب عنه فسمى صورته ثم اذ ارآه عرفه والحديث أخرجه مسلم في الصحيح وأبو داود في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يأتي ابن آدم النذر بشئ لم يكن قد قدره ولكن بآية الله (أي النذر) وقد قدرته له استخرج بذلك المتكلم من المضارع (به من الجليل) قال ابن فرحون في غريب الأعراب المدة الباقية في باب الآلة والحديث من أفراد وفي حديث ابن جرير رضي الله عنه عند البخاري قال نسي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النذر أي عن عقده أو التزامه وقال انه لا يرد شيئاً أي من القدر ٤١٨ انما يستخرج به من الجليل أي لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه أولاً والنذر قد يوافق القدر فيخرج

شرباً اسود كأنه طلاء الابل فذكروا انهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه الا شرباً ثلث بريجه وثلث يغييه فمن قبل ان يشربوه ومن طريق سعيد بن المسيب ان عمر أحسن من الشرب ما يطبخ فذهب ثلثاه وبقي ثلثه وأثر أبي عبيدة ومعاذ أخرجه أبو مسلم الكشي وسعيد بن منصور باللفظ يشربون من الطلاء ما يطبخ على الثلث وذهب ثلثاه قال في القمع وقد وافق عمر ومن ذكره على انكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء أخرجه النسائي عنه ما روى عن أبي أمامة وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة ومن التابعين الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور وشروط تناوله عندهم ما لم يسكروا وكرهه طائفة تورعوا وأثر البراء أخرجه ابن أبي شيبة من رواية عدي بن ثابت عنه انه كان يشرب الطلاء على النصف أي اذا طبخ فصار على النصف وأثر أبي حنيفة أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة ووافق البراء وأبو حنيفة برير ومن التابعين ابن الحنفية وشريح واطلق الجميع على انه ان كان يسكر حرم قال أبو عبيدة بلغني ان النصف يسكر فان كان كذلك فهو حرام والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف اعتدال البلاد فقد قال ابن حزم انه شاهد من العصر ما اذا طبخ الى الثلث ينعقد ولا يسكر ما اذا طبخ الى النصف كذلك ومنه ما اذا طبخ الى الربع كذلك بل قال انه شاهد منه ما لو طبخ حتى لا يبقى غير ربه لا ينعقد عنه السكر قال فوجب ان يحصل ما ورد عن الصحابة من أمر الطلاء على ما لا يسكر بعد الطبخ واخرج النسائي من طريق عطاء عن ابن عباس بسند صحيح انه قال ان النار لا تحترق شيئا ولا تحرمه واخرج النسائي أيضاً من طريق أبي ثابت الشعبي قال كنت عند ابن عباس فجاء رجل يسأله عن العصر فقال اشربه ما كان طريقاً قال اني طمعت شرباً ابوقي فسمى قال كنت شارباً قبل أن تلججه قال لا قال فان النار لا تحترق شيئا قد حرم قال الحافظ وهذا يتيسر ما أطلق في الآثار الماضية وهو ان الذي يطبخ انما هو العصر الطري قبل أن ينضمراً ما لو صار خرا فطبخ نان الطبخ لا يحمله ولا يطهره الاعلى رأى من يجيز تخليل الخمر والجمهور على خلافه واخرج ابن أبي شيبة والنسائي من طريق سعيد بن المسيب والشمسي والنسائي اشربوا العصر ما لم يفل وعن الحسن البصري ما لم يتغير وهذا قول كثير من السلف انه اذا بدأ فيه التغير عتق وعلامة ذلك ان ياخذ في الغليان وبهذا قال

عاقبه على شفاؤه وهذه حالة الجليل قال لا يخرج من حاله شيئا الا بعوض عاجل يزيد عن ما أخرجه غالب وهذا أبو المعنى هو المشار اليه بقوله وانما يستخرج به من الجليل قال وقد ينضم الى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك القرض أو ان الله تعالى يفعل به ذلك الغرض لاجل ذلك النذر واليه ما الاشارة في الحديث بقوله فانه لا يرد شيئاً والحالة الاولى تقارب الكثر والثانية خطأ صريح قال الحافظ بل تقرب من الكثر ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النسي الوارد في الخبر على الكراهة قال والذي يظهر لي انه على التصريح في حق من خاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محرماً والكراهة في حق من لم يعتق ذلك قال الحافظ وهو تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر راوي الحديث

من الجليل ما لو لم يكن يريد أن يخرج به وسلم لا يذوق النذر لا يذوق قوله لا يذوق من القدر شيئاً وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به وانتهى عنه النذر الذي يعتقد انه يغني عن القدر بنفسه كما يزعم كثير من الجهال وكما من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاسواق حصول المطالب بالنذر وما اذا نذر واعتقد ان الله هو الضار والنافع والنذر كالوسائل فالوفاء به طاعة وهو غير منتهى عنه وجزم القرطبي في المفهوم بحمل ما ورد في الاحاديث من النهي على نذر الجحامة فقال هذا النهي محله أن يقول مثلاً ان شقي الله من يرضى ففعل صدقة ووجه المكراهة انه لما وقف فعل القرية المذكرة على حصول الغرض المذكور فظهر انه لم تجمع له نية التقرب الى الله تعالى مما صدر منه بل سلك فيها سلكاً مأموراً به ويوضحه انه لو لم يشف من ربه لم يتصدق بما

في النهي عن النذر فان في نذر الجحامة وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى يوفون بالنذر قال كانوا يتذرون طاعة الله تعالى من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما انترض عليهم فسماهم الله ابراراً وهذا صريح في ان التنازع في غير نذر الجحامة وقد يشترط التغير بالجليل ان انتهى عنه من النذر ما فيه مال فيكون أخص من الجحامة لكن قد يوصف بالجليل من تكامل عن الطاعة كافي الحديث انهم والجليل كل الجليل من ذكرت عنده فلم يصل على أخرجه النسائي وصححه ابن حبان أشار الى ذلك العراقي في شرح الترمذي وقد نقل القرطبي ٤١٩ الاتفاق على وجوب الوفاء بنذر الجحامة

أبو يوسف وقيل اذا انتهى غليانه وابتدأ في الهدوء بعد الغليان وقيل اذا سكن غليانه وقال أبو حنيفة لا يحرم عصير العنب الى أن يغلي ويذهب الزبد فاذا غلى وقذف الزبد حرم وأما المطبوخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فلا يمنع مطلقاً ولو غلى وقذف الزبد بعد الطبخ وقال مالك والنسائي والجمهور يمنع اذا صار مسكراً شرباً قليلاً وكثيره سواء غلى أم لا لانه يجوز أن يطلع حد السكر بأن يغلي ثم يسكن غليانه به وذلك وهو مراد من قال حد منع شربه أن يتغير وأخرج مالك باسناد صحيح ان عمر قال اني وجدت من فلان ربيع شرباً فزعم انه شرب الطلاء وانى سائل عما شرب فان كان يسكر جلدته فإذنه عمر المحدث ناما وفي السابق حذف والتقدير قال عنه فوجدته يسكر فإذنه وأخرج سعيد بن منصور عنه نحوه وفي هذا رد على من احتج بعدم جواز المطبوخ اذا ذهب منه الثلثان ولو اسكر بأن عمر اذا نذر في شربه ولم يفسد وتعقب بان الجمع بين الاثرين ممكن بأن يقال مال ايته فاعترف بأنه شرب كذا فمال غيره عنه فاشهره انه يسكر أو مال ايته فاعترف انه يسكر وقال أبو الليث السمرقندي شارب المطبوخ اذا كان يسكر أعظم ذنباً من شارب الخمر لان شارب الخمر يشرب ما هو عالم انه عاصي يشرب ما شارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالاً وقد قام الاجماع على ان قليل الخمر وكثيره حرام وثبت قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل مسكر حرام ومن استعمل ما هو حرام بالاجماع كفر قول يوكي أي يشد بالوكا وهو غير مهم وقوله عز وجل لا يفتح العين الملهة واسكان الزاى وبالمد وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزة والقربة قوله في شربه عشاء قال النووي هو يسكر العين وفتح الشين وضبطه بعضهم بفتح العين وكسر الشين وزيادة قاء شدة قال القرطبي هذا يدل على ان أقصى زمان الشرب ذلك المقدار فانه لا يخرج سلاوة القراء والزيب في آخر من ليلة أو يوم والحاصل انه يجوز شرب النبيذ مادام لمواظباته اذا اشتد الخمر اصرع اليه التغير في زمان الخمر دون زمان البرد قوله الى مساء الثالثة قال النووي مساء الثالثة يقال بضم الميم وكسر الهمزة مشهورتان والضم أدرج قوله فيبقى الخمر هذا محمول على انه لم يكن قد بلغ الى حد السكر لان الخمر لا يجوز أن يسبق السكر كما لا يجوز له شربه بل توجه اراقة قوله أو يهرق بضم أوله لانه اذا صار مسكراً حرم شربه وكان نجساً فإراق قوله قصيت فطره أي طلبت حين فطره قوله صنعت في ديار أي فرغ قوله ينش

الشاعر والمثالي في ذلك قال الشاعر أو انك خلصت في بطناتي وهم عيني من دون كل قريب (تأمر بالخمر وتحضه عليه وبطانة تأمر بالشرب وتحضه عليه والمقصود من عدم الله) بأن ساء من الوقوع في الهلاك أو ما يجزى اليه والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الاحكام والنسائي في البيعة والسير (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخلط لا) أهمل أو لا ترك (و) حق (مقلب الناقب) وهو الله عز وجل فالقول ببداهة يعلمها كيف يشاء ومعناه تظليل قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل الله عدل عين أخله وخبره لانه لم يمتهم حقاً وجب عليه اهام وورد في الباب أربعة ألفاظ أحدها والذي نفسي بيده وكذا انفس محمد بيده

قوله فكفر عن عيذك وانت الذي هو خير وفي رواية أبي داود والنسائي فكفر عن عيذك انت الذي هو خير وفي صحيح مسلم من حديث عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلف أحدكم على عين فرأى غير ما خيرا منها فليذكرها وليأت الذي هو خير وفي هاتين الروايتين دليل على جواز انراجح الكفارة قبل الحنث ويجمع بينهما ما بين سائر الروايات المصروفة بتأخير الكفارة عن الحنث ويذكر على هذا الرواية المصروفة بالترتيب بلغة ثم قائم بقوله على ان تقديم الكفارة على الحنث متعمد ولا تعارضه رواية تأخير ٤٢٣ الكفارة لان ما يلوأ والوار اطلق الجمع ولا تدل على الترتيب وهذه

الروايات المصروفة تأخير الكفارة معارضة لما ذكرنا من حديث عدي بن حاتم بأنه قدم الكفارة في هذه الرواية وأخر الحنث كما قدم الحنث في كعاقدم الحنث في تلك الروايات وأخر الكفارات والكل بلفظ الواو التي اطلق الجمع فتبقى رواية الترتيب بنم خالصة عن المعارض وقد صحها ابن حجر في بلوغ المرام وأخرج الطبراني من حديث أم سلمة بلفظ فليذكر عن عيذك ثم ليقول الذي هو خير فهذه الاسانيد متعاضدة على تقديم الكفارة على الحنث قال ابن المنذر رأى ربيعة والاوزاعي ومالك والبيه وسائر فقهاء الامصار غير أهل الرأي يعني الحنفية ان الكفارة تجزى قبل الحنث الا ان المشافعي استثنى الصيام فقال لا يجزى الا بعد الحنث قال وعن مالك روايتان ووافق الحنفية أشهب من المالكية وداود الظاهري وخالفه ابن حزم وذكر عياض ان من قال بجواز تقديم الكفارة من الصحابة أربعة عشر صحابيا قال وتبعهم علماء الامصار الا الحنفية كذا في السيل الجرار لشوكاني وقال الحافظ ابن حجر ولا قال ابن المنذر واحتج الجمهور بان اختلاف ألفاظ حديثي أبي موسى وعبد الرحمن لا يدل على تعيين أحد الأمرين وانما أمر الحالف بالأمرين فاذا أتى بهما جبهه افتقد فصل ما أمر به واذا لم يدل الخبر على المنع فليطبق الطريق فاحتج الجمهور بان عدي بن حاتم كان يله الاستثناء وهو كلام فلا يجهل الكفارة وهو فعل مالي أو بدني أولى ويرجح قولهم أيضا الكثرة قال فينيل الاوطار وقد عرفت ان المذووجه العمل برواية الترتيب المدلول عليه بلفظ ثم ولو لا الاجماع المحكي على جواز تأخير الكفارة عن الحنث لكان ظاهر الدليل ان تقديم الكفارة واجب انتهى فان قلت ما مناسية هذه الجملة أعنى قوله واذا

والله لا يبشر أحدكم فاعلم ان نسي فليستقى رواه مسلم وعن ابن عباس قال شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم ان نسي فليستقى عليه وعن الامام علي رضي الله عنه انه في درجة الكوفة شرب وهو قائم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت رواه أحمد والبخاري وعن ابن عمر قال كانا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نشرب ونشرب ونحن قيام رواه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه ظاهر انتهى في حديث أبي سعيد وابي هريرة ان الشرب من قيام حرام ولا يباح بعده قول من نسي فليستقى فانه يدل على التشديد في المنع والمبالغة في التحريم ولكن حديث ابن عباس وحديث علي يدلان على جواز ذلك وفي الباب احاديث غير ما ذكرنا المصنف منها ما أخرجه أحمد وصححه ابن حبان عن أبي هريرة بلفظ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم لاستنقاه ولا حدم من وجه آخر عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له أيسر لك ان يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان وهو من روايتي شعبة عن أبي زياد الطائي عن مولى الحسن بن علي عنه رضى الله عنه ما رواه يزيد لا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى بن معين ومنها عند مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجرع من الشرب قائما قال المازري اختلاف الناس في هذا فذهب الجمهور الى الجواز وكرهه قوم فقال بعض شيوخنا العدل انتهى منه عرف الي من أتى أصحابه بما يفاد بشر به قائما فباهم استبداداً به ونروجهان كون ساق الذنوم آخرهم شر با قال وأيضاً فان الحديث نفع المنع من الاكل قائما ولا خلاف في جواز الاكل قائما قال والذي يظهر لي ان احاديث شربه قائما يدل على الجواز واحاديث النهي تحمل على الاستصحاب والحنث على ما هو أولى وأكمل قال ويحمل الامر بالقي على ان الشرب قائما يصحركم لخطا يكون التي دواءه يزيد قول النضي انما ينهي من ذلك لئلا يبطن وقد تكلم عياض على احاديث النهي وقال ان مسلماً أخرجه حديث أبي سعيد وحديث أنس من طريق قتادة وكان شعبة يثني من حديث قتادة مالا يصح فيه بالتحديث قال واضطراب قتادة فيه مما يعلم مع مخالفة الاحاديث الاخرى والائمة وأما حديث أبي هريرة ففي سنده عمر بن حنظلة

عمر صحابيا قال وتبعهم علماء الامصار الا الحنفية كذا في السيل الجرار لشوكاني وقال الحافظ ابن حجر ولا قال ابن المنذر واحتج الجمهور بان اختلاف ألفاظ حديثي أبي موسى وعبد الرحمن لا يدل على تعيين أحد الأمرين وانما أمر الحالف بالأمرين فاذا أتى بهما جبهه افتقد فصل ما أمر به واذا لم يدل الخبر على المنع فليطبق الطريق فاحتج الجمهور بان عدي بن حاتم كان يله الاستثناء وهو كلام فلا يجهل الكفارة وهو فعل مالي أو بدني أولى ويرجح قولهم أيضا الكثرة قال فينيل الاوطار وقد عرفت ان المذووجه العمل برواية الترتيب المدلول عليه بلفظ ثم ولو لا الاجماع المحكي على جواز تأخير الكفارة عن الحنث لكان ظاهر الدليل ان تقديم الكفارة واجب انتهى فان قلت ما مناسية هذه الجملة أعنى قوله واذا

حلفت على عين الحنث السابقة أوجب بان المستنع عن الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاحكام وفي المسكندرات ومسلم في الايمان وأبو داود في الطراز والترمذي في الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسيرة وقصة اليمين في الايمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نحن الاثرون) المتأخرون وجودا في الدنيا (السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا للجنة (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا نيل) من البعاج ٤٢٣ وهو الاصرار على الشيء مطلقا أي لان

ولا يتحصل منه مثل هذا الخالفه غيره وهو الصحيح انه موقوف انتهى لمصالح النورى ما ملخصه هذه الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أكل الإباحة وزاد حتى يجلس ورواه ان يضرب بعضه ولا وجه لاشاعة الغلط بل يذكر العوايب ويشار الى التحذير عن الغلط وليس في الاحاديث اشكال ولا في ما ذهب بل العوايب ان انتهى فيها محمول على التنزيه وشربه قائما لبيان الجواز وأما من زعم فساده أو غيره فذكر غلط فان النسخ لا يصار اليه مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لبيان الجواز لا يكون في حقه مكروه أو لا فانه كان يفعل الشيء للبيان مرة أو مرات ويؤاخذ على الافضل والامر بالاجل استقاء محمول على الاستصحاب فيستحب ان يشرب قائما يستثنى هذا الحديث الصحيح فان الامر اذا قلنا انه على الوجوب يحتمل على الاستصحاب وأما قول عياض لا خلاف بين أهل العلم ان من شرب قائما ليس عليه أن يتقيا وأناربه الى تضعيف الحديث فلا يلتفت الى اشارته وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستثناء لا يمنع من الاستصحاب فمن ادعى منع الاستصحاب بالاجماع فهو مجازف وكف ترك السنة الصحيحة بالتوهمات والدعاوى والترهات قال اسناظ ايس في كلام عياض التمرض للاستصحاب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور انما هو في كلام المازري كالمضى وأما تضعيف عياض للاحاديث فلم يشاغل النورى بالجواب عنه قال فأما اشارته الى تضعيف حديث أنس بكون قتادة مدلسا فيجيب عنه بأنه مدسح في نفس هذا الحديث بما يفتضى السماع فانه قال قلنا لانس فلا كل الخ وأما تضعيف حديث أبي سعيد بان أبا عباس غير مشهور روى عنه قول سبق اليه ابن المديني لانه لم يرو عنه الاقتداء لكن وثقه الطبري وابن حبان ودعواه اضطرابه مردودة فتد تا به الاعش عن أبي صالح عن أبي هريرة بخارواه أحمد وابن حبان فالحديث صحيح موع طرقة صحيح قال النورى والعراقي في شرح الترمذي ان قوله من نسي لانه هو لم يدل يستحب ذلك للمعاد أيضا بطريق الاولى وانما خص النسي بالذكر لكون المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النهي غالبا لانسيا قال القزطبي في المقهم لم يصح أحدا الى ان النهي فيه التحريم وان كان القول به جاريا على أصول الظاهرية وتعقب بأن ابن حزم منعه من التحريم وقتل من لم يقل بالتحريم بالاحاديث المذكورة في الباب وفي الباب عن سعد بن أبي

نخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكل ما تجتمع في الكفارة واهذا عظم شأنها بقوله التي انقضت الله علمته واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازم الحنث مع ان الحنث خير له لان يلج أحدكم بينه في أهله أي لان يصم أحدكم في قطيعة أهله ووجهه بسبب عيذك التي حلقها على تركهم آثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث في العين أفضل من القادى اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم الخلاف عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب عيني وفعل حرام عصى بحلقه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواء والا فلا كمال وحلف لا ينفق على زوجته فان له طريق يتأيدان يعطيان من صدقاتها ويقضيان بغيرها لان الغرض حاصل مع بقائه التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله

عندهم اذ ذلك اه والمد كما مر رطل وثلاث البه ذادي وهو مائة وعشرون نخلة وعشرون نخلة واربعة اسباع درهم وخمسة
الصاع ستائة درهم وخمسة وعشرون نخلة واربعة اسباع درهم وخمسة وعشرون نخلة واربعة اسباع درهم وخمسة وعشرون نخلة
قال القسطلاني لما نقل الخلاف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على ابي يوسف في مناظرته
له بضرورة الرشيد فرجع ابي يوسف في ذلك اليه والحديث أخرجه البزار في الاعتصام ايضا والتساق في الزكاة وعند البزار
من نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر كان ٤٢٨ يعطى زكاة رمضان وكفارة العين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المد الاول بالجر

كل حال فالله ليس أخص من الدعوى فالاولى بالجمع بين الاحاديث بحمل الكراهة على
المتزبه ويكون شربه صلى الله عليه وآله وسلم سائيا للجواز (وعن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب لبنا فعضض وقال انه لم يجرأوا ما جسدوا البزاري
وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بلقين قد شرب به عن عبيدة اعرابي وعن
يساره أبو بكر فشرّب ثم أعطى اعرابي وقال لا تخن فالأين رواء الجماعة الا انسابي
وعن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بشراب فشرّب منه وعن عبيدة
غلام وعن يساره الاشياخ فقال للام اتاذن لي ان أعطي هؤلاء فقال الله الام والله
يا رسول الله لا أثرت بصبي منك أحد افعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيده متفق
عليه وعن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ساقى القوم آخرهم شربا
رواه ابن ماجه والترمذي وصححه حديث أبي قتادة أخرجه أيضا أبو داود قال المنذري
ورجال اسناده ثقات وقد أخرج مسلم في حديث أبي قتادة الانصاري الطويل قلت لا
اشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الساقى آخرهم قولا فعضض
فيه مشروعة المعضضة بعد شرب اللبن وقد روي أبو جعفر الطبري من طريق عقيل
عن ابن شهاب بنلفظ فعضضوا من شراب اللبن والعلة الدسومة الكائنة في اللبن والتعليل
بذلك يشعر بان ما كان له دسومة من ما كول أو مشروب فأنما اشترع له المعضضة قولا قد
شرب بهاء أي خرج بالماء وانما كانوا يمزجونه بالماء لان اللبن يكون عند حلبه حارا وثلاث
البلاد في الغالب حارة فكانوا يمزجونه بالماء لذلك قولا ثم أعطى اعرابي وقال الاين
فالأين يجوز ان يكون قوله الاين مبتدأ أخبره بحذف أي الاين مقدم وأول حق ويجوز
ان يكون منصوبا على تقدير قدموا الاين أو أعطوا وفيه دليل على انه يقدم من على عين
الشارب في الشرب وهم يجرأ وهو مستحب عند الجاهل وهو قال ابن حزم يجب ولا فرق بين
شراب اللبن وغيره كما في حديث سهل بن سعد وغيره ونقل عن مالك انه خصه بالماء قال ابن
عبد البر لا يصح عن مالك وقال عياض يشبهه ان يكون مراده ان السنة ثبتت انسابي
الماء خاصة وتقدم الاين في غير شراب الماء يكون القياس قال ابن العربي كان
اختصاص الماء بذلك لكونه قد قيل انه لا علاج بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف

مسألة لازمة ما دلت على صحة
عليه وآله وسلم وأراد فاقع بذلك
انه كان لا يطعم بالماء الذي احده
هشام قال ابن بطال وهو أكبر
من مد النبي صلى الله عليه وآله
ولم يثنى مد قال الحافظ وهو كما
قال فان المد الهشام رطلان
والصاع منه خمائة رطل قال
قتيبة وقال مالك مدنا به في
المد في أعظم من مدكم به في
البركة الحاصلة بعد ما النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لها فهو أعظم
من مذهبه ثم فسر مالك مراده
بقوله ولا ترى الفضل الا في مد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي
وان كان مذهبه شام افضل بحسب
الوزن (عن أنس بن مالك روى
الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال اللهم بارك
لهم أي اهل المدينة (في ميكلهم
وصاعهم ومدهم) البركة هي
التمتع والزيادة قال النووي
الظاهر ان المراد البركة في نفس
المكبل بالمدينة بحيث يكفي المد
فيما من لا يكفيه في غيرها قال
القسطلاني قلت وقد رأيت من

ذلك في سنة خمس وتسعين وعشائة الهجاء فله تعالى بوجه الكرم يرد في الهله اجيلا ويجعل
وفاء بها على الكتاب والسنة في عافية بلا حنة وبعثت ربي من النار عنه وكرمه اه وانما ادعوا ايضا بهذه الدعوة تقبلها الله
تعالى حتى قبول احسانا قال ابن المنير يحفل ان تختص هذه الدعوة بالماء الذي كان حقيقته لا يدخل المداخلات بفسده ويحفل
ان تم كل ميكل لاهل المدينة الى الابد قال والظاهر الثاني كذا قال وكلام مالك يفتح الى الاول قال في الفتح وهو المحقق وقد
تغيرت الميكل في المدينة بعد عصر الامام مالك والى هذا الزمان وقد وجدتم صدق الدعوة فان بولس مدهم وصاعهم
حيث اصبر قديرا كبرفتها الامصار ومقلدهم الى اليوم في غالب الكفارات والى ذلك اشار المذهب والله تعالى اعلم

قال بنتم الله الرحمن الرحيم كتاب القرائن في مسائل فقه الموارث جمع فريضة في مقروضة أي مدة ذكرا
فيما من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والقرض افة التقدير قال الراغب الفرض قطع الشيء الصلب والتأخير فيه وخصت
الموارث باسم القرائن من قوله تعالى نصيبا مخرجا ومقدرا ومعلوما ومقطوعا عن غيرهم وهو شرعا نصيب مقدرا للوارث
ثم قيل لعلم مسائل الميراث علم القرائن وللعامة به فرقى في الحديث أفرضكم زيد أي اعلمكم هذا النوع وعلم القرائن كما
نقل عن أصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب ٤٢٩ وعلم الحساب والانباء المقدرة في كتاب الله
تعالى سنة النصف ونصفه
ونصف نصفه والنسب ونصفه
ونصف نصفه (عن ابن عباس
روى الله عنهم ما عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ائتوا
القرائن باهلها) المستحقين
اه انص النسر ان أي أوجبوا
القرائن لاهلها واحكموا بها
اه وجات العبارة في أعلى درجات
الفصاحة وادق غايات البلاغة
مع استعمال المجاز في الالان المعنى
يطوهمهم والصدوقها تصحجها
فاعطوا كل ذي فرض فرضه
المهني له في الكتاب والسنة (فما
إني) بهد القرائن وما شرطية
في موضع رفع على الابتداء والخبر
قوله بقى (فهو ولأولى) جواب
الشرط أي اقرب (رجل ذكر)
في النسب الى المورث دون الابعاد
والوصف بالذكورة مع ان الرجل
لا يكون الا ذكرا التوكيد والتنبيه
على أن الرجولية ليست هي
المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى
يدخل الصغير والتنبيه على سبب
الاستحقاق بالصورة وسبب
اترجيح في الأثر لكون الذكورة

هل يجري الربا فيه وهل يقطع في صرقته اه ولا يخفى ان حديث أنس في ابن
وحديث سهل بن سعد في الماء وغيره متأويل قول مالك بان السنة ثبتت في الماء لا يصح
قوله اتاذن لي ان أعطي هؤلاء لاذن له لا عطاهم يؤخذ منه جواز الاشارة
بذلك وهو مشكل على ما اشتهر من انه لا يشار بالاقرب وعبارة امام الحرمين في هذا
لا يجوز التبرع في الهبات ويجوز في غيرها وقد يقال ان القرب أعظم من العبادرة وقد
أورد على هذه القاعدة تجويز جذب واحد من الصف الاول ليسلي معه فان خروج
المجذوب من الصف الاول اقل من حصول فضيلة للجاذب وهي الخروج من الخلاف في
بطلان صلاته ويمكن الجواب بانه لا يشار حقيقة الاشارة عطاهما استحقاقه غيره وهذا
لم يهبط الجاذب شيئا وانما خرج مصطلحه لان مساعدة الجاذب على تحصيل مقصوده ليس
فيما اعطاهما كان يحصل للمجذوب لولم يوافقه قوله انه لا يفتح المتأخر من فوق وتسهل
اللام أي وضعه وقال الخطابي وضعه به تف وأمله من الرمي على التل وهو المكان العالي
المرتفع ثم استعمل في كل شيء رمي به وفي كل القام وقيل هو من التل بلام ساكنة بين
المتأخرين المفتوحين وآخره لام وهو العنق ومنه وتله للجيب من أي صرعه فالتى عنقه
وجعل جيبه الى الارض والتفسير الاول البق في حديث الباب وقد أنكر به بعضهم
تفسير الخطابي الوضع بالعرف وظاهر هذا ان تقديم الذي على الاين ليس له في نفسه بل
لحق من جهة العين وهو فضلها على جهمة اليسار فؤخذ منه ان ذلك ليس ترجيحاً بل
هو على اليسار بل هو ترجيح لجهة اليمين وقد يعارض حديث أنس وسهل المذكورين
حديث سهل بن أبي حنيفة الذي تقدم في القسامة بلفظ كبير وكبير كذا حديث ابن عباس
الذي أخرجه أبو يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سقى قال
ابدؤا بالاكبر ويجمع بانه محمول على الحالة التي يجلسون فيها متساوين اما يبدى الكبير
أو عن يساره كما هم أو خلفه قال ابن المنير يؤخذ من هذا الحديث انه اذا تعارضت فضيلة
الفاضل وفضيلة الوظيفة اعتبر فضيلة الوظيفة قولا ساقى القوم آخرهم شرابا فيه دليل
على انه بشرع لمن تولى سقاية قوم ان آخر في الشرب حتى يفرغوا عن آخرهم وفيه إشارة
الى ان كل من تولى من أمور المسلمين شيئا يجب عليه تقديم اصلاحهم على ما يخص نفسه
وأن يكون غرضه اصلاح حالهم وجر المنفعة اليهم ودفع المضار عنهم والنظر اهام في دفع
امورهم وجعلها متقدما على مصالحهم وكذا من يفرق على التوم فأكبره فيبدأ

مثل حفظ الاتيين لان الرجال لم يهضم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك اول التنبيه على نفي توهم اشتراك
الانثى ولا يخفى بعده وانما خرج عن جرح الغالب ولا يخفى فساد لان الرجل ذكر لان الغالب فيه الذكورة وقال الخطابي المعنى
أقرب رجل من العصة وقال ابن بطال المراد به ان الرجال من العصة بعد اهل الفروض اذا كان فيهم من هو اقرب الى الميت
اخضع دون من هو ابعد فان استواءا اشتركا او قال ابن التين انما المراد الم مع العمة وابن الاخ مع بنت الاخ وابن الهم مع بنت
العم فان الذكور دون الاناث وخرج من ذلك الاخ مع الاخت لا يوين اولاب فانهم يشتركون في نص القرآن قوله تعالى
وان كانوا اخوة ربلا لولياء فلهذا كرم مثل حفظ الاتيين وكذلك الاخوة لأم فانهم يشتركون هم والاخوان لأم لقوله تعالى فلهذا

واحدة من هذه الستة فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ويستثنى من ذلك من يجب كالاخ للاب مع البنت والاخت
الشقيقة وكذا يخرج الاخ والاخت من الام قال في نسل الاوطار لاشو كافي ووصف الرجل بأنه ذكر زيادة في البان وقال ابن
الذين انه للتوكيد وثمة في القزطي بان العرب تعقب - صول فائدة في التوكيد ولا فائدة هنا في زيادة ما صرح به آفة المعاني من
أن التاكيد لا بد له من فائدة وهي اما دفع تهم العجز أو الهم وادعاء عدم الشمول وقيل ان الرجل قد يطلق على مجرد النجدة
بالقوة في الامر فيحتاج الى ذكر ذكر ٤٣٠ وقيل قد يراد برجل معني الشخص فيعم الذكرا والفتى وقال ابن العربي فائدة

بشي كبر القوم أو عن عن يمينه الى آخرهم وما في شريه ولا عارضة بين هذا الحديث
وحدثنا به أنفسنا لاندالغنا وهذا الخامس فيبقى الخامس على التلخيص

• (أبواب الطب) •

• (باب اباحة التداوي وتركه) •

(عن اسامة بن شريك قال جاءني ابي فقال يا رسول الله اتدأوي قال نعم فان اقم لم ينزل
دا الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهه من وجهه رواه أحمد وفي لفظ قالت الاعراب
يا رسول الله اتدأوي قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء أو
دواء الا داء واحد قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم رواه ابن ماجه وأبو داود
والترمذي وصححه وعن جابر بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل داء دواء فاذا
أصيب دواء الداء يرى باذن الله تعالى رواه أحمد ومسلم وعن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهه من وجهه
رواه أحمد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أنزل الله من داء
الا أنزل له شفاء رواه أحمد والبخاري وابن ماجه وعن أبي خزيمة قال قال رسول الله
أرأيت رقي استرقها ودواء تداوي به وفائدة تصحاحا لرد من قد راقه شيئا قال هي من
قد راقه رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن ولا يعرف لأبي خزيمة غير
هذا الحديث وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة من
أمرق سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يستعقون ولا يطعمون ولا يكتفون وعلى رءوسهم
يتوكلون وعن ابن عباس ان امرأته وذا أخت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت
أني أصبر عواني اتركك فادع الله في قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت
الله ان يعافيك فقالت أصبر وقالت اني اتركك فادع الله ان لا اتركك فادع الله
مستحق عليه منما) حديث اسامة أخرجه أيضا النسائي والبخاري في الادب المفرد وصححه
أيضا ابن خزيمة والحاكم وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا النسائي وصححه ابن حبان
والحاكم وحديث أبي خزيمة وهو مذكور في رواية خفيفة أخرجه أيضا الترمذي

أما ان قلت بغير ثمان بنت الابن (وما أمان المحدثين) أي ما أمان الهدى في شيء (أقضى في الجماعة في النبي صلى الله
عليه وآله وسلم) الآية النصف ولأية الابن السادس تركه في النسخ وما في) وهو الثالث (فلاخت فاخته أبو موسى يقول
ابن مسعود قال لا تسألوا في هذا الخبر فيكم) الخبر يقع الحاء المهمة ومكون الموحدة وتورج الجوهري كسر الحاء به خرم
الفرار وقال انه يشي بالخبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروي هو العلم بتصحيح الكلام وتصحيحه وتصحيح وهو بالفتح في
روايتهم عن أحمد بن محمد التميمي ولا خلاف بين القدرين في ما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى هذا اشعار
بأنه رجع عما قاله في الحديث أخرجه أبو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه قال في الفتح وكانت حسنة القضية

هي أن الاطالة بالمعرات جميعه
انما تكون لاف لا لالافني واما
البنت المقردة فاحذر هذا المال
جميعه بسبب الغرض والرد
وقيل أحقره من الخش وقيل
انه قد يطلق الرجل على الانثى
تقليبا كما في حديث من وجد
مساء عتد رجل وحديث ايما
رجل ترك ما لا ركان السهل ان
ذكر اصقة اقوله أولى لالة وله رجل
واطال الكلام في تقوية ذلك
واقصه في ما عداه وثمة الكرماني
وقيل غير ذلك والحديث يدل على
أن الباقي به استدعاء أهل
الفرع من المقدرة للفرع - م
يكون اقرب العصبية من
الرجال (عن أبي موسى رضي
الله عنه انه سئل عن ابنة وابنة
ابن واخت فقال) جميعا للابنة
النصف وللأخت النصف وأت
ابن مسعود) غير انه رضي الله
عنه قبله وقال ذلك استلزاما
(فتبينه في) على ذلك فانه قلنا
منه لأنه استدل في ذلك (فستدل
ابن مسعود وأحمد يقول أبي
كوفي فقال) جميعا (لقد قلت

في زمن عثمان لانه هو الذي امر أبو موسى على الكوفة وكان ابن مسعود قبل ذلك أميرها ثم عزل قبل ولاية أبي موسى عليه السلام
ابن بطال فبسه ان العالم يصح اذا ظن أن لاف في المسئلة ولا يتولى الجواب عن ذلك الى أن يصح عنها وفيه ان اطحة عند
التنازع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجب الرجوع اليها وفيه ما كانوا عليه من الانصاف والاعتراف بالحق والرجوع
اليه وشهادة بعضهم لبعض بالعلم والفضل وكثرة اطلاع ابن مسعود على السنة وثبتت أبي موسى في الفتا حين دل على من ظن
انه اعلم منه قال ابن العربي يؤخذ من قصة أبي موسى وابن مسعود جواز العمل بالقياس قبل معرفة الخبر والرجوع
الى الخبر بعد معرفته ونقض

من طريقين احدهما عن ابن أبي عمير عن سفيان عن الزهري عن أبي خزيمة عن أبيه
والثانية عن سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان عن الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال
وقد روي عن ابن عيينة كتابا الروايتين وقال بعضهم عن أبي خزيمة عن أبيه وقال بعضهم
عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال وقد روي هذا الحديث في غير ابن عيينة عن الزهري عن
أبي خزيمة عن أبيه وهذا أصح ولا يعرف لأبي خزيمة عن أبيه غير هذا الحديث اه كلامه
وقد صرح بأنه حديث حسن وهو كما قال قوله فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه
ذلك على لسان الملك النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلا أو ارادة به التقدير قوله عباد الله
تداووا والفظ التمدى قال نعم عباد الله تداووا رواه أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في الدال المهملة
بالمدة حتى كسر الدال والواو قوله الهرم استقناه كونه شيئا بالموت والجماع مع من مات في
الجماعة أو بقربه من الموت أو بقاءه اليه ومعه - ل ان يكون الاستقناء منة طهارا والتقدير
لكن الهرم لا دواء له وفي انظار الاسماء مع قوله بخفة داء الموت واهل التقدير الاداء الاسم
أي المرض الذي قد رقي صاحبه الموت قوله علمه من علمه وفيه إشارة الى ان بعض الادوية
لا يعالج كل واحد في أحاديث الباب كلها الثبات الاسباب وذلك لا ينافي التوكل على الله
لكن اعتقدهم باذن الله وتقديره وانما لا تضع يدك على ما لا تقدره الله فاعلم ان الدوام قد
ينبغي داء اذا قدر الله ذلك واليسر الاشارة في حديث جابر حيث قال باذن الله فقد اذن
كله على تقدير بقاءه واراد تدوي لا ينافي التوكل كالأشياء في دفع الجوع والاعطاش
بالاكل والشرب وكذلك يجب المهلكات والبر على العافية ودفع الضرر عن غير ذلك قوله
وجهه من وجهه في قوله لا بأس بالتداوي ان كان به داء قد اعتقر لا طمأنا به
لاداء له وأقره بالخبر عنه قوله في نسخة الخ سياتي الكلام على الرقية قوله رقية
تقريب أي ما يتقرب به ما رده علينا من الامور التي لا تريد وقوعها بنا قوله قال هي من قدر
الله أي لا مخالفة بين ما لان الله هو الذي خلق تلك الاسباب وجعل لها خاصية في الشفاء
قوله لا يستعقون الخ سياتي الكلام على الرقية والكي وأما التطهير فهو من الطهارة بكسر
الطاء المهملة ورفع المشددة القصبة وقد سكت وهي التثاوير بالشيء وكان ذلك يصدهم عن
مقاصدهم فيقاء الشرع وأبطله ونهى عنه والاحاديث في الطهارة معارضة وقد وضعت
فيها رسالة مستقلة وقليلا استدلل بهذا الحديث والذي بعده على انه يكره التداوي

وهي أمه فبهم يورث دوي الارحام على القول به (أو) قال (من انفسهم) في المعايير والآثار والبر والشفقة ونحو ذلك لافي
الميراث وعلم من قال بان دوي الارحام يورثون كآثر العصبية وهو قول الحنفية وغيرهم والمثل من الراوي واوراد الحديث
هنا مختصر او تأمل مناقضه في باب ابن اخت القوم منهم قال في الفتح وكان الضاري من الى الجواب باراد هذا الحديث
لانه لو صح الاستدلال بقوله ابن اخت القوم منهم على ارادة الميراث له في الاستدلال به على أن العتيق يورث عن أعتقه لو رددته
في حقه قبل على أن المراد بقوله من انفسهم وكذا منهم في المعايير ونحو ذلك كما تقدم في الميراث وقال ابن أبي عمير في حكمته في
ذلك انما لم يصرح عليه في الجاهلية من عدم الالتفات الى اولاد البنات فبذلك عن اولاد الاخوات حتى قال قائلهم

الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب
 بان الجاهلية كانوا لا يستذكرون
 ان يبقى الرجل غير ابيه الذي
 يخرج من صلبه فينسب اليه ولم
 يزل ذلك في اول الاسلام حتى
 نزل وما جعل ادعياءكم ابناكم
 ونزل ادعواهم لا بآبائهم فغاب
 على بعضهم النسب الذي كان
 يدعى به قبل الاسلام فصارنا
 نذكر التعريف بالاشهر من غير
 ان يكون من المدة وتقول عن
 نسبه الحق فلا يقتضيه
 الوعيد اذ الوعيد المذكور انما
 يتعلق بمن انتسب الى غير ابيه
 على علم منه بانه ليس اياه (فذكر)
 أي ابو عثمان النهدي (ذلك)
 الحديث (لاي بكره) تنبع
 (فقال) وانه سمعته اذ فاض ووعاه
 فابي من رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) والحديث
 أخرجه البخاري أيضا في غزوة
 حنين أيضا (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وآله (وسلم) قال لا ترغبوا
 عن ابائكم فمن رغب عن ابيه
 وانتسب لغيره (فهو كافر) وفي

• (بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الحدود) • جمع - وهو الخلق بين الشيعين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر والمذكور فيه هنا الزنا والخمر والسرقة وحب الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا لما عليه من معاودة مثله مانعا للغير أن يفعل مثله وقد حصر به بعض العلماء ما قبل بوجوب الحد فيه في جمعة عشر شيئا من المتفق عليه الردة والخراقة قبل التوبة والزنا والتلف وشرب الخمر سواء أذكر أم لا والسرقة قديمة الاختلاف فيه عدد ١٣٢ العارية وثمن ما يسكنه كثير من غير الخمر

• (باب ما جاء في الدواوی بالحرمانات) •

٥٥ تيل سا قد شرب) خرا يحفل ان يكون جواله عان أو عهد الله الذي كان يلقب جاراو الثاني
 (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لم يذ كر عددا قليل لانه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ) (قال أبو
 هريرة) رضى الله عنه (فما الضارب يده والضارب بغيره والضارب بشوبه) أى بعدد قوله لا يلام (فما انصرف) من الضرب
 (قال بعض القوم) قيل انه مر رضى الله عنه (أخرا الله قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا تقولوا هكذا) أى لا تدعوا عليه
 تنزى وهو الذل والوان (لا تصنوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بزيته المصيبة ان يحصل له الخزي فاذا دعوا
 عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال اليساوى لا تدعوا عليه بهذا المعنى فان الله اذا اشراف استهوذ عليه

الشیطان أولاه اذا سمع منكم انه في المعاصي وحله الجاهل والغضب على الاصر او فيه من العاصي ومعه في اغوائه
وقوله والحدیث أخرجه أبو داود في الحدود وقال في القبح وقد أشبه بذلك الى أنه لا يترط الجلد وقد اختلف في ذلك على
الآلة أقوال وهي أوجه عند الشافعية أحدها يجوز الجلد بالسوط ويجوز الاقتصار على الضرب بالأيدي والنعال والسياب
عليه اثنتين الجلد ثالثها يحد من الضرب وجبة الراس ثم فعل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت نسجه والجلد
في عهد الصحابة فدل على جواز وجه ٤٣٤ الاخران الامام الشافعي قال في الام لو أقام عليه الجسد بالسوط فمات

(عن واقل بن عمران طارق بن سفيان الخفي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر
ينها عنها فقال انما أسننها لادواء قال انه ليس بدواء ولكنه داء رواه أحمد ومسلم وأبو
داود والترمذي وصححه ه وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله أنزل الدماء الجوارح جعل لكل داء دواء فتداوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا
أود وقال ابن مسعود في المسكر ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ذكره البخاري
ه وعن أبي هريرة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدماء الجوارح يعني
السم رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي وقال الزهري في أبواب الابل قد كان
المسلمون يتداون بها قال ابن عباس رواه البخاري حديث أبي الدرداء في أسننها
أحمد بن محمد بن عيسى قال المنذر وفيه مقال انتهى وقد عرفت خبره من قاته اذا حدثت عن
أحمد بن الشام فهو ثقة وأما غيره ففي الجاهلين وهو ما حدثت عن فداية بن مسلم
الشمسي وهو شاذ ذكره ابن حبان في الثقات عن أبي عمران الانصاري مولى أم الدرداء
وقالده هو أبا شامى قوله ليس بدواء ولكنه داء فيه التصريح بان الخمر ليست بدواء
فيحرم التداءى بها كما يحرم شربها وكذلك سائر الامور النجسة أو المحرمة واليه ذهب
الجمهور قوله ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا ولا تشدوا
وغيرها مما حرمه الله ولو لم يكن فيها حال ابن زلزال في شرح السنن والأصح من مذهبينا
يعنى الشافعية جواز التداءى بجميع النجاسات سوى النجاسة الكبرى كدب العرنيين
في البصيصين حيث أمرهم صلى الله عليه وآله وسلم بالشرب من ابوال ابل للتداوى
قال وحديث الباب محمول على عدم الحاجة بان يكون متداوياً وقوله يفتى عنه يقوم
مقاله من الطاهرات قال البيهقي هذا ان الحد يثنان انهما محمولان على النهي عن
التداوى بالمسكر والتداوى بالخرام من غير ضرورة أجمع بينهما ما بين حديث العرنيين
انتهى ولا يفتى في هذا الجمع من التعسف فان ابوال ابل النجس يمنع اتصالها بكونها
حراماً ونجساً وعلى فرض التسليم فالواجب الجمع بين العام وهو تحريم التداءى بالمحرام
وبين الخاص وهو الاذن بالتداوى بأبوال ابل بان يقال يحرم التداءى بكل حرام
الأبوال ابل هذا هو القانون الاممولى قوله عن الدماء الجوارح تحريم التداءى

وجبت الدية فسوى بينه وبين
ما اذا زاد دل على ان الاصل
الضرب بغير السوط وهو صريح
أبو الطيب ومن تبعه بأنه
لا يجوز بالسوط وصريح الشافعي
حينئذ ينعين السوط واحتج
بأنه إجماع الصحابة ونقل عن
النسفي في القضاء ما رواه ولكن
في الاستدلال بإجماع الصحابة
فقد قد قال النووي في شرح
مسلم اجماعاً على الاكتفاء
بالجريد والنعال والطراف
السياب ثم قال والأصح جواز
بالسوط واذ من قال هو شرط
وهو غلط من هذا الحديث العيصية
قلت وتوسط بعض المتأخرين
فبين السوط والمقربين والطراف
السياب والنعال فضعفوا ومن
هذا هم حسب ما يليق بهم وهو
محملة ونقل ابن دقيق العيد عن
بعضهم ان معنى قوله فهو من
أربعين مرة تقدير أربعين ضربة
بصاعاً لا لان المراد منه من
ولذلك وقع في بعض طرق عبد
الرحمن بن أزهر ان أبي بكر سأل

من حضر ذلك الضرب ففهمه أربعين ضرباً أبو بكر أي من قال وهذا عتدى خلاف الظاهر ويعده بكل
قوله في الرواية الأخرى جلد في الخمر أربعين قلت ويعد التأويل المذكور في حديث أنس فاحص عشرين رجلاً جلد كل
واحد جلدتين بالجريد والنعال انتهى وقال الامام الشوكاني في السيل الجرد قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبوت
متواتر الاثنية ولا شبهة عند شارب الخمر لكن لم يقع الاتفاق على مقدار معين بل حاصل ما روى انه صلى الله عليه وآله وسلم
جلد في الخمر بالجريد والنعال كالي العصيين وغيرهما من حديث أنس وفي رواية لمسلم وغيره من حديثه انه جلد بجردين
نحو أربعين وفي البخاري وغيره من حديث عتبة بن الحرث انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر من كان في البيت ان يضربوه

فضره بالجريد والنعال وفي البخاري أيضاً وغيره من حديث السائب بن يزيد قال كان ثوبى بالشارب في عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وفي اسرقا بن بكر ومند من امرأة عمر فتقوم اليه فضره باليد شارباً وتعالوا وارتدتا حتى كان ممدراً من امرأة
عمر فجلد فيها أربعين حتى اذا عتوا فيها ونسة واجلد عثمان بن عفان في البخاري أيضاً وغيره من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال فمن أتى به وقد شرب الخمر اضربوه قال أبو هريرة رضي الله عنه والضارب بعله والضارب بنوبه وفي
الباب أحاديث وليس فيها أنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حد ٤٣٥ الشرب مقدار معين واختلاف اجتماع
العصاة في التذير فمكان
الواجب بحد الضرب بالجريد
والنعال والسياب والأيدي
والمرجع في ذلك الى نظر الامام
فان رأى أن يجلد عدد معيناً
الى حد الثمانين الجلد له بما
وقع من العصاة أسوة وان رأى
ان يامر بطلاق الضرب له من
غير تعيين فله برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أسوة وان
رأى زيادة الضرب الى حد
الثمانين على من استقر في
شربه او تخفيف الضرب الى حد
الأربعين أو دونها على من لم
يستقر في شربه كان له ذلك
انتداه بما وقع من عمر في محضر
العصاة فعرفت بجموع
هذا أن حد الشرب ثابت
مع ثوبى مقداراً الى الامام
والحاكم وقد قيل انه لم يقع
الاجماع على وجوب هذا الحد
كما وقع الاجماع على وجوب سائر
الحدود كما حكى ابن جرير
وابن المنذر عن بعض أهل
العلم انه لا حد في شارب المسكر

بكل حيث والتفسير بالسهم مدرج لاجبة فيه ولا ريب ان الحرام والنهي خبيثان قال
الماوردي وغيره السهم على أربعة اضرب منها ما يقتل كثيره وقتل له فأكراه حرام
للتداوى وغيره لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ونهايا يقتل كثيره دون
قتله فأكراه كثيره الذي يقتل حرام للتداوى وغيره والقليل منه ان كان عامياً يمنع في
التداوى جائزاً كانه تداءى بها ما يقتل في الاغلب وقد يجوز ان لا يقتل بحكمه كما قبله
ومنها ما لا يقتل في الاغلب وقد يجوز ان يقتل فذكر الشافعي في موضع اباحة كاه وفي
موضع تحريم كاه فجمع له بعض أصحابه على حالين فثبت بأح كاه فهو اذا كان
للتداوى وحسب حرم كاه فهو اذا كان غير منفع به في التداءى
(باب ما جاء في الكي) ه

(عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أبي بن كعب طبيباً فطعمه
عرقاً ثم كواه رواه أحمد ومسلم ه وعن جابر أيضاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كوى
سعد بن معاذ في كاهه مرة برؤاه ابن ماجه ومسلم ه ه ه وعن أنس ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كوى أسعد بن زرار من الشوكه رواه الترمذي وقال حديث حسن
غريب ه وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اكنى أو
استرق فقد برئ من التوكل رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه ه ه وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشفاء في ثلاثة في شربة عجم أو شربة عسل
أو شربة بئر أو شربة من ماء عن الكي رواه أحمد والبخاري وابن ماجه ه ه وعن عمران
ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينس عن الكي فاكثروا فأنشأ الفهم
ولا يجمع رواه الحجة الا لقصا في وجهه الترمذي وقال في الفهم لا يجمعنا حديث
أنس أخرجه الترمذي من طريق جابر بن عبد الله بن جابر بن زيد بن جابر بن عبد الله بن جابر
عن الزهري عن أنس واستاده حسن كما قال وحديث المغيرة صححه أيضاً ابن حبان
والحاكم قوله فقطع منه عرقاً استدلل بذلك على ان الطبيب يداءى بما تخرج عنده قال
ابن زلزال وقد اتفق الاطباء على انه متى أمكن التداءى بالآخر لا ينتقل الى ما فوقه
ففي أمكن التداءى بالقداء لا ينتقل الى الداء متى أمكن بالبسيط لا يعدل الى

ولكن هذا مدفوع بتواتر السنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم فلا تغات اليه ولا تعويل عليه والاجماع ثابت قبل وجود
قائه وبعد انتهى (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم حداً على أحد فهو تاجد في نفسي) أي
قاسر عليه (الاصحاب الخمر) أي شاربوه وهو بالنصب ويجوز الرفع والاستثناء منقطع أي لكن أحد من شارب الخمر
اذا مات ويحتمل ان يكون التقدير ما أجده من موت أحد يقام عليه الحد بما لا من موت شارب الخمر فيكون الاستثناء
متصلاً قاله الطيب كذا في القبح (فانه لو مات وديته) تخفيف الدال أي اعطيت ديته لمن يستحقها وعند الناس وابن ماجه
من رواية الشافعي عن غير بن سعيد قال سمعت علياً يقول من أعتقه عليه حد اقبلت فلا دية له الا ان يضرب بثلثة في الخمر (وذلك

ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لم يدر في حله مضبوطا وداخقا على ان من وجب عليه حله فحاده الامام او جلاد الحلة الشريفة فلاتدنية فيسه ولا كفارة في الامام ولا على جلاد ولا في بيت المال الا في حله فمن على ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قبل الدية وقبل قدر تفاوت ما بين الجلدة بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فجازا على الاربعين وقال الطيبى يحتمل ان يراد قوله لم يسه الحلة الذي يورث الى التعزير كما في حديث ٤٢٦ انس ومشاردة عمر عليا رضي الله عنهما قال وتخلص الحق انه اعطاه

من سنة منها عروقاها برأى على لاماسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود وابن ماجه (عن) هربن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أي زمته (كان اسمه عبد الله وسكان يلقب سارا) باسم الحبران المعروف (وكان يصفى رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) بأن يملأ ويقول في حضرة المقدسة ما يصفى منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب سارا وكان يمدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العكة من العهن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاءه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعطه ذاتماعه فليزيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ان يسم ويأمره فيعطى

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا شترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب منه فقال اعطه هذا الثمن فيه قول لم يمدى فيقول ليس عدي فيضطر ويأمر له صاحبه بقتله قال وقد وقع خصوص هذا التعميم في كتاب الفسحة والمزاج (وكان النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) قد جلد في الشراب) أي بسبب شربه المسكر (فان به يوما) وقت شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله الواقدي (فأمر) صلى الله عليه وآله وسلم (به جلد) والواقدي فأمربه بحق بالنعال وحينئذ يكون معنى جلده أي ضرب خير ما صاب جلده (فقال رجل من القوم) وعنه الواقدي فقال رضي الله عنه (اللهم العنه يا كبرياؤني) أي ما كبر

أبيه والواقدي ما كبريا يضرب وفي رواية معمرنا كبريا يضرب وما كبريا يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا تلغوه فواقه ما علمت) أي الذي علمت (أنه يجب الله ورسوله) وفي رواية الواقدي فانه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانما اجابت تعليلا لقوله لا تفعل وفي الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه والامر بالدعاء له وفيه انه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب المرتكب لانه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بان المذكور يجب الله ورسوله مع ما صدر عنه وكراهة لعن ٤٢٧ شارب الخمر وقبل المنع في حق من

قوله أو شربة عسل قال في الفتح العسل يذكر ويؤثرت واما ما هو في يد على المائة وفيه من المنافع ما تلحقه الموقف البغدادى وغيره فقالوا يجل الاوصاخ التي في العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويفعل المعدة ويصفى انسها من الفضل ويصفى افواه العروق ويشد المدقوا الكبد والكلى والمثانة وفيه قتل للارطوبات كالأوطال وتغذية في حفظ المعجونات واذهاب لكيفية الادوية المستكرهة وتغذية للكبد والصدور وادوار البول والطمت وينفع لسعال الكائن من البلغم والامزجة الباردة واذ انضف اليه الخلد تنفع أصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الاغذية وروا عن الادوية وشراب من الاشربة وروا عن الخلاوات وطلا من الاطعمة ومفرح من المفرحات ومن منافعه انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع من خمش الحيوان واذ شرب وحده نفع من عضه الكلب الكاب واذ جعل فيه اللعن الطري حفظ طراوته ثلاثة اشهر وكذا الخيار والفرع والياذنجان والابون وغو ذلك واذ الطبخ به البدن لقتل القمل والصبيان وطول الشمر وحسنه ونفعه وان اكمل به جلالة البصر وان استقى به عقل الانسان وحفظ صمته او هو يوجب في حفظ جنة الموقف فلا يسرع اليها البلا وهو مع ذلك مأمون الغائلة فليس المضرة ولم يكن يقول قدما الاطباء في الادوية المركبة الاعليه ولا ذكر السكر في أكثر كتبهم أصلا وقد أخرج أبو نعيم في الطب النبوي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفته وابن ماجه بسند ضعيف من حديث جابر رفته من ابي العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء قوله وانتهى أمي عن الكي قال النووي هذا الحديث من يدعي الطب عند أهله لان الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلفسية فان كانت دموية فتشفاؤها بخارج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فتشفاؤها بالاسهل بالسهل الا ان يكل خلط منها فانه مكانه صلى الله عليه وآله وسلم بالعدل على المسهلات وبالطهارة على اخراج الدم بدار بالقصد ووضع العلق وما في معناها وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروية ونحوها فآخر الطب الكي والنهي عنه اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لانه من استعمله الا لم الشد في دفع ألم قد يكون أضره من ألم الكي قوله نهى عن الكي فاكثروا قال ابن رسلان هذه الرواية تقع اشارة الى انه يباح الكي عند الضرورة لا ابتلا بالاصراض المزمنة التي

الذنب المذكور بخلاف من لم يقع منه ذلك فانه يحتمل تكرار الذنب ان يطبخ عن قلبه حتى يلبس منه ذلك نسأل الله العقوب وفيه ما يدل على نسخ الامر الوارد بقتل شارب الخمر اذا تكرره الى الرابعة أو الخامسة فقد ذكر ابن عبد البر انه أنى به أكثر من خمسين مرة وأطال الحافظ في بيان الامر بالتسوخ وتكامل على أحاديثه قال وقد عمل بالتامع بعض الصحابة فلخرج عبيد الرقاب - ندين عن عزمين الخطاب انه جلد اباحجين الثقفي في الخمر عما في امره وروى ذلك عن سعد بن أبي وقاص وخرج حادين بيلة في مصنفه من طريق أخرى رجالها ثقات ان عمر جلد اباحجين في الخمر أربع مرات قال له أنت خاسع فقال اما اذا خطبني فلا أشرب أبدا انتهى قال القرطبي ان البكر بمجرده موجب للجلد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو

أبيه والواقدي ما كبريا يضرب وفي رواية معمرنا كبريا يضرب وما كبريا يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا تلغوه فواقه ما علمت) أي الذي علمت (أنه يجب الله ورسوله) وفي رواية الواقدي فانه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانما اجابت تعليلا لقوله لا تفعل وفي الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه والامر بالدعاء له وفيه انه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب المرتكب لانه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بان المذكور يجب الله ورسوله مع ما صدر عنه وكراهة لعن ٤٢٧ شارب الخمر وقبل المنع في حق من أقبح عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقبل المنع مطلقا في حق ذي الرقة والجلد مطلقا في حق الجاهرين وصوب ابن المنير ان المنع مطلقا في حق المعصين والجلد في حق غير المعصين لانه في حق غير المعصين من غير تعاطي ذلك الفعل واحتج البلقيني على جواز لعن المعصين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لغتها الملائكة حتى تصبح وتعتبه بعضهم بان الاذن له الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التامع بهم وانما لحنا ليس في الحديث نسجتها وأجيب بان الملك معصوم والقاضي بالمعصوم مشروع والحديث من افراد البخاري قال في الفتح ويؤخذ منه ان نفي الايمان عن شارب الخمر لا يراد به ذوا اله بالكلية بل نفي كماله ويحتمل أن يكون استقراء ثبوت محبة الله تعالى في قاب العاصي مقيدا بما اذا ندم على وقوع المعصية أو أقيم عليه الحد فكفر عنه

غيره ولاهل شرب قليلا او كثيرا فله الجنة في النقرة (عن ابن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز امن غير المعين من العصاة لانه امن بالمعنى مطلقا ويحتمل أن يكون خبرا يرتفع من معناه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة الله بل التنقية فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاثم والعدوان كأنه قيل لما استعمل اعزني عندني أحقرني خذ الله حتى قطع (ويسرق الحبل فتقطع يده) حال الاعمش كانوا ٤٣٨ يرون انه يفسد الحديد والحبل كانوا يرون انه ستمام يسوي دراهم أي ثلاثة

كأنه نظر إلى أن أقل الجمع ثلاثة قال أبو محمد بن قتيبة فيما سكا ابن بطال فقال أحج الخوارج بهذا الحديث على أن القطع يجب في قليل الأشياء وكثيرها ولا جهة لهم فيه وذلك أن الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وآله وسلم لم ذلك على ظاهر ما نزل ثم أعلم الله تعالى أن القطع لا يصح كون الأفيديع دينار فكان بيان لما أجعل فوجب المصير إليه قال وأما قول الاعمش أن البيضة في هذا الحديث بيضة الحديد التي تجلس في الرأس في الحرب وأن الحبل من حبال السفن فهذا تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لأن كل واحد من هذين أي بيضة الحديد التي تجلس في الرأس في الحرب وحبل السفن يبلغ دنانير كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولأن عادة العرب والجمع أن يقولوا قيم الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد

لا يصح فيها إلا الكي ويحذف الهاء عند تركه الاتراء كوي سدا لما لم يقطع الدم من جرحه وخاف عليه الهالكين كثرة خروج وجهه كما يكره من قطع يده أو رجله ونهى عمران بن حصين عن الكي لانه كان به بأس وروى كان موضع خطر انهما عن كيه فتعين أن يكون النهي خاصا بمن به مرض مخوف ولأن العرب كانوا يرون أن الشافي لما لا يشاء له بالذوات هو الكي وبقية دون أن من لم يكن هو هلك فتم اهم عنه لأجل هذه التهمة فإن الله تعالى هو الشافي قال ابن قتيبة الكي جفان كي الصميم ثلاثا ليعمل بهذا الذي قبله لم يتوكل من اكتوى لانه يريد أن يدفع القدر عن نفسه والثاني كي الجرح إذا لم يقطع دمه باسراق ولا غيره والعوض إذا قطع في هذا الشفاء بتقدير الله وأما إذا كان الكي للتداوي الذي يجوز أن يصح ويجوز أن لا يصح فإنه إلى الكراهة أقرب وقد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع كما تقدم قوله فاعلم ولا تخفج هكذا الرواية العجيبة بنون الالف فيهما بمعنى تلك الكيات التي اكتوى منها من وخالفنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فعله من كيف يفعل أو يصح شي خولف فيه صاحب الشريعة وعلى هذا التفسير فأكثروا كيات لا وجامع فاعلم ولا تخفج وهو أولى من أن يكون الخذف الفاعل على يد غير فاعلم الكيات ولا تخفج لأن حذف المفعول الذي هو فضله أقوى من حذف الفاعل الذي هو عمدة رواية الترمذي كما ذكره المصنف رحمه الله فيكون الفلاح والنجاح من هذا فيما إلى المتكامل ومن معه وفي رواية لابن ماجه فاعلم ولا تخفج بسكون فاعلم والتأنيث بعد الجاء المفتوحة

عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن كان في نبي من أدويتكم خير في شرطة محجم أو شربة عسل أو دعة نار أو فاق الماء وما أحب أن أكتوى متفق عليه وعن قتادة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع في الأخذ عيز والكاهل وكان يقطع لسبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين رواء الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين كان شفا من كل داء

جوهر وتعرض للعقوبة بالغالول في جراب مسك وانما الهادة في مثل هذا ان يقال له الله تعرض لقطع رواء

لم يثبت أن يؤديه ذلك إلى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا الله ولست وقته قبل أن تملك العادة وتقرن عايم الياسم من سوء مغيبته ووخيم عاقبته انتهى لكن أخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي أنه قطع يد سارق في بيضة حديد غنار بيع دينار قال في النسخ رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذي أشار إليه الاعمش وقال الكرماني فرض الاعمش أنه لا قطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار والحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في القطع وابن ماجه في الحدود ٤٣٩ (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رواه أبو داود وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن خير ما تحبسون فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين رواء الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن أبي بكر أنه كان ينهي أهله عن الجلمة يوم الثلاثاء ويرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ رواء أبو داود وروى من معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجلمة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر رواء لهذا السنن رواء حرب بن اسمعيل الكرماني صاحب أحدولين أسناده بذلك وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من احتجم يوم السبت أو يوم الأربعاء فاصابه وضع فلا يلومن الانفسه ذكره أحمد وأحجبه قال أبو داود وقد أسند ولا يصح وكذا أصح بن رواء به الجلمة يوم الجمعة والأربعاء والثلاثاء إلا إذا كان يوم الثلاثاء سبع عشرة من الشهر أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين) حديث أنس أخرجه أيضا ابن ماجه من وجه آخر وسنده ضعيف والطريق التي رواها الترمذي منها هي ما في سننه قال حدثنا عبد القدوس بن محمد حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام بن جرير بن حازم قال لا أحد ثقات لكن معقول انتهى واستاده في سنن الترمذي عند الكلام على هذا الحديث رواء أبو داود بأسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه الجماعة أيضا ولكن ليس في حديث أبي داود المذكور الزيادة وهي قوله وكان يقطع لسبع عشرة الخ وحديث أبي هريرة سكت عنه أبو داود والمخدري وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن بن عوف الجمعي عن سميل بن أبي صالح ومحمد بن عوف لا كثر ولينه به منهم من قبل حفظه وله شاهد مذكور في الباب بعده وحديث ابن عباس أخرجه أيضا أحمد قال حافظ رجاله ثقات لكن معقول انتهى واستاده في سنن الترمذي هكذا حديثنا عبد بن حماد أخبرنا النضر بن شميل حدثنا عباد بن منصور قال سمعت عكرمة فذكره وحديث أبي بكر في أسناده أبو بكر بكار بن عبد العزيز بن أبي بكر قال يحيى بن معين ضعيف ليس حديثه بشي وقال ابن عدي أرواؤه لا بأس به وهو من جهة الضعفاء الذين يكتب حديثهم وحديث معقل بن يسار أشار إليه الترمذي وقد ضعف المصنف أسناده ولكن شهد له ما قبله وقد أخرجه أيضا تزيين في الباب

ثم أمرهم فعلق في عنقه وفي أسناده الجراح بن ارمطة وهو ضعيف وله ضعف قد حسنه الترمذي وأما كون الكف التي تقطع هي العين فالبان النبوي واقرأة ابن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا ايماهما انتهى قال القرطبي أول من حكم بقطع يد السارق في الجلمة الواحدة بن المقرة وأما الله تعالى بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاسلام من الرجال النصارى بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن التمامة بنت سفيان بن عبد الاسلم بن مخزوم وقطع أبو بكر يد الفقي الذي سرق العدة وقطع عمر بن عبد الرحمن بن مرة والبرقة بن قيس بن كسر الراء ويحذر إذا كان مع قطع السيف وكبيرها وهي أخف من خفية ليس إلا أخذ من حر من له فلا يقطع بختل من ومنهيب

ويجوز له وهو دبعة وعند الترمذي مما يصفه ليس على الخنثى والمنتخب والخنثى قطع واما السارق فشرطه ان يكون مقلما
للاصنام عالميا الصريم مختارا بغير ان ذن واصله فلا يقطع حربي ولو معاهد او لاصبي ولا يمتدون ولا مكره وما ذن له واصل
وجاهل بالصريم قريب عهد بالاسلام او بعد من العلم ويقطع مسلم وذمي عال مسلم وذمي واما المسروق فاختلاف في كم
يقطع فعند الشافعية في ربع دينار خالص اوقية وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من سرقة ثيابان يكون في دار اهله او
بربع دينار ذهبا قصاصا او ثلاثة ٤٤٠ دراهم فضة فاكثر فان نقص الاقطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة

دراهم ضرب وبه وقال الخنابلة
يقطع بجمع عارية وسرقة ملح
وتراب واهجار ولبن وسكر
وسرجين طاهر وثلج وصيد
لا بسرقة ماء وسرجين نجس
ويقطع طرار وهو الذي يسط
الجلب وغيره ويأخذ منه او
بعد سقوطه نصيبا وبسرقة
مجنون ونائم وأجهمي لا يقطع ولو
كان كبير او قطع على من الكف
وعند الدارقطني موصولان
عليهما قطع من المفضل وذكر
الشافعي في كتاب الاختلاف ان
عليما كان يقطع من يد السارق
الخنصر والبصر والوسطى
خاصة ويقول استحي من
الله ان اتركه بلا عمل وعند
الدارقطني عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم امر بقطع
السارق الذي سرق ردا مصفوان
من المفضل أي مفضل الكوع
قال ابن الرفعة وادعى الماوردي
انه فعل بجمع عليه والمعنى فيه
ان البطش بالكف وما زاد من
الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية

عن ابن جرير عن ابن ماجه رفته في اثنا عشر حديث وفيه فاحصموا على بركة الله يوم الخميس
واختصموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الجلجمة يوم الاربعاء والجمعة والسبت
والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالث ضعيف أيضا عند الدارقطني
في الافراد أخرجه عنه بن جهم عن ابن جرير موقوف فاقول الخلال عن أحمد انه كره الجلجمة
في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكي ان رجلا اختصم يوم الاربعاء
باصابه برص لكونه تم اوان بالحديث قال في الفقه لكون هذه الاحاديث لم يصح منها شيء
قال حنبل بن اسحق كانا أختصمنا أي وقت حاج به الدم وأي ساعة كانت ومن احاديث
الباب في الجلجمة حديث أي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان كان
في شيء مما تداو بهتم به خيرا فاجلجمة أخرجه أبو داود وابن ماجه وعن علي بن خزيمة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما كان أحد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وجهه في رأسه الا قال اختصم ولا وجهه في رجليه الا قال اختصم ما أخرجه أبو
داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث غريب انما يعرف من حديث قانده
وقانده هذا هو مولد عبيد الله بن علي بن أبي رافع وثقه يحيى بن معين وقال أحمد وأبو حاتم
الرازي لا بأس به وفي اسناده أيضا عبيد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ابن معين لا بأس به وقال أبو حاتم الرازي لا ينجح حديثه وقد أخرجه
الترمذي من حديث علي بن عبيد الله عن جده وقال وعبيد الله بن علي أصح وقال غيره
علي بن عبيد الله بن أبي رافع لا يعرف بحال ولينزه كره أحد من الأئمة في كتابه وذكر بعده
حديث عبيد الله بن علي بن أبي رافع هذا الذي ذكرناه وقال فانظر في اختلاف اسناده
وتغير لفظه هل يجوز ان يندى السنة أو ينسب الى العلم أن ينجح هذا الحديث على
هذا الحال ويخذه سنة وجملة في خطاب البدو والرجل وعن جابر ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اختصم على وركب من وث كان به أخرجه أبو داود والشافعي والوث
بالمثناة الوجه قوله أول ذمة بناريد الهمزة كنه وعينه هههه الذع هو الخفيف من
سرق النار واما اللذع بالذال المهملة والهمزة في الهمزة فهو ضرب أو عض ذات السم وقد
تقدم الكلام على حديث جابر هذا في قوله في الاختصم قال أهل الأئمة الاختصم
مرفق في جاني العنق يجمع منه والكاهل ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر قال ابن
القيم في الهدى الجلجمة على الاختصم تنفع من أمراض الرأس وأجزاءه كالوجه

والاسنان

اليد وفيما زاد حكومة وقال قتادة فيما وصله الامام أحمد في تاريخه كما قاله مغطاي في شرحه في امر أصرفت فقطعت شملها
ليس الا ذلك أي فلا يقطع بعد ذلك عتقها والجهوز على أن أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة من مسعود شاذة
فاقطعوا أي ما تم ما والقرائة الشاذة كخبر الواحد في الاحتجاج به فالتقول بأجزاء الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر ما نقل هنا
عن قتادة وفي الموطان كان عهدا واجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان خطأ ووجب الدية وتجزى عن
السارق وكذا قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عني لعاني الحرام العاقل أخرجهما فإخراج يسارا سواء كان عالميا

وبعد اجرائها لا وقصد اياها فقطعها المستحق فمهمة سواء علم القاطع ان السارق لا أو قصد جعلها عن اخطائها
اجرائها وأخرجهما دها وظنهما العيين أو ظن القاطع الاجزاء فدية ليل لولته لم يذبحا فإلا قد لهما التسلط بخروجها
بجعلها عورضا في لولي ولادته القرينة في مثل ذلك في الثانية بقصد أو بقي قود العيين في المسائل الثلاثة لأنه لم يستوفه
ولا عفا عنه لكنه يؤخر حتى تتم مل يد اراء الا في ظن القاطع الاجزاء فإلا قد لهما بل يجب له دية وهذا كله في القصاص
فلو كان إخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزأت عن العيين اذا ٤٤١ فعل القناوع ذلك لدعشته أو ظن اجزائها
عن العيين فلو قصد باخراجها

والاسنان والاذنين والعينين والاذن اذا كان حدود ذلك من كثرة الدم أو فساد
أو منه ما جعلا قال والجلجمة لاهل الجواز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وهي
أسهل الى ظاهر أيد انهم ينجذب الحرارة الخارجة الى سطح الجسد واجتماعها في نواحي
الجلد ولا زخماسم أيد انهم واسعة في الفصد لهم خطر قولاه كان شفا من كل داء هذا
من العام المراد به الخسوص والمراد كان شفا من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الحديث
موافق لما أجمعت عليه الاطباء أن الجلجمة في النصف الثاني من الشهر وأنفع مما قبله
وفي الرابع أنفع مما قبله قال صاحب القاموس أوقاتا في الشهر الساعة الثانية
أو الثالثة وتكره عندهم الجلجمة على السبع فرما أورثت سددا وأمر اضاربته
لا اذا كان الفصد مرديا غليظا والجلجمة على الرين دواء وعلى السبع داء واختار
هذه الاوقات للجلجمة فيما اذا كانت على جيل الاحتراز من الاذى وحفظ الصحة وأما
في مداواة الامراض فليست اوجد الاحتياج اليها وجب استعمالها قولاه ان يوم الثلاثاء
يوم الدم أي يوم يكفر فيه الدم في الجسم قوله وفيه ساعة لا يرفأ من آخره أي لا ينقطع
فيم ادم من اختصم أو اقتصد أو لا يـ يكن ورأى لكان لسان فيها باب عدم
انقطاع الدم وأخفيت هذه الساعة لترك الجلجمة في ذلك اليوم خوفا من مصادقة تلك
الساعة كما أخفيت ليلة القدر في أواخر العشر الاواخر ليجتنب المصيبة في جميع أوتار
ليصادف ليلة القدر ويكافأ أخفيت ساعة الاجابة في يوم الجمعة وفي رواية رواه ابن
لا تفصروا الدم في سبطانه ولا تستعملوا الحديد في يوم سبطانه وزاد أيضا اذا صادف يوم
سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء السنة لمن اختصم فيه وفي الجلجمة منافع قال في
الفقه والجلجمة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتوب عن فصد الباسطيق
والجلجمة على الاخذعين تنفع من أمراض الرأس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان
والاوت والحلق وتوب عن فصد النقب والجلجمة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان
والوجه والحلق وتوق الرأس والجلجمة على القدم تنفع من فصد الصان وهو عرق
تحت الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة
في الاثنتين والجلجمة على أسفل الصدر تنفع من دماء ميل الفصد ذوبه وبشوره ومن
القرص والبواسير وداء القيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هائج

٥٦

نيل سا

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من جنة أو ترس كل واحد منهم ما ذن عن أي عن يرغب فيه احتراز
عن الشيء انسانيه وليس المراد ترسا بعينه ولا جنة بعينها وانما المراد الجلس والتمتع كان يقع في كل شيء يبلغ قدره من الجن
سواء كان عن الجن كثيرا أو قليلا ولا اعتمادا على الاقل فيكون نصيبا فلا تنقطع فمداونه (عن ابن جرير) عن رسول الله
عنه ما الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع في جنة عنه ثلاثة دراهم أي فضة وادخل التاء في ثلاثة لأنه عند مذكر
والجن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في الفقه مشهور وليس المراد حقيقة بل ماذ كفي الرواية الاخرى
وهو القيمة واطلق عليها غنما مجازا واتساويهما في ذلك الوقت أو في ظن الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر

الدال وفيه ثلاث لغات أحدها فتح الهاء والثاني كسر هاء والثالث ذرهام واختلاف في القدر الذي يقطع به السارق على مذهب قال الشوكاني في السيل الجرار لم أن القرآن الكريم يدل على مطلق قطع يد السارق بالسرقه قال الله سبحانه ونما على السارق والسارقة فاقطعوا أيديهم وأرجلهم يرد البيان من السنة لكان الواجب القناع في كل مسروق قابلا كان أو كثيرا ولكنه قد جاء البيان الشافي الكافي الوافي في السنة المأثرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسل الله سبحانه لبيح الناس ما نزل إليهم فثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ٤٤٢ في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم يقطع يد السارق في ربيع دينار فاعدا هذا في هذه العبارة تدل على أنه كان يقطع يد هذا المقتدر في المسروق كما تقول في الأصول وفي رواية من حديثها هذا المسلم وأحد والله أني وابن ماجه بالقط لقطع يد السارق الألف ربيع دينار فاعدا وهذا صريح في أنه لا يقطع فيمادون ذلك وقد رفته عائشة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ من حديثها هذا عند البخاري والنسائي وأبو داود تكتب مع يد السارق في ربيع دينار وفي لفظ منها البخاري تكتب اليد في ربيع دينار فاعدا وفي لفظ هذا الحديث لا يقطع في ربيع دينار ولا تكتب فيمادون من ذلك وأخرج الذي من حديث عائشة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع فيمادون عن الجن قبل لعائشة ما من الجن قالت ربيع دينار فاعدا الحديث قد تضمن البيان الكتاب العسري فلا تكتب الأيدي الألف ربيع دينار فاعدا ولا ينفاه ما وقع من الاختلاف في تقدير عن الجن الذي قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم عشرة دراهم وهذه الرواية وإن كان في أسنادها مقال فقد أخرج نحوها النسائي وأخرج أبو داود أن عنه كان دينار أو عشرة دراهم ووجه عدم المنافاة أنه حكى الراوي قيمة الجن الذي قطع سارقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعمل تسليم أن تكون قيمته عشرة دراهم كما قدره بعض الصحابة فقد قدره البعض الآخر ربيع دينار وليس في حديث القطع في الجن الذي في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قطع في الجن ثلثة دراهم فهذا الجن الذي قطع فيه

وصاف وقت الاحتياج إليه والجماعة على المعصية تمنع الامعاء وفساد الخبز انتهى قال أهل العلم بالقصة قد صدقوا ما سبق بنفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدخوية المعاصرة من أسفل الركبة إلى الورك وقد صدق الكل يقع الامتلاء الهارض في جميع البدن إذا كان دمه ويا ولاه ما كان قد صدق وقد صدق القصة قال بنفع من عدل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد أو فسد الودجين لوجع الطحال والرئتين قال أهل المعرفة أن الخياط بأحد حديث الجماعة غير الشيوخ لعله الحرارة في أيديهم وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتمل قال الطبري وذلك لأنه يصير من سنة في استعاض من عمره وانحلال من قوة جسمه فلا ياتي أن يزيد وهذا ما أخرج الدم انتهى وهو محمول على من لم تتعين حاجته إليه وعلى من لم يمتدده وقد قال ابن سينا في أرجوزته

ومن يكن تعود القصاده فلا يكن يقطع تلك المعاده

ثم أشار إلى أنه يقل ذلك بالسدر يرجع إلى أن يقطع جله في عشر الخصالين وقال ابن سينا في أبيات أخرى

ووفر على الجسم الدماء فانها لصحة جسم من أجل الدعام

قال الموفق البغدادي بعد أن ذكر أن الجملة في نصف النهر الآخر ثم في ربيع الرابع أنزع من أوله وآخره وذلك بالاختلاف في أول النهر وفي آخره تسكن فأولى ما يكون الاستعراخ في أمثاله والحاصل أن أحاديث التوقيت وإن لم يكن في منها على شرط الصحيح إلا أن الحكم عليه به بعد عدم الصحة انما هو في ظاهر الامر لا في الواقع فيمكن أن يكون الصحيح ضعيفا أو ضعيفا لا بالكذب قد صدق والصدق قد يكذب فاجتناب ما أورد في الحديث الضعيف إلى اجتنابه واجماع ما أورد إلى اتباعه من مثل هذه الامور ينبغي لكل عارف وانما المنوع اثبات الاحكام التكليفية أو الوضعية أو نفيها بما هو كذلك

(باب ما جاء في الرقي والقائم)

(عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الرقي والقائم والتولة شرك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والتولة شرب من السم قال الأصمعي

هو

والله وسلم سارقه كما أخرج البيهقي والطحاوي من حديث ابن عباس قال كان عن الجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم عشرة دراهم وهذه الرواية وإن كان في أسنادها مقال فقد أخرج نحوها النسائي وأخرج أبو داود أن عنه كان دينار أو عشرة دراهم ووجه عدم المنافاة أنه حكى الراوي قيمة الجن الذي قطع سارقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعمل تسليم أن تكون قيمته عشرة دراهم كما قدره بعض الصحابة فقد قدره البعض الآخر ربيع دينار وليس في حديث القطع في الجن الذي في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قطع في الجن ثلثة دراهم فهذا الجن الذي قطع فيه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيمته هذه القيمة وهي ثلثة دراهم وربع الدينار صرفة ثلثة دراهم ولا يمارض ذلك كون قيمة الجن قد تكون عشرة دراهم فإن الجنان يختلفن بزيادة القيمة ونقصانها وليس الجملة قائمة إلا فيما قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدوافت عائشة ابن عمر في تقويم الجن بثلثة دراهم لأنها قالت كانت قيمته ربيع دينار وصرف الربع الدينار ثلثة دراهم ومافي الصحيحين أقدم مما في غيرهما ومع هذا فلم يرد ما يدل على أنه لا قطع فيمادون عن الجن إلا في تلك الرواية المنقولة عن عائشة وليست من رواية الصحيح وعلى تقدير ٤٤٢ انتهى

هو تحبيب المرأة إلى زوجها وعن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تعلق بغيره فلا تم الله له ومن تعلق بغيره فلا ودع الله له رواه أحمد وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أبلى مراكبت أو ما أتيت إذا أنا شربت تريبا قاتا أو تفتت عجمة أو قتلت الشعر من قبل نفسي رواه أحمد وأبو داود وقال هذا كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعني الترياق وعن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرقية من العين والحواءة زواها أحدهم لم والترمذي وابن ماجه واللقلة فروح تخرج في الجنب وعن الشافيت عبد الله قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما هذه قصة فقال لي الأتباع هذه رقية اللقطة كما علمت الكتاب رواه أحمد وأبو داود وهو دليل على جوازها لم القصة الكتابه وعن عوف بن مالك قال كان يرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال عرضوا علي رقما كمل لباس بالرقى ما لم يكن فيه شرك رواه أحمد وأبو داود وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرقي فجاء آل عرو بن حمز فقالوا يا رسول الله انما كانت عمة نازية ترقى بها من المقرب والكنيت عن الرقي قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا فن استطاع منكم أن يتبع أخاه فلبس رواه مسلم وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مرض أحد من أهله أنفت عليه بالعود ذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جهات أنفت عليه وأمه بعد أنفت عليه لأنهم أعظم بركة من يدي فنفث عليه حديث ابن مسعود أخرجه أيضا البخاري ومعه أيضا ابن حبان وهو من رواية ابن أخي زينة امرأة ابن مسعود عن ابن مسعود قال المنذري والراوي عن زينة مجهول وحديث عقبه بن عامر قال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم ثقات انتهى وحديث عبد الله بن عمرو في أسناده عبد الرحمن بن رافع التوثيقي فاضى اقريئة قال البخاري في حديثه منا كبير وحكى ابن أبي حاتم عن أبيه نحوه وهذا حديث أشد ما كتبه عنه أبو داود والمنذري ورجال أسناده رجال الصحيح إلا إبراهيم بن مهدي

فصب الوترق على ما ثبت من نفي القطع فيمادون الربع الدينار وفيه دور عن الجن ويكون ذلك كاشية فيمادونه وهذا المذهب الذي قرره هو مذهب جمهور السلف والخلف ومنهم من لا يصلح له مذهبهم فتلا في المسئلة أحد عشر مذهبا هذا الرقيها وقد استوفيت هاتين شرحا للمتنق واستوفيتا جميعها وقد حكى الحافظ ابن حجر في الشيخين مذهبها والله أعلم انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحدثين) بكسر الراءى من أهل الكثرة والرد وقول الله تعالى انما جاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يمضوا لولا قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفذوا من الارض وقد استوفيتا تفسير هذه الآية في فتح البيان فلا يطول الكلام في ذكره (عن أبي بردة) هاتين بن دينار

رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر وزاد في آخره فاذا اصاب دمارا منزع منه الحياة وفي رواية من ذنبه ذال
مجمعة بدل ديه أي يصير في ضيق بسبب ذنبه لاستتبعه ما دفعه عنه لاستقراره في الضيق المذكور القصة في الذنب قبوله
للغفران باستوبه فاذا وقع انقراض القبول قاله ابن العربي قال في القبح وحاصله أنه فسر على رأي ابن عمر في عدم قبول
توبة القاتل انتهى والحديث من افراد البخاري (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم
لله قداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمن) ٤٤٦ وفي رواية رجل من (يخفى إيمانه مع قوم كفار فأنظره إيمانه

فقتلته) ٣ قال الكرماني فان قلت كيف يقطع يده وهو عن يكتم إيمانه والجواب أنه فعل ذات فعله لا مائل (فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بكم من قول) وهذا التعليق وصله البزار والمبراني في الكبير (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال من حل علينا السلام (ألا) قال من حل علينا السلام (ألا) أي فائقنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك للفظ مع احتمال ارادة أنه ليس على الله بالغة في الزجر والنهي وقوله عينا يخرج به ما إذا حمله للمرأة لأنه لا يجهلهم لا عليهم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله) هي مائة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الاتقي بالشهادتين أو هي حال مقيدة للموصوف اشعار بان الشهادة هي الخدمة في حق دم ابن آدم وهذا رحمه

الطبري والطبري واحتج بحديث اسامة كيف تمسح بالاله الا الله (الاحادي ثلاث) وعند مسلم والنسائي الله زيادة في أوله وهي قام فصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والذي لا اله الا الله غيره لا يحل ونظائر قوله لا يحل اثبات اباحة قتل من استثنى وهو كذلك بالنسبة لغيرهم وان كان قتل من ايج قتلهم منهم واجبا في الحكم وفي رواية الثوري الثلاثة نفر (النفس بالنفس) فيصل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عسدا واناو ظالم او موصوف بولي الدم لا يحل قتلها لاسد سواء بقتله غيره لزمه القصاص والباقي قوله بالنفس للمقابلة واستدل بقوله النفس بالنفس على تساوي النفوس في القتل العمد فيقال كل مقتول من قاتله سواء كان حرا أم عبدا أو عتقه الخفية وادعوا ان آية المائدة طائفة لا آية البقرة

كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد وممن من فرق بين عبد الجاني وعبد غيره فاقاد من عبد غيره دون عبد نفسه قال الجمهور آية البقرة مفسرة لا آية المائدة فيقتل العبد بالحر ولا يقتل الحر بالعبد لانقصه وقال الشافعي ليس بين العبد والحر قصاص الا ان يشاء الحر وأصح للجمهور ان العبد طاعة فلا يجب فيه الا القينة كما نوقل خطأ واستدل بعمومه على جواز قتل المسلم بالكافر المتأسن والمعاهد كذا في الفتح (والثيب) أي المحسن المكافئ الحر ويطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يحل قتله بالرجم وقد وقع ٤٤٧ في حديث عثمان عند انسائي بلفظ رجل زنى بعد احصائه فعليه الرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالظاهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحة دمه (والملوك) الخارج (من الدين) وفي رواية مسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة (التارك للجماعة) أي جماعة المسلمين أي الذي ترك جماعتهم وخروج من جملتهم وانفرد عن زميرهم وانفك القبح أي فارقه وتركهم بالارادة أي صفة التارك أو المفارق لصفة مستقلة والا كانت الخصال اربعة وهي كقوله قبل ذلك مسلم يشهدان لا اله الا الله فانما صفة مفسرة لقوله مسلم وليست بقيد فيه اذ لا يكون مسلما الا بذلك ويؤيده ما وقع في حديث عثمان أو يكفر بعد اسلامه أخرجه النسائي بسند صحيح وفي لفظه صحيح أيضا ارتد بعد اسلامه وله من طريق عمرو بن غالب عن عائشة أو كثر بعد ما أسلم وفي حديث ابن عباس عن عبد الطبراني مرثد بعد إيمان قال ابن دقيق العبد الردة يجب لباحة دم المسلم

الله الامنة وقال القرطبي الرقي ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية ما لا يهل عقابا فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي الى الشرك الثاني ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز فان كان مأثورا فيستحب الثالث ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو عظيم من المخلوقات كالعرش قال هذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتبعه الاتباع الى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركها أولى الا ان يتضمن تعظيم الرقي فيه فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن ترقى بكتاب الله وبما تعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم اذ ارقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله قوله وأمسحه بيده نفسه في رواية رأسح بيده نفسه

(باب الرقية من العين والاستغسال منها) (عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا من رأى أناسا ترقى من العين تنفق عليه • وعن أسماء بنت عيسى انها قالت قال رسول الله ان من جعفر رقيهم العين اقتربوا لهم قال نعم فلو كان شيء سبق القدر رقيته العين رواء أحمد والترمذي وصححه • وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا رواء أحمد والترمذي وصححه • وعن عائشة قالت كان يؤمر العائن فينوضأ ثم يمسح به العين رواء أبو داود • وعن سهل بن حنيف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج وسار معه شجرة حتى اذا كانوا ببيت حنبل انظر الى عاصم بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يقتل فقال ما رأيت كالسوم ولا جلد نجبا قط مسلم قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل بالرسول الله هل لك في مسلم واقعه ما يرفع رأسه قال هل تهمون فيه من أحد قالوا انظر اليه عاصم ابن ربيعة فذاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاصم اقتفيظ عاصم وقال على ما يقتل أحدكم أخاه فلا اذا رأيت ما يجيبك تركت ثم قال له اغتسل له فغسل وجهه ويديه

بالاجماع في الرجل واما المرأة فقيل خلاف وقد استدل به الحديث للجمهور وفي ان حكم الرجل لا يستأجر حكمها في الزنا وتعتق بانها لا لالة اقتران وهي ضيقة وقال الطبري التارك لدينه صفة مؤكدة لا ارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخروج من جملتهم قال وفي الحديث دليل لمن زعم أنه لا يقتل أحد دخل في الاسلام بشئ غير الذي عهد كترك الصلاة ولم يتصل عن ذلك والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في المسند والترمذي في الحديث والنسائي في الحاشية قال في الفتح قال ابن دقيق العبد قد يؤخذ من قوله المفارق للجماعة ان المراد انما طاعة لاهل الاجماع فيكون متمسكا ان يقول مخالف الاجماع كافر وقد نسب ذلك الى بعض الناس وليس ذلك بالبين فان المسائل الاجماعية تارة يصعب التواثر بالنقل عن صاحب الشرع كوجوب

الجملة الثالثة فان الاجتماع العقد على ان العبد والحر في الردة سواء فكأن جعل ان الاصل العمدة بدلالة الاقرار ان مال يات
دليل بخالفه قال شيخنا في شرح الترمذي استثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله لا يدفع وأشار بذلك الى قول
النووي يخص من عوم الثلاث الصائل ونحوه فيباح قتله في دفعه وفي جوابه بانه داخل في القارق للجماعة او يكون المراد
لا يحل قتله الا بدفعه بخلاف الثلاثة واستحسنه الطيبي قال وهو اول من اقر باليهما واولى لانه يفسر قتل النفس
بالنفس جعل قتل النفس قصاصا للنفس ٤٥٠ التي قتله او ادوا فاقضى خروج الصائل ولو لم يصد الدافع قتله قات

والجواب الثاني هو العقد واما
الاول فمقدم الجواب عنه وفي
الحديث جواز ذم من الشخص
بما كان عليه ولو اتى من غيره
لاستجابة المرندين من الملبين وهو
باعتبار ما كان اتى من كلام الفقه
واقدم اعلم (عن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان ابغض
الناس الى الله ثلاثة) ابغض أهل
التفصيل ١٠٠ في المفعول من
البغض وهو شاذ ومثله اعدم من
العدم اذا افترقوا عما يقال اهل
من كذا لا مضادة في الفعل
الثاني وقال في الصحاح قوامه
ما يقضه الى شاذ لا يقاس عليه
والبغض من الله ارادة احوال
المكروه والمراد باناس
المسلمون قال المذهب وغيره المراد
بهم ولا الثلاثة انهم ابغض أهل
المعاصي الى الله فهو كقولها كبر
الكفار والافال شرك ابغض
الى الله تعالى من جميع المعاصي
(مطهر) مائل عن القصد وهذه
المصيغة في العرف مستعملة
للصالح عن الدين فاذا وصف به

اسم من حديث انس رفعه من رأى شيئا فاعجب فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره
وقد اختلف في القصص بذلك فقال القرطبي لو انك العائن شيئا ضعه ولو قتل فعليه
القصاص او الدية اذا تكررت ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالمسافر قال الحافظ
ولم تعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعه وقالوا انه لا يقتل غالب ولا يعدم هلكا
وقال النووي في الروضة ولادية نفسه ولا كفارة لان الحكم انما يترب على منضبط عام
دون ما يختص ببعض الناس في بعض الاحوال مما لا انضباط له كمن يوقع منه فعل
اصلا ومخالفاته حدوده في احوال نعمة وايضا فاذا في ضامن الاصابة حصول مكروه
لذات الشخص ولا يتبعه المكروه في زوال الحياة فذلك يحصل له مكروه بغيره من اثر
العين ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم انه ينبغي للامام منع العائن اذا عرف بذلك من
مدخله الناس وان يلزم منه فان كان فقيرا رزقه ما يفي به فان ضرره أشد من ضرر
المجذوم الذي امر عمر عنه من مخالطة الناس وأشد من ضرر النوم الذي منع الشارع
أكاسه من حضور الجماعة قال النووي هذا القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره
انصرح بخلافه

باب (أبواب الايمان وكفارتها)

باب الرجوع في الايمان وغيره من الكلام الى النية

(عن سويد بن جندب قال خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهنا وائل
ابن حجر فاخذ عدوه ففكر جرح القوم ان يحرقوا وحلفت انه اخي علي عنه فأتينا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال انت كنت أبرهم وأصدقهم
صدقت المسلم اخو المسلم رواه احمد وابن ماجه وفي حديث الاسراء المتفق عليه
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وعن انس قال اقبل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الى المدينة وهو مردف أبابكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف قال فباتي
الرجل أبابكر فيقول يا أبابكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يدينني
السبل فيجيب الخائب انه انما يدينني الطريق وانما يدينني سبل الخبير رواه احمد
والبخاري وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجزيك على

من ارتكب معصية كان ذلك اشارة الى عظمها (في الحرم) المكي ايراده بالجملة الامنية

يفيد ثبوت الايمان ودوامه والتمسك به فيكون في ذلك اشارة الى عظم الذنب قال ابن كثير أي هم فيه باعترافهم من
المعاصي الكبار وعن ابن مسعود عن رجل من بني تميم فتمسك بعمية ولو أن رجلا بعدد اربعين من أن يقتل رجلا لم يزد
اليت لا ذنبا له من هذا المكي أسد من فعل الكبر في غيره وأجيب بان الايمان في الدرع مستعمل في الخارج
فان ظاهره ان فعل المعصية في الحرم المكي أشد من فعل الكبر في غيره وأجيب بان الايمان في الدرع مستعمل في الخارج
عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وروى عن ذلك من سيق قوله تعالى ومن يرد فيه

بالخلاف تذهب من عذاب أليم فان الايمان بالجملة الامنية يفيد ثبوت الايمان ودوامه والتمسك به فيكون في ذلك اشارة الى
عظم الذنب وقال ابن كثير أي هم فيه باعترافهم من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عاصدا فاصدا انه ظالم ليس بمعقول وقال
ابن عباس بظلم بشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب التساوي فيه الشرا اذا كان عازما
عليه ولو لم يوتعه (و) ثاني الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله (مبتغ) طالب (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يرم
جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ ٥١ الجار بجواره والخليف بجليفه ونحو ذلك

ما يصدق عليه صاحب رواد احمد ومسلم وابن ماجه والترمذي وفي افظ اليمين على نية
المصنف رواه مسلم وابن ماجه وهو محمول على المستصاف (المعلوم) حديث سويد بن
حنظلة أخرجه أيضا ابو داود وصكت عنه ورواه ثقات وله طرق وهو من رواية ابراهيم
ابن عبد الأعلى عن جده عن سويد بن حنظلة وعزاه المذري الى مسلم لم ينظر في صحة
ذلك قال المذري أيضا وسويد بن حنظلة لم يذهب ولا يعرف له غير هذا الحديث انتهى
وأخره الذي هو محل الحجة وهو قوله المسلم أخو المسلم هو متفق عليه بلفظ المسلم الم آخر
المسلم لا يظلم ولا يسلم وكذلك حديث انصر أخاك ظمأ أو مظلوما فانه متفق عليه
وابن المراد به هذه الاخوة الاسلام فان كل اتفاق بين شيئين يطلق بينهما اسم
الاخوة ويشترك في ذلك الحر والعبد ويبر الخائف اذا حلف ان هذا المسلم أخوه ولا سيما
اذا كان في ذلك قرينة كما في حديث الباب ولهذا استحسنت ذلك على الله عليه وآله وسلم
من الخائف وقال انت كنت أبرهم وأصدقهم ولهذا قيل ان في المماريض لندوة وقد
أخرج ذلك البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران
ابن حصين وأخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير قال الحافظ ورواه ثقات
وأخرجه ابن عدي من وجه آخر عن قتادة عن عمار وها هو أبو بكر بن كامل في ذواله
وأخرجه البيهقي في الشعب من طريقه كذلك وأخرجه ابن عدي أيضا من حديث علي
قال الحافظ وسنده راء أيضا وأخرج البخاري في الادب المفرد من طريق أبي عثمان النهدي
عن عمر قال أما في المعارض ما يكتفي المسلم من الكذب قال الجوهري المعارض هي
خلاف التصريح وهي التورية بالشيء عن الشيء وقال الراغب التعريض هو وجهان
في صدق وكذب أو باطن وظاهر والندوة السعة وقد جعل البخاري في صحيحه هذه
القبلة ترجمة باب المعارض مندوحة قال ابن بطال ذهب مالك والجمهور الى
ان من أكره على عيّن ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم انه لا حلف عليه وقال الكوفيون
بحث قولهم مرحبا بالاخ الصالح فيه دليل على صحة إطلاق الاخوة على بعض الانبياء
من بعض منهم والجهة الجامعة هي النبوة قوله ونبي الله شاب في جوار إطلاق اسم
الشاب على من كان في نحو النسخة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ما جره
قد كان متاهرا الغممين ان لم يكن قد جاوزها وفي ثبات الشفوة لا يكر والشباب

عليه وآله وسلم يقول لو اطلع في بيتك أحد ولم تأذنه احتراز عن اطلاع باذن (تخذته) أي رتبته (بجذاته) بين اصبعيك
(ففتحات عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي خرج وعن ابن عينة عند ابن أبي عاصم باقظ ما كان عليك من حرج
وفي مسلم عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يغتوا عينه قال في الفخ فيه رد على من حل الجناح
هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب النية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعه هالان وجوب النية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان
اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند احمد وابن أبي عاصم والنسائي وصحة ابن حبان والبيهقي كالمسلم من رواية بشير
ابن تميم عن أبي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقدوا عينه ولا قصاص وفي رواية من هذا الوجه

فهو وهذا امر يخرج في ذلك وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يقبض في المولى يدفع بالشئ الخفيف
جاء بالنقل وأنه ان أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وأنه لا يجوز قصه العين ولا غيرها واعتلوا بأن
المعصية لا تندفع بالمعصية واجاب الجمهور بأن المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا
السبب يعد معصية وقد اتفقوا على جواز دفع المائل ولو أفضى على نفس المذنوع وهو باقير السبب المذكور معصية فهذا
ملتحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا ١٥٤ عن الحديث بأنه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الاقرار قبل

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حلف فقال ان شاء الله فاقبل
بما يشاء من حلفه فقال ان شاء الله فاقبل

فيقتنع رغبة الشبهة وقيل لا فرق وقيل يجوز ان لم يتكرر في الدار غير مرة فان كان فيها غيرهم ائذ قد انقضى والاباز ولو لم يكن في الدار الا رجل واحد وهو مالكها أو ساكنها لم يجوز لري قبل الاقدار الا ان كان مكشوف العورة وقيل يجوز مطلقا لان من الاحوال ما يكره الاطلاع عليه كما تقدم ولو قصر صاحب الدار بان ترك الباب مفتوحا وكان الناظر محتارا فنظر غير فاضل لم يجوز فان تعدد النظر فربما ان اصحها الا ان يتقرب هذا من نظري من سطح بيته فبقيته اطلاقا وقد توسع اصحاب القروع في هذا اذ قال ابن دقيق العيد وبعضهم قصر فاتهم ما خوزة من اطلاق ٤٥٣ انظر الوارد في ذلك وبعضهم من مقتضى

ومن ثم ما وصلنا فعلها فان الامم من الحق واليس للخصم ومع ذلك فديت ما سواها ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسمان
 تقع بعضها اقوى من بعض وديت اسوا تظن الالام فقط والمديت أخرجه أبوداود والترمذي والقاضي وابن ماجه في الديات
 (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب استنباط المرتدين والمعاندين
 الى الجاهل من القصد الباسغين الذين يردون الحق مع العلم به (عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله)
 قال في القوم ائف على احد انواخذنا عملنا في الجاهلية) اى انما قب (قال من احسن في الاسلام) بالاستقرار عانه وتولية
 (لم ينواخذنا عمل في الجاهلية) قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتموا لغيرهم ما قد سلف اى من الكفر والماضي

[illegible]

فالتاس على ثلاثة أقسام الأنبياء عليهم السلام ورواهاهم كلها صدق وقد يكون فم وان

فليراجعه من أرادہ (عن ابی سعید الخدری رضی اللہ عنہ انہ - مع النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول اذا رأى أحدکم رؤیا یجبها فلتأخذہا من اللہ فلیصدقہ علیہا ویحدث بہا) وفي مسلم فان رأى رؤیا حسنة فلیبشر ولا یخبر الا من یحب وفي الترمذی من حدیث ابی رزین ولا یتقصها الا علی وادق فی أخرى ولا یحدث بہا الا ایما أحد یحب فی أخرى لا تقص الرؤیا الا علی عالم أو فاضل قبل لان العالم یؤثرها علی الخیر مہم ساعا ممکنہ والناسخ یرشد الی ما یتقعر واللیب العارف بتأویلہا والحبیب ان عرف شیئا قالہ وان جہل أو شک سکت (واذا رأى غیر ذلک مما یکرہ فلتأخذہا ۴۵۷ من الشیطان) لانه الذی یخجل فیہا أو

٥٨ قيل ما المتام وليتم فليقل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند التمام وليتمحول عن جنبه
ي كان عليه والحكمة في التقل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرزيا المكروهة أو إشارة الى استقذاره والصلاة
لما ذكره على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابراهيم التيمي قال اذا رأى
مذموم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بجماعتي به ثلاثا لله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في
نق وديناي وفي التمام عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرغ في منامه فقال يا رسول الله
أبرؤع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غلبة وغيابه وشر عباد ومن همزات

مرقود ويجوز أن يفعل الله بعبقريه يكرم به ولكن التمييز الحق والباطل في ذلك ان كل استقام على الشريعة الحمد فيقول
يكن في الكتاب والسنة ما يرد فهو مقبول والا فرد وديقع من حديث النقص ووسوسة الشيطان قال ونحن لا نشكر ان الله
تعالى يكرم عبده بزيادة نور من رزاديه نظرموه قويا ورأيه وانما تشكر أن يرجع الى قلبه بقول لا تعرف أصله ولا نزع انه حجة
شرعية وانما هو نور يخص الله تعالى به من يشاء من عباده فان وافق الشرع كان الشرع هو الحق ١٤ ويؤخذ من هذا ان النائم
لو رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٤ بأمره بشئ هل يجب عليه امتثاله ولا بد من ان يعرضه على الشرع الظاهر
قال الثاني هو المعقد ١٤ كلام الشيخ

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الا لله
على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فم
يقول ان شاء الله قطاف علي بن جميعا فلم يعمل منهن الا امرأة واحدة فجات بشق رجل
وايم الذي تنس محمد يده لو قال ان شاء الله بلاهد وفي سبيل الله فم انا جعون وهو حجة
في ان الحاق الاستثناء ما لم يطل الفصل ينفع وان لم ينفع وقت الكلام الاول هو عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في زيد بن حارثة وايم الله ان كل خلق الا حارة
مستقر عليهما وفي حديث متفق عليه لما وضع عمر على سرير جاء امير المؤمنين علي رضي
الله عنه فترحم عليه وقال وايم الله ان كنت لا تخن أن يجعل الله مع صاحبك وقد سبق
في حديث الخزومية وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد صرقت اقطع محمد يدها وقول عمر
لعبان بن سالم وايم الله لتراجعن نساءك وفي حديث الاذنة فقام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فاستد من عبد الله بن أبي نقام أسيد بن ضير فقال لعبد بن عباد لعمر الله
لنقتله وهو متفق عليه وعن عبد الرحمن بن صفوان وكان صدقة العباس انه لما كان
يوم الفتح جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله بابعه على الهجرة
ماي وقال انه لا هجرة فاذا طلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد
عرفت ما بيني وبين فلان واثالبيا به لتبابعه على الهجرة فاني فقام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا هجرة فقال العباس أقسمت عليك لتبابعه قال فبسط رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يده فقال خذ ابرهه هي ولا هجرة رواه أحمد وابن ماجه وعن أبي الزاهرية عن
عائشة ان امرأة أهملت اليها تمر في طبق فاكلت بعضه وبقي بعضه فقالت اقميت عليك
الا كانت بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أبر بها فان الاتم على المنشر رواه
أحمد وعن بريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من حلف بالامانة
رواه أبو داود) حديث الخزومية تقدم في باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد
وجوب القطع أو يشفع فيه وقول عمر لعبان تقدم في باب من أسلم ونهته أخنان أو أكثر

(عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على أم
حرام) بفتح الحاء (فتسلان) بكسر الميم وكانت ثالثة صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع
(وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يوما
قاطعته وجعلت تغلي رأسه) أي تفش شعر رأسه لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) متدها ثم
استيقظ وهو يغصك (فرجا وسرورا) قالت أم حرام (فقلت) له (ما يغصك) يا رسول الله (قال
ناس من أمي عرضوا على غزاتي سبيل الله يريدون نبيج هذا البحر) بثلاثة وموحدة مفتوحة من آخره
جيم وسطة او هـ (ملوكا على الاسرة) قال ابن عبد البر في الجلة وقال النووي أي يركبون
مراكب الملوك في الدنيا لخدمة حالهم واستقامة أمرهم (أو) قال (مثل الملوك على الاسرة)

ذلك انه بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت أم حرام) فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فذاع لها رسول الله من
صلى الله عليه وآله وسلم بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يغصك فقلت ما يغصك يا رسول الله قال ناس من
أمي عرضوا على غزاتي سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يريدون نبيج هذا البحر (فركبت البحر في زمان) غزوة (معاوية بن أبي سفيان) رضي
الله عنه سأل في خلافة عثمان مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دانتها حين خرجت من البحر فلهكت) في
الطريق (باب ما جاء من غزوة) من غير مباشرة للقتل والحديث أخرجه ايضا في الجهاد والاستيذان واخرجه مسلم في الجهاد

قال في الفتح ذكر ابن التين ان به منهم زعم ان في الحديث دلالة على صحة خلافة معاوية أقوله في الحديث فركبت البحر ومن
معاوية وقية نظرا لان المراد بركبته زمن امارته على الشام في خلافة عثمان مع انه لا تعرض في الحديث الى اثبات الخلافة ولا تفهيمها
بل فيه اخبار على كون فكان كما أخبر ولو وقع ذلك في الوقت الذي كان معاوية يدعي خلافة لم يكن في ذلك معارضة لحديث
الخلافة بعدى ثلاثون سنة لان المراد به خلافة النبوة وامام معاوية ومن بعده فكان أكثرهم على طريقة الملوك ولو هو اخلفاه
والله تعالى أعلم ١٥ (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ١٦٥ صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقترب الزمان)

من أربع وحديث عبد الرحمن بن صفوان قال ابن ماجه في امته حديثا أبو بكر بن أبي
شيبه حديثا محمد بن فضيل وحديثا محمد بن يحيى حديثا الحسن بن الربيع حديثا ابن ادريس
جميعا عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان فذكره ثم قال حديثا محمد
ابن يحيى حديثا الحسن بن الربيع عن عبد الله بن ادريس عن يزيد بن أبي زياد باسناده
شيوخه وقال يزيد بن أبي زياد يعني لاهجرة من دار من قد أسلم أهلها ١٥ وحديث أبي
الزاهرية قال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح ويشهد لصحة الحديث الاتية
في ابرار القسم وحديث بريرة سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال امته ثقات وأخرج
الطبراني في الاوسط باسناده رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جمع رجلا يصاف بالامانة فقال له الذي يخاف بالامانة قولا لا طوفن الا لله جواب
القسم كانه قال والله لا طوفن ويرشد الى ذلك ذكر الحنفى قوله لم يثبت كافي رواية
قوله على تسعين بفتح السين قول وايم الله بكسر الهمزة وقصفا
والميم مضمومة وحكى الاخفش كسر هاء مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجاهل ورورف
عند الزجاج وهو زنة مرفوعة عند الاكثروهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم لانه
عندهم جمع بين وعند سيبويه ومن وافقه انه اسم مفرد واحصوا الجوز كسر همزة ونفع
جبه قال ابن مالك فلو كان جمع لم تكسر همزة وتذكرك في فتح الباري في اللغات عديدة
وقال غيره أصله بين الله ويجمع على ايم فية قال وايم الله حكاه أبو عبيدة وأنشد لرهير بن
أبي سلى فيجمع ايم منار منكم = المقسمة تقور بها الهما
فقالوا عند القسم وايم الله ثم كثر خذوا الزنون كما خذوا هامن لم يكن فقالوا لم يكن ثم
حذفوا الياء فقالوا ام الله ثم حذفوا الالف فاقتصر وا على الميم مفتوحة ومضمومة
ومكسورة فوالوا ايضا ام الله بكسر الميم وضها واجازوا في ايم ففتح الميم وضها واكذا في ايم
ومنهم من وصل الالف وجعل الهمزة زائدة ومسهلة وعلى هذا ما ابلغ احكامهم من قال
الجوهري قالوا ايم الله ورموا حذفوا الياء فقالوا ام الله ورموا بقوا الميم وحذفوا مضمومة
فقالوا ام الله ورموا كسر هاء لانها صارت حرفا واحدا فسموها بالياء قال وألفها ألف
وصل عند أكثر النحويين ولم يجهي الف وصل مفتوحة غير هاء وقد دخل اللام فلما كيد
فقال ايم الله قال الشاعر

٥٩ نيل ساء الصالحة الصادقة التي هي جز من أجزان النبوة لا تية بالبشارة والندوة وقيل المراد بالاقتراب
تقص الساعات والايام والى باسراع مرورها وذلك قريب قيام الساعة في مسلمة يقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كالنوم والساعة والساعة كاحترق السحفة قبل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند
ينط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستمر لا تدرى فتهتقارب اطرافه وأشار صلى الله عليه وآله
وسلم بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصديق على الرويا لكن الرابع في الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل
على كاذب ينفي قرب جصوله والثاني اقرب جصول الشيء ادل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا خرج يديه لم يكذب بها

فانتقلت فيه المعاني على وجه
الصحة وكذلك من كان غالب
حاله الصدق في عقله استصحب
ذلك في نوعه فلا يرى الا صدقا
وهذا بخلاف الكاذب والغلط
فانه يورد قلبه ويقول فلا يرى
الا التخليط واضحا وقد يسد
الزام احبا فغيري الصادق مالا
يصح والكاذب ما يصح ولكن
الغالب الاكثر ما تقدم وهذا
يؤيد ان الرؤيا لا تكون من اجزاء
النبوة الا ان صدرت من مسلم
صادق صالح ومن ثم قيل بذلك في
حديث شرويا المسلم جرة فانه جاء
مطلقا مقصورا على المسلم فان خرج
الكاذب وجامع فيه ابا صالح فارة
وبالصالح فهو بالسنّة وبالصادقة
فيصل للعائق على التمسك وهو
الذي يناسب حال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فيكرم بما
أكرم به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وهو الاطلاع على شيء من
الغيب فاما الكافر والمنافق
والكاذب والغلط وان صدقت
رؤياهم في بعض الاوقات فلانها
لا تكون من الوحي ولا من النبوة

اذ ليس كل من علف في حق ما يكره
الى الضرر والقتل قال ابن ابي سحر
الى تعبير فلا يدخلها الكذب بخلافه
فما بهذا الاعتبار قال والجملة
الاسلام غير ما سيعود غير بيان
يؤخذ من هذا سبب الاختلاف في الـ

خاص بزمان عيسى بن مريم
واولها اولاها والله اعلم
(وروي المؤمن بجر من ستة
واربعين جزءا من النبوة) أي من
علمها وقد تقدم شرحه مستوفى
قريبا (وما كان من النبوة فاته
لا يكذب) قال في الفقه هذه من
قول ابن سيرين لا مرفوعة (عن
ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال
رأيت كأن امرأة سوداء نازرة
الرأس) منتقاة شعور رأسها من
فاد الشيء إذا انتشر وعذأ جد
من رواية ابن أبي الزناد عن موسى
ابن عقبة نازرة الشعر والمراد شعر
الرأس وفادة فعله أي كرهية
الرائحة (خرجت من المدينة)
النبوية (حتى فرأت جمعية) بفتح
الميم وسكون الهماء وفتح التثنية
والعين المهملة بعدها هاها تأنيث
وفسر ها في آخر الحديث بقوله
وهي الجمعية (فتأولتم أن وراء
المدينة قتل) منها (إلى الجمعية)
وهي الجمعية (بفتح الميم على
المهملة ميقات أهل مصر قال
في الفقه وأصل قوله وهي الجمعية
هذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم
أول نروجهما بجمع اسمها وتأول
البدن بالافتشعار أو ارتفاع الشعر
دنية وظاهره أن قاعل الانراج
وانقل جامها إلى الجمعية (عن ابن
ممن باب التثقل والطم بضم اللام

وإنما اشتد الوعيد في ذلك مع
أن الكذب في البقطة قد يكون
أشد منه إذ قد تكون
شهادته في قتل أو حبلان الكذب
في المذموم كذب على الله أنه آراء
فالمبره والكذب على الله أشد من
الكذب على الخلقين قال الله
تعالى و يقول الانماد هؤلاء
الذين كنتم آلهة الا

(عن ثابت بن الضحالة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف على عيني بكذا غير الاسلام كاذبا فهو كما قال رواه الجماعة الا ابا داود وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام سالما رواه احمد والنسائي وابن ماجه) حديث بريدة هو من طريق الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وقد صحه النسائي قوله بكذا غير الاسلام الله يتكسر الميم وتشديد اللام للدين والنبرية وهي نكرة في سياق الشرط فتم جميع المال من اهل الكتاب كاليهودية والنصرانية ونحوهم من الجوسمية والصابئة واهل الاوثان والمهرية والماطلة وعبدة الشياطين والملائكة وغيرهم قال ابن المنذر اختلف فيمن قال اكفر بالله ونحوه ان فعلت ثم فعل فقال ابن عباس وابو هريرة وعطاء وقتادة وجهود فتها الامصار لا كفاية عليه ولا يكون كافرا الا ان اضمر ذلك قلبه وقال الاوزاعي والثوري والحنفية وأحمد واصحق هو عيين وعابيه الكفاية قال ابن المنذر والاول اصح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم يذكر كنفاره زاد غيره وكذا قال من حلف بكذا سوى الاسلام فهو كما قال فاراد التخليط في ذلك حتى لا يجترأ أحد عليه ونقل ابن القصار من المالكية عن الحنفية انه لم احتجوا الايجاب الكفارة بان في العين الامتناع من الفعل ونقض كلامه بما ذكر تعظيما للاسلام وتعقب

انهم اراوا في خبره عن سبائك والحد يشحن افراده (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يتحدث ان رجلا) قال في التبع لم
أقف على اسمه (اقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان عابثا يقول لامرأته من رأى منكم زواغية تصمأ أعبرها الجبار رجل وعنده أيضا من رواية سليمان بن
عينة جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من أحد (ان قال) يا رسول الله (ان رأيت الليلة في المنام ظلمة بضم
الظاء الموحدة وتشديد اللام صابئة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق ٤٦٩ سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق

ذلك بانهم قالوا فيمن قال وحق الاسلام اذا حنت لا يجب عليه كفارة فاسقطوا الكفارة
اذا صرح بتعظيم الاسلام واثبتوها اذا لم يصرح قال ابن دقيق العيد الخلف بالشي
حقيقة هو القسم به وادخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله وقد يطلق على
التعليق بالشيء عين كقولهم من حلف بالطلاق فالمراد بتعليق الطلاق واطلاق عليه الخلف
لما بهته للعين في اقتضاء الحنث أو المنع واذا تقرر ذلك فيحتمل أن يكون المراد المعنى
الثاني لقوله كاذبا والكذب يدخل القضية الاخبارية التي يقع مقتضاها تارة ولا يقع
أخرى وهذا بخلاف قولنا والله وما اشبهه فليس الاخبارية اعن امر خارجي بل هي لانشاء
القسم فتكون صورة الخلف هنا على وجهين أحدهما ان تتعلق بالمستقبل كقوله ان
فعل كذا فهو يودي والثاني تتعلق بالماضي كقوله ان كان كاذبا فهو يودي وقد
يتعاقب هذان لم يرفيه الكثرة لكونه لم يذ كرفيه كفارة بل جعل المرتبة على كذبه
قوله فهو كما قال قال ولا يكفر في صورة الماضي الا ان قصد التعظيم وفيه خلاف عند
المفتية لكونه تضييعة معنى فصار كقولنا هو يودي ومنهم من قال اذا كان لا يعلم انه
يعين لم يكفروا ان كان يعلم انه يكفر بالحديث كقول كونه رضى بالكفر حيث اقدم على
لفعل وقال بعض الشافعية ظاهرا الحديث انه يحكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا بالتحقيق
النفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفروا فقد صدقت التعليق فيستأوفان كان أراد أن
يكون متصفا بذلك كقول ان ارادة الكفر كفروا ان اراد البعد عن ذلك لم يكفرا لكن هل
يجرم عليه ذلك أو يكره تنبيه الثاني هو المشهور وقوله كاذبا زاد في البخاري ومسلم
متعمدا قال عياض تفرد به هذه الزيادة سفيان الثوري وهي زيادة حسنة في نسخة واحدة ان
الخالف متعمدا ان كان مطمئن القلب بالاعيان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد به تعظيمه
لم يكفروا ان قاله معتد اليه بين تلك الله ان يكون احدا كفروا ان قاله الجور والتعظيم لها
احتمل قال الحافظ بن قديم بان يقال ان اراد تعظيمها باعتبار ما كانت قبل الفسخ لم يكفر
أيضا قال ودعوا ان سفيان تفرد بها ان اراد بالنسبة الى رواية مسلم فعسى فانه أخرجهما
من طريق شعبة عن أيوب ومنسبان عن خالد الخزاز جميعا عن أبي قتادة قوله في الحديث
الاسترخاء وكما قال قال في الفسخ يحتمل أن يكون المراد به هذا الكلام التهديد والمبالغة في
الوعيد لا الحكم كان قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال ونظيره من ترك

الصديق رضي الله عنه (أما الظلة فالإسلام) لأن الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بني إسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الإسلام بقى الأذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة (وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن جلالة تنطق) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولاربيب أن تلاوة القرآن تحمى الوفا في الإجماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالخلق الذي أقت عليه فأخذه فيعليك الله) أي يرفع له (ثم يأخذه رجل من بعدك فيعوبه) قصر بالصديق رضي الله عنه لأنه يقوم بالخلق بعده صلى الله عليه وآله وسلم في أمته (ثم يأخذ رجل آخر) هو عمر بن الخطاب (فيعليه)

ثم ياخذ رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (يقطع به ثم وصل فيه لونه) يعني ان عثمان كان يقطع عن الحاق
بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها فغير عنها بالقطع الخليل ثم وقعت له الشهادة فاقبل فالتصق بهم (فأخبرني
نازول الله باني أنت) ممدى (أصبت) في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) له (أصبت بهما
وأخطأت بهما) قيل خطأ في التعبير لكونه غير مجزوء صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان صلى الله عليه وآله وسلم أحق
بتعبيره او قيل أخطأ بعبادته تعبيرا ٤٧٠ قبل أن يأمر به وتعقب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم أذن في ذلك وقال أعبرها

أو أجيب بأنه لم يأذنه ابتداء
بل بأذنه بالسؤال أن ياذن في
تعبيرها فاذن له وقال أخطأت في
مبادرتك للسؤال أن تتولى
تعبيرها لكن في إطلاق الخطأ على
ذلك نظر فإظهاره أن أراد الخطأ
في التعبير لا لكونه القس التعبير
وقال ابن هبيرة إن أخطأ لكونه
أقسم له بغير ما حضرته صلى الله
عليه وآله وسلم ولو كان أخطأ
في التعبير لم يقره عليه وقيل
أخطأ لكونه عبر السمع والعمل
بالقرآن فقط وهو اشتتان وكان
ابن حقه أن يعبرهما بالقرآن
والسنة لأنهما بيان للكتاب المنزل
عليه بهما من الأحكام كتمام
الذمة بهما وقيل وجه الخطأ ان
الحوادث في التعبير ان الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم هو القائل
والسمع والعمل القرآن والسنة
وقيل يحتمل ان السمع والعمل
العلم والعمل وقيل الذم والحفظ
وتعقب ذلك في المصاحح فقال
لا يكاد يتقضى الجيب من هؤلاء
الذين تعرضوا الى تبين الخطأ في
هذه الواقعة مع سكوت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله تصدقني بجلتي
بالذي أخطأت) فيه (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا قسم) فكيف لا يسع ولا من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وماذا يترب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو التبعين اه وحكي ابن العربي ان بعضهم سأل عن بيان الوجه
الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم للتعبير خطأ فالتقدم
ينبغي أن يكون تعين خطئه أعظم وأعظم والذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بانهم أئمة القضاة على
قنين ذلك مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا يجرى فيها أولاد كان يلزم في بيانه مفاد للناس واليوم

صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله تصدقني بجلتي
بالذي أخطأت) فيه (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا قسم) فكيف لا يسع ولا من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وماذا يترب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو التبعين اه وحكي ابن العربي ان بعضهم سأل عن بيان الوجه
الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم للتعبير خطأ فالتقدم
ينبغي أن يكون تعين خطئه أعظم وأعظم والذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بانهم أئمة القضاة على
قنين ذلك مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا يجرى فيها أولاد كان يلزم في بيانه مفاد للناس واليوم

زاد ذلك اه قال الحافظ ابن حجر أياه الله تعالى جميع ما ذكر من لفظ الخطأ وقوله إنما أحكيه عن قائله ولست راضيا
بإطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه اه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكبروا
عنه قال النووي قبل ان يغالبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسم أبي بكر لأن ابرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك
مفسد ولا مشقة ظاهرة فان وجد ذلك فلا ابرار والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الايمان والتهذيب والنسائي
وابن ماجه في الرواية وفي الحديث من القوائد ان الرواية ليست لاول عامر ٤٧١ قال ابن التين فيه ان الامر بإبرار القسم
خاص بما يجوز الاطلاع عليه
ومن ثم لم يقسم أبي بكر لكونه
سأل مالا يجوز الاطلاع عليه
لكل أحد قال في الفتح يحتمل أن
يكون منعه ذلك لما له جهارا
وان كان علمه بذلك سرا وفيه
الحث على علم الرواية وعلى تبصيره
وترك اغتصاب السؤال عنه
وفيه لهما ما تشغل علمه من
الاطلاع على بعض الغيب
واسرار الكائنات قال ابن هبيرة
وفي السؤال من أبي بكر وأول آخره
وجواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم دلالة على انبساط أبي
بكر معه وإدلاله عليه وفيه أن
لا يسر الرواية الا عام ناصح أمين
حبيب وفيه ان العابر قد يخطئ
وقد يصيب وان للعالم بالتعبير ان
يسكت عن تأويل الرواية ويضعها
عند رجحان الكتمان على الذكر
قال المهلب وعلمه اذا كان في ذلك
عموم فامالو كانت مخصوصة بواحد
مثلا فلا بأس ان يخبره بعد الصبر
ويكون على اهية من نزول
الحادثة وفيه جواز اظهار العالم
بما يحسن من العلم اذا خلاصت

جلتها اليقين القابرة في اقتطاع حق وهذا أثبت له كفارة وهي التكلم بكافة الشهادة
ومعرفة لها ويجمع بينهما ان النبي عام والاثبات خاص قوله يا لقول الالية قال الراغب
هو في الاصل ما لا يعتد به من الكلام والمراد به في الايمان ما يورد عن غيره روية فيجبري
مجري الآفاق وهو صوت العصافير قوله لا والله أخرجه أبو داود عنهما فروعا بلنظ قالت
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كذا والله وبلى
واقه وأخرجه أيضا البيهقي وابن حبان وصحح الدارقطني الوقت ورواه البخاري والشافعي
ومالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفا ورواه الشافعي من حديث عطاء
أيضا موقوفا قال أبو داود ورواه غير واحد عن عطاء عن عائشة موقوفا وأخرج الطبري
من طريق الحسن البصري فروعا في قصة الرماة وكان أحدهم إذا رمى حلف أنه أصاب
فيظهر أنه أخطأ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيمان الرماة لغو لا كفارة لها ولا
عقوبة قال الحافظ وهذا لا يثبت لأنهم كانوا لا يعتقدون مراسيل الحسن لأنه كان يأخذ
عن كل أحد وقد تمسك بنصفه عائشة المذكور في الباب الشافعي وقال انها قد جرت بان
الالية تزلت في قول الرجل لا والله وبلى واقه وهي قد شهدت التنزيل وذهبت الحثية
والهادية الى ان لقوا اليقين ان يحلف على الشيء يظنه ثم يظهر خلافه وبه قال جماعة
ومالك ومكحول والارزاعي واللبث وعن أحمد وروايان قال في الفتح ونقل ابن المنذر
وغیره عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما من العصابة وعن القاسم وعطاء والشعبي
وطاوس والحسن نحو ما دل عليه حديث عائشة عن أبي قلابه لا والله وبلى والله لفة من
لغات العرب لا يراد بها اليقين وهي من لغة الكلام ونقل احمد بن القاسم عن طاوس ان
لقوا اليقين ان يحلف وهو غضبان ونقل أقوالا أخرى من بعض التابعين وبه ما يفصل من
ذلك عمالية أقوال من جليلهم أقول ابراهيم النخعي ان الله وهو ان يحلف على الشيء لا يراه
ثم خشي فيه أنه أخرجه الطبري وأخرج عبد الرزاق عن الحسن بن مثنى وعنه هو كقول
الرجل واقه انه لكذا وهو يظن انه صادق ولا يكون كذلك وأخرج الطبري من طريق
طاوس عن ابن عباس ان يحلف وهو غضبان ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان يحرم ما أحل الله وقيل هو ان يدعوه على نفسه ان فعل كذا ثم يفعله وهذا هو معنى
المعصية قال ابن العربي القول بان لقوا اليقين هو المعصية باطل لان الحالف على ترك

يته وأمن الجيب وكلام العالم بهضرت من هو أعلم منه اذا ادن في ذلك حصر بها او ما قام مقامه ويؤخذ منه جواز مشه في
الافتاء والحكم وان للتبليذ ان يقسم على معمله ليشهد الحكم واقعا علم قال القسطلاني ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق
عن معمراته كتب الى أبي موسى اذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خيرا لنا وشرا لعدائنا ورجاله ثقات لكن
سندهم متقطع وعندنا العابر الى واليه في الدلائل من حديث ابراهيم بن زمل الجعفي وهو يكسر الراي وسكون الميم بعدها لام قال
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت انابا رسول الله قال خير انلقام
وشح اتقوا وخير لنا وشرا لعدائنا والحمد لله رب العالمين أقسم بربك الحديث وسنده ضعيف جدا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الفتن جمع فتنة وهي الهمة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالسكر والامم والفتنة والمصيبة وغيرهما من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بفعله امر الله في مذبذومة فقلدتم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات الآية قال الراغب أصل الفتن اذخل الذهب النار لظهور حروبه من رداته ويستعمل في ادخال الانسان النار ويطلق على العذاب كقوله وذوقوا عذابكم ٤٧٢ وعلى ما يحتمل من عذاب كقوله الا في الفتنة طوا على الاختيار

المعصية بغيره يعينه ويقال له لا تفعل وكفر عن عيذك فان خالف واقدام على الفعل اثم وبر في عيذك قال ومن قال انما عين الغضب يرد ما ثبت في الاحاديث يعني المذكورة في الباب ومن قال دعاه الانسان على نفسه ان فعل اولم يفعل قالوا نعم هو في طريق الكفارة وهي تنعقد وقدرها الخبث الثبوت النبي عن دعاه الانسان على نفسه ومن قال انها العين التي تكفر فلا تمتلئ له فان الله تعالى رفع المؤاخذه عن اللغو مطلقا فلا اثم فيه ولا كفارة فكيف يصير اللغو بما فيه الكفارة وثبوت الكفارة يقتضي وجود المؤاخذه وقد اخرج ابن ابي عامر عن طريق الزيد بن وهب في جامعته عن يونس وعبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن كاهن عن الزهري عن عروة عن عائشة لغو العين ما كان في المراء والاهزل والمرجعة في الحديث الذي لا يقد عليه القلب وهذا موقوف ورواية يونس تقارب الزيد بن وهب ولفظ معمر انه القوم يتدارون يقولون احدهم لا والله وبلى والله وكلا والله ولا يقصد الحلف وليس بخائفا للالول واخرج ابن وهب عن الثقة عن الزهري بهذا السند وهو الذي يحلف على الشيء لا يريده الا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه وهذا يوافق القول الثاني لكنه ضعيف من أجل هذا المذهب شاذ في الفتنة من هو أوثق منه وأكثر عددا والاصل في المسئلة ان القرآن الكريم قد دل على عدم المؤاخذه في عين اللغو وذلك يعم الاثم والكفارة فلا يجب أيها المتوجه الرجوع في معرفة معنى اللغو الى اللغة العربية وأهل عصره صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بما في كتاب الله تعالى لانهم مع كونهم من أهل اللغة قد كانوا من أهل الشرع ومن المشاهدين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والحاضر في أيام النزول فاذا سمع عن أحدهم تفسيره بعرضه ما يرجع عليه أو يسأله وجب الرجوع اليه وان لم يوافق ما نقله أئمة اللغة في معنى ذلك اللفظ لانه يمكن أن يكون المعنى الذي نقله اليه شرعا لا لغويا والشرع مقدم على اللغوي كما نقرر في الاصول فكان الحق فيما نحن بصدده هو ان اللغو ما قاله عائشة رضي الله عنها وفي حديث الباب تعرض لذكر بعض الكائن والكلام في شأنها طويلا فيقول لا ينفع بسماه الامم وانما حافل وقد أنف ابن جبر في ذلك مجادا خصوصا سماه الزواجر في الكائن فمن رام الاستقصاء رجع اليه واما حصرها في عدد معين فليس ذلك الا باعتبار الاستقراء لا باعتبار الواقع فمن جعل عددها أوسع فلكثرة ما استقرأ منها

الدين (فليس بغير) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) اي من طاعته ووقع عند مسلم فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية الاخرى من فارق الجماعة (شعرا) أي قد شير كناية عن معصية السلطان ومحاربه ولوياد في شيء قال ابن أبي جرة المزار بالمرارة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولوياد في شيء فكيف عنما بعدد الشير لان الاخذ في ذلك يؤدي الى سلك الدماء بغير حق (ما تحبته جاهلية) وفي الرواية الاخرى فئات الامم مبنية جاهلية وفي رواية لم يفتنه مبنية جاهلية وعنده في حديث ابن عمر وعنده من خلق يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات مبنية جاهلية والميتة بكسر الميم كالميتة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع لانهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت

كأنرا بل عاصيا وقال انفسه لا في وفي الحديث ان السلطان لا يشترط بالفسق في عزله بسبب الفتنة وارافة الدماء وتفریق دات البين فالفائدة في عزله أكثر من في بقاءه والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضا ومسلم في المغازی انتهى (وفي رواية أخرى عنه) أي عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من رأى من أمير شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه) أي فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الامم لا يخرج عن طاعة الامام (شعرا) أي ولوياد في شيء (فئات الامم مبنية جاهلية) أي على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية ٤٧٣ لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستعبدين بالامم وقال الكرماني الاستقناء هنا بمعنى الامة فتهام الانكاري أي ما فارق الجماعة أحد لا جرى له كذا قال في الفتح يحتمل ان يكون التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلي وان لم يكن هو جاهليا وان ذلك ورد ورد في خبره المتفق ونظيره غير هذا ويؤيدان المراد بالجاهلية التشبيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الا تخرج من فارق الجماعة شعرا فكذلك ما خرج ربة الاسلام من عنقه أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان معصومان حديث الحارث بن الحارث الاشجعي في انما حديث ما يدل وأخرجه البزار وابن جرير في الاوسط من حديث ابن عباس وفي نسخة خليف بن دعلج وفيه مقال وقال من رأسه بدل عنقه قال ابن بطال في هذا الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز وقد اجتمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حق الدماء وتسكين الدماء وجهتم هذا الخبر وغيره بما ساءلوه ولم يستنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر على ما كافي الحديث الاخر الا في (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال دعانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبه (فيا بعنا) روى بفتح العين واسكنها (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (فيا اخذ علينا) أي اشترط (أن يا بعنا على السمع والطاعة) له في منشطنا ومكرهنا) مصدران ميمان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به وقال الداودي ان المراد الاشياء التي يكرهونها قال ابن القيم الظاهر

(باب الامم على المستقبل وتكثيرها قبل الحذف وبهذه)

(عن عبد الرحمن بن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلفت على عين فرأيت غير ما خبرتم اقامت الذي هو خير وكفر عن عيذك وفي انظر في كفر عن عيذك وانت الذي هو خير من تلقاها وفي انظر اذا حلفت على عين فكفر عن عيذك ثم انت الذي هو خير ورواه النسائي وأبو داود وهو صحيح في تقديم الكفارة وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلف أحدكم على عين فرأى غير ما خبرتم اقامت فليكفر حارباً الذي هو خير ورواه مسلم وفي انظر من حلف على عين فرأى غير ما خبرتم منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيذك ورواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف على عين فرأى غير ما خبرتم منها فليكفر عن عيذك وابطل الذي هو خير ورواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه وفي انظر فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيذك ورواه مسلم وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا حلف على عين فرأى غير ما خبرتم منها الا أتيت الذي هو خير وعلمتها وفي انظر الا كفرت عن عيذك وفعلت الذي هو خير وفي لفظ الا أتيت الذي هو خير وكفرت عن عيذك عيذك عيذك وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تذر ولا عين فيما لا غلظة ولا في مغبة ولا في قطيعة رحم ورواه النسائي وأبو داود وهو صحيح على ذي الوفا بجملة وعن ابن عباس قال كان الرجل يقول أهدقوتاني سعة وكان الرجل يقول أهدقوتاني شدة ففازت من أوسط ما قطع دون أهلكم ورواه ابن ماجه وعن أبي بن كعب وابن مسعود انهما ما قرأ قصصا من ثلاثة أيام متتابعات حكاهما في دور واه الأثرم بأسناده حديث عمرو بن شعيب ذكر البيهقي انه لم يثبت وتخلسه ومن حلف على عين فرأى غير ما خبرتم اقامت فليدعها وليأت الذي هو خير فان تركها كذا رتاه قال أبو داود الاحاديث كلها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايقروا عن عيذك الامم لا يبايه قال الحافظ في الفتح ورواه لا بأس بهم لكن اختلف في سنده على عرو وفي بعض طرقه عند أبي داود ولا في مغبة وأثر ابن عباس رجال اسناده

٦٠ نيل سا طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حق الدماء وتسكين الدماء وجهتم هذا الخبر وغيره بما ساءلوه ولم يستنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر على ما كافي الحديث الاخر الا في (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال دعانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبه (فيا بعنا) روى بفتح العين واسكنها (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (فيا اخذ علينا) أي اشترط (أن يا بعنا على السمع والطاعة) له في منشطنا ومكرهنا) مصدران ميمان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به وقال الداودي ان المراد الاشياء التي يكرهونها قال ابن القيم الظاهر

الله ربحا طيبة فتقبض قروح كل مؤمن ومسلم وثيق شرار الناس يوم ارجون تهاجر الحرة عليهم تقوم الساعة ونفقي
يهارجون يتسافدون وقيل يتناورون والذي يظهر انه هنا بمعنى يتقاتلون والاعم من ذلك ويؤيد ذلك على التقاطع حديث
الباب والمسلم لم ايضا لا تقوم الساعة على حديث قول الله وهو عند احدنا بلفظ على احدنا يقول لانه الا الله والجميع بينه وبين
حديث لا تزال طائفة من امة الله على الهدى وقت هبوب الرياح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
قلا يبقى الا الشرار فتعجم الساعة عام ٤٧٦ بغزة انتهى (عن انس بن مالك رضي الله عنه وقد شكى اليه ما في الناس

من الخبيث) بن يوسف الثقفي
الامير المسموم ومن ظله وتبعه
(قال اصبروا) عليه (فانه لا ياتي
عليكم زمان الا الذي به منه شر
منه حتى تلقوا ربكم) أي حتى
تقوتوا وقد ثبت في صحيح مسلم
في حديث آخر واعلموا انكم
لن ترؤا ربكم حتى تقوتوا وعند
الطبراني بسند صحيح عن ابن
مسعود قال امس خيرة من اليوم
واليوم خيرة من غد وكذلك حتى
تقوم الساعة (معجمه من نبيكم
صلى الله عليه وآله) (وسلم) قال
ابن بطال هذا الخبر من اعلام
النبوة لاخباره صلى الله عليه
وآله وسلم بنسناد الاحوال وذلك
من الغيب الذي لا يعلم بالاراي
وانما به لم بالوحي انتهى وقد
استشكل هذا الاطلاق مع ان
بعض الازمنة تكون في النردون
التي هي قبلها ولولم يكن في ذلك
الازمن عمر بن عبد العزيز وهو
بعد زمن الخراج يدور قد استقر
الخبر الذي كان في زمنه بل لو قيل
ان الشر اضجع في زمانه لما
كان بعيدا فضلا عن ان يكون

هو المتوسط ما بين قوت الشدة والسعة قولنا انه ما قرأ فصيحا ثلاثة ايام متتابعات قراءة
لا حاشية منزلة منزلة اخبار الاحكام لا تنبيه الما طاق ونحوه يصح العام كما تقر في
الاصول ونسأل في وجوب المتابع عطا امراءنا والسامعي والهاملي

(كتاب النذر)

(باب نذر الطاعة مطاعا ومطاعا بشرط)

(عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نذر ان يبيع الله فليطعه ومن
نذر ان يبعه فلا يبعه رواه الجماعة الامسالة وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عن النذر وقال انه لا يرشد شيئا وانما يستخرج به من الخير رواه
الجماعة الا الترمذي والبيهقي اذ ابا داود مثل مناه من رواية أبي هريرة) لفظ حديث
أبي هريرة لا ياتي ابن آدم بالنذر بشي الا كن قدرته وان كان يلقبه الله نذرا في الله
فليس تخرج الله فبؤتي عليه ما يمكن يؤتي عليه من قبل أي يعطى قولنا فليطعه
الطاعة اعم من أن تكون واجبة أو غير واجبة ويتصور النذر في الواجب بان يؤتاه
كن نذرا في صلى الصلاة في أول وقتها فيجب عليه ذلك بقدر ما أتته وأما ما نصب من
جميع العبادات المالية والبدنية فينقلب بالنذر واجبا ويتبعه بما يقابل به النذر والخبر
مخرج في الامر بان يوافاه بالنذر اذا كان في طاعة وفي النهي من الوفاء اذا كان
معصية وهل يجب في الثاني كنفارته بين أولائه خالف ياتي ان شاء الله قوله انه لا يرد
شأنه اشارة الى ما قبل النهي عن النذر في الاختلاف العلماء في هذا النهي فذهب من
حمله على ظاهره ومنهم من تأوله قال ابن الاثير في النهاية تكرار النهي عن النذر في
الحديث وهو تأويل لا يرد عن التاويل به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه
حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ يجرى بان يهوى معصية
فلا يلزم وانما وجه الحديث انه قد اعمهم ان ذلك الامر لا يجزى اليهم في المعاجل فقاموا
ولا يصرف عنهم ضررا ولا يفترضا فقال لانه نذر على انكم تدركون بالنذر شيئا
يقدر الله لكم أو تصرفون به عنكم ما قدر عليكم فاذا نذرتهم فاجر جوابا لوفاء فان الذي
نذروا لم يلزم لكم انتهى وقال أبو عبيد الله في النذر والنذر في نفسه ليس هو ان

شر من الذي قبله وقد علم الحسن البصري على الاكثر الاغلب فمثل عن وجود عمر بن عبد العزيز فقال لابد
لما من من تقبض واجاب بعضهم ان المراد بالفضل تفضل على مجموع العصر على مجموع العصر فان الخراج كان فيه كثير من
العناية في الاحياء وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقضى والزمان الذي فيه العناية خيرة من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم خيرا افرون قرني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي امانة لاني فاذا ذهب اصحابي اتي امتي ما بعد دون آخرجه مسلم
قال الحافظ ابن حجر ثم وجد من ابن مسعود التصرع بالزاد وهو اولي بالاتباع فخرج به قوب بن أبي شيبة من طريق
الحديث بن خزيمة عن زيد بن وهب قال سمعت ابن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو خير من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم

الساعة لست اعي رجا من العيش يصيبه ولا ما يفيد له ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علم من اليوم الذي مضى فاذا
ذهب العلماء استوى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعد ذلك تم لمكون ومن طريق ابن مسعود عن أبي
الاحوص عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فاصابا تناسخا نصب فقال ليس ذلك اعني انما اعني ذهاب العلماء ومن طريق
الشعبي عن مسروق عنه لا ياتي عليكم زمان الا وهو اشد مما كان قبله اما في الاغني عن امير اخير من امير ولا عام اخير من عام
ولكن عاوا كم وقفة هاؤكم يذهبون ثم لا يجدون منكم خلفا ربي قوم ٤٧٧ يفتون برأيهم وفي انقضاء عنه من هذا الوجه

يكون ما عاوا لو كان كذلك ما امر الله تعالى أن يوفي به ولا جفاء له ولكن وجهه
عندي تعظيم شأن النذر وتخليط أمره لئلا يسهل على الوفاء به من ان يشانه فيقرط في الوفاء به ويترك
القيام به ثم استدلل على الحديث على الوفاء به من الكتاب والسنة والى ذلك أشار المازري
بقوله ذهب بعض علماءنا الى أن الغرض بهذا الحديث التحفظ في النذر فان وهذا
عندي بعين من ظاهر الحديث ويحتمل عندي أن يكون وجه الحديث ان النذر ياتي
بالقربة مستترة لا لها صارت عليه ضربة لازب وكل ملزم فانه لا يشاء الله لشايط
مطابق الاختيار ويحتمل أن يكون سببه ان النذر انما يبيد المصلحة القريبة لا بشرط ان
يفعل ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدر في نية المتقرب قال وبشبهه الى هذا التأويل
قوله انه لا ياتي بخير وقوله انه لا يقرب من ابن آدم شيئا يمكن افع قدره وهذا كالنص
على هذا التأويل انتهى والاحتمال الاول بم أنواع النذر الذي يخص نوع المجازاة
وزاد القاضى عياض فقال ان الاخبار بذلك وقع على سبيل الاعلام من انه لا يغالب
انقذروا لا ياتي الخير بسببه والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية ان يقع ذلك في ظن
بعض الجهلة قال ومحصل مذهب الامام مالك انه مباح الا اذا كان مؤيدا لتكرره عليه
في أوقات قد ثبتت عليه فله فعله بالتكليف من غير طيبة نفس والاصل في قوله
انه لا يرشد شيئا يعني محاذيره النذر او وقع النذر استند فاعاله واعم من هذه الرواية
ما في اخباره وغيره بانقضاء انه لا ياتي بخير فانه قد يندرج تحتها ما يقع أو استند فاعاله اضطر
وانه لا ياتي بذلك المطلوب وهو الخير الكائن في الذم أو الخير الكائن في الدفاع
اضطر قال الخطابي في الاعلام هذا باب من العلم غريب وهو أن ينهي عن فعل شيء
حتى اذا فعل كان واجبا وقد ذهب أكثر الشافعية ونقل عن نص الشافعي ان النذر
مكروه وكذا عن المالكية وجزم الحنابلة بالكراهة وقال الثوري انه معصية صرح
بذلك في شرح المذهب وروى ذلك عن القاضي حنين والمتولي والغزالي وجزم القرطبي
في المقام بمحل ما ورد في الاحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال هذا النهي محله أن
يقول مثلا ان شئني الله مريض ففعل صدقة ووجه الكراهة انه لما وقف فعلى القربة
المدكورة على حصول الغرض المذكور ظهر انه لم يتعمد لنية التقرب الى الله تعالى
بما صدر منه بل ملك فيها مسالك المعامضة ويؤيده انه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما

قام من بعدهم فلم يصدق في الخبر المذكور ولكن العصابة فهم التعميم ولذلك اجاب من شكى اليه الخراج بذلك وأمرهم بالصبر
وهم أو جلهم من التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث انس ليس على عمومه بالا حادثة الواردة في المهدي فانه
علا الأرض عدلا بعد ان ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسره الحديث وهو ما أخرجه المازري بسند
حسن عن عبد الله قال لا ياتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله اما في لست اعني عاما انتهى وحديث الباب أخرجه
الترمذي في التقيي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يشير احدكم على أخيه بالسلاح)
ففي معنى النهي وروى لا يشير بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما باثر (فانه) أي الذي يشير (لا يدرى له) الشيطان يتفرع في يده

بفتح الضمة وكسر الراء بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أي يقامه من يده فيصيبه الآخر أو يشقده فيصيبه ولا ي
ذرع عن الكشحي يترغ بفتح الراء بعدها غين معجمة أي يحمل بهضم على بعض الفساد (فيقع) في معصية تقضي به إلى أن
يقع (في حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النبي عما يقضي إلى المحذور وان لم يكن المحذور حقا سواه كان ذلك في جد أو عزل
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب ووقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مرفوعا من رواية حمزة بن أبي ربيعة
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة ٤٧٨ تلحن أصدكم إذا أناروا في الآخر بعددته وان كان أشاء لا يهواه

وأخرجه الترمذي أيضا من وجه آخر أيضا عن أبي هريرة موقوفا من رواية أيوب عن ابن سيرين عنه وأخرجه الترمذي أصح مرفوعا من رواية خالد الحذاء عن ابن سيرين عنه بلفظ من أشار إلى أخيه بحديدة لعنه الله الملائكة وقال حسن صحيح قريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه وقال في طريق حمزة منكر وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا ولا جدوا بغيره من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقوم في مجلس يسألون سيفا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أرى من هذا إذا سئل أحدكم السيف فليعهده ثم ليعهده أخاه ولا جد والطبراني بسند حسن من أبي بكره فمعه وفادول عن الله من فعل هذا إذا سئل أحدكم سيفا واراد أن يتأوله أخاه فليعهده ثم يشاوله قال ابن العربي إذا استبحر الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيب بها وانما يستحق اللعن إذا كانت إشارة تهديد يصوم سواء كان جادا أم لا عيا بكافة دم وانما أخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروح ولا يخفى أن أم الهائل دون أم الجاد وانما من تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند تناول فيسقط فيؤذى (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ستكون نقت) بصيغة الجمع (القاعد فيها) أي في زمن الفتنة عنها (شيعر من القائم) والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي زاد الاسم على من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن إبراهيم بن سعيد بن عيسى في أوله الثامن فيها خير من البقظان والبقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل

باب ما جاء في نذر المباح والمعصية وما أخرجه مخرج الجين

(عن ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب اذ هو راجل قائم فقال عنه فقالوا أبو اسرائيل نذر أن يشوم في الشمس ولا يعقد ولا يستظل ولا يتكلم وان

استبحر الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيب بها وانما يستحق اللعن إذا كانت إشارة تهديد يصوم سواء كان جادا أم لا عيا بكافة دم وانما أخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروح ولا يخفى أن أم الهائل دون أم الجاد وانما من تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند تناول فيسقط فيؤذى (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ستكون نقت) بصيغة الجمع (القاعد فيها) أي في زمن الفتنة عنها (شيعر من القائم) والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي زاد الاسم على من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن إبراهيم بن سعيد بن عيسى في أوله الثامن فيها خير من البقظان والبقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل

المذكور وثقه الساقون وهو من شيوخه ثم وجدت هذه الزيادة عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد وكان أخرجه أول من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبد الله شيخ البخاري فيه فكان إبراهيم بن سعد يذكر ما رواهنا فاصا ووقع في حديث خرشة بن الحر عند أحمد وأبي يعلى مثل هذه الزيادة شاهدنا من حديث ابن مسعود عند أحمد وأبي داود بلفظ الثامن فيها خير من المضطجع وهو المراد بالبقظان في الرواية المذكورة لأنه قابل بالقاعد وفي حديث ابن مسعود أيضا بلفظ الماشي ٤٧٩ فيها خير من الراكب والراكب فيها خير

يصوم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرره فليتكلم ولا يستظل وليقع دوابهم صومه روى البخاري وابن ماجه وأبو داود • وعن ثابت بن النضال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على الرجل نذر فيما لا يملك متفق عليه • وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر إلا فيما يتقرب به وجه الله تعالى روى أحمد وأبو داود • وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر إلا فيما يتقرب به نذر إلى أعرابي قائما في الشمس وهو يحط بقل ما شئت قال نذرت يا رسول الله أن لا أزال في الشمس حتى تفرغ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس هذا نذرا إنما النذر ما يتقرب به وجه الله روى أحمد • وعن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القصة فقال ان عدت تسألني القصة فكل مالي في رباح الكعبة فقال له عوان الكعبة غنية عن مالك كفر عن يمينك وكأما أشاء • سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا فيما لا يملك روى أبو داود • وعن ثابت بن النضال أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني نذرت أن أخرج إلى الأيوالة فقال كان فيها مؤثر من أو نان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عبد من أعيادهم قالوا لا قال أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذرك في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم روى أبو داود • وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر في معصية وكفارة عيب روى الحجة وأصح به أحمد وأصح • وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة عيب روى أبو داود • وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفارة النذر كفارة عيب روى أحمد • سمعت حديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا البيهقي وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقد أخرجه بلفظ أحمد الطبراني قال في مجمع الزوائد فيه عبد الله بن نافع المدني وهو ضعيف ولم يكن في إسناد أبي داود لأنه أخرجه عن أحمد بن عبد الله الضبي عن المغيرة بن

نشرف) أي قطع (لها) بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالخزم تملكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال اشرف المريض إذا شئ على الموت يريد من اتصبا لها اتصبت له ومن اعرض عنها اعرضت عنه وحاصله أن من اطاع قيم اشخصه فاباته بشرها ويحتمل أن المراد من خاطره أن يتفكر في نفسه أهلكته ونحو قول القائل من خالها اغلبته (فمن وجد فيها ملها) أي موضعها التي البهمن شرها (أو معاذا) بفتح الميم وضعها بمعنى المبالغة (فليعذب) أي يعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة وفي رواية فليستعذ ووقع تفسيره عند مسلم في حديث أبي بكره ولقظه فاذا قرأت فن كان له ايل فليطيق بأباده ذكر الغنم والأرض قال رجل يا رسول الله أرايت من لم يكن له قال نعمد إلى سيفه فليدق على حده الخيزم ليخ ان استطاع وفيه التهذيب من الفتنة

والخشب على استناب المدخول فيها وان شرها يكون بغير التعاقبها والمراد بالثقة ما يشتمل على الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم من المبتلى قال الطبري اختلف الخلف فحمل بعضهم ذلك على العموم وهم من تعدد عن المدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كعدو وابن عمرو ومحمد بن مسلمة وابي بكر في آخرين وقد كوا بالظواهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بطرم البيوت وقالت طائفة بل بالوصول عن يدا القتل أصلا ثم اختلفوا فيهم من قال اذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه ٤٨٠ وعن ماله وعن اهله وهو مذكور ان قتل او قتل وقال آخرون اذا

بقت طائفة على الامام فاستنعت من الواجب عليهم او نصبت الحروب وجب قتالها وكذلك لو تعارب طائفتان وجب على كل قاتل الاخذ على يد الخاطئ وانصر المصيب وهذا قول الجمهور وتصل آخرون فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجسماء فالقتال حينئذ منوع وتزول الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الاوزاعي قال الطبري واصحابه ان يقال ان الفتنة اصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على من يقدر عليه فمن اعان الحق اصاب ومن اعان الخطي اخطا وان اشكل الامر فهي الحالة التي ورد الله في القتال فيها وذهب آخرون الى ان الاحاديث وردت في حق فاس مخصوص وان النهي مخصوص عن دخول بذلك وقيل ان احاديث النهي مخصوصة بالآخر الزمان حيث يحصل الهرج والفتنة ان المقاتلة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث

عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحديث سعيد بن المسيب حديث صالح مكت عنه ابو داود والحاظ وهو من طريق عمرو بن شعيب ولكن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمرو بن الخطاب فهو منقطع وروى نحوه عن عائشة انها سئلت عن رجل جعل ماله في رواج الكعبة ان كان ذاق رايه فقالت يكفر عن الامين أخرجه مالك والبيهقي بسند صحيح وصححه ابن السكن وحديث ثابت بن الضحالة أخرجه ايضا الطبراني وصححه الحافظ اسناده واخرج نحوه ابو داود ومن وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس ورواه احمد في مسنده من حديث عمرو بن شعيب عن ابنة كردم عن ابيها نحوه وفي نسخة لابن ماجه عن مجموعة بقت كردم وحديث عائشة قال الترمذي هذا اخر اوجه لا يصح لان الزهري لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وكذلك قال غيره قالوا وانما سمعوه من سليمان بن ارقم وسليمان مرقوم وقال احمد ليس بشيء ولا يارى فاسا وقال البخاري تركوه وتكلم فيه جماعة ايضا منهم عمرو بن علي وابو داود وابو ذرعة والنسائي وابن حبان والدارقطني وقال الخطابي لو صح هذا الحديث لكان القول به واجبا والمصير اليه لازما لان اهل المعرفة بالحديث زعموا انه حديث معتد به وهم سليمان بن ارقم ورواه النسائي والحاكم والبيهقي من حديث عمران بن حصيرة وداره على محمد بن الزبير الخطابي عن ابيه عنه ومحمد بن ابي بكر وقد اختلف عليه فيه ورواه ابن المبارك عن عبد الوارث عن ابيه انه روى الاحمد انه سأل عمران بن الحصين فذكره وفيه رجل مجهول ورواه احمد وأحمد وأحمد بن الحسن والبيهقي من رواية الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ واسناده صحيح الا انه مع لول بأنه منقطع وذلك لان الزهري لم يروه عن ابي سلمة ورواه ابن ماجه من حديث سليمان بن بلال عن حريش بن عتبة ومحمد بن ابي عتيق عن الزهري عن سليمان بن ارقم عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن الزبير الخطابي عن ابيه عن عمران فرجع الى الرواية الاولى ورواه عبد الرزاق عن معمر بن يحيى بن ابي كثير عن رجل من بني حنيفة واهي سلمة كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع كونه مرسلا فالخبر هو محمد بن الزبير المتقدم قاله الحاكم وقال ان قوله من بني حنيفة تصحيف وانما هو من بني حنظلة وله طريق أخرى عن عائشة عند

ابن مسعود وقت يارسول الله متى ذلك قال ايام الهرج قلت ومتى قال حين لا يامن الرجل جلده (عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفي الظالم السفاك لماولى امرة الجاهل بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (فقال له يا ابن الاكوع اريدت على عقبيك) وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا العصاة الجليل بهذا الخطاب القبيح من غير ان يستكشف عن عدوه ويقال انه اراد قتله فبينما الجفة التي يريد ان يجهل مسخفا لاقتل بها وقد اخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه ان الله من بدا بعد هجرته الاولى فتنة فان البدو خير من المقام في الفتنة (تعربت) احدى كتفك في صيد وورثك اعرايا يريد ان يظلم جنت في

الهجرة التي فعلها الوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتصنع القتل وتكسب من ربح بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجمعونه كما روى حديث ابن مسعود وعنده النسائي روى عن الله كل الربا هو كله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته اعرايا (قال ابن الاكوع عجيبا للعجاج) لا لم اسكن البادية رجوعا عن هجرة (ولكن) بنشدديد النون (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لي) في الاقامة (في البدو) وعن سلمة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البادية فاذن له أخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيدة عنه ٤٨١ وفي نسخة استأذنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الدارقطني من رواية غالب بن عبد الله الجزري عن عطاء عن عائشة مرفوعا بانظا من جعل عليه نذرا في مصيبة فكفارته كفارة عمن وغالب ممة وله طريق أخرى عند أبي داود من حديث كريب عن ابن عباس واسناده حسن فيه ما طلع به يحيى وهو مختلف فيه وقال ابو داود وقوفه في روضه وقال النووي في الروضة حديث لا نذري مصيبة وكفارته كفارة عمن ضعيف باتفاق المحققين قال الحافظ قات قد صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن فإين الاتفاق وحديث ابن عباس قد تقدمت الاشارة اليه انه من طريق كريب عنه وانظروا في من أي داود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة عمن ومن نذر نذرا في مصيبة فكفارته كفارة عمن ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة عمن ومن نذر نذرا أطلقه فليغيبه وسياق وقد تقدم انه موقوف على ابن عباس وان الموقوف اصح وأخرجه ابن ماجه وفي اسناده ابن ماجه من لا يعتمد عليه وليس فيه من نذر نذرا في مصيبة قوله ابو اسراييل قال الخطيب هو رجل من قريش ولا يشارك أحد من الصحابة في كنيته واختلف في اسمه فقيل قشير بقاف وشين مجة مصفرا وقيل يسير بهالة مصفرا وقيل قيسر باسم ملك الروم وقيل بالسبين الممهولة بدل الصاد وقد جزم ابن الاثير وغيره بأنه من الصحابة وفيه دليل على ان كل نذرة تؤدي الى الايمان مما يرد شره وعبته كتاب ولائته كالمشي حاقبا والجلوس في الشمس ايس من طاعة الله تعالى فلا يستعقد النذرة فانه صلى الله عليه وآله وسلم أمر ابا اسراييل في هذا الحديث باقام الصوم دون غيره وهو محمول على انه لم انه لا يشق عليه قل القرطبي في قصة ابي اسراييل هذا اعظم حجة للجهل وفي عدم وجوب الكفارة على من نذر مصيبة أو مالا طاعة فيه قال مالك لم اسمع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بكفارة قوله ليس على الرجل نذرا فيما لا يملك فيه دليل على ان من نذر بما لا يملك لا يندثره وكذلك من نذر بمصيبة كافي بقية احاديث الباب واختلف في النذر بمصيبة هل يجب فيه الكفارة أم لا فقال الجمهور لا وعن أحمد والنووي واصحق وبعض الشافعية والحنفية ثم وندل الترمذي اختلاف اصحابه في ذلك وانفذوا على تحريم النذر في المعصية واختلافهم انما هو في وجوب الكفارة واحتج من اوجبها بحديث عائشة المذكور في الباب وما ورد في معناه وأوجب

وآله وسلم (عن ابن عمر رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وآله وسلم اذا نزل الله تعالى (يوم عذابا) أي عقوبة لهم على سبني أعجالهم (اصاب المذاب من كان فيهم) وفي رواية اصاب به من بين اظهريهم أخرجه الاسماعيلي من طريق ابي النعمان عن ابن المبارك والمراد من كان فيهم من ليس هو على رأيهم ومن من صيغ العموم فانه في ان العذاب يصيب حق الصالحين منهم (ثم يهتوا على) حسب (اعمالهم) ان كان صالحا فله صالحة والا فله عوبة فيكون ذلك المذاب طهارة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا ان الله اذا أنزل سطوته على اهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على ايائهم وعالمهم واخرجهم البيهقي في الذهب فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد به على حسب نيته وهذا من

٦١ نيل ما الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وما في الدنيا قهرا ما اجابهم من بلاء كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من طريق الحسن بن محمد ابن علي بن ابي طالب عن عائشة مرفوعا اذا نظر السوفى الارض انزل الله بأسه فيهم قيل يارسول الله وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يستنون الى درجة الله تعالى قال ابن بطال هذا الحديث بين حديث زينب بنت جحش قالت انهم لان وفيهم الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث فيكون اهللك الجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي قال في الفتح الذي يناسب كلاهما الاخير حديث ابي بكر الصديق رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه

قال يخطف به منهم ولا يكتنه يبعث
يوم القيامة على نيتته وله من
حديث جابر رفته يبعث كل عبد
على ما مات عليه فكان العذاب
الموسل في الدنيا على الذين ظلموا
يتناول من كان معهم ولم يذكر
عليهم فكان ذلك جزاءهم على
مداهم ثم ثم يوم القيامة يبعث
كل منهم فيجازي به فاما من
أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم
العذاب بل يدفع الله بهم العذاب
ويؤيده قوله تعالى وما تكلمه لى
القرى الا راهلها ظالمون ويدل
على التعميم لمن لم ينفه عن المنكر
وان كان لا يعطاه قوله فلا
تعدوا معهم حتى يخوضوا في
حدسهم من انكر الذنوب

الحديث بحذر عظيم ان مكث عن التمسك فكيف بن داهن فكيف بن رضى فكيف بن أعان استنى
نسال الله العافية والسلامة وفي القبطاني واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ازالة كحاج الى سلب القلوب نور
النور والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها وتكررت في العين ثم ودها ذهبت عظمة امن القلوب ثيابا فشا
الى أن يراها الانسان فلا يحظر بها انه امنكرات ولا يتركها انما معاصي لما حدث فكر ارضا من تائف القلوب بها وفي
قوت القلوب لا يبالى المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فرأى بدعة في مال الدم من شدة انكارها لقلبه وتغير من راحه
لرؤيته فغلبا كان اليوم الثاني مر فرأى اها في مال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرأى اها في مال بوله المعتاد لان حدة الانكار

الحديث بحذر عظيم إن مكث
نسال الله العافية والسلامة وفيا
الخير والانكار لان المنه
الآن يراها الانسان فلا يحظر
قوت القلوب لاجل طالب المكي
لرويته اغلبا كان اليوم الثاني من

الله عليه وآله وسلم قال فترى بيده على جبهة فوفاه و هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخذون عليه وآله وسلم الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال من أراض الخيل أراض الله عز وجل قال القارئ في المذكرة قد خرجت ناري بالجارز بالمار الاربعاء بعد العقة الثالثة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة واستقرت الى ضحى الثار بقرية بطرفة الحرة ترى في صورة البلد العظيم على سور محيط عليه ثمانية واربع وابر لائمة على الادكنة اذانته وعرض سمع محمد عز الله بل الله أجده أذن في لدهوى كده

وہی ہے جو ہمیں سب سے پہلے دیکھتا ہے۔

في يثني الى حط الزكيت العراقي واجتمع من ذلك زدم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة وضع ذلك كان ياق
المدينة نسيم بارد وشوهد هذه النار غليان كغليان البحر وقال في بعض اصحابنا رأيت ما ساعد في الهوام من نحو خمسة أيام
وسمعت انهم ساروا من مكة ومن جبال بصرى وقال النورى تو اتوا العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو
شامة في ذيل الروضة بين وردت في أوائل شعبان سنة اربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة في شرح امر عظيم حدث
بها في المدينة في هذا ٤٨٤ الحديث قال فاحترق في بعض من أتى به عن شاهد هاته بلغه انه كتب على

صوتم الكتب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلالتان في بعض الكتب
ظاهر في أول جمعة من جمادى
الآخرة في شرق المدينة نار
عظيمة منها وبين المدينة نصف
يوم اقفرت من الارض وسال
منها وادمن نار حتى حاذى جبل
أحمد وفي كتاب آخر انجست
الارض من الحرة بنار عظيمة يكون
قدرها مثل مسجد المدينة وهي
رأى العين من المدينة وسال منها
واذ يكون مقداره اربع فراع
وعرضه اربعة اميال تجري على
وجه الارض ويخرج منها امهاد
وجبال صغار وفي كتاب آخر
ظاهر صورها الى أن رأوا من
مكة قال ولا أقدر انصف عظمها
واهادوى وقال أبو شامة وانظروا
الناس في ذات اشعار وادام امرها
انهم انهم تحدث قال في الفتح والذي
يظهره رلى ان النار المذكورة في
حديث الباب هي التي ظهرت
بنواى المدينة كما فهمه القريظي
وعسيرة وأما النار التي تحترق
الشام نارا اخرى وقد وقع في
بعض بلاد الجواز في الجاهلية

فخو هذا النار التي ظهرت بنواى المدينة في زمن خالد بن سنان العيسى فقام في امرها حتى اخذها
ومات عقب ذلك في قصة هذه كرها ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجاهل وأورد ما حكى في المستدرك من طريق معلى
ابن مهدي عن ابي عوانة عن ابي يونس عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عيسى يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني
اطلق منكم نارا المذكورة فذكر القصة وفيها فانطلق وهي تتخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة الصبح
فذكر القصة في دخولها الشق والنار كانت اجبل سعة فصرها بعاصم حتى ادخلها وخرج وقد اوردت هذه القصة طرقات
ترجمته في كتابي في الصلاة انتهى ما في الفتح (تصنيف اعناق الابل بصرى) أي يجعل على اعناق الابل ضوءا وبصرى مدينة

معروفة بالشام وهي مدينة حوران ستم أو يزيد مشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عتيق من طريق غيري سبعة الشوحي
عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل وأن من أودية
الجواز بالنار تضيء له اعناق الابل يصيرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات وليفه ابن عدى والمدارقطى وهذا ينطبق
على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة قال القاطب القسطلاني في كتابه جمل الاجاز في الاعجاز
بنار الجواز وتقدمت ازلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ٤٨٥ ابتدأت فيه فالأكثر ان ابتداءها كان يوم

الاحد مستهل جمادى الآخرة
من سنة اربع وخمسين وسقانة
وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع
بان القائل بالاول قال كانت
خفية الى ليلة الثلاثاء يومها
ثم ظهرت ظهورا اشتد فيه
الخاص والعام واشتد حركتها
وعلمت درجةها وارتجت الارض
بمن عليها وبعث الاصوات
ليارتها فتوسل ان ينظر اليها
ودامت حركتها بعد حركة حتى اجتن
أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا
زلزلا شديدا فلما كان يوم الجمعة
في نصف الثمان في الجودخان
متراكم امرهم متفاقم ثم شاع
شعاع النار وعلا حتى غشى
الابصار وحكى لي جمع من حضر
ان النفوس سكرت من حلول
الوحل ونبتت من ارتقاب زلزل
الاجل وعج المجاورون في الجوار
بالاستفطار وعزموا على الاقلاع
عن الاصرار والتوبة عما جترحوا
من الارزار وفزعوا الى الصدقة
بالاموال فصرقت عنهم النار
ذات العين وذات الشعال وظهور
حسن بركة نعيمنا صلى الله عليه
وأله وسلم في امته وعين طاعته في رفقة فقد ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواى المدينة
كما فهمه القريظي وغيره وبي في النظر هل هي من داخل كانت نفس او من خارج كما عرفت في ذات والظاهر الاول ولعل النفس
حصل من الارض لما تزلزلت وترايلت عن مركزها الاول وتخلطت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة امور خروجها
من الجواز وسيلان وادمنه بالنار وقد وجدنا ما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل يصيرى فقد جاء من اخبر به فاذا ثبت هذا
قد صحت الامارات وعتت العلامات وان لم يثبت فيحصل اضاءة اعناق الابل يصيرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب ما يقع
وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ والعرب في التصريف في الجواز ما يقتضيه لغتها بالسبق في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك

أن تركب جرما أو امرأحت عقبة ان غشي وان تركب لان الناذري حديث أنس كان
شيئا ظاهرا الهز وأخت عقبة لم توصف بالجزف فكانه أمرها ان غشي ان قدرت وتركب
ان يمسرت وبهذا ترجم البيهقي الحديث وأورد في بعض طرقه من رواية عكرمة عن ابن
عباس ما ذكره المصنف رحمه الله وأخرج الحاكم من حديث ابن عباس بن النبط جابر جمل
فقال يا رسول الله ان أختي حلفت ان غشي الى البيت وأنه يشق عليها المشي فقال مرها
فلتركب اذ لم تستطع ان غشي فما غشي الله أن يثق على أختك وأخايت الباب
مصرحة بوجوب الكفارة وتقبل القربة الذي عن البخاري انه لا يصح فيه الهدي وقد
أخرج الطبراني من طريق أبي عيسى الحديث ان غشي عن عقبة بن عامر في هذه القصة تدرت ان
غشي الى الكعبة حافية طمرة وفيه تركب وان لم يستطع وللطحاوي من طريق أبي
عبد الرحمن الجلي عن عقبة بن جهم وأخرج البيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة بن عمار عن
الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسير في جوف الليل ان يصير بجبال فقربت منه الابل فاذا
أمرأة عريانة تافضة شعرها فقالت تدرت ان أجد عريانة تافضة شعري فقال مرها فلتركب
ثيابها وانتم وفيها ما أورد من طريق الحسن بن علي عن عمران بن مرة عن أحدكم ان يمسح ماشيا
فلم يدعها وليركب وفي سنة منقطع وقد استدل به هذه الأحاديث على صحة النذر
بأنه ان البيت الحرام ليس هو ولا غيره وعن أبي حنيفة اذ لم ينجس ولا غيره لم ينعقد ثم ان
نذره كالزمنه فلو غشي الزمان لم ينعقد ثم ان الركوب وان نذر ماشيا الزمان من حيث أحرم
الى ان غشي الحج أو العمرة أو فقه صاحبها فان ركب له نذر أو جاز لم ينعقد ثم ان أحد
القولين عن الشافعي مثله واختلف هل يلزمه بدنة أو شاة وان ركب بلا عذر يلزمه الدم
وعن المالكية في العاجز يرجع من قابل فيغشى ما ركب الا ان يمسح ماشيا يلزمه
الهدي وعن عبد الله بن الزبير لا يلزمه شيئا مطلقا قال القسطلاني زيادة الامر بالهدي
روايتان عن عبد الله بن الزبير لا يلزمه شيئا مطلقا قال القسطلاني زيادة الامر بالهدي
الركوب ولزمه دم قالوا لان الرواية وان جازت مطلقة فقد قدمت برواية الجوز ولا ينعقد
ما في أكثر هذه التفاصيل من مخالفة امرج الدائس ويرد قول من قال بان لا كفارة
مع الجوز وتلزم مع عدم ما وقع في حديث عكرمة عن ابن عباس وفي الرواية التي بعده
فانما ما صرحان بوجوب الهدي مع ذكر ما يدل على الجوز من الضعف وعدم الطاعة

التعظيم لشأنهم أو التفضيل لمكانهم والتخدير من فورانهم أو غلبتهم وقد روي ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من خبره انه ابصرها
من ثمار بصري على مثل ما هي من المدينة في البعد فبين انهم المراد وارتفع الشك والعتاد واما النار التي تحترق الناس فتارة
أخرى وحديث الباب من أفراد الطائري انتهى ما في القسطاني وقصة هذه النار قد ذكرها جيعهم من أهل التاريخ في
الكتب منهم صاحب وفاء الوفاء والشجيرة عبد الحق الفقيه الحنفي في ذب القلوب وغيره ما في غيره ما والله التوفيق (وعنه)
أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) (يوشك) بكسر الشين الموحدة يقرب

(الفسرات) الثمر المثلث ورواه
محمودة على المشهور (ان يحسن)
بفتح الهمزة وكسر السين يكشف
(عن كثر من ذهب فن حفره
فلا يأخذ منه شيئا) يحسن
ياخذ على النبي وانما من عن
الاخذ منه لما يشاء من الاخذ
من الفتنة والقتال عليه وفي
من لم يحسن الفرات من جبل من
ذهب فذهب عليه الناس فيقتل
من المائة تسعة وتسعون ويقول
كل رجل منهم لم يأتك أنا
الذي أخبر والاصل ان يقول أنا
الذي أقول فعدل الى قوله أخبر
لانه اذا جازى القتل تفرق بالمال
وملكه وتسمته كنزا باقية
سأله قبل ان يشكك في نفسه
بجلاء الاشارة الى كثرته ويؤيده
ما أخرجه مسلم من وجه آخر
عن أبي هريرة رفعه في الأرض
افلاذ كبدها ازال الاطوان
من الذهب والفضة فيحيى القاتل
فيقول في هذا قتلت ويحيى السارق
فيقول في هذا اقتلته يدي ثم
يدعونه فلا يأخذون منه شيئا
قال ابن القيم انما هي عن الاخذ

منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بحسنه قال ومن اخذ وكثر المال تدم لا تحب ما لا يتبعه واذا ظهر
جبل من ذهب كسد الذهب قال في الفتح قلت وليس الذي قاله ابن القيم والذي يظهر ان النبي عن اخذ من الفتنة والقتال عليه
وقوله واذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب في مقام المنع وانما يتم ما ذكره من الكساد ان لو اقتسمه الناس بينهم بالروية
ووسم كاهم فاستغنوا أجمعين فحينئذ لم يبق الرغبة فيه واما اذا سواه قوم دون قوم فخص من لم يحصل له شيء ببقائه على حاله
ويحتمل ان يكون الحكمة في النبي عن الاخذ منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور
أو قلته فلا ينتفع بها اخذ منه ثم ظهر في ربحان الاحتمال الاول لان مسأله أخرج هذا الحديث أيضا من طريق أخرى عن

أبي هريرة بالفظ يحسن الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل
منهم لم يأتك أنا الذي أخبر وأخرج مسلم أيضا عن أبي بن كعب قال لا تزال الناس محتاجة أعناقهم في طلب الدنيا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوشك ان يحسن الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقتل من
عنده مائة تسعة وتسعون ياخذون منه ليدعوا به كاهه قال فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تخبره ابن
القيم وتوجه التعقب عليه ووضع ان السبب في النبي عن الاخذ منه ٤٨٧ مائة تسعة وتسعون في طلب الاخذ منه من الاقتال

عمر قد تخرج بقوله ذلك اذن له لان الاعتكاف مائة ولا يخفى ما في هذا الجواب من
مخالفة الجواب وأجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم أمره لو فاء استحبابا
لا وجوب ما يرد بان هذا الجواب لا يصلح ان ادعى عدم الاعتقاد وقد تقدم الكلام على
حديث عمر في باب الاعتكاف قوله كرم بفتح الكاف والحدال وفيه دليل على انه يجب
الوقام بالذرة في المكان المعين اذا لم يكن في التعمين موصية ولا مفسدة من اعتقاد
تعظيم جاهلية أو نحوه وبوابة قد تقدم ضبطه وتفسيره قوله قال اصم قالت لا قال لو
قال في النهاية الفرق بين الوثن والصنم ان الوثن كل ما له جنة معه وله من جواهر الارض
أو من الخشب والحجارة كصورة الا دعي تعمل وتصيب وتعبد والصنم الصورة بالاجنة
ومنهم من لم يفرق بينهما أو أطالهما على المعنيين وقد يطلق الوثن على غير الصورة ومنه
حديث عدي بن حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنق صليب من
ذهب فقال أأنتي هذا الوثن عنك انتهى

(باب ما يذكر فيه من ثمرات الصدقة عليه كاهه)
(عن كعب بن مالك) انه قال يا رسول الله ان من ثوبي أن اتخلف من مالي صدقة الى الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لك عليه لك بعض مالك فهو خير لك قال
قلت يا أم سلمة من الذي يصير متفق عليه وفي انظر قال قلت يا رسول الله ان من
ثوبي الى الله ان اخرج من مالي كاهه الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فصدقة قال لا قلت
فأنته قال نعم قلت فاني أم لك من خير رواه أبو داود وعن الحسين بن السائب
ابن أبي لاية ان أبا لاية بن عبد المنذر لما تاب الله عليه قال يا رسول الله ان من ثوبي أن
أهجر دوقوي وأسا كنك وان اتخلف من مالي صدقة لله عز وجل ورسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يجزي عنك الثلث رواه أحمد ورواية أبي داود في اسنادها
محمد بن اسحق وفيه مقال معروف وحديث أبي لاية أورده الحافظ في الفتح وعزاه الى
أحمد وأبي داود وسكت عنه وأخرج أبو داود من طريق أبي عبيدة عن الزهري عن ابن
كعب بن مالك عن أبيه انه قال لاني صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه
وان اتخلف من مالي كله صدقة قال يجزي عنه الثلث قوله أن اتخلف بنون وخادمي

كل ورقة انها حصة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين ودل حديث قتادة عمار الفتنة
الباعية على ان علما كان المصيب في تلك الحروب لان أصحاب معاوية قتالوه وقد أخرج البزار بسند جيد عن زيد بن وهب
قال كاعتد صدقة فقال كيف أتتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيوف قالوا فأتأمرنا قال انظروا
الى القرعة التي تدعو الى امر على قالوا موها فأنتم على الحق وفي رواية تدعوها واحدة أي دينها واحد فلكل مسلمون بدعوة
الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سبب قتال الطائفتين
بما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجبل دعا الى الطلب يدعهم عثمان

لجنتي (كان رأسه زينة) واخذته الرقيب الما كول المعروف الكائن من العشب اذا جئت وشبه رأس الحبشي بالزينة
 لجمعها وسواشعرها ورؤوس الحبشة توصف بالصغر وذلك بهتضي الحقاير وبشاعة الصورة وعدم الاعجاب بهم اقول على
 سبيل المبالغة في الخوض على طاعتهم مع حقارتهم قال الحافظ ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا طاعة والايوب
 ان يكون المستعمل لا يبعد الامام قرشي لما تقدم ان الامامة لا تكون الا في قریش وقد اجمع الامة على انها لا تكون
 في العبيد ويحتمل ان يكون حماد عبيدا بعتبار ما كان قبل الحق وهذا كله اعلاه وفيما يكون بطريق الاختيار واما لو
 تغلب عبيد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخذنا لثبته ما لم يامر بعصية وقال الخطابي وقد يضرب المثل بما يقع
 في الوجود في هذا من اطلاق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلى ذلك انتهى قلت
 وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الامر اى الخلافة في قریش اى
 يلوهم ما بقي منهم اثنتان أخرجه البخاري ٤٩٢ وله من حديث معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان هذا الامر في
 قریش لا يعاديه احد الا كبه
 الله على وجهه ما قاموا الذين
 وفي البخاري باب الامراء من
 قریش قال الحافظ هو انظر
 حديث أخرجه يعقوب بن
 سفيان وابو يعلى والطبراني
 من طريق سكين بن عبد العزيز
 حدثنا سيار بن سلامة ابو المنال
 قال دخلت مع ابي على ابي برزة
 الاسدي فذكر الحديث الذي
 اره اني أصبحت ساططا على
 احباء قریش وفيه ان ذلك الذي
 بالشام ان يقابل الاعلى الدنيا
 ولآخره سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم يقول
 الامراء من قریش الحديث
 وقد قدم التنبيه عليه في المتن
 في باب اذا حال عند قوم شيئا ثم

خرج فقال لفلان في افظ للطبراني الاثمة بدل الامراء من حديث علي رفعه الان الامراء من
 قریش ما قاموا الذين فلا تأخرجه الطبراني وأخرجه الطيالسي والبرز والبخاري في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم
 عن انس يلفظ الاثمة من قریش ما اذا حكموا وعدلوا الحديث وأخرجه الشافعي والبخاري ايضا في التاريخ وأبو يعلى من
 طريق بكير الخزري من انس وله طرق متعددة عن انس من الطبراني لفظ ان الملك في قریش الحديث وأخرج أحمد هذا
 اللفظ مقتصر اعلمه من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي بكر الصديق يلفظ الاثمة من قریش ورجال رجال الصحيح لكنه
 في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الاخير والبعض منها بقوى بعضا معنى حديث
 معاوية اى لا ينافيهم احد في الامراء الا كان معهورا في الدنيا بعد في الآخرة وقوله ما قاموا الذين اى مدة اقامتهم امور
 الشرع ويحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقهر الا يسمع لهم وقبل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز ان يقاتلهم على ذلك ذكرهما
 ابن التين ثم قال وقد اجمعوا انه اى الخليفة اذا دعا الى كفر او بدعة انه يقاتل عليه واختلفوا في اغصاب الامور بسيفك

الدماء وانتم الحرام هل يقيم عليه أولا انتهى قال في الفتح وما ادعاه من الاجماع على القيام فيما اذا دعا الى البدعة مردود
 الا ان حل على بدعة تؤدي الى صريح الكفر والافتداء المأمون والمعتصم والواثق الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا
 العلماء من اجلها بالقتل والحبس والضرب وانواع الاهانة ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع
 عشرة سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فابطل الخنة وأمر باظهار السنة ومات له من الاحتمال في قوله ما قاموا والذين خلاف
 ما يدل عليه الاخبار الواردة في ذلك الدالة على العمل به وهو وانهم اذ لم يقيموا الذين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه نظير ما وقع في حديث معاوية ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير فذكر قصة سفيان بن
 ساعدة وبيعة أبي بكر وفتح افضال أبو بكر وان هذا الامر في قریش ما اطاعوا الله واستقاموا على امره وقد جاءت الاحاديث
 على ثلاثة اشياء الاول وعبيد هم بالامن اذ لم يحفظوا عن المأمور به حيث قال الامراء من قریش ما فعلوا الا ما حكموا
 فعدوا الحديث وفيه من لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله وابس في هذا ما يقتضي ٤٩٣ خروج الامر عنهم الثاني وعبيد هم

بديان افضلية المسكان الذي فيه الناذرة في النبي المنذوبه وهو الصلاة قوله
 الا المسجد الحرام هذا فيه دليل على افضلية الصلاة في مسجده صلى الله عليه وآله وسلم
 على غيره من المساجد الا المسجد الحرام فانه استثناء فانقتضى ذلك انه ليس بمفضل
 بالنسبة الى مسجده صلى الله عليه وآله وسلم ويمكن ان يكون مساويا أو أفضل وسائر
 الاحاديث دللت على انه افضل باعتبار الصلاة فيه بذلك المقدار قوله لا تشد الرحال الخ
 فيه دليل على انه يمين مكان النذر اذا كان أحد الثلاثة المذكورة وقد ذهب الى ذلك
 مالك والشافعي وقال أبو حنيفة لا يلزم له ان يصلي في أي محل شاء وانما يجب عنده المضي
 الى المسجد الحرام اذا كان يحج أو عمره وما عدا الامكنة الثلاثة فلا يمين مكانا للنذر
 ولا يجب الوفاء عند الجهور وقد غلب هذا الحديث من منع السفر وشد الرحل الى
 غيرهما من غير فرق بين جميع البقاع وقد وقع لحق عبد الله بن مسعود في ذلك وقائع بينه وبين
 اهل عصره لا يتبع المقام بسماها

(باب قضاء كل المنذورات عن الميت)

(عن ابن عباس ان سعد بن عبادة استنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان
 أي ماتت وعالج انذر لم تنقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انقضه عنهم ارواه أبو
 داود والشافعي وهو على شرط الصحيح قال البخاري وأمر ابن عمر ان جعلت أمها على
 نفسها صلاة بقاء يعني ثم ماتت فقال صلى الله عليه وآله وقال ابن عباس نحوه) حديث ابن
 عباس في قصة سعد بن عبادة أصله في الصحيحين وقول ابن عباس الذي أشار البخاري بأنه

اختلف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي والبيهقي بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقریش
 أنتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان فعلوا عنه فقطون كما تلحق هذه الجريدة وابس في هذا نصريح بخروج
 الامر عنهم وان كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم كما أخرجه الطيالسي
 والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا الضريم ما استقاموا اليكم فان لم يستقيموا اليكم فقتلوا واستقيموا اليكم فقتلوا
 فابعدوا خضر اثم فان لم تفعلوا فكونوا ابرياء عينا وأخرج أحمد من حديث ذي خباز بكسر الميم وسكون الخاء
 المعجمة وفتح الموحدة بعد هاء راء هو ابن أخي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان هذا الامر في حير فترعه الله
 منهم فسيره الى قریش رسبهم وود اليهم وسند صحيح وهو شاهد قوي لحديث القبطاني فان جبر جمع نسبهم الى خططان وبه بقوى
 ان مفهوم حديث معاوية ما قاموا الذين انهم اذ لم يقيموا الذين يخرج الامر عنهم بوجوه من بقية الاحاديث ان خروجهم عنهم

انما يقع بعد ايقاع ما هتدوا به من العن أو لا وهو الموجب للعدلان وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدور الدولة العباسية ثم
التهديد بتسلط من يؤذيهم عليهم ووجدوا في غلبة مواليهم بحيث ما رواهمهم كالصبي المحبور عليه يقتنع بذلك ويأسر
الامور غيره ثم اشتد الخطب عليهم فقلب عليهم الدليم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق لل خليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون
الممالك في جميع الاقاليم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انقرض الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق لل خليفة الا الجرد
الامر في بعض الامصار واما حديث ابن عمر ما بقي منهم اثنان فقال ابن هبيرة فيحتمل ان يكون على ظاهره وانهم لا يبق منهم في
آخر الزمان الا اثنان أحمر وما مور عليه والناس لهم تبع وفي رواية لم يبق من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيني ما بقي
في الناس اثنان وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى قال الحافظ في الفتح وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به استغناء ان
يكون الامر في غير قرينش ويحتمل ان يحمل المطلق على المقيد في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا الامر أي
لا يبقى بالخليفة الا من يكون من قرينش ٤٩٤ الا ان تسمى به أحد من غيرهم غلبة وقهرا واما ان يكون المراد بالظلم

الامر وان كان لفظه لفظ الخبر
ويحتمل ان يكون بقاء الامر
في قریش في بعض الاقطار دون
بعض فان البلاد اليمنية وهي
التجود فيها طائفة من ذرية
الحسن بن علي لم تزل على ملكة تلك
البلاد وهم من اواخر المائة
الثالثة وامامنا بالخازن ذرية
الحسن بن علي وهم امرأ مكة
وامراء ينبع ومن ذرية الحسين
ابن علي وهم امرأ المدينة
فانهم وان كانوا من سميم قریش
لكنهم تحت حكم غيرهم من
حاوكة الديار المصرية نفي الامر
في قریش بقطر من الاقطار في
الجهة وكبير اولئك يقال له الامام
ولا يتولى الامامة فيهم الامم
يكون عالما بغير الاعتدال وقال
الكرماني لم يحصل الزمان عن

تومرت وليس يشرى وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب الى اليوم والجواب اما عن ابن عبيد قائمهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسن بن علي ولم يابوا الا على هذا الوصف والذين اتبعوا منهم ليسوا وبدون من نقاه واما ما ذكر من انهم من المتغلبين وحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشر وعية اى لا تنفع الامامة الكبرى الا لقرشي مما وجد منهم أحد وكانه جئ الى انه خبر عن الامر فقد ورد الامر بذلك في حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قریشا ولا تقدموها أخرجه البيهقي وعند الطبراني من حديث عبد الله بن حنطب ومن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة أبي الجهمان عن شعيب عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنمة مرسل انه باغه مثله وأخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الثامن تجميع لقریش في هذا الشأن أخرجه في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم من رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الاعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا من رواية همام عن أبي هريرة ولا جد من رواية أبي ٤٩٥ ملة عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا

الاحمر وشاهد له عند مسلم عن
جابر كالأول وعند الطبراني من
حديث سهل بن سعد وعند
أحمد وابن أبي شيبة من حديث
معاوية وعند البراز من حديث
علي وأخرج أحمد بن طريق
عبد الله بن الهذيل قال لما قدم
معاوية الكوفة قال رجل من
بكر بن وائل انما تنته قريش
ايضا لمن هذا الاحمر في جهو ومن
جاهل العرب غيرهم فقال عمرو
ابن العاص كذبت سميت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول قريش فاذة الناس قال
ابن المنذر وجه الدلالة من
الحديث ليس من جهة تفصيل
قريش بالذكر فانه يكون مقهور
لقب ولا جهة فيه عند الحقين
وانما الخبة وقوع المبتداه ورفا

باللام الجنوبية لان المبتدأ في الحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا
في قرين فيصير كأنه قال لا امر الا في قرين وهو كقوله الشفعة فيالم يقسم والحديث وا
كأنه قال اتقوا بقرين خاصة وبقية طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤخذ منه ان اصحاب
خلافنا انكروا ذلك والى هذا ذهب جمهور أهل العلم ان شرط الامام ان يكون قرشيا وقيد
طائفة لا يجوز الامن والاعلى وهذا قول السبعة ثم اختلفوا الاختلاف شديد في تعيين بعض
ولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني وتابعه ومثل ابن حزم ان طائفة قالت لا يجوز الا
أخرى ولد عبد المطالب وعن بعضهم لا يجوز الا في أمية وعن بعضهم لا يجوز الا في ولد
هو لا الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز ان يكون الامام غير قرشي وانما
والسنة سواء كان غيري أم عجميا وبالغ غير ابن عمر فقال تولية غير القرشي أولى لانه

أمكن تلعه وقال أبو بكر بن الطيب لم يخرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به
 ثم ناهى دقن وانعقد الاجتماع على اعتبار ذلك قبل ان يقع الاختلاف قلت قد جعل يقول شرار من قبل ان يوجد من قام
 بالخلافه من الخوارج على بن أبي شامة كطاري يفتح القاف والطاء المهمله ودامت قنتهم حتى آبادهم المهلب بن أبي صفرة أكثر
 من عشرين نسخة وكذا نسى أمير المؤمنين من غير الخوارج من قام على الجراح كان الأشعث ثم نسي بالخلافه من قام
 في طرم من الاقطار في وقت ما فتسعى بالخلافه وليس من قريش كبن عباد وغيرهم بالاندلس وكعب بن المؤمن وذو به يسيلاد
 الغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا بالهزم ولا غزوياً بل كانوا من أهل السنة داعين اليها
 وقال عياض اشترط كون الامام قريشاً مذهب العلماء كافة وقد عتدوا في مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد من السلف
 فيها خلاف وكذلك من بعدهم في جميع الامور قال ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فيه من مخالفة
 المسلمين قلت ويحتاج من نقل الاجماع ٤٩٦ الى نادر ما جاء من غير ذلك فقد أخرج أحمد عن عمر بن عبد

رجاله ثقات انه قال ان أدركني
 ابي وأبو عبيدة حتى استخلفته
 فذكر الحديث وفيه فان
 أدركني أجيلى وقدمات
 أبو عبيدة استخلفنا معاذ بن
 جبل الحديث ومعاذ بن جبل
 أنصاري لأنسبه في قريش
 فيستعمل ان يقال لعل الاجماع
 انعتد به على اشتراط ان
 يكون الخليفة قريشياً أو غير
 اجتماعاً في ذلك والله أعلم
 وأما ما احتج به من لم يبين
 الخلاف في قريش بنام عبد الله
 ابن رواحة وزيد بن حارثة
 واسامة بن زيد وغيرهم في
 الجروب فليس من الامامة
 العظمى في شيء بل فيه ان يجوز
 للخليفة استغابة غير القريشي
 في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم وقوع ما فرضه
 الفقهاء من الشافعية وغيرهم انه اذا لم يوجد قريشي يستخلف كانى فان لم يوجد فن بن اسمعيل فان لم يوجد منهم أحد
 يستجمع الشرائط فقبلي وفي وجه جرحي والاثنى ولداً حتى قالوا وانما فرض الفقهاء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع
 عقلا وان كان لا يقع عادة أو شرعاً قلت والذي حمل هذا القول عليه انه فهم منه التسير المضر وخبر الصادق لا يختلف
 وأما من جرحه على الامر فلا يحتاج الى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قريشاً ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب
 على وجهان مذهب الشافعي لو ردد الامر بتقديم القريشي على من ليس قريشياً قال عياض ولا حاجة فيه الى المراءاة لا في هذه
 الأحاديث الخلفاء ولا تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سائماً من أي حذيفة في امامة الصلاة ورواها جماعة
 من قريش وقدم زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاصي في التأمير في كثير من البعوث والسرائيا
 ومعهم جماعة من قريش وتعيينه النوروي وغيره بأن في الأحاديث ما يدل على ان القريشي من يرضى عنه فيصير الاستدلال به

في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم وقوع ما فرضه
 الفقهاء من الشافعية وغيرهم انه اذا لم يوجد قريشي يستخلف كانى فان لم يوجد فن بن اسمعيل فان لم يوجد منهم أحد
 يستجمع الشرائط فقبلي وفي وجه جرحي والاثنى ولداً حتى قالوا وانما فرض الفقهاء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع
 عقلا وان كان لا يقع عادة أو شرعاً قلت والذي حمل هذا القول عليه انه فهم منه التسير المضر وخبر الصادق لا يختلف
 وأما من جرحه على الامر فلا يحتاج الى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قريشاً ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب
 على وجهان مذهب الشافعي لو ردد الامر بتقديم القريشي على من ليس قريشياً قال عياض ولا حاجة فيه الى المراءاة لا في هذه
 الأحاديث الخلفاء ولا تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سائماً من أي حذيفة في امامة الصلاة ورواها جماعة
 من قريش وقدم زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاصي في التأمير في كثير من البعوث والسرائيا
 ومعهم جماعة من قريش وتعيينه النوروي وغيره بأن في الأحاديث ما يدل على ان القريشي من يرضى عنه فيصير الاستدلال به

لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل لا يكون الا للقريشي بل المراد ان كونه قريشياً من اسباب الفضل
 والتقديم كما أن اسباب الفضل والتقدم الورع والفقه والقراءة والسنة وغيرها فالمستدلين في جميع الخصال اذا اختص
 أحدهما بمصلحة منه ادون صاحبه ترجع عليه فيصير الاستدلال على تقديم الشافعي على من سواه في العلم والدين من غير
 قريش لان الشافعي قريشي وبهيب قول القريشي في المقام بعد ان ذكر نحو ما ذكره عياض ان المستدلين بهذه الأحاديث على
 ترجيح الشافعي محبته غفلة فارها من صمم التقليد طيشه كذا قال واهل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم
 عند الله تعالى انتهى ذكر جميع ذلك الحافظ في الفتح وانا كتابا كليل الكرامة في بيان مقاصد الامامة أو ضوائفها
 كل ما يتعلق بمذهب الخلافة والملك والسلطنة وبينما هو ملحق بالحق بالاتباع في هذا الباب والله أعلم بالصواب (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انكم تنصرونون) بكسر الراء وقصها (على الامارة) تدخل
 فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض ٤٩٧ البلاد وهذا اخبار منه صلى الله عليه وآله

وسلم بالشيء قبل وقوعه فوقع
 كما أخبر (وتستكون ندامة) أي
 ان لم يسهل فيها بما ينبغي (يوم
 القيامة) وزاد في رواية شعبة
 وخسرة ويوضح ذلك ما أخرجه
 البزار والطبراني بسند صحيح
 عن هوف بن مالك رضي الله عنه
 بلفظ أوامه املامة وثانيه ندامة
 وثالثها عذاب يوم القيامة
 الامن عدل وعن أبي هريرة رضي
 الله عنه في أوامه الطبراني الامارة
 أولها ندامة وأوسطها اغرامة
 وآخرها عذاب يوم القيامة وله
 شاهد من حديث شداد بن أوس
 رفعه بلفظ أولها املامة وثانيها
 ندامة وأخرجه الطبراني من
 حديث زيد بن ثابت رفعه ثم
 الشيء الامارة ان أخذها جهنمها
 وحلها ويقتل الشيء الامارة ان

أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة وهذا يقيد ما أطلق في الذي
 قبله ويقيد ما أخرجه مسلم عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الاستعصامي قال انك ضعيف وانما يوم القيامة
 خوي وندامة الامن أخذها بغير حقها واذى الذي عليه فيها قال النوروي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما ان كان
 فيه ضعف وهو حق من دخل فيه بغير أهلية ولم يعدل فانه يتدم على ما فرض الله اذ اجوزي بالخزى يوم القيامة وأما من كان
 أهلاً وعدل فيها فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الا كبار منها والله أعلم
 (فتم الرخصة) الولاية فانما تدعى المتافع من حصول الماء والمال ونحو ذلك الكلمة وقصصيل الذات العالجه الحسية
 والوهمية حال حصولها (وبقيت القاطمة) عند انقضاء عم اجوت أو غيره فانما انقطع عنه تلك الذات والمنافع وتبقى
 عليه الحسرة والتبعة قال في الفتح الحققت التام في يستدون ثم والحكم فيه ما اذا كان فاعلم ما مؤثراً جواراً والحقا ونزك
 فوقع التيقن في هذا الحديث بحسب ذلك انتهى وذكر القسطلاني وجوه أخرى لزوم التام من قبل المدح وإثباته مع فعل

التم وهي من وادي اللطائف ثم ذكرها هنا وقال في المصاحف شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من فتح الولاية حال ملاستها
بالرضاع وشبهه بالظلم انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها ما جوت أو غيره فالاستعارة في الموضة والظلمة تبعية قال
الدارقطني نعمت الموضة أي في الدنيا وبست القاطمة أي بعد الموت لا يصير إلى الحسابية على ذلك فهو كالذي يقطم قبل أن
يستفي في يكون في ذلك هلاكه وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغيره كين قال الله تعالى والذبح إذا كان بغيره كين فزيادة
تعذيب للمذبح بخلاف الذبح بالسكين فقيه اراحة له بتجمل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين
عدل على الله عليه وآله وسلم إلى غير ذلك علم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشتان ما بين
الذبحين فإن الذبح بالسكين عمامة ساعة والآخر عمامة عمر أو المراد أنه ينبغي ان يعتب جميع دواعيه الخبيثة وشتم وانه الرديئة
فهو مذبح بغيره كين وفي هذا فاضاء ٤٩٨ مر غوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال القلهرى خطر القضاء

عليه وكل إلى نفسه ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله عليه ما كابدده قال
لا يروى عن أنس إلا بهذا الاستناد فقد روي عنه عبد الأعلى وأخرجه البزار من طريق عبد
الأعلى عن بلال بن مرداس عن خيفة عن أنس قال ولا يعلم عن أنس إلا هذا الوجه
وأخرجه الترمذي من الطريقين جميعا وقال حسن قريب وقال في الرواية الثانية
أصح وأخرجه الحاكم من طريق أسرا قبل عن عبد الأعلى عن بلال عن خيفة وصححه
وتعقب ان خيفة ابنه يحيى بن معين وعبد الأعلى ضعيفان بالجمهور وأخرجه الحديث ابن
المذنب بلفظ من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه
أنزل الله ما كابدده وحديث أبي هريرة الثاني مكت عنه أبو داود والمذنب ومثله
لا مطعن فيه فان أبا داود قال حديث عباس العنبري يعني ابن عبد العظيم أبا الفضل شيخ
الشيخين حديثه عن ابن عباس يعني العباسي حديثه عن محمد بن جعدة يعني العباسي عن جده بن يزيد بن
عبد الرحمن يعني الذي يقال له أبو كثير الضبي عن أبي هريرة فقد ذكره قوله أو أحدا
حرص عليه بفتح لامه والراء قال العلماء والمكمة في أنه لا يولي من بسال الولاية
أنه يوليها ولا يكون معه اعانة كما في الحديث الذي بعده وإذا لم يكن معه اعانة
لا يكون كفوا ولا يولي غير الكف لان فيه تهمة قوله لان سال الامارة هكذا في أكثر
طرق الحديث ووقع في رواية بافظ لا تمنين الامارة بصيغة النهي عن التقى مؤكدا
بالنون الثقيلة قال ابن حجر والنهي عن التقى أبلغ من النهي عن الطلب قوله عن غير
مسئلة أي سؤال قوله وكلت اليها يضم الواو وكسر الكاف مع تفاوت مدد او يكون

كثير وضربه عظيم لان فلما عدل
القاضي بين الخصمين لان النفس
مأله إلى من تحبه أو من له منصب
يتوقع بجاهه أو يتعاطف ساطفته
وربما عدل إلى قبول الرشوة وهذا
الداء العفال وما أحسن قول
ابن الفضل في هذا المعنى
وما أن توليت القضاء
وقاض الأمور من كتبك فيضا
ذبح بغيره كين وأنا
أخرجوا الذبح بالسكين أيضا
انتهى ولما سأل في فضل القاضي
يجيب في القضاء على القاضي
أو ضمنا في مال القضاء عليه
فارجع اليه بضم لك الحق وضو
ينهاه لان لا تجد مثله في كتب
القوم ان شاء الله تعالى وحديث
الباب أخرجه النسائي في البيعة
والسير والقضاء (عن معقل

ابن يسار رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد استعاض
استغفله (الله رعية لم يحطها) بفتح الياء وضم الهاء وسكون الطاء أي لم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بصفة الام بجد راحة
الجنة) زاد الطبراني من حديث عبد الله بن معقل وعمرها بوجه يوم القيامة من غير تمسعين عاما ولمس الاحرم الله عليه
الجنة يعني إذا كان مستحلا لذلك أو لا يجدها مع الفاترين الاولين لانه ليس عاما في جميع الأزمان أو خرج مخرج التخليط
وقد أخرج الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال قد سمعنا عبيد الله بن زياد أمير أمره عليهما معا وبغلاما معها
يسئل النمام سقا كاشيدا وفيما عبيد الله بن معقل المزني قد دخل عليه ذات يوم فقال له الله عما أراك تصنع فقال هو ما أتت
وذلك قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا الضيق على رؤس الناس فقال انه كان ينادي على فاحيت ان
لا أوت حتى أقول له على رؤس الناس ثم قام فسالته أن مرضى مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد فبعده قد كثر
حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيتميم لن تكون القصبة وقعت للحميين وحديث الباب أخرجه مسلم في الأيمان

في (وعنه) أي من معقل بن يسار (أيضا رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثامن قال) ولما سلم حاتم
أمير (على رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الاحرم الله عليه الجنة) ولمسلم إلا يدخل معهم الجنة ولطبراني في الأوسط فلم
يعدل فيهم كبه الله على وجهه في النار والمراد انه لا يدخل الجنة في وقت دون وقت يعني ان الله تعالى أعزاه واستعزاه على
عباده ليدم النصيحة لهم لا يغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجدر راحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى
من قاده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واستعزاه عليهم ونصب على صلحهم في دينهم أو دنياهم فإذا خان فيما اتفق عليه فلم ينصحه فقد
غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى قال ابن بطال وهذا وعد شديد على أئمة الجور فمن مبع من استعزاه الله أو خانهم أو غشهم
فقد توجه عليه الطلب بظلم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة انتهى زاد القسطلاني ثم يجوز ان
يتفضل الله عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم انتهى قال ابن التين بمقتل أن يكون هذا في حق
الكافرين المؤمنين لا بد منه من نصيحة قال في الفتح وهذا احتمال ٤٩٩ بعد جدوا والتعليل مردود والكاثر أيضا قد

اللام ومعنى الخلف أي صرفت إليها وكل الأمر إلى فلان صرفه إليه ووكاه بالتشديد
استغفله ومعنى الحديث ان من طلب الامارة فاعطها تركت اعانته عليها من أجل
حرصه ويستفاد من هذا ان طالب ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل في الامارة القضاء
والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لا بد ان يعارض ذلك في الظاهر حديث
أبي هريرة المذكور في آخر الباب قال الحافظ ويجمع بينهما انه لا يلزم من كونه لا يمان
بسبب طلبه أن لا يحصل منه العدل اذ أولى أو يحمل الطلب هنا على القصد وهذا على
التولية وبالجملة فإذا كان ان الطالب يسأل عن الاعانة تورط فيدخل فيه وخسر الدنيا
ولا آخر فلا تحل تولية من كان كذلك رعا كان الطالب لا امارة يريد بها الفاء ورعى
الاعداء والتبكيل بهم فيكون في توليته مفسدة عظيمة قال ابن التين محمول على الغالب
والافتد قال يوسف عليه السلام اجعني على خزان الأرض وقال سليمان وهب لي ملكا
قال ويخفى أن يكون في غير الانبياء عليهم السلام انتهى ذات ذلك لوقوف الانبياء أنفسهم
بسبب العصمة من الذنوب وأيضا لا يعارض الثابت في شرعنا ما كان في شرع غيرنا
فيمكن أن يكون الطلب في شرع يوسف عليه السلام مائتفا وأما سؤال سليمان فخارج
عن محل النزاع اذ هو سؤال الخلقين لا سؤال الخلق وسليمان عليه السلام انما سأل
الخلق قوله انكم تهرصون بكسر الراء ويجوز قصها ويدخل في افظ الامارة الامارة
العظمى وهي الامارة الصغرى وهي الولاية على بعض البلاد وهذا الخبر من حديث
الله عليه وآله وسلم بالثني قبل وقوعه فوقع كما أخبر قوله ويستكون ندامة يوم القيامة
أي ان لم يعمل في الدنيا خيرا ويوضع ذلك ما أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح عن

اسمه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ومن يشاقق) أي يضمر الناس ويحاملهم على ما يشق من
الأمر أو يقول فم أمر اقية أو يكشف عن عيوبهم وسادهم (يشق الله عليه) بهذبه (يوم القيامة فقلوا) (أو حنا
فقال) جندب (ان أول ما يشق) بضم التحتية وسكون النون وكسر القاف وقية قال في الصحاح تقى الشق وأنتن يعني فهو متق
وعنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والتن الراحة الكريمة (من الانسان) بعده مونه (بطنه) وصرح به في رواية سفيان
وافظه واعلموا ان أول ما يشق من أحدكم اذا مات بطنه (فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا) أي حلالا (فليفعل) هكذا وقع في هذا
الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق قتادة عن الحسن البصري عن جندب موقوفا وأخرجه
من طريق صفوان بن محرز وسياقه يحتمل الرفع والوقف فانه مدور بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من
سمع الحديث واعلموا ان أول ما يشق (ومن استطاع أن لا يخال) بضم الباء وعن الشيخين ان لا يحول (عنه وبين الجنة
حل مكنته من دم اهراته) سبه بغير حقه (فليفعل) قال الحافظ في الفتح هكذا وقع هذا المتن وقوفا أيضا وكذا أخرجه الطبراني

من طريقه وان بن محمد ومن طريق قتادة عن الحسن بن جندب بن جوقا واذ الحسن بن جندب بن جوقا كان يجمع بين جندب
كأن تقدم لباب من ابواب الجنة حال بينه وبينه ووقع من فروع الطبراني ايضا من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن
جندب واقظه تعلمون اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يحول بين احدكم وبين الجنة وهو راها مل كفا
دم من مسلم اهرافه بغيره وهو هذا الذي يرد مصر حار فعه لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالراي وهو وعيد شديد لقتل مسلم
بغير حق قال الكرماني في معنى قوله مل كفا من دم هو عبارة عن مقدار دم انسان واحد كذا قال في الفتح ومن اين هذا
الحصر والمتبادر ان ذكر مل كفا كالتال والاول كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني من طريق الاعشى عن
ابي عميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحول بين احدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجري وزاد في آخره
قال فيكي القوم فقال جندب لم أر كايوم قط يوم احق بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين قال الحافظ ابن حجر قلت ولعل هذا
هو السرفي تصديره كلامه بحديث من مع ٥٥٠ وكأنه يقرر من فهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين واقه صدقت فراسه

قامت منهم المخرجوا بذوا السيف في المسلمين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم البلاء - قال ابن بطال المشافقة في الفسقة مشتق من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى والمراد بالحديث النبي عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وميوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزم جاعتهم والنهي عن ادخال المشقة عليهم والاضرارهم وفي حديث عائشة اللهم من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم فاشقق عليه أخرجه مسلم في (عن ابي بكره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يقضين حكم بين اثنين) أي حاكم

وقد يطلق على القيم عابسا لانه (وهو غضبان) لان الغضب قد يتجاوز بالحكم الى غير الحق قال اي المهاب وعدها الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع والعطش والمفرطين وغلبة النعاس وما يماثلها به القلب فعلة يشغل عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة على مظنة وكان الحكمة في الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره وقد أخرج البيهقي بسند ضعيف عن ابي سعيد رفته لا يقضي القاضي الا وهو شعبان ريان وقول الشيخ هو قياس مظنة على مظنة وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهي عن الحكم حالة الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حال استقامة الفكر فكانت هذه التبيين المعنى المشترك وهو تغير الفكر والوصف بالغضب يسمى على معنى انه مشتمل عليه فالنهي ماني معناه كالجائع قال الشافعي في الاما كره الحكم ان يحكم وهو جائع أو تعب أو مشغول القاب فان ذلك يغير العقل انتهى ونحو ذلك خوف مزيج وفرح شديد ومرض مؤلم وهم مضطرب ومدافعة حدث ومزيج ويرد منكم والحديث أخرجه مسلم في الانبياء وأبو داود في القضاء والترمذي في الاحكام والشافعي في

القضايا وابن ماجه في الاحكام قال في الفتح لو خالف حكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع الكراهة هذا قول الجمهور وقد قضى صلى الله عليه وآله وسلم للزبير بن العوجاء ان اغضبه خصم الزبير لكان لا يجزئ فيه دفع الكراهة عن غيره اهتد به صلى الله عليه وآله وسلم فلا ية قول في الغضب الا كما ية قول في الرضا قال النووي في حديث الاقطعة فيه جواز التتوي في حالة الغضب وكذلك الحكم ويتقصد ولكن مع الكراهة في حقه ولا يكره في حقه صلى الله عليه وآله وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف على غيره وأما من قال يحل على انه تم الحكم بالحكم قبل وصوله في الغضب الى تغير الفكر ويؤخذ من الاطلاق انه لا فرق بين مراتب الغضب ولا اسبابه وكذا أطلقه الجمهور وروى في امام الحرمين والبخاري بقيد الكراهة بما اذا كان الغضب انما الله تعالى واستغفر الربواني هذا التفسير واستبعد غيره لخالفته انما هو الحديث ولله في الذي لا يلهي عن الحكم حال الغضب وقال بعض الخنابلة لا يتقصد الحكم في حال الغضب النبوت التي هي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طارعا عليه بعد ان استبان ٥٥١ له الحكم فلا يؤثر والاف وهو

أي كان عدله في حكمه أكثر من ظلمه كما يقال غلب على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله وظاهره انه ليس من شرط الاجر الذي هو الجنة أن لا يحصل من القاضي جور أصلا بل المراد أن يكون جوره من لوازمه فلا يضره وجور الجور الملقوب بالعدل انما الذي يضره وجوب التمسك أن يكون الجور غالبا لا عدل قبل هذا الحديث محمول على ما اذا لم يوجد غير هذا القاضي الذي طالب القضاء جميعا بينه وبين أحاديث الباب وقد تقدم طرف من الجمع وبقى الكلام في - فتشاقق الامير لا عنه هل يكون مجرد اعطائه أم من غير - مثله كما يدل عليه حديث عبد الرحمن بن حجرة المذكور في الباب أم لا يفتقها الا بالاكراه والاجبار كما يدل عليه حديث أنس المذكور أيضا فقال ابن رطلان ان المطلق مقيد بما اذا أكره على الولاية وأجبره في قبوله فلا يزل الله اليه الملك بسد ما اذا أكره على ذلك جبرا ولا يحصل هذا ان عرضت عليه الولاية فقبلها من دون اكراه كافي لفظ الترمذي من رواية بلال بن مرداس ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا بسدده وقال حسن غريب ولا يخفى ما في حديث أنس من ان قال الذي قدمناه مع اضطراب الشاظة التي أشرنا اليها بعضا أو أكثر الفاظه بدون ذكر الاجبار والا كراه كما في سنن أبي داود وغيره على انه على فرض صحته وصلاحيته لا معارضة بينه وبين حديث عبد الرحمن بن حجرة لان حديث عبد الرحمن فيه ان من أعطى الامارة من غير مسئلة اعين عليها وليس فيه نزول الملك للتسديد وحديث أنس فيه ان من أجبر نزل عليه ملك بسدده ففما ية ان الاعانة تحصل بمجرد اعطاء الامارة من غير مسئلة بخلاف نزول الملك فلا يحصل الا بالاجبار فلا معارضة ولا اطلاق ولا تقييد الا في حديث أنس نفسه فيمكن

اخذ الماتن هنا في اختصار الحديث حيث قال وزاد هنا الخ الخ وقال وقد كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل خيبر اما ان تدوا الخ لكانوا اضعافا لا على جواز الكتابة وعلى العمل بها الذي هو المقصود ومن اراد الحديث في هذا الكتاب في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة تقدم وعلمه في المنشط والمكره وان لا تنازع الا امر الله (وزاد في هذه الرواية وان تقوم أو تقول بالحق حينما كان) والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوي (ولا يخاف في) نصرة دين (الله لومة لائم) من الناس والامة المردة من الموم وقيل او في التنكير مبالغة في كانه قال لا يخاف شيئا قط من لوم أحد من اللوام ولومة مصدر مضاف الى فاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة فلما كرهوا حكم عيا وفاق الطبع أو يخافونه وعدى بآية تنافي على تضخمه مع في عاهدوا الامم بالعرف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والمغار لانها من فيها حد ولا تخافة ولا تنفقت الى الاعتقوتهم قاله النووي والحديث أخرجه مسلم في المغازي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئا أشبه بالهم) أي بالصغار كالنظرة والقبلة والعمسة والعمرقيا أصل الهم

ما قل وصغر وقيل ان لم يشق من غير ان يركبه يقال لم يكذب أي قاريه ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القاب أي
شعر (عما قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب (على ابن آدم خطه) نصيبه بما
قد علمه (من الزنا ذلك لا محالة) بفتح الميم والخاء المهملة واللام المحذوفة أي لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه
ولا بد منه (فزنا العين النظر) بشهوة (وزنا اللسان المنطق) أي قياسا بغيره من محادثة ما لا يحل له وفي حديث أبي الضحى
عن ابن مسعود عن ابن جبرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقيل وزنا اللسان البطح وزنا الرجلين المنى قال ابن
بطال معنى النظر والذمق زنا لأنه يدعو إلى الزنا الحقيقي ولذلك قال (والنفس متى وشئت والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه)
واستدل به أنهم من أئمة المالكية أنه اذا قال رجل زنت بك أو رجلك لا يكون قد فاضل حدود الروضة الامام النووي
اذا قال زنت بك أو رجلك فكأنه على المذهب وقال ابن القاسم يحد وجهه انطباعا بان الافعال من فاعلهاتضاف
إلى الايدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة ٥٠٢ فبما كسبت أيديكم وقوله تعالى بما قدمت يداي وليس المراد في

الا يبين جنابة الايدي فقط بل
جميع الجنابات انما فاعلها
اذا قال زنت بك وصف ذاته بالزنا
لان الزنا لا يتبعه انتمى قال
الفاظ في الفتح وفي التعديل
الاخير نظر وقال في الكواكب
فان كانت التصديق والتكذيب
من صفات الاخبار فاعلمناهما
هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق
هو الحكم مطابقة الخبر للواقع
والتكذيب الحكم بعدمها
فكان هو الواقع او الواقع فهو
تشبيه أو لما كان الایقاع
مستلزما للحكم بما عاده فهو
كأنه (عن أنس رضي الله
عنه انه مر على صبيان) قال في
الفتح لم ألق على اسمائهم (فسلم
عليهم وقال كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يلهي أي

أن يعمل المطلق من الفاعلة عن الاجبار والاكراه بالقديم ما اذا انتمى لذلك لا يقال
ان انزال المثلث لا يندفع نوع من الاعانة فتثبت المعارضة لانقول بعض أنواع الاعانة
لا يعارض البعض الآخر
(باب التشديد في الولايات وما يخشى على من لم يسمع بحقه هادون القاتمة)
(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جعل قاضي بين الناس
فقد ذبح بغير سكين رواء الله الا انساني وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما من حكم يحكم بين الناس الا حبس يوم اقامته وذلك اخذ بغيره حتى
يقنه على جهنم ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل فان قال الله ان الله في هوى فهو
أربعين خريفا رواء أحد وابن ماجة بهناه وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال ويل للأمرء ويل لأمرءه ويل لأمرءه ويل لأمرءه ويل لأمرءه ويل لأمرءه
ذرائعهم سككات معاقبة بالثر يا تذيبون بين السماء والارض ولم يكونوا على شيء
وعن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لثلاثين على انقاض العدل
يوم القيامة ساعة يفتي انه لم يقض بين اثنين في مرة قبله وعن أبي أمامة عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل يلى أمر عشرة فافوق ذلك الا أتى الله عز وجل يوم
القيامة يده الى عنقه فكبره أو أروقه انهم أولها ملامة وأوسطها هامة وآخرها خزي
يوم القيامة وعن عباد بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من

السلام على الصبيان قال ابن بطال في السلام عليهم تدريسهم على
آداب الذميرة وفيه طرح الا كبر رداء الكبر وتناول التواضع ولين الجانب قال أبو سعيد المتولي في التفتن سلم على صبي
لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل الفرض وكذا قال شيخه انشأ في حسن ورد المستظهرى وقال النووي الاصح
لا يجب ولو ابتدأ الصبي بالسلام وجب على البالغ الرد على الصحيح ويستحق من السلام على الصبي ما لو كان وضينا وخشي
من السلام عليه الاقتنان فلا يشرع والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم
والليلة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دين كان على أبي) لا في التعم
اليهودى وكان ثلاثين وسقما من التمر (فدقت الباب) فماتين من الذي وعند الامام علي فضربت وادخلت استأذنت وعن الجوى
والسقي فذهبت من الدفق (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (من ذا) الذي يدق الباب ويضربه أو يدفعه أو يستأذن (فقلت)
(انا انا) صلى الله عليه وآله وسلم (انا انا) الثانية تا كيد سابقا (كانه كرهها) أي لفظة انا ولا بد ان يكون في

مسند عن شعبة كرم ذلك بالجزم وكرد ذلك لانه أجابه بغير ما يقيد علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وآله وسلم أراد ان يعرف عن
ضرب الباب بعد ان عرف ان تم ضاربها فاجابه انه ضارب فليس بغيره المقصود قاله الداودى قال وكان هذا قبل نزول آية
الاستئذان قال في الفتح وفيه نظر لانه لا تنافي بين القصة وبين ما دللت عليه الآية ولعله رأى أن الاستئذان ينوب عن ضرب
الباب وفيه نظر لان الداخل لا يسمع الصوت بمجرد فيحتاج الى ضرب الباب ليبلغه صوت الدق فيخرج أو يقرب فيستأذن
عليه حينئذ وكلامه الاول سببه اليه الخطا فيقال وكان حق الجواب أن يقول انا جابر ليوقع تعريف الاسم الذي وقعت
المسئلة عنه وقال المهلب انما كره قول انا لانه ليس فيه بيان الا ان كان المستأذن عن يعرف المستأذن عليه صوته ولا يلتبس
بغيره والغالب الالتباس وقيل انما كره ذلك لان جابر المستأذن بالفظ السلام وفيه نظرا لانه ليس في سياق حديث جابر أنه
طلب المخول وانما اجابه في حاجته فدق الباب ليعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحجته فلذلك خرج له قال النووي اذا لم يقع
التعريف الا بان يكفى المرفقة لم يكره ذلك وكذا الاياس ان يقول انا الشيخ ٥٠٣ فلان أو القارى فلان أو القاضي فلان
اذا لم يحصل التعريف الا بذلك وذكر

أربع عشرة الاخرى يوم القيامة فغف له ولغيره الى عنقه حتى يطبقه الحق أو يوبقه ومن
ثم ان القرآن ثم نسب الى الله وهو أجادهم رواه أحمد ٥٠٤ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله مع القاضى ما لم يجز فاذا جاز وكله الله الى
نفسه رواه ابن ماجه وفي انظر الله مع القاضى ما لم يجز فاذا جاز وكله الله الى
رواه الترمذي ٥٠٥ وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
الحق طين عند الله على منابر من نور عن ابن الرحن ٥٠٦ كتمان يدين بين الذين به دلون في
حكمهم وأهليهم وما ولوا روادا أحدهم وسلم والنسائي ٥٠٧ حديث أبي هريرة الاول
أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي والدارقطني وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن
حبان وله طرق وقد اعاد ابن الجوزى فقال هذا حديث لا يصح قال الحافظ ابن حجر
وليس كما قال وكفاه قوة تخريج النسائي له وقد ذكر الدارقطني الخلاف فيه على
سعيد المقبرى قال والحق هو عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال المذرى وفي اسناده
عثمان بن محمد الاخنسي قال النسائي ليس بذلك القوي قال والاعتماد كراهه للسلايخ
من الوسط ويجعل عن ابن أبي ذئب عن سعيد انتهى فلاتمها بالقوية باخراج النسائي
الحديث كما زعم الحافظ وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا البيهقي في شعب الايمان والبخاري
وفي اسناده جلال بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة وحديث أبي هريرة الثاني حسنه
السيوطي وحديث عائشة أخرجه أيضا العقيلى وابن حبان والبيهقي قال البيهقي
عمران بن حطان الراوى عن عائشة لا يابح عليه ولا يبين جماعة منهم او وقع في روايته

ابن الجوزى ان السبب في كراهة
قول انا أن فيها نوعا من الكبر
كان قائلها يقول انا الذى
لا احتاج الى أن اذكر اسمي ولا
نسي وتعبه مغلطاي بان هذا
لا يتنافى في جابر في مثل هذا
المقام وأجيب بأنه ولو كان
كذلك فلا يمنع من تعليه ذلك
لثلايسته عليه وبه تاده واقه
أعلم قال ابن القزويني في حديث
جابر مشروعية دق الباب ولم
يقع في الحديث بيان هل كان
بأكبر أو بغيره قلت وقد أخرج
البخاري في الادب المفرد من
حديث أنس ان أبواب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كانت
تقرع بالاطافير وأخرجه الحاكم
في ٥٠٨ يوم الحديث من حديث

المغيرة بن شعبة وهذا محمول منهم على المنافة في الادب وهو حسن ان قرب محله من باب ما من بعد عنه بحيث لا يبلغه صوت
القرع بالنظر فيستجب ان يقرع بما فوق ذلك يحسبه وذكر السهيلي ان السبب في قرعهم باب بالاطافير ان بابهم لم يكن فيه حلق
فلاجل ذلك قعاه والذي يظهر انهم انما كانوا يشعرون ذلك توقيرا واجلالا وأدبا انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في
الاستئذان وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في النوم واللبلة وابن ماجه في الادب (عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية التيث عند
مسلم بلغة النبي الموقد بالتون وظاهر النسي التحريم فلا يصرف عنه الاهدال وزاد ابن جريج عن نافع عن عائشة كات الجماعة
قلت لناق الجماعة قال الجماعة وغيره انما هذا الحديث وان كالا على الكثرة مخصوص بالجماعة المباحة امام على القوم كالتساجد
ويجالس الجماعة والمعلم وامام على الصلوة كمن يدعوه فاجابهم الى حفرة لوليمة ونحوها واما الجماليس التي ليس للشخص
فيها لثلايسته فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في الجماليس العامة ليس عام في الناس بل خاص بغير الجماليس ومن يحصل منه

الاذى كان كل اليوم الفاء اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهى منع استنفاص حق المسلم المقتضى للضمان ولان الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا فاحسبه منه بغير حق فهو غصب والنصب حرام قاله في جملة النفوس (ولكن تفهوا وتوسعوا) هذا طرف من حديث آخر عن ابن عمر وانه ظلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن الحديث فوقه التلقيح من الماتن وايس كما ينبغي وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقول افسحوا وتوسعوا واخر حديث الباب وكان ابن عمر يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول على ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله انتهى منه فقام عن غيوط قلب فسد الباب ليسلم من هذا قلت وفي القسرات الكريم اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا ففسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ٥٠٤ وانه بآياته ما لا تعلمون خبير ومنه في انشروا وانفسحوا أي للتوسعة على

المقبلين وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس افسحوا هذه الآية لترغبكم في العلم وقال الجمهور الآية عامة في كل مجلس من مجالس الخير (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنهم) ما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتاه الكعبة) يكسر الفاء ما استد بها من قبل بابها (محتيا بيده) الكريمة والاحياء هو القرفصاء بضم القاف والنساء بينهم اراء ما كنه وبعده الصاد الملهمة ألف مهموز وهو ان يجلس على ألبنية ويطبق فخذه يبطنه ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحياء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاء قاعد على عقبه ومن اليتيم بالارض (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد سبيلنا فارانا فليح وضع يمينه على يساره موضع الرمخ وفي حديث أبي هريرة عند البراء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس عند الكعبة فضم رجله فقامها مساواحتي يديه وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا جلس احتج بيديه زاد البراء ونصب ركبتيه قال في الفتح ويستثنى من الاحتيا باليد ما اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فاحتج بيديه فينبغي أن يمسك أحداهما بالأيدي كما وقعت الإشارة اليه في هذا الحديث من وضع أحدهما على راسه الأخرى ولا يشك بين أصحابه في هذه الحلة فقد ورد النهى عن ذلك عند أحمد من حديث أبي سعيد بسند لا بأس به والله أعلم قال ابن بطال لا يجوز الاحتيا ان يمنع يديه شيئا ويترك الصلاة أو غيرها لان عورته تدور الا اذا كان عليه ثوب يستتر عورته فيصوف وهذا شاء على ان الاحتيا قد يكون باليد فقط وهو المقتدر فرق الداودي فيما حكاه عنه ابن التين من الاحتيا القرفصاء فقال الاحتيا أن يقيم رجله ويضع يديه ركبتيه ويدير عليه ثوبا ويقيده فان كان عليه قميص أو غيره فلا يسمى منه وان لم

يكن عليه ثوب فهو القرفصاء كذا قال قال الحافظ ابن حجر والمحققان تقدم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى (يا أيها الناس افسحوا هذه الآية لترغبكم في العلم وقال الجمهور الآية عامة في كل مجلس من مجالس الخير) (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنهم) ما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتاه الكعبة) يكسر الفاء ما استد بها من قبل بابها (محتيا بيده) الكريمة والاحياء هو القرفصاء بضم القاف والنساء بينهم اراء ما كنه وبعده الصاد الملهمة ألف مهموز وهو ان يجلس على ألبنية ويطبق فخذه يبطنه ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحياء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاء قاعد على عقبه ومن اليتيم بالارض (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد سبيلنا

يكن عليه ثوب فهو القرفصاء كذا قال قال الحافظ ابن حجر والمحققان تقدم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى (يا أيها الناس افسحوا هذه الآية لترغبكم في العلم وقال الجمهور الآية عامة في كل مجلس من مجالس الخير) (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنهم) ما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتاه الكعبة) يكسر الفاء ما استد بها من قبل بابها (محتيا بيده) الكريمة والاحياء هو القرفصاء بضم القاف والنساء بينهم اراء ما كنه وبعده الصاد الملهمة ألف مهموز وهو ان يجلس على ألبنية ويطبق فخذه يبطنه ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحياء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاء قاعد على عقبه ومن اليتيم بالارض (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد سبيلنا

سبيلنا ويدل على ذلك حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيها الناس افسحوا هذه الآية لترغبكم في العلم وقال الجمهور الآية عامة في كل مجلس من مجالس الخير (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنهم) ما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتاه الكعبة) يكسر الفاء ما استد بها من قبل بابها (محتيا بيده) الكريمة والاحياء هو القرفصاء بضم القاف والنساء بينهم اراء ما كنه وبعده الصاد الملهمة ألف مهموز وهو ان يجلس على ألبنية ويطبق فخذه يبطنه ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحياء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاء قاعد على عقبه ومن اليتيم بالارض (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد سبيلنا

سبيلنا ويدل على ذلك حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيها الناس افسحوا هذه الآية لترغبكم في العلم وقال الجمهور الآية عامة في كل مجلس من مجالس الخير (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنهم) ما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتاه الكعبة) يكسر الفاء ما استد بها من قبل بابها (محتيا بيده) الكريمة والاحياء هو القرفصاء بضم القاف والنساء بينهم اراء ما كنه وبعده الصاد الملهمة ألف مهموز وهو ان يجلس على ألبنية ويطبق فخذه يبطنه ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحياء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاء قاعد على عقبه ومن اليتيم بالارض (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد سبيلنا

والله عليه وآله وسلم كتبنا
 دأبنا أبدا والحديث عن اخوانه
 قال ابن بطال في هذه الحديث
 بيان فضيلة نبينا صلى الله عليه
 وآله وسلم على سائر الانبياء
 حيث آثر الله على نفسه وأهل
 بيته بدعوتهم الجارية وليجعلوا أيضا
 دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره
 ممن تقدم وقال ابن الجوزي هذا
 من حسن تصرفه صلى الله عليه
 وآله وسلم لانه جعل الدعوة
 فيما ينبغي ومن كثرة كرمه انه
 آثر الله على نفسه ومن جهة
 لطيفة انه جعلها المذهب بمن
 أمته ليكون هم أحوج اليه امن
 الطائفتين وفي الحديث ابطال
 المذهب المذلة الثمانين ينفى
 الشقاة للعامة مقبكين بقوله
 تعالى فما تشق لهم شقاوة

• (باب المنع من ولاية المرأة والعبي ومن لا يحسن القضاء أو يضعف
عن القيام بجهة) •

المشاهد من وغير ذلك من الآيات وأجيب عنها في الصلوة وقد تواترت الأحاديث في إثباتها
أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج أي قوم بالشقاعة من النار
وفي حديث أنس بن مالك عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم من ادفع الحديث
وعنده من أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله من أسعد الناس بشقاء منك يوم القيامة فقال لقد كنت
أباهره أن لا يبالى عن هذا الحديث أحد أولئك لما رأيت من حرصك على الحديث سعد الناس بشقاء حق يوم القيامة
من قال لا إله إلا الله فالصالحين قبل نفسه قال في الفتح لعل أباهر يرمي قال عن ذلك حديثه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله
وأريد أن أختي دة وفي شقاعة لا تقي في الآخرة وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه حديثه الطويل في امتناع
الناس بالآية عليهم السلام وفيه ثم يقال في رافع رأسك ثم تطفئ فرفع رأسه فأنشأ في نفسه
يقال ثم أشتع فصد إلى حدائهم ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أذعن فافتع فافتع فافتع فافتع حتى ما بقى
في النار إلا من حبسه القرآن وفي الباب أحاديث كثيرة جدا لا يسعها المقام والشقاعات كما قال جماعة من مشايخنا في الأولى القليلة

بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان رواه أحمد . وعن يزيدة عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة
 فرجل عرف الحق ف قضى به ورجل عرف الحق و جازى الحقكم فهو في النار ورجل
 قضى للناس على جهل فهو في النار رواه ابن ماجه وأبو داود وهو دليل على اشتراط كون
 القاضي رجلا . وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أفتى بقضا
 غير ثب فأتى ما اتهمه على الذي أفتاه رواه أحمد وابن ماجه . وفي انظر من أفتى بقضا بغير علم
 كان انه ذلك على الذي أفتاه رواه أحمد وأبو داود . وعن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال يا أبا ذر اني اراي في الدنيا من أحب اليك ما أحب الي نفسي لا تأمرن على
 اثنين ولا تولين مال يتيم . وعن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الاستعانة في قال فضرر
 يده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانما أسنة وانما يوم لقيامة تخرى وندامة الا
 من أخذها بيمينها وادي الذي عليه فمبارواهما . أحمد . وعن أم الحبيب الاحمسية
 انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اسمعوا وأطيعوا وان أمر عليكم عبدا
 حبشي ما أطاع فيكم كذب الله عز وجل رواه الجماعة الا البخاري وأبو داود . وعن أنس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبدا
 حبشي كأن رأسه زينة رواه أحمد والبخاري وهذا عند أهل العلم محمول على غير ولاية
 الحاكم أو على من كان عبدا . حديث أبي هريرة الاول قد أخرج ما يشهد له أحمد من

وسيدنا أن يدخل الجنة حديث ابن عباس عند الطبراني قال الباقى يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بدرجة واحدة والظاهر
لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون ابشاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
على الاربع وشفاعته فيقال لا اله الا الله ولم يعمل غير الله قاله فالوارد على الجنة أربعة وما عداها لا يرد كما تروى الشفاعه
في التضييق عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا قاله القسطلاني (عن شدادين
أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيد الاستغفار) ترجم البخاري بالافضليه والحديث بلفظ
السيادة فكانه كما قال في الفتح أشار الى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيادة مستعان من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه
في التواضع ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع امامي التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب وفي الفتح
ان يقول العبد توبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد (اللهم أنت رب لا اله الا أنت خلقتني وأنت
عبدك) أي عابديك (وأنا على عهدك وعهدك) أي ما عاهدت عليه ووعدتكم من الايمان بملك وخلص الطاعة لك
(وما استعظمت) من ذلك وفيه الشايع الى الاعتراف بالهجز والقصور عن كنه الواجب من حقته الى وقد يكون المراد كما قاله ابن

(كانت قامة جليل صاف ان يقع عليه) لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستمر على الخوف ويخاف من صغيره علة اليه قال ابن ابي جرة السبب في ذلك ان قلب المؤمن متورق اذا اراد من نفسه ما يخالف ما يقر به قلبه عظم الامر عليه قال والحكمة في القليل بالليل ان غير من اهل الكفاية قد يحصل التسبب الى الجحيم بخلاف الجليل اذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة (وان القادر يرى ذنوبه كذباب) الطير المعروف (من على انفه) فلا ياله لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه كما ان ضرر الذباب عند سمه وكذا دفعه (فقال به) اي بالذباب (هكذا) اي بجملته اودعه وهو من اطلاق القول على القلب قالوا هو ما بلغ قالوا فاجره اقله عليه يقل خوفه فيه من المصيبة ودل الغشيل الاول على غاية الخوف والاحتراس من الذنوب والثاني على غاية المبالاة والاستئصال بها والتعجب بالذباب لكونه اخف الطيور واسخفه ولانه يدفع بالقل وبالاتق المعالجة في اعتقاده حقة الذنب عنده لان الذباب كلما ينزل على الانسان وانما ٥١٢ يقصد غاليا العين وفي اشارته يندقا كيد لقطة ايضا لان هذا

التدبر ليسير يدفع ضرره قال
الحب الطير اي انما كانت هذه
صفة المؤمن لشدة خوفه من
الله ومن عذوبته لانه على يقين
من الذنب وليس على يقين
من المفسرة والقادر قليل
المعرفة بالله فالذباب قل خوفه
واسم ان بالمصيبة وقال ابن
ابي جرة السبب في ذلك ان قلب
القادر مظلم فوقع الذنب
خفيف عنده ولذا تجدد من
يقع في المعصية اذا وعظ يقول
هذا مني قال ويستفاد من
الحديث ان ذنوب المؤمن
من ذنوبه وخفها عليه يدل
على جوره وفي الحديث ضرب
المثل بما يمكن وارشاد الى
الطعن على محاسبة النفس
واعتماد الامارات الدالة على

عن مالك لا بد ان يكون القاضي عالما قاضيا قال ابن حبيب فان لم يكن عالما فقل وورع
لانه بالورع يقف وبالعقل يسأل وهو اذا طلب العلم وجد فذا طلب العقل لم يجده
انتهى قلت ماذا يصنع الجاهل العاقل عند ورود مشكلات المسائل وغاية ما يقبده
العقل التوقف عند كل خصومة ترد عليه وملازمة سؤال اهل العلم عنها والاحتياط
بأقوالهم مع عدم المعرفة لمقها من باطلها وامام هذا امر الله عباده فانه امر الحاكم ان
يحكم بالحق وبالعدل وبالقسط ويأمر من اين لئلا يضل هذا العاقل العاقل من حليمة
الدلائل ان يعرف حقيقة هذه الامور بل من اين ان يتعقل الخطة اذا جاءته من كتاب
او سنة حتى يحكم بدلولها ثم يصرف اختلاف طبقات اهل العلم في الكمال والقصور
والانصاف والاعتداف والتثبت والاستبصار والطيش والوقار والتعويل على الجليل
والتنوع بالتقليد فمن اين لهذا الجاهل العاقل معرفة العالي من السافل حتى يأخذ
عنه اسكاهه ويخطبه حله وابعاده فها هو لا يعرف بالعقل باذنه ان العقل لا يحال هذا
القاضي الا كمال من قال فيه من قال

كهيبة عبيد فادزماها ٥ اعني على عوج الطريق الخائر
قولا لا تأمن من على اثنان الخ في هذا التمس بعد اعراض النصح بقوله صلى الله عليه وآله
وسلم الى احب اليك ما احب لنفسك او شاد لا يباد الى تركه لفضل اعباء الامار مع الضعف
عن القيام بحقوقها من ابي جرة من الجاهل الذي يصدق على صاحبها انه ضعيف فها هو قد
قدمنا كلام النووي على هذا الحديث في باب كراهية المصير على الامارة قولا وان امر
عليكم عبد حشيش بفتح الهاء والواو عدة بعد هاء هيبة منسوب الى الحبشة قوله كان

بقائه من الايمان قال وفيه ان لتجور امر قاي كالايمان وفيه دليل لاهل السنة لاشتم
لا يكفرون بالذنوب ورد على الخوارج ووجه يبرهم عن بكسر الذنوب وقال ابن بطال يؤخذ منه انه ينبغي ان يكون المؤمن
عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان او كبيرا لان الله تعالى قد يعذب على القليل فانه لا يثبت عبا يقبل جهاته
(ثم قال) ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا هو الحديث المرفوع قال في الفتح قال النووي انه اخرج
والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن ابي عمير بان الاول هو المرفوع والثاني هو المرفوع وهو كذلك ولم يقف ابن التين
على تحقيق ذلك فقال احد الحديثين من ابن مسعود والآخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرد في الشرح
على الاصل شيئا واغرب الشيخ ابو محمد بن ابي جرة في محتمل من فائدة الحديثين من الاخر وعبر في كل منهما قوله
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس ذلك في شيء من نسخ البخاري ولا التصريح برفع الحديث
الاول الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من كتب الحديث الا ما قرأت في شرح مغلطاي انه روى من طريق
وعاها الواحد البخاري بن يحيى ابن عدي وقد وقع بين الرواية المعلقة وكذا وقع البيان في رواية مسلم مع كونه

لم يفسح حديث ابن مسعود الموقوف والمقطوع من طريق جري عن الاعمش عن عمارة عن انثارت قال دخلت على ابن مسعود
اعوده وهو مرتضى فحدثني حديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له (الله) بلام التثنية كيد المفتوحة (افرح) ارضى (بتوبة عبده) واقبل لها
والافرح المتعارف في نفوس بني آدم غير جازم على الله تعالى لانه اهتز ازطرب بعبده الشخص في نفسه عند نظره بفرض
يستكمل به نقصه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه شررا او نقصا وانما كان غير جازم بعبده تعالى لانه الكامل بذاته
التي بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسائق فهو آمنه ومن اشباه ما وقع الترغيب فيه من
الاعمال والاختيار عن فضل الله واثبات هذه الصفات له تعالى ولم يشغلوا بعبده مع اعتقادهم تفرجه تعالى عن صفات
المخلوقين (من رجل نزل منزلا) بكسر الزاي في الثاني (وبه) اي بالمتزل (مهلكة) ٥١٣ يفتح الميم واللام ثم تلك المهلكة او من

حصل في اوفى بعض التسخيف كما في
الفتح مهلكة بضم الميم وكسر
اللام من مزيد الرباعي اي تهلك
هي من حصل بها وفي مسلم في
ارض دوية مهلكة (وبه) م
راحله على ساطعاه وشرايه
فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ
من نومه (وقد ذهبت راحله)
نخرج في طائها (حتى اشتد عليه
الحرو والعطش او ما شاء الله) وفي
رواية حتى اذا ادرك الموت (قال
ارجع) بالفتح المتكلم (الى مكان)
الذي كنت فيه فنام (فرجع)
اليه (فنام نومة ثم رفع راسه)
بعد ان استيقظ (فاذا راحته
عنده) على ازاره طعاه وشرايه
كذا في رواية عنه مسلم وزاد ابو
معوية عن الاعمش وما يصلحه
اخرجه الترمذي وغيره وفي

راسه ذبيبة هي واحدة الزيب الما كولا المعروف الكائن من العنكب اذا جف وانما شبه
راس العبد بالزبيبة لانه يكون شعرا مود وهو غيبيل في الحفارة وبشاعة الصورة
وعدم الاعتدال به او قد حكى الحافظ في الفتح عن ابن بطال عن المهلب انه لا تجب
الطاعة للعبد الا اذا كان المستعمل اماما فخر شيئا لان الامامة لا تكون الا في رياس
قال واجبت الامامة على ان لا تكون في العبد وحكي في الخبر عن العترة انه يصح ان
يكون العبد قاضيا عن الشافعية والخنفية ان لا يصح ان يكون العبد قاضيا
(باب تعليق الولاية بالشرط) ٥

(عن ابن عمر قال اقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال
ان قتل زيد بن حارثة قتل جعفر فبعده بن رواحة رواه البخاري ولا أحد من حديث
ابي قتادة وعبد الله بن جعفر نحوه) حديث ابن عمر هو طرف من حديث طويل
في ذكر غزوة موتة وكذلك حديث ابي قتادة وعبد الله بن جعفر هرهماني وصف الغزوة
المذكورة وقد اشغل على جميع ذلك كتب الحديث والسيرة فلا نطول بذكره وقد استدلل
المصنف رحمه الله بالحديث على جواز تعليق الولاية بالشرط المستعمل في ولاية
جعفر فانه مشروطة بقتل زيد وكذلك ولاية عبد الله بن رواحة فانه مشروطة بقتل
جعفر ولا اعرف الا ان دليلي لا يدل على المنع من تعليق الولاية بالشرط فعمل خلاف من
خالف في ذلك مستند الى قاعدة فقهية كما وقع ذلك في كثير من المسائل

(باب نهي الحاكم عن الرشوة واختصاصه بالباب في مجالس حكمه) ٥

٦٥ قيل ٥ حديثا في عند البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله افرح بشوبة عبده من احدكم
سقط على بيده وقد اخله في ارضه فلاة زاد مسلم فانه قلت منه وعلم اطعماه وشرايه نأيس منها فاني تبصره فاضطجع في ظله فنام
فيما هو كذلك اذا جاءه فاعطاه عنده فانه يخطمها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي واناريت اخطا من شدة الفرح وفيه
كما قال القاضي عياض ان مثل هذا صدق في حال الدهشة والذهول لا يورث ذنبا للانسان وكذا احكامته عنه على وجه العلم او
القائدة الشرعية لاعلى جليل الهز والعبث والله تعالى يعاقبنا من كل مكرره ويدل على ذلك حكاية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك ولو كان منكرا محكما قال ابن ابي جرة وفي حديث ابن مسعود من القوائد جواز صغر المروءة لانه لا يضرب
الشارع المثل الا بما يجوز ويحمل حديث النهي على الكراهة جعما ويظهر من هذا الحديث حكمه النهي قال في الفتح
والحصر الاول مردود وهذه القصة قو كذا النهي قال وفيه تسمية المقارنة التي ليس فيها ما يوجب ولا يشرب مهلكة وفيه ان
من ركن الى ما سوى الله قطع به احوج ما يكون اليه لان الرجل ما نام في الفلاة وحده الا ركن الى ما معه من الزاد فلما اعتقد
على ذلك انه لو ان الله لطيفه واعاد عليه حاله قال بعضهم من سره ان لا يرى غايته فلا يتخشا يخاف له فقد اقال وفيه

ربه فانه متعب بالذناء كما هو متعب بالتسليم والتقوى ومن جعل آداب الدعاء مخري الاوقات المفاضلة كالصلاة عند الاذان
ومن تقدم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع اليدين وتقديم التوبة والاعتراف بالذنوب والاحسان واقتناء ما يجلد
والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم والادب والاحسان وفي القسط والعدل وان يحتم الدعاء بالطابع وهو
آمين ولا يخلص نفسه بالدعاء بل يتم ليدرج دعاءه ومطلبه في تضاعف دعاء الموحدين ويحاط حاجته بما يحتم لهم ان يقبل
ببركتهم ويحجبوا فضل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار عن قنبر قال قال الله فاسألوه
يطون أ كسكم ولا تبالوا بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه أبو داود ومن عاهد من يطلب شيئا من غيره أن
يدفعه اليه فالداعي يسطر كفه الى الله متواضعا متخشعا وسحكة مسحة الوجه بها التقاؤل بامانة ما يطلب وتبرك كلامه الى
وجهه الذي هو أهلى الاعضاء وأولها ٥١٨ عنه يسرى الى سائر الاعضاء والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وأبو داود

المختصة بين الماهدي وبين غيره وهو لقاضي لا يشر بذلك ويظن أنه لم يخرج عن الصواب
بسبب ما ذكره الاحسان في قلبه والرشوة لا تقبل زيادة على هذا ومن هذه الخبيثة
استندت عن قبول الهدايا بعد دخولي في القضاء عن كان يهدي الى قبل الدخول فيه بل
من الاقارب فضلا عن سائر الناس فكان في ذات من المنافع ما لا يتسع المقام لمطه
اسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه وقد ذكر المغربي في شرح بلوغ المرام في شرح حديث
الرشوة كلاما في غاية السقوط فقال ما معناه انه يجوز أن يرش من كان يتوصل بالرشوة
الى نيل حق أو دفع باطل وكذلك قال يجوز للمرتضى أن يرتضى اذا كان ذلك في حق لا يلزمه
فهو وهذا أعم مما قاله المنصور باقر ومن معه كما تقدمت الحكاية لذلك عنهم لانهم خصوا
البزاز بالرائي وهذا همه في الرائي والمرتضى وهو يتجنب من يدون شخص ومعارضة
اعوام الحديث بمحض الرأي الذي ليس عليه أثاره من علم ولا يقدر بمثل هذا الامن
لا يعرف كيفية الاستدلال والقائل رحمه الله كان قاضيا قولا والخلة في النهاية الخلة
بالفتح الحاجة والفتنة يكون العطف على ما قبله من عطف العام على الخاص وفي
الحديث دليل على انه لا يعمل احتجاب أولى الامر عن أهل الحاجات قال الشافعي وجاعة
انه ينبغي للعالم أن لا يفتد حاجبا قال في الفتح وذهب آخرون الى جوازه وحمل الاول
على زمن سكوت الناس واجتماعهم على الخلع وطوا عيتم العالم وقال آخرون بل يتجنب
الاحتجاب حينئذ لتزيب الخصوص ومنع المستطيل ودفع الترو وقيل ابن التبريز عن
الداودي قال الذي أحدثه الفقهاء من شدة الاحتجاب وادخال بطائق من الخصوص لم
يكن من فعل السلف اه قلت صدق لم يكن من فعل السلف ولكن من لنا بمنزل رجال

(الحليم) الذي لا يستغفر غضب ولا يحمله غبط على استبدال العقوبة والمساومة الى الانتقام (لا اله الا الله رب السالف
العرش العظيم) ووصف العرش العظيم لانه أعظم خلق الله مطا فالأهل السما وقبلة الدعاء (لا اله الا الله رب السموات ورب
الأرض ورب العرش الكريم) وصف العرش الكريم لان الرحمة تنزل منه أولئك الى أكرم الأكرمين وقد صدر هذا التثنية
بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التوبة وصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمان لكلال
القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكال ربوبية الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف الخلق والوقت
وأعظمه وأوحده يستلزم كمال رحمة واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من
الابتنج والالفة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم فاذا طابت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها
هذا الحديث وجدت في غاية المناسبة لتفريع هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما صدق هذه الامور
من أشرف فيه أنوارها وبشر قلبه حقائقها وأشياءها في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لدعاء قلت هو ذكر
يستفتح به الدعاء يكسب كرمه وعن سفيان بن عيينة ما علمت ان الله قال من شغل ذكرى من مسألتي أعطيتة أفضل مما أعطيت

في الصلاة والترمذي وابن ماجه
في الدعاء (عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يقول عند
الكرب) أي عند حلوله وسلم
من رواية يوفى برحمة الله
ابن الحرث عن أبي العباس كان
اذا حزبه أمر أي هجم عليه وغابه
وله أيضا من روايته سعيد بن أبي
عمر بن قيس كان يديه وبين
ويقواهن عند الكرب وفي
حديث علي عند التساقط وصحه
ما أكرم الله في رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هؤلاء الكلمات
وأمرني أن نزل في كرب أو شدة
أقوالها يقول (لا اله الا الله
العظيم) المطابق للبالغ أقصى
مراتب العظمة الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة

السائق ومن دعوات الكرب ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكر رفعه الله سم تركك أو جوفلا ثم كفى الى نفسي
طرفة عين وأصل في شأني كله لا اله الا انت ومنه الله الله ربى لا أشرك به شيئا رواه أصحاب السنن الا الترمذي من حديث أسماء
بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلن لك ثلاث تقولين عند الكرب ولا ين أبى النسياب كتاب الفرج
بعد الشدة فأتني في معناه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ) تعبدوا وتواضعوا
وتعلموا لامته (من جهه البلاه) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر والجهه بفتح الجيم ويضه او هو الحالة التي
يتخس بها الانسان وتشت عليه بحيث تنجي في الموت ويختاره على ما وعى ابن عمر جهه البلاه قوله المال وكثرة العيال (و) من
(درلة الشفاء) الدرك بفتح الدال والراء الموحدة مع المد والوصول الى الشيء والشقاء بفتح الشا المشقة والهم بفتح الهم
السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (موه القضاء) ما يسهل الانسان ويوقعه ٥١٩ في المكروه ولفظ السوء يصرف الى

المقتضى عليه دون القضاء وهو
كما قال النووي شامل للسوء في
الدين والدنيا والبدن والمال
والاهل وقد يكون في الخاتمة
أسأل الله تعالى العافية وآله
بوجهه الكريم أن يفتح
لي وان أخذه والمسلمين بجماعة
الحسن ويرفعنا الى محل الاسقى
ويطهقنا بالرفيق الاعلى بمنه
وكرمه (و) من (شعانة الاعداء)
وهي فرح العدو ويطلبه تنزل بين
إيمانه (قال سفيان) بن عيينة (وهي
أحد رواة هذا الحديث الحديث
ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل
نفسى (لا أدري أين هي) وقد
أخرج الامام علي الحديث من
طريق ابن أبي عمير عن سفيان
فبين فيه ان الخصلة المزينة هي
شعانة الاعداء ولعل سفيان

كان اذا حدث ميزه خان طال الامر فصار عليه التسمية ان حفظ بعض من سمع تعيين امته قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد
ان خفي عليه تعيينه يذكر كونه من يدين مع ايمانهما والحديث أخرجه أيضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في
الاستعانة وفي الحديث ان الكلام المسجوع لا يكره اذا صدر عن غير قصده ولا تكلف قاله ابن الجوزي قال وفيه مشروعة
الاستعانة ولا يعارض ذلك كون ما سبق في القدر لا يرد لاحتمال ان يكون مما قضى فقد يشق على المرء مثلا بالبلاء ويقتضى الله
ان دعا كشف فالتضا معقل الدافع والمدفع اليه وفائدة الاستعانة والدعاء اظهار العبد قاعته لربه وتضيقه كذا في الفتح
(وعنه) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم فأياهم من سميت (أي ان
كنت سميت مؤمنا وسلم اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفني فأياهم من سميت أو جلدته وله بلفظ اللهم اغنا بأشرف قايما
رجل من المسلمين سميت أو اعنته أو جلدته وله فاي مؤمن آذيت شقته لمسته جلدته وله بلفظ اللهم اغنا بمحمد بشر يقضي
يغضب البشر وان قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأياهم من آذيت ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم رجلا فكلما يمشي لا أدري ما هو فاعضاه فسمي ما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت يا أبا رطب

الحقيقة في قلنا اللهم انما آتيناك في المسكين لعنته أو سبته (فاجعل ذلك) السب أو غيره مما ذكر (له قربة) تقربه بها
 (الدين يوم القيامة) وفي رواية فاجعل ذلك كفارة يوم القيامة وفي أخرى فاجعلها زكاة ورواية فاجعلها الصلاة
 وزكاة وقربة تقربه به يوم الدين وفي حديث عائشة فاجعلها زكاة وأجر أو في حديث أنس عندهم سلم أيضا انما
 بشر أرضي كإرضي البشر وأغضب كإغضب البشر فاجعل ذلك من أمته يدعوه من أمته ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا
 وزكاة وقربة تقربه به يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعائه عليه
 فكانه يقول من كان باطن أمره كذلك أنه من ترضى عنه فاجعل دعائه التي اقتضاها ما يظهر لي من مقتضى حاله حينئذ
 لظهوره وزكاة وقربة تقربه به يوم القيامة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان متعبا بالظواهر وحساب الناس في البواطن
 إلى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته ٥٢٠ على أمته وجعل خلقه وكرم ذاته حيث تصدقه بالمال ما وقع منه بالخير والتكريم

قال في الفتح وهذا كله في حق
 المعين في زمنه وواقع
 منه بطريق التعميم لغير معين
 حتى يتناول من لم يدرك زمنه
 صلى الله عليه وآله وسلم فإظنه
 يشمله اهـ والحديث أخرجه
 مسلم في الادب (عن سعد بن
 أبي وقاص رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم كان يأمرهم بآداب الكلمات
 اللهم إلى أو ذكرك من الجمل
 ضد التكريم وأعوذ بك من الظلم
 ومعناه الدعاء قالوا في ذلك
 تحقيق الطاب كما قيل في غفر الله
 لك باللفظ المسند قال الواحدى
 الجمل في كلام العرب عبارة عن
 منع الاحسان وفي الشرح منع
 الواجب (وأعوذ بك من الجبن)
 ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة
 من قبله ما نقله عن الدارودى في كلامه المتقدم ان كان مراده البطائق التي فيها الاخبار
 بما جرى في صحيح يعنى انه حادث وان كان مراده البطائق التي يكتب فيها السبى لبدأ
 بالنظر في خصوصية من سبق فهو من العدل في الحكم اهـ قلت ومن العدل والتثبت
 في الحكم أن لا يدخل الحاكم جميع من كان يبايع من المتخاصمين إلى مجلس حكمه دفعة
 واحدة اذا كانوا جمعا كثيرا ولا سيما اذا كانوا مثل أهل هذه الديار امنية فانهم اذا
 وصلوا إلى مجلس القاضي صرخوا بجهلهم فتنشوش فهمه ويتغير ذهنه فيقل تدبره وتثبت
 بل يجول ببابه من رقم الواسلين من الخصوم الاول فالاول ثم يدعوهم إلى مجلس حكمه
 كل خصم من على حدة فالتفتيش لعموم المنع مثل ما ذكرناه معلوم من كتابات الشريعة
 وبرئياتهم مثل حديث نهى الحاكم عن القضاء حال الغضب والتأذى بأمر من الامور
 كما ساقى وكذلك أمره بالتثبت والاستقاع لجة كل واحد من الخصمين وكذلك أمره
 باجتماع الرأي في الخصومة التي تعرض قال بعض أهل العلم وظيفة البواب أو
 الحاجب ان يطالع الحاكم بحال من حضر ولا سيما من اذعان لاحتمال ان يجي
 مخاصما والحاكم يظن انه جاء زائرا فيه طبعه من الاكرام الذي لا يجوز ان يجي
 مخاصما انتهى ولا شك في انه يكره دوام الاحتجاب ان لم يكن محرما لما في حديث الباب
 قال في الفتح وانفق العلماء على انه يستحب تقديم السابق فالسابق والمسافر على المقيم
 ولا سيما ان خشى فوات الرفقة وان من اتخذ بابا أو حاجبا أن يفعله أمينا ففعله عينا
 عارفا حسن الاخلاق عارفا بمقادير الناس انتهى

(باب ما يلزم اقامته في أمانة الوكلاء والاعوان) هـ

الغضب وانما يادها لقل (وأعوذ بك أن ارد) بضم الهمزة وفتح الراء والدال للهمة المشددة (الى ازل العمر) (عن
 أخيه) يعنى الهرم والخرف (وأعوذ بك من فتنة الدنيا في فتنة الدجال) وهذا التقدير من كلام عبد الملك بن عمير راوى
 الحديث قال الحافظ وفي اطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى ان فتنة أعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في
 حديث أبي امامة قال خطبنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ آدم
 أعظم من فتنة الدجال أخرجه ابوداود وابن ماجه (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة
 المؤمنين أعادنا الله من كل مكروه والحديث أخرجه البخارى أيضا والتساقى في الاستعاذة واليوم واليلة (عن عائشة
 رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول) عبودية منه أو تعليلا لآلته (اللهم إلى أو ذكرك من الكل) وهو
 الفتور عن الشيء مع القدوة على عمله أشار الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية إلى ضعف
 الاعضاء (والماثم) ما يوجب الائم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكرو تكبير (وعذاب القبر) وهو
 مما يترب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالقدمة للتساقى وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ

والله الاشارة بقوله تعالى كلما أتى فيها فوج - اللهم خزننا أليما كما نذير (وعذاب النار) بعد فتنتنا (ومن شرفة الغنى)
 كالبطر والغبان وعدم نادية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يجعله الفقر على اكتساب الحرام أو التلذذ بكلمات
 مؤدية إلى الكفر وانما زاد ذلك الشرفى الغنى ولم يذكر في الفقر ونحوه لانه نصر يحج - فية من الثمر وانما مؤثره أكثر من
 ضرره غير ما وتغلط على الاعتناء حتى لا يغتر وادبناهم ولاية فلو اعان - فساد أو إيمان إلى ان مودة أخوانه لا خير فيه اختلاف
 صورته فانها قد تكون خيرا قاله في الكواكب وقبة في الفقهيات - هذا كله غلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظه شرفا
 الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختص به بعض الرواة وساقى بعد قليل في باب الاستعاذة من أروذل العمر عن هشام بن سنده
 - هذا بافظ وشرف فتنة الغنى وشرف فتنة الفقر قال وساقى بعد أبواب أيضا من رواية سلام بن أبي طريح عن هشام بن سنده
 في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشرا لا بد منه لان كلامهم - فية خير باعتباره فانه في الاستعاذة منه بالشر يخرج
 خافيه من الخير وساقى أم أكثر اهـ وتعبه ليعنى فقال هذا غلة منه ٥٢١ حيث يدعى اختصار بعض الرواة بغير
 دليل على ذلك وللكرماني أن يقول

(عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من خضع في ظل وهو يعلم لم ير في
 حظ الله حتى يتزع وفي انظر من اعان على خصوصية ظلم فذلك باهية غضب من الله رواه
 ابوداود وعن أنس قال ان قبر بن - قد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير رواه البخارى) حديث ابن عمر أخرجه ابوداود
 باب من ادعى الاستناد الاول لا مطمئن فيه لانه قال حدثنا أحمد بن يونس يه في المبرور
 حدثنا زهير حدثنا عروة بن غزيرة عن يحيى بن راشد يه في الله في المبرور وهو
 ثقة قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن - والاسناد الثاني قال حدثنا علي بن الحسين
 ابن ابراهيم يه في المبرور وثقه في نسخة في حديثنا عن يونس يعنى المبرور وهو
 ثقة حدثنا عاصم بن محمد بن زيد العمري يه في ابن عبد الله بن عمرو حدثنا المثنى بن يزيد قال
 المنذرى هو مجهول انتهى وقد أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة عن عماره في ابن
 طه هانظر اسناد الوراق قال الله - مذرى ضعه غير واحد انتهى وقد أخرج له -
 في مواضع عن نافع عن ابن عمر ذكره - فله من خادم قال الفزاري انما صومعة لم ياج
 في الكلام يه في جهال أو حق مقصود وتارة تكون ابتداء وتارة تكون اعتراضا
 والمراد لا يكون الاعتراض على كلام سابق قال به ضهم مالك والشمس وممة فانها تعنى الدين
 ويقال ما خضع قط وروى قوله لم ير في حظ الله - هذا قد شذبه بشرطان أحدهما -
 ان تكون الخاصة في باطل وانما في باطل فان اختل أحد الشرطين فلا يعد
 وان كان الاولى ترك الخاصة ما وجد اليه سبيلا قوله من أعان على خصوصية بظلم في معنى

للفظ ثم في فتنة الذرة مدبرج من
 بعض الرواة اهـ قال الحافظ
 ابن حجر في انة افاض الاعتراض
 حكاية هذا الكلام أي الذي
 قاله المصنف في العارفين
 التنازل بالرداء (وأعوذ بك
 من فتنة المسيح) بفتح الميم
 (الدجال) الاعور والكذاب قال
 القسطلاني وهذه الفتنة وان
 كانت من جهلة فتن الجبال لكن
 أعيدت تذكير العامة وأثرة
 شرها أول كونها تفتح في محيا
 أماس مخصوصين وهم الذين في
 زمن خروجه وفتنة الطاعة
 لكل أحد فتنة ابراهيم (اللهم
 اغفر لي خطيئتي) جمع خطيئة
 (بهاء الشج) بفتحة (والبرد)
 بفتح الباء هو حب الغمام وزاد

٦٦ نيل سا في البخارى في باب ما يقول به من التكبير في أرائل سنة الصلاة بالماء والتلج والبرد قال التوريشي
 ذكر أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حمله ولطهارة الكماله الايمان بالانواع المغفرة التي لا يتخلص من
 الذنوب الا بها أي طهر في من الخطايا بانواع غفرته التي هي في تحصيل الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الاوجاس
 والاصاب ورفع الخنايا والاحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر التلج والبرد بعد الماء المطاوب منها شمول أنواع الرحمة
 بعد المغفرة لاطلاق حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابل الرحمة فيكون التركيب من باب قوله
 متقدرا سقا ورعا أي اغفر لي خطيئتي بالماء أي اغفرها ووزد على الغفران شمول الرحمة (وقال في من الخطايا كما تقتض
 الذنوب الا يضر من الدنس) أي الوسخ وهو تذكير السابق ويجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (بني وبين
 خطاياي كما بعدت) أي كتبت بعدك (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبق لها في اقرب بالكلية قال في الفتح
 وهذا الحديث قد رواه الترمذي عن عمرو بن قنبر باهلا ولفظه كان يدعو في الصلاة وهو في الدعاء قبل السلام اهـ (عن

لبن آدم وأعتنا وهم بهم وفيه أن السؤال قد ثبت في السائل وهو أعلم بالسؤال عنمن المسؤول لاظهار العناية بالسؤال عنه والتعريف بقدره والامعان بشرف منزلته وقيل ان في حقيقة سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الاشارة الى قواهم انظروا الى ما حصل منهم من التسبيح والتكبير مع ما سطر عليهم من الشدائد ووساوس الشياطين وكيف عالجوا ذلك وضاهوا في التسبيح والتكبير وفيه بيان كذب من ادعى من الزنادقة انه يرى الله تعالى جهر في دار الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي امامة رفعه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى توفوا وفيه جواب القسم في الامر بالحق تأكيده وتوضيحه وفيه ان الذي اشتكى عليه الجنة من أنواع الطير والثمار من أنواع المأكولات فوق ما وصفته وان الرضا والطلب من الله والمبالغة في ذلك من أسباب الحصول انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاق)

يكسر الرأى وباقا فينبتسما ألقب جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرقة ضد الغلظة وسببت هذه الاجاديت بذلك لان في كل منها ما يحدث في القلب رقة قال ٥٢٦ في الكواكب أي كلب الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياه المرقق وجهه

أي استصفا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم ففسدها الصفاة كقوب صديق وتوب رقيق ومتى كانت في نفس ففسدها القسوة كقبح القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسا في منته الكبري بقواهم كتاب الرقاق جمع رقيقة والمعنى واحد (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعمتكن تنذرة نعمة وهي الحالة السنية وقال الامام نضر الدين المنهفة المنهولة على جهة الاحسان الى التعبير وزاد الحديث من ثم الله (مقبول فيما) أي في النعمتين (كثير من الناس) وهما (الصحة) في البدن (والفراخ) ثمن الشواغل بالمعاش ذلك معيار الاستحقاق الاول فالاول والمراد بالاول ههنا من يكون مبدأ الناس

عبد الله بن أبي بعد أن جاءه يسوع به فقله وقال القروطي يحفل أنه لم يكن منافق بل صدر منه ذلك عن غير قصد كما اتفق لما طرب بن أبي بلعة ومسطح وحنة وغيرهم عن بده لسانه بدرجة شيطانية قوله في شرح بكم الشين المحجمة ورواهه في بعد الاتف جسيم وهي مسائل الفحل والشجر واحد ثم شجرة واصفاها الى الحرة لكونها في الحرة والمزفة فتح الحاء المهملة هي أرض ذات حجارة مود قوله مروح الما بفتح السين المهملة وتشديد الراء المكسورة ثم حاء مهملة أي أرضه قوله ثم أرسل الى جارك كان هذا على بدل الصلح قوله أن كان ابن عتق بفتح الهاء من دلالة استنفهام لا استكنار أي حكمت بهذا النكوة ابن عتق قوله حتى يرجع الله الى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الجدار المراد به أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول وفي الفتح ان الزاد به عن المسندة وهي ما وضع بين شريبات الفحل كالخدار ويروي الجدر بضم الجيم والدال جمع جدار وحكي الخطابي الجدر بسكون الدال المحجمة وهو جذر الحساب والمعنى حتى يبلغ تمام الشرب وفي بعض طرق الحديث حتى يبلغ الماء الكعبين رواه أبو داود قوله فما حفظ الانصارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخاء المهملة أي اثاره فقامه قال في الفتح احفظه بالخاء المشددة أي اغضبه قوله فاستوى أي استوفى وهو من الوعاء كانه جعله في وعائه قوله فقدرت الانصار والناس هو من عطف الامام على الخاص قوله فكان ذلك الى الكعبين يعني أنهم ساروا الى الجدر يختلف بالطول والقصر فاسوا ما وقعت فيه القصة فوجدوه يبلغ الكعبين فجاءوا ذلك معيار الاستحقاق الاول فالاول والمراد بالاول ههنا من يكون مبدأ الناس

المحجمة وسكون الهمزة النقص في الميسر وتجري كما في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكانه قال ناحيته هذان الامران اذا لم يستعملوا في نفع دغين صاحب ما فيه ما أي باعها بخس لا تحمد عاقبتها وليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون مريضا لا يستعمل بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراخ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن بكل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الهرم والحديث أخرجه الترمذي في الرضا والناس في الرقاق وفي الفتح قال ابن بطال معنى الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحح البدن من حصوله فليحرص على أن لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أو امر واجتناب نواهيته في فراط في ذلك فهو المغبون وأشار بقوله كثر من الناس إلى ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الانسان صحيحا ولا يكون مريضا لا يستعمل بالمعاش وقد

يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا فاذا اجتهدا في الكسل عن الطاعة فهو المغبون وتعام ذلك ان الدنيا مزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الهرم وقال ابن العربي اختلف في أول نعمة الله على العبد فقيل الايمان وقيل الحيا وقيل الصحة والاول أولى فانه نعمة معاملة وأما الحياة والصحة فانها نعمة منسوبة ولا يكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبت الايمان وحيد يغني بها كثير من الناس أي يذهب ربحهم أو ينقص قبحهم فترى انهم مع أنفسهم الامارة بالسوء الخالدة الى الراحة يترك الحفاظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد غبن وكذلك اذا كان فارغا فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه ترتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة انتهى (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) عنكبي) جمع العضد والكتف (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم هذا الامكنة في فيها يورثه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والديال والعلائق التي هي باب ٥٢٧ الاشتغال عن الخلق والمشاغلة بالناسك

الاشغال بالغير يب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه يتوفى (أو عابر سبيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشامع وينتبه ويقيم في أودية مريية ومفاوز مهلكة وهو يحرص من قطاع الطريق فهل له ان يقيم لحلة أو يسكن لحة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أصبت فلا تنظر الضياح واذا أصبت فلا تنظر المساء) أي مر دأما ولا تنظر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهادكت في تلك الاودية هذا معنى المشبهه وأما المشبهه فهو قوله (وخذ من نعم) (صحتك لمرضك) أي من زمن صحتك لمرضك وفي رواية لست اسقمك أي ان العمر لا يتناول عن صحة ومرضى واذا كنت صحيحا فسرير القصد في حال صحتك بل لا تنعم به وقد رقتك مادامت قوتك قوية بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعل به ثبوت حالة المرض والضعف أو اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل نقص في المرض لا يجبر بذلك قال في الفتح وزاد عبيدة في روايته عن ابن عمر عبد الله كأنك تراءى في الدنيا الحديث وزاد لست في روايته وعبد الله في أهل القبور وفي قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القصور من السقم يعني لا تنعم في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنت منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله تعالى وما عندك من الفلاح والنجاح والاحتياط وخسرت وزاد لست فانك لا تدري يا عبد الله ما عندك غدا أي هل يقال لثقتي أم سعيد أو هل يقال لثقتي أو ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكيم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتصم بحبلك قبل هربك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وأخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عروة بن مسعود قال بعض العلاء

ناحية (باب جلوس الخصمين بين يدي الحاكم والنسوية بينهم ما) (عن عبد الله بن الزبير قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الخصمين يقعان بين يدي الحاكم رواه أحمد وأبو داود وعنه علي بن عاصم الامام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسامع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضا رواه أحمد وأبو داود والترمذي حديث عبد الله بن الزبير وهو ضعيف كما قال ابن معين وابن حبان وبين الذهبي ذلك الضعف فقال فيه ابن لقطة وقال أبو حاتم صدوق كثير الغلط وقال النسائي ايس بالقرى وقال المنذرى لا يتبع بحدوده وقد صحح الحديث الحاكم كما كان الحافظ في بلوغ المرام وحديث أمير المؤمنين علي عليه السلام أخرجهما أيضا ابن حبان وصححه وحسنه الترمذي وله طرق منها عند الزار وفيها عروة بن أبي المقدام وفيها أيضا اختلاف على عروة بن مرة في رواية أي يعلى انه رواه عنه شعبة عن أبي الجعفى قال حدثني من سمع أمير المؤمنين عليا ومنهم من أخرجه عن أبي الجعفى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ومنهم من رواه عن حاذرة ابن مضرب عن أمير المؤمنين علي ومنهم من رواه عن معاذ بن حرب عن حذاف بن المعمر عن أمير المؤمنين علي ومنهم من رواه عن طريق حذاف عن عكرمة عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ورواه أبو داود في دارقطني والطبراني في الكبير من

صحتك لمرضك وفي رواية لست اسقمك أي ان العمر لا يتناول عن صحة ومرضى واذا كنت صحيحا فسرير القصد في حال صحتك بل لا تنعم به وقد رقتك مادامت قوتك قوية بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعل به ثبوت حالة المرض والضعف أو اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل نقص في المرض لا يجبر بذلك قال في الفتح وزاد عبيدة في روايته عن ابن عمر عبد الله كأنك تراءى في الدنيا الحديث وزاد لست في روايته وعبد الله في أهل القبور وفي قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القصور من السقم يعني لا تنعم في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنت منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله تعالى وما عندك من الفلاح والنجاح والاحتياط وخسرت وزاد لست فانك لا تدري يا عبد الله ما عندك غدا أي هل يقال لثقتي أم سعيد أو هل يقال لثقتي أو ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكيم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتصم بحبلك قبل هربك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وأخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عروة بن مسعود قال بعض العلاء

بعبارة وافى يقول همد عزالى السبسة قال وهو شبه بابن الرجل على ولد له يكون ظنه فيما يصلح ثم من خبره كذا الامام
التمى وقال النورى اجمعوا على انه قد اختلفوا على ان يعادها بعد اهل المنزل والعقد لسان حيث لا يكون
هناك اختلاف غيره وعلى جواز جمل التولية الامر شورى بين مدعيه ورأى غير واحد على انه يجب نصب الخليفة
وان وجوبه بالشرع لا بالعقل انتهى ولنا في ذلك كتاب اكمل الشكوك امانة في بيان مقاصد الامامة التى اشتهر في هذا
العام الحاضر فعليك به بتضع لك ما هو الحق في المسئلة (عن جابر بن عمر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول يكون اثنا عشر اميراً) وعند مسلم من رواية مقيان بن عبيدة عن عبد الملك بن عبد الله بن ابي رافع
ما ضاموا اليهم اثنا عشر رجلاً (نقل) صلى الله عليه وآله وسلم (كلمة لم يسمعها) وفي رواية ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بكلمة خفيت على (فقال ابي) سمرة (ان قال كلهم من قرين) وفي رواية مقيان فسالت ابي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال كلهم من قرين وعندي ٥٣٠ داود بن طريق السعي عن جابر بن عمر لا يزال هذا الدين عزيزا الى انى
مصر خليفة قال فكبر الناس
وضربوا ناعل هذا هو سبب خفاء
الكلمة المذكورة على جابر بن
سمرة وفيه ذكر الصفة التى تقتضى
بولايتهم وهي كون الامام
عزيزا وواقع عند الطبراني من
وجه آخر في آخره قال جابر
فاثبت فاذا انا به من الخطاب
واجمعه في اناس فاثبتوا الى
الحديث واخرجه مسلم من
طريق حسين بن سعيد الرضى
عن جابر بن عمر قال دخلت مع
ابى على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فذكر بلفظ ان هذا الامر
لا يقتضى حتى يمضى منهم اثنا
عشر خليفة واخرجه ايضا من
طريق مالك بن حرب عن جابر بن
سمرة بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا
الى انى عشر خليفة ومثله عنده

من طريق السعي عن جابر بن عمر وزاد في رواية عن معن بن عوف في رواية معنى قوله في رواية
سفيان ما ضاموا اي ما ضاموا الى الخليفة فيه ومعنى قوله عزير اقربا ومعنا معناه في حديث ابي جعفر عند البراء بن العازب
حديث جابر بن عمر بلفظ لا يزال امر ائمتي صالحا واخرجه ابو داود من طريق الاسود بن مسعود عن جابر بن عمر بن محمد وزاد
فلما وجع الى منزله ائمتي قرين فقالوا ان يكون ما ذا قال ثم يكون الهوى واخرج البراء هذه الزيادة من وجه آخر فقال في هام
رسم الى منزله فاثبت فقلت ثم يكون ما ذا قال الهوى قال ابن بطال عن المهلب لم الق احدا يقطع في هذا الحديث يعني بشي
معين تقوم قالوا يكونون توالي امارتهم وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة قال والذي يقرب على المتن
انه صلى الله عليه وآله وسلم لم اخبر باعاجيب تكون بعد من القتل حتى يفرق الناس في وقت واحد على ائمتي عشر اميراً قال
ولو اراد غير هذا القول يكون اثنا عشر اميراً فاذن كذا قلنا اخرجه من الخبر عرفنا انه اراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى
قال في الفقه وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقع فيها الجارى هكذا المختصر فوافقه من

الروايات التي ذكرتها من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التي تقتضى ولا يهتم وهو كون الامام عزيزا ومعنا في الرواية
ال اخرى صفة اخرى وهو ان كلهم يجمع عليه الناس كما وقع عند ابي داود فانه اخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن ابي
خالد عن ابي جابر بن عمر بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عدلهم ائمة ائمة خليفته كلهم يجمع عليه الامامة
واخرجه الطبراني من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بلفظ لا تفرقهم عداوة من عاداهم وقد خلاص القاضي عياض
ذلك فقال يتوجه على هذا العدد من الان احدهما انه يعارضه ظاهر قوله في حديثه فيمنه يعني الذي اخرج به اصحاب
السنن وصححه ابن حبان وصححه الخليفة بعدى فلا يكون ثم تكون ملكا لان الثلاثين لم يكن فيها الا الخلفاء الاربعة وايام
الحسن بن علي والناسيانه وفي الخلافة اكثر من هذا العدد قال والجواب عن الاول انه اراد في حديثه فيمنه خلافة النبوة
ولم يقصد في حديثه جابر بن عمر بعد ذلك وعن الثاني انه لم يقل لا يلى الا اثنا عشر وانما قال يكون اثنا عشر وقد وفي هذا العدد
ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم قال وهذا ان جعل اللفظ واقعا على كل من ولي ٥٣١ والا فستعمل ان يكون المراد من يستحق
الخلافة من ائمة العدل وقد

حيث صار ويحتمل حيث جلس غير مانع من الاكتساب فيدخل منه دارة وذهب
احد الى ان القريح اذا طلب خلافة غيره حتى يحضر بيعة القرية اجيب الى ذلك
لا تلو لم يمكن من ملازمته ذهب من مجلس الحياكم وهذا بخلاف البيعة البعيدة وذهب
الجمهور الى ان الملازمة غير معمول بها بل اذا قال في بيعة غائبة قال الحياكم لك عينه
او آخره حتى يحضر بيتك وسجل الحديث على ان المراد الزم غريك بمراقبتك لها انظر
من بعدوا على الاحتذاء من الحديث بما فيه من المقال اول من هذا التأويل المتصف
واما حديث ابن ابي سئدد فليس فيه دليل على الملازمة بل فيه التشديد على المدينون
باجتباب القضاة عدم قبول دعواه الا بعد ارجوعهم من دون بيعة وعدم الاعتداد ببيعة
من غير فرق بين ان يكون صاحب المال مسلما او كافرا قوله ما تزيده ان فعله باسـ
سجد امير باعتباره مصلحة من المصلحة بالملازمة له وكثرة تدله عند المطالبة وكثرة صلى
الله عليه وآله وسلم يرضى بالشاعة وقد زاد في بيعة قوله ما تزيده ان فعله باسـ
فاطلقه قوله واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لعل هذا في الامور التي يريد صلى الله عليه
 وآله وسلم ان تحفظ عنه وتنفذها الناس الى بعضهم بعضا بخلاف الكلام في الصاورات
التي تجري من دون قصد الى حفظها لكونها ليست من الامور الشرعية فلعلى التكرار
فيها يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم لعدم المساعدة في ذلك مثلا لو انه صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم اتفاد ان يصبر على بلائه يخرج الى المسجد صلى ويرجع الى بيته فكرر كل كلمة من
هذا الخبر ثلاث مرات لم يكن ذلك بحكم من الحسن والقبول واما تكرير التسليم فلهذا
التعليم المراد به الاستعداد وقد ثبت مشروعية تكريره لا ينافي مع لزوم التعلل الذي يوجب

الطرق كلهم يجمع عليه الامامة وهذا قد وجد فيمن اجمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن
الوليد بن يزيد فانصرفت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم وتغيرت الاحوال كما كانت عليه تغيرا جوا هذا
العدد موجود صحيح اذا اعتبر حال وقد حقق وبها اثر واقع اهل بيعة ابيه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى والاحتفال الذي
قبل هذا وهو اجتماع ائمتي شرفي عشر واحد كلهم يطلب الخلافة هو الذي اختاره المهلب كالتقدم وقد ذكر وجه الرد
عليه ولو لم ير الا قوله كلهم يجمع عليه الناس فان في وجوده في عصر واحد من جهة الاقتراح فلا يصح ان يكون المراد
ويؤيد ما وقع منه ابي داود ما اخرجه احمد والبراء بن حديث ابن جهمود بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليفة
فقال ما لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اثنا عشر كعدة تصاب من اسرارهم وقال ابن الجوزي في كشف المشكل
قد اطلعت البعث من معنى هذه الحديث وتبينت من كلامه في حديثه على المعصية لان القضاة خلفاء ولا اشد
ان القضاة خلفاء من الزيادة وقع في حديثه في حديثه الخاطي في ذلك قد اشار اليه في وجهه كلاما لابي الحسين بن المنادي

وكلاما لغيره فاما الوجه الاول فانه اشار الى ما يكون بعده وبعد اصحابه وان حكم اصحابه من تط بكمه فاخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فكانه اشار بذلك الى عدد الخلفاء من بني امية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية الى أن يلى اثنا عشر خليفة ثم تنتقل الى صفته أخرى أشد من الأول وأول بني امية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحار وبعدهم ثلاثة عشر ولا بعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم محايه فاذا أمة طنائهم مروان بن الحكم للاختلاف في محبة أولاده كان متغلبا بعد أن اجتمع الناس على ابن الزبير صحت العدة وعند خروج الخلافة عن بني امية وقعت الفتنة العظيمة والملاحم الكبيرة حتى استقرت دولة بني العباس فتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا عظيما قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود من حديث ابن مسعود دفعه تدور رضى الاسلام بنهمس وثلاثين أو سبعين وثلاثين فان هلكوا فسيبيل من يملكون يقيم لهم دينهم بقم لهم سبعين عاما إذا الطبراني والخطابي فقالوا سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رضى الاسلام كافي عن الحرب شهم بالارضى التي طعن الحبلى يكون ٥٣٢ فم من تلق الارواح والمراد بالدين في قولهم بقم لهم دينهم الملك قال

الاستدذان عليه لانه كان يكرر السلام الواقع لبعض النصبة مثلا لا يلقى رجلا في طريق فيقوم بين يديه ويسلم عليه ثلاث مرات
 (باب الحماكم بفتح القم وبضم و) *
 (عن كعب بن مالك انه تقاضى ابن أبي سدر دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتها حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيته فخرج الى ما حكي كشف جف جفته فنادى يا كعب فقال ليك يا رسول الله قال ضع من دينك هذا وأما اليه أي الشطر قال قد فعلت يا رسول الله قال قم فاقضه رواه الجماعة الا الترمذي وفيه من الفقه جواز الحكم في المسجد وان من قبل له بيع أو هب أو أبر فقال قد فعلت صح ذلك منه وان الاعاء المقهور يقوم مقام النطق) قوله كشف جف جفته بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الجيم وهو السر وقيل الرقيق منه يهتك في مقدم البيت ولا يسمى بجنبه الا أن يكون مشقوقا الوسطا كالمصراعين والحجوة ما يجعل عليه الرجل حاجرا في بيته قوله ضع من دينك هذا وأما اليه فينه دليل على ان الاشارة المفهمة بمنزلة الكلام لانما تبدل كما تبدل عليه الحروف والاصوات فيصع بيع الاخرس وشراؤه واجارته وسائر عقودهم اذ انهم ذلك عنه قوله أي الشطر هو النصف على المشهور ووقع في حديث الامراء ما يدل على ان الشطر يطلق على الجزء والمراد به هذا الامر الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الارشاد الى الصلح والشفاعة في ترك بعض الدين وفيه فضيلة الصلح وحسن التوسط بين المتخاصمين قوله قد فعلت الخ يحتمل أن يكون نزاعهما في مقدار

فيثبت به أن يكون اشار الى محبة بني امية في الملك واتفاله عنهم الى بني العباس فكان ما بين استقران الملك لبني امية وظهور الوهن فيه نحو من سبعين سنة قالت امكن يعكر عليه أن من استقر الملك لهم عند اجتماع الناس على معاوية سنة احدى وأربعين الى أن زالت الدولة في امية فقتل مروان بن محمد في أوائل سنة ثنتين وثلاثين ومائة ان يزيد من تسعين سنة ثم نقل عن الخطيب أبي بكر البغدادي قوله تدور رضى الاسلام يريد أن هذه المدة اذا انتهت حسنت في الاسلام امر عظيم يخاف بسببه على أهله الهلاك يقال للامر اذا تغير واستحال دارت رخاؤه وفي هذا اشارة الى اتقاض مدة الخلافة

وقوله بقم لهم دينهم أي ما حكمهم وكان من وقت اجتماع الناس على معاوية الى استقاض ملك بني امية نحو من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص دفعه اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النصف والثاني الى يوم القيامة انتهى والنصف يظهر لي أنه يقع النون وسكون القاف بعد حاقاه وهو كسر الهامة من الدماغ والنفاق بوزن فعال منه وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيد قوة بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وفي قوله من بني كعب بن لؤي اشارة الى كونهم من قريش لان لؤيا هو ابن غالب بن فهر وفيهم جاع قريش وقد يؤخذ منه ان غيرهم يكون من غير قريش فتكون فيه اشارة الى القمطال قال واما الوجه الثاني فقال أبو الحسن بن المنادي في الجزء الذي جعله في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة ان يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الاكبر ثم خمسة من ولد السبط الاصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الاكبر ثم ملك بعده وادبه في ذلك اثنا عشر حليكا كل

واحببتهم امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل زبعة مشرب بخمر يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعده كل جور ثم يلي بعده اثنا عشر رجلا سنة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخرهم من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وعن كعب الاحبار يكون اثنا عشر مهديا ثم يزلزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث ان المراد بوجودهم في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال ايامهم ويؤيد ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي جبر أن أبا طلحة حدثه انه لا تم لك هذه الامة حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق منهم رجالان من أهل بيت محمد يعيش أحدهما أربعين سنة والاخر ثلاثين سنة وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج أي الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم ياجوج وماجوج الى ان تفضي الدنيا انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا في ادات يسيرة والوجهان الاول والاخر قد اشغل عليهما ما كلام القاضي عياض فكله ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشغل عليهما كلامه في نظم من مجموع ٥٣٣ ما ذكره أوجه أوجهها الثالثين أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث العشرة كلهم يجتمع عليه الناس وابتضاح ذلك ان المراد بالا اجتماع انقيادهم لبعثه والذي وقع ان الناس اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفتين قسمي معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للمصنفين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الاربعة الوليد بن سليمان ثم يزيد بن هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر ابن عبد العزيز فهو لا متبعة

مقدار الدين كأن يدعى صاحب الدين مقدارا فاما على ما يقربه المديون فأمره صلى الله عليه وآله وسلم أن يضع الشا من المقدار الذي ادعاه فيكون الصلح حينئذ عن انكار ويدل الحديث على جوازه ويحتمل أن يكون النزاع بين ما في التقاضي باعتبار حلول الاجل وعدمه مع الاتفاق على مقدار أصل الدين فلا يكون في الحديث دليل على جواز الصلح عن انكار وقد ذهب الى بطلان الصلح عن انكار الشا في رواية أبو حنيفة والهادوية قوله قم فاقضه قبل هذا أمر على جهة الوجوب لان رب الدين لما طوع بوضع الشطر تدين على المديون أن يعجل اليه دينه لئلا يجمع على رب المال بين الوضعة والمطل

(باب ان حكم الحماكم ظاهر الا باطنا) *
 (عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما أنا بشر وانكم تقتضون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضوا بضموع ما سمع فن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار رواه الجماعة وقد احتج به من لم ير أن يحكم الحماكم بعله) قوله انما أنا بشر يطلق على الجماعة والواحدة في انه منهم والمراد انه مشارك للبشر في أصل الخلقة ولوراد عليهم بالمزايا التي اختصاص بها في ذاته وصفاته والخصر هنا مجازي لانه يختص بالعمل الباطن ويسمى قسر قلب لانه أقبه رداعلى من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم من الظالم وقد أطال الكلام على بيان معنى هذا المصطلح المعاني والبيان فليرجع الى ذلك

بعد انقضاء الرشد والثنائي عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه امامات معه هشام فولى ثمانين سنة ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل صار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات بن يزيد ولي أخوه ابراهيم فقلبه مروان ثم تار على مروان بن العباس الى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من تار عليه ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس واستقرت في أيديهم متغلبين عليها الى أن تسعوا بالخلافة وانقرض الامر في جميع اقطار الارض الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في بعض البلاد بعد أن كافوا في أيام بني عبد الملك بن مروان بقطب الخليفة في جميع اقطار الارض شبرا وغربا وشمالا وجنوبا على المسلمين ولا يولى أحد في بلاد كلها الا مارة على شيء منها بالامير الخليفة ومن تفرق في أخبارهم عرف بهذا القول هذا يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوا عاقبا

يفتدو يسترو ويزداد على مدى الأيام وكذا كان والله المستعان والوجه الثاني كراي المنادي ابن واضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن جابر الضبي عن أبيه عن جده رفعه سيكون من بعدى خلقه ثم من بعد الخلق أمراء ومن بعد الأمر أملاك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بي علي الأرض عدلا كملت جوارحه بوتر القسطان فوالذي بعث بالحق ما هو دون هذا أبود على ما نقله ابن المنادي من كتاب دانيال وأما ما ذكره من أي صالح فواء جدا وكذا عن كعب وأما محاولة ابن الجوزي الجمع بين حديث تدوير في الإسلام وحديث الباب فظاهر التكلف والتفسير الذي فسره الخطابي ثم الخطيب بعيد والذي يظهر أن المراد بقوة تدوير في الإسلام أن تدوم على الاستقامة وإن ابتدأ ذلك من أول البعثة النبوية فيكون أتمها المدة بقيل عمر في ذي الطعة سنة أربع وعشرين من الهجرة فإذا انضم إلى ذلك اثنا عشرة سنة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة خمسة وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية وعدة الخلفاء بعدهم خاصة وبوجه حديث ٥٣٤ حديثه الذي يشي إلى أن باب الأمن من الفتنة يكسر بمقتل عمر فيفتح باب

الفتن وكان الأمر كما ذكر وأما قوله فإن يهلكوا فيبذل من ذلك وإن يقيم لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك اقتضاء أعمارهم وأن تكون المدة سبعين سنة إذا جعل ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند اقتضاء ست سبعين من خلافه عثمان فإن ابتداء الطعن فيه إلى أن آل الأمر إلى قتله كان بعد ستين سنة من خلافه عند اقتضاء السبعين يبق من العصابة أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لما يتعلق باقي عشر خلافة وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يجعل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة البعثة فإن جميع من روى الخلاف من

الصدوق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نسبا منهم اثنا عشر ولا يتجاوزون تطل مدتها وخمسة مائة بن يزيد ومن ابن الحكم والباقر اثنا عشر نسبا على الولاء كما أخبر على الله عليه وآله وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة ووقعت الأحوال بعده واتضح القرن الأول الذي هو غير القرون ولا يقدح في ذلك قوله يجمع عليهم الناس لأنه يصح على الاستحسان لا لغيره لأن مقتضىهم إلى الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولا يهتم بالحكم بان من خلفهم لم يثبت استحقاقه إلا بعد قتله الحسين وبعد قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الأمور على غالب أزمته هؤلاء الاثنى عشر مستقيمة وإن وجد في بعض من خلفهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة تامر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على معنى حديث تدوير في الإسلام فقال المراد بقوة تدوير في الإسلام خمس وثلاثين سنة وثلاثين أسقال أمرا لا لاقتالي بني أمية وذلك أن قيام معاوية على علي بن حسين حتى وقع الحكم هو عبد الله بن الحسين أمية ثم استمر الأمر في بني أمية من بعدهم ستة فكان أول ما ظهر منه ما عاقبني العباس بن عباس بن علي بن عباس

ذلك بعبارة طويلة عليه فيها ما أخذت كثرة وألهاد هو أن قصة الحكمين كانت في آخر سنة ست وثلاثين وهو خلاف ما اتفق عليه أصحاب الأخبار فأنما حكمت بعد وقت معين بعدة أشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي قلتمته أولى بأن يجعل الحديث عليه والله أعلم انتهى كلام الشيخ والذي يرجح عندي أن معنى هذا الحديث مما استأثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ولا يسبيل إلى تعيين الاثنى عشر خليفة وما أدى إليه رأى أهل العلم ليس بجعل شريعة ولا ملحق بالاعتقاد بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفقه) تفعل من الآتية والجمع أمانى والفقه طلب بالأطمع فيه أو ما فيه غير فالأول غرض قول الطاعن في السن ليت الشيايب يعود يوما فإن هو والشيايب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني غرض قول منقطع الرجا من مال يجمع به ليت لا لا حاج منه فإن حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع ليت غدا ليحيى فإن غدا واجب المني والحاصل أن الفقه يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الذي نيكرون في التي المحرور بخول الجلبت قادم والاشفاق في التي المكروه ٥٣٥ فهو فاعلم يا خلع نفسك أي قاتل نفسك

بخلاف ذلك قال الحافظ لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وآله وسلم لثبوت عصمته واحتج من منع مطلقا بأنه لو جاز وقوع الخطأ في حكمه للزم أمر المكلفين بالخطأ الثبوت الأمر باتيائه في جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبأن الإجماع معصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك وأجيب عن الأول بأن الأمر إذا استلزم الخطأ لا محذور فيه لانه موجود في حق المقلدين فانهم مأمورون باتباع الفقه والحاكم ولو جاز عليه الخطأ وأجيب عن الثاني برد الملازمة فإن الإجماع إذا فرض وجوده دل على أن مقتضى ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرجع الاتباع إلى الرسول لا إلى نفس الإجماع قال الحافظ وفي الحديث أيضا أن من أدى ما لا يؤم يمكن في مقتضى المدي عليه وحكم الحاكم ببراءة الخالف أنه لا يبرأ في الباطن ولا يرتفع عنه الأثم بالحكم والحديث جهة أن أثبت أنه قد يحكم صلى الله عليه وآله وسلم بالثبوت في الظاهر ويكون الأمر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك إذ لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا وأجيب من منع بيان الحديث يتعلق بالحكومات الواقعة في فصل الخصومات المبنية على الأقرار واليمين ولا مانع من وقوع ذلك فيما أوصع ذلك لا يبرأ على الخطأ وإنما الذي يمنع وقوع الخطأ فيه أن يخبر عن أمر بان الحكم الشرعي فيه كذا ويكون ذلك ناشئا عن اجتهاده فإنه لا يكون إلا عقلا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وأجيب بأن ذلك يستلزم الحكم الشرعي فيعود الاشكال كما كان والمقام يحتاج إلى بسط طويل ومعهذا الأصول فليرجع إليها قال الطحاوي ذهب قوم إلى أن الحكم بقليل مال أو أزالة ملك أو اثبات نكاح أو فرقة أو نحو ذلك أن كان في الباطن

وخصوصا فالتقوى في الممكن والفق في أعم من ذلك (عن أنس رضي الله عنه قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تتوا الموات لقتلت) الخائض من غنى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب إذا التفتة الحياة وما يقرب عليها من الفوائد ولأن الله تعالى قدر الأجل فحق الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه ثم إذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيصير بلا كراهة والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (عن أنس رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تفتن أحدكم الموت) فهي أخرج في صورة التي للتأكد (أما حسننا فقله برداد) خير أو احسانا على احسانه فيضاعف أجره ورواه (وأما من يتأمله يستغيب) أي يتدم على أسانه وبطلان الرضا عنه فيكون ذلك سببا لهويته التي اقترنها والحاصل أن لا يتق الموت سواء استكان على حالة الاحسان أو الاحسان وفي الحديث التصريح بكراهة تقى الموت اقترنها من فاقة أو حنة بعدد وظهر من مناق النيا وفيه الحث على الصبر لأن تقى الموت غالبا ناشئا عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا خشي منه كانه أمر بالصبر على ما نزل به والحاصل

ذلك الرضا القضا والتسليم لامر الله تعالى قال في الفتح وظاهر الحديث ان المصالح والمفاسد في هاتين المصليتين وفي قسم ثالث وهو ان يكون مغلطا فيستمر على ذلك او يزيد احسانا او يزيد اساءة او يحسن قلبه شيئا او يكون مستنقذا من اساءة والجواب ان ذلك يخرج عن الغالب لان غالب حال المؤمن في ذلك ولا سيما والمخاطب بذلك شفاها اجماعا وقد شرط في معنى الحديث ان فيه اشارة الى تقييد المحسن باحسانه وتحذير المحسن من اساءة فكله قال من كان محسنا فليترك عني الموت ويستمر على احسانه ولا يزيد منه ومن كان مستنقذا فليترك عني الموت وليقطع من الاساءة فلا يعوت على اساءته فيكون على خطر وانما من غدا ذلك من نعمته التفسير فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا انفكاك من أحدهما والله اعلم (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام) هو افتعال من الاعتصم وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستئصال بالشيء فالعني هنا الاستئصال وفي الفتح والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال الكرماني هذه الترجمة منقولة من قوله ٥٣٦ تعالى المذكور لان المراد بحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعانة

والجامع كون ما سبب بالمعصية وهو الثواب والنجاة من العذاب كما ان الحبل سبب لمصول المقصود به من السعي وغيره (بالكتاب) أي القرآن الكريم والفرقان للعظيم المتعبد بتلاوته وبامتثال أوامره ونواهيه (والسنة) وهي ما يلهي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وظاهر بقوله والسنة في أصل اللغة العارية من الهدى والاصوليين ما تقدم وفي اصطلاح الفقهاء ما يراعى المستحب قال ابن بطال لا صفة لاحد الا كتاب الله أو سنة رسوله أو في اجماع العلماء على معنى في أحدهما ثم تكلم على السنة باعتبار ما يباح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على السنة باعتبار ما يباح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل أمي أي أمة الاجابة) (يدخلون الجنة) أي من امتنع وعصى منهم فاستكانهم فغلظ عليهم وجرأ عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة ومن أي معنى من كفر باعتناجه عن قبول الدعوة قال في الفتح ظاهره ان العموم مستقر لان كلامهم لا يمتنع من دخول الجنة فذلك (قالوا) يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) فبين لهم ان استناد الامتناع اليهم من القول بجواز الامتناع من سنته وهو عصيان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أبي هريرة من نوحا من اطاعني فقد اطاع الله وأخرج أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان الجنة الامن أي وشهد على الله شهادا البعير وسند في شرط الشقين وشاهد عن أبي امامة عند الطبراني وسند جيد والموصوف بالايمان وهو الامتناع ان كان كفرانهم ولا يدخل الجنة أحلاوان

فيكون مبيحا فالمراد من من دخلها مع أول داخل الامن شاء الله تعالى انتهى وقال الطبري أي حرقتا الذين يدخلون

الجنة والذي أي لانعرفه والتقدير من اطاعني ونفسه بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هواه وذل من الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أي موضعه وضاع السبب موضع المنيب قال وبعض هذا التأويل ايراد محي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بهذا كذا الطائفة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويحتجب الا هو والبدع انتهى وفي حديث ابن مسعود عند الضاري موقوفاً عند أصحاب السنن مرفوعاً ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي الامور محدثاتهم اجمع محدثة قال في الفتح والمراد به ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمي في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللفظ فان كل شيء أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محمودا أو مذموما وكذا القول في المحدث وفي الامور المحدث الذي ورد في حديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردد ووقع في حديث جابر عند مسلم وكل بدعة ضلالة وفي حديث العرياض بن سارية واباكم ٥٣٧ ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث أوله وظاهره رسول الله

استقر الخطأ والافتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب ان يطل ذلك المصمم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث بخلاف ذلك فاما ان يسطر الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم وأما ان يستلزم استقرار التقرير على الخطأ وهو باطل والجواب من الاول انه خلاف الظاهر بل من التصريف الذي لا ينفك منه من كذا الثاني والجواب عن الثالث ان الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه عن شهادة زور او عين فابرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على العمل بالشهادة وبالايمان والالكان المصنفين من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك لما في حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها معصوا مني دماءهم فيحكم بالاسلام من ثافت بالاسلام اذ تدين ولو كان في نفس الامر بدعة قد خلاف ذلك ولما في حديث المتلاعنين حيث قال لا اله الا الله لا يكون له ان يراه ان فانه لو كان خطأ لم يترك استدراكه والعمل بما عرفه وكذلك حديث اني لم أوصر بالتنقيب عن قلوب الناس فاجتبه من حديث الباب شاملة للاموال والعقود والتسويخ وقد سمي الشافعي الاجماع على ان حكم المال لا يحل الحرام قال النووي والقول بان حكم المال كما يحل ظاهرا وباطنا مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا يجمع المذكور واقاعدة اجمع عليها العلماء ورافقة القائل المذكور وهي ان الايمان اولى بالاحتياط من الاموال وفي المقام مقاولات ومطاولات ومع وضوح الصواب لا فائدة في الاطواب وقد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالحديث على ان الحكم لا يحكم به له وساقى الكلام على ذلك في باب سنتي ان شاء الله تعالى وفيه الرد على من حكم بما يقع في خاطره

٦٨ نيل وانكم تصدقون ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثة فليحكم بالهدى الاول قال الحافظ ابن حجر فما حدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل الفقهية المولدة عن الرأي المصنف ثم تدوين ما يعلق باعمال القلوب فاما الاول فانه كرهه أبو موسى وطائفة ورخص فيه الا كثرون واما الثاني فانه كرهه جماعة من المتابعين كالتابعي واما الثالث فانه كرهه الامام أحمد وطائفة يسيرة وكذا اشتد انكارا جده الذي بعده ومما حدث أيضا تدوين القول في أصول الديانات تصديها للثبوت والنفاة فيما عدا الاول - في شبهه وبالغ الثاني حتى عمل واشتد انكار السلف لذلك كابي حنيفة وأبي يوسف والثاني وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه أنهم لم تكلموا فبطلت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وثبت عن عائشة ان لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر شيء من الاوهاء يعني بدع الخوارج والرافضة والقدرية وقد توسع من تاريخ القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الامور التي أنكرها أئمة التابعين واتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى من جوانبائل الميمنة بكلام اليونان وجعلوا كلام الثلاثة أصلا يربطون اليه ما خالفه

من الاكل والتناول بل ولو كان مستكرها لم يكن فوايد الحق وهو ان الذي رتبوه هو اشرف العلوم ولا هاهنا التخصيص وان
من لم يستعمل ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

عن باض فان كل بدعة ضلالة بعد
قوله وايكم ومحدثات الامور
فانه يدل على ان البدعة تسمى
بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة
شرعية كاية بنطوقها ومفهومها
اما بنطوقها فكأن يقال حكم
كذابة وكل بدعة ضلالة فلا
تكون من الشرع لان الشرع
كله هدى فان ثبت ان الحكم
المذكور بدعة صححت المقامات
وانتجت المطلب والمسراد بقوله
كل بدعة ضلالة ما حدث ولا
دليل له من الشرع بطريق خاص
ولا عام انتهى حاشي الفتح وما قيل
من ان البدعة خمسة اقسام
أولها كثر أو أقل فلا دليل عليه
وقد رده القاضي العلامة الجهمد
المطاني في حديثه في الشوكاني
الي ان ربه الله في شرح المتنق

من غلبت ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

من غلبت ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

من غلبت ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

من غلبت ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

انه نام وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان قال الفتح قال الراهم منى هذا غلط بل يراد به حياة القلب وحياته
خوابه يقال رجل يقظ اذا كان ذكيا القلب انتهى وقال البيضاوي فيها كفاية في شرح المشكاة قول بعضهم ان نام الخ
منافرة يبرق بينهم بينا وواقعتهما ان النفوس القدسية الكمال لا تضعف ادراكها ضعف السواس واستراحة الابدان
(فقالوا انما احببكم هذا مثلا) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فما ضرب بواله مثلا فقال بعضهم ان نام وقال بعضهم ان
العين نائمة والقلب يقظان) وفي حديث ابن مسعود قالوا لايتم ما رأينا عبد اقطا وفي مثل ما رأينا هذا النبي ان عينيه تنامان
وقلبه يقظان اضربوا له مثلا وفي رواية سعيد بن أبي هلال قال احدهما صاحبه اضرب له مثلا فقال امع مع اذنك واعقل
عقل قلبك انما مثلك ونحوه في حديث ربيعة الخريشي عند الطبري وزاد احدى في حديث ابن مسعود قالوا اضربوا له مثلا
وتقول او اضربوا لولوا وفيه لعل قلبك (فقالوا له) صلى الله عليه وآله وسلم (كنزل رجل بنى دارا وجعل فيها امامية) يفتح
الميم وسكون الهمزة وضم الدال وقصها وقيل بالضم الواو والفتح ٥٣٩ ادب الله الذي ادب به عبادته وحسنه في عين
الضم هذا وفي حديث ابن مسعود

سورة فاستقرت في فقال لي لم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كافي فقلت له
في نصف شهر حتى كتبت له ان يهود اقرأه اذا كتبوا اليه واخرجه ايضا وصولا ليو
داود والقريشي ومعه واخرجه احدى رواه عن واخرجه ايضا ابو بهلى بافظ اني اكتب
الى قوم فاحاف ان يزيدوا علي ويتقوا فاقدم السريانية وظاهر ان اللغة السريانية
كانت معروفة بثوذي غير العبرانية فكانه صلى الله عليه وآله وسلم امره ان يعلم
الغتين قوله ماذا تقول هذه أي المرأة التي وجدت حبلى قوله وقال أبو جرة بالجيم
الفتحة والميم الساكنة والراء المهملة وفي الحديث جواز ترجمة واحد قال ابن بطال
اجاز الا كثر ترجمة واحد وقال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل واحد ان قال
الشافعي هو حكاية المينة وعن مالك روايتان ونقل الكرايسي عن مالك والشافعي
الاكتفاء بترجمان واحد وعن أبي حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف باثنين وعن زفر
لا يجوز فاقول من اثنين وقال الكرماني لا نزاع لاحد انه يكتب ترجمان واحد عند الاخبار
وانه لا بد من اثنين عند الشهادة في جميع الخلاف الى انها اخبار أو شهادة فالقولم الشافعي
انما الاخبار بشرط العدد ولو سلم الخفي انما شهادة لقال بالعدد وقال ابن المذرك الباس
بقضي اشتراط العدد في الاحكام لان كل شيء غاب عن الحكم لا تقبل فيه الا البيعة
الكاملة والواحد ليس بيعة كاملة حتى يضم اليه كمال النصاب غير ان الحديث اذا مع
مقط النظر وفي الاكتفاء يزيد بن ثابت وحده حجة ظاهرة لا يجوز خلافها انتهى وقعه
الحفاظة فقال يمكن ان يجاب بأنه ليس غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحكام في ذلك
مثله لا مكان اطلاع على ما غاب عنه بالوحى بخلاف غيره بل لا بد له من أكثر من واحد

يقول اليه والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمل احتملا لا غير بين قيل يؤخذ منه حجة لاهل التعبير ان التعبير اذا
وقع في المنام اعتمد عليه قال ابن بطال قوله اولوها يدل على أن الرؤيا على ما عرفت في النوم انتهى وفيه تطور لاحتمال الاختصاص
بهذه القصة لكون الرائي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمرق الملائكة فلا يطر ذلك في حق غيره (فقال بعضهم ان نام
وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كثر فقال بعضهم ان نام الى آخره ثلاث مرات (فقالوا قال دار) الممثل بها (الجنة
والدار) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاحلام
وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة وفي رواية سعيد بن أبي هلال قاله هو الملك والدار الاسلام والبيت
الجنة وأنت يا محمد رسول الله (فمن اطاع محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد اطاع الله) لانه رسول صاحب المادية في ايجاب
ويجوز في دعوتها بكل من المادية وهو كافي عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد بن مسعود ولفظه وأنت يا محمد رسول الله في ايجابك
دخول الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها (ومن عصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد

من غلبت ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

من غلبت ما اصططوا عليه فهو حامي بياض فالتعبد من غلبت كان عليه التالف واجتنب ما احده الخلق وان لم يكن
منه يد فليكن كفايته بقدر الحاجة ويحتمل الاول المقصود بالاصالة قوله المرفق وقد اخرج احد يستدعيه عن عصف بن
الحارث قال بعث الى محمد بن الملق بن مروان فقال انا قد بعثنا الناس الى رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى التخصيص بعد الصبح
والعصر فقال اما انتم ما مثل يدكم عندي ولست بعبيكم الى نبي من جلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حدثت قوم
بدعة الا رفع من السنة مثله افسد بسنة خيم من احداث بدعة انتم هي واذا كان هذا جواب هذا العاصي في امره اصل
في السنة ما ظنك بما لا اصل له فيم انك كيف جاشت قل على ما ينالها واقد كان ابن مسعود يذكرا عصابة كل خبير للاعلام او من
ابن عباس حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والرد بالهصص التذكروا الوعد وقد كان
ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢٨ لكن لم يكن يجوز راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وقوله في حديث

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله (ومما يقول ان الله لا يرفع العلم من الناس) (بعد ان اعطاهم و انتزعوا ولكن) (تقره من مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن يتقره بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم فان العلم من الذنات وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتنون) بضم الفوقية والفتوة (برأيهم فيضلون) بضم الياء (ويضلون) بفتحها وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس قال في القنع أي ذم الرأي في الفتوى بما يؤولى إليه المنظار وهو به صدق على ما يوافق النضر وعلى ما يخالفه والمذموم منه ما يوجب له من خلافه وأشار بقوله من الخ ان بعض الفتوى بالرأي لا يذم وهو ما اذا لم يوجد النص من كتاب أو سنة أو إجماع وقوله وتكلف القياس اذا لم يجد الامور الثلاثة واستباح الى القياس فلا يتركه بل يستعمله على أوضاعه ولا يتعسف في اثبات الدلالة الجامعة التي هي من أركان القياس بل اذا لم تكن الدلالة الجامعة واضحة فليقتل بالبراءة الأصلية ويدخل في تكلف القياس ما اذا استعمله في أوضاعه مع وجود النص وأما اذا وجد النص

أي به مرسل وهو أصح وقيل عن أبيه عن أمير المؤمنين على انتهى وقد ذكر المصنف رحمه الله الطبري يمين كاتري وقال ابن أبي حاتم في احوال عن أبيه وأبي زرعة وهو مرسل وقال الدارقطني كان جعفر ربه بأمره وزعموا وصله وقال الشافعي والبيهقي عبد الوهاب وصله وهو ثقة قال البيهقي روى ابراهيم بن أبي حمزة عن جعفر عن أبيه عن جابر رفعه ثاني جبريل وأمرني أن أقضي باليمين مع الشاهد و ابراهيم ضعيف جدا واه ابن عدي وابن حبان في ترجمته وقد صحح حديث جابر أبو عوانة وابن خزيمة وحديث حمارة قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين والشاهد وحديث محمد بن عباد بن عباد في مسند أحمد عن اسمعيل بن عمرو بن قيس بن سعد بن عباد عن أبيه انهم وجدوا في كتاب محمد بن عباد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين والشاهد انتهى واسمعيل بن عمرو قال الحافظ المصنف شيخ محمد بن سعد في وأبو لم يذكر بشي وسائر الاسناد رجاله رجال الصحيح وأخرجه البيهقي وأبو عوانة في صحيحه من حديثه بسند آخر وحديث أبي هريرة قال الحافظ في الفقه رجاله محدثون ثقات ولا يضره ان اسمعيل بن أبي صالح نفسه بعد ان حدث به ربيعة لانه كان بعد ذلك يروي به عن ربيعة عن نفسه انتهى وأخرجه أيضا الشافعي وروى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه انه صحح ورواه البيهقي من حديثه عن جعفر بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وقال الترمذي هذا أخرجه الطبري في الاول حسن غريب قال ابن رسلان في شرح السنن انه صحح حديث الشاهد واليمين للحافظان أبو زرعة وأبو حاتم من حديث أبي هريرة وزيد بن ثابت وحديث مرق في اسناده رجل مجهول وهو الراوي

كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جبل آدم فقال يا أيها الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع من الارض الحديث وفي آخره الان ذهب العلم ذهب حلقته ثلاث مرات فاستفاد من حديث أبي امامة ان بقايا الكتب بعد رفع العلم يموت العلماء لا يبقى من ليس بعالم شيئا قال في القنع واستدل بحديث الباب في جواز خلو الزمان عن مجتمعه وهو قول الجمهور وخلافا لاكثر المتأخرين وبعض من غيرهم لانه صريح في دفع العلم بقبض العلماء وفي ترئيس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا اتى الحكم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والجهل وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفيه انما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ومضى في كتاب العلم كالاتي بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو المعتمد واجب وأولابانه ظاهري عدم انكسار لاني في الجواز وثانيان الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تأخره برقعته اخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير التعارض فيبقى أن الأصل عدم المنع قالوا الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم اتفعا والاتفاق على الباطل واجيب بان

بما فرض الكفاية مشروط ببقاء العلماء فاما اذا ظلم الدليل على انقراض العلماء فلا لان يقبضهم تنافي القدرة والافتقار من الاجتهاد واذا اتى ان يكون عقد دور الم يقع التكليف به هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تغيير الزمان حتى نسب الاوثان في آخر كتاب الفتن ما يشير الى ان محل وجود ذلك عند فقد المسايين بموجب الريح التي تم به بعد عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه من مقال ذرة من ايمان الا قبضته وتبقى شرار الناس فعلمهم تقوم الساعة وهو جهلاء عدو مسلم كما بينته هناك فلا يرد اتفاق المسايين على ترك فرض الكفاية والعمل بالجهل المذموم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية بالفظ حتى تقوم الساعة فهي محمولة على اثر افها بوجود اثر اشرطها أو يؤيده ما أخرجه أحمد وسنده الحسن الحاكم من حديثه رحمه يدرس الاسلام كما يدرس وثى الثوب الى غير ذلك من الاحاديث وجود الطبري أن يضع في كل من الحديثين الحل الذي تكون فيه تلك الطائفة فالمرصوف بشرار الناس الذين يكون بعد ان تقبض الريح من قبضه يكونون مثاليين بعض البلاد كالشرق التي هي أصل الفتن والمورق بانهم على ٥٤٣ الحق يكونون مثاليين بعض البلاد كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ

له عنه فانه قال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون حدثنا جويرية بن أسماء حدثنا عبد الله بن يزيد بن يدمولى المنبج عن رجل من أهل مصر عن مرق فذكر رجال اسناده رجال الصحيح لولا هذا الرجل الجهول وقد أخرجه أيضا أحمد قال في التلخيص فائدة ذكر ابن الجوزي في التلخيص عن محمد بن رواد فزاد على عشرين صحابيا وأصح طرقه حديث ابن عباس ثم حديث أبي هريرة وأخرجه الدارقطني من حديث أبي هريرة مرفوعا قال استقرت جبريل في القضاء باليمين والشاهد فاشار على بالاول لان ذلك واستناده ضعيف وفي الباب من الزيد بضم الزاي رفع الموحدة وسكون المنة وهو ابن ثعلبة فذكر قصة رفعه أنه قال له صلى الله عليه وآله وسلم هل لك خيفة على انكم أتم قبل ان تؤخذ ذواتي هذه الايام قلت نعم قال من بينك قلت سمعته رجلا من بني النضير ورجل آخر معاه فشمم الرجل وأبى مرة أن يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أبى ان يشهد ذلك فقامت مع شاهر ذلك الآخر قلت نعم فاستخلفني خلفا فبقيت باقية لفساد السننوم كذا وكذا ثم ذكر تمام القصة وفيها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حل بالشاهد واليمين أخرجه أبو داود وطولها قال الخطابي اسناده ليس بذلك وقال أبو هريرة النخري انه حديث حسن قال المذوري وقد روى القضاة بالشاهد واليمين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية هريرة بن الخطاب وأما أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ومحمد بن عباد والمغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة انتمى بحقه عند من ذكره المصنف رحمه الله بضعه وزيد بن عمرو بن الخطاب والمغيرة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن الخطاب

اتخذ الناس رؤسا جهالا وهذا لا ينافي ترئيس بعض من لم يشرف بالجهل التام كالا يمتنع ترئيس من يقبض الى الجهل في الجلالة في زمن الاجتهاد وقد أخرجه ابن عبد البر في كتاب العلم من طريقه براهين وجب سمعت خلاد بن سليمان الحضرمي يقول حدثنا دراج أبو السمع يقول يأتي على الناس زمان يسكن الرجل راحته حتى يسير عليهم في الامصار يلغس من يقبض به سنة قد عمل به فلا يجد الامن يقتضيه الظن فيصل على ان المراد الاخطب الاكثر في المالين وقد وجد هذا ما شهد انه يجوز ان يقبض أهل تلك الصفة ولا يبقى الا المقلد الصنف وحده ذمته وخلق الزمان عن مجتمعه مدح في بعض الابواب بل في بعض المسائل ولكن يبقى من له نسبة الى العلم في الجلالة ثم زاد حديثه فاقية الجهل وترئيس أهل ثم يجوز ان يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك جدير بان يكون عند خروج الديال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحينئذ يتصور خلق الزمان من يقبض الى العلم أصله لا تمسح ربح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلق الارض من مسلم فقتلوا عن عالم فضلاء من مجتمعه يوفق شرار الناس فعلمهم تقوم الساعة والله تعالى أعلم وفي الحديث الزجر عن ترئيس الجهال لما يقرب عليهم من القصد وقد

يذراع فقبل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفار الروم) يعني الامتين المشركين في ذلك الوقت وهم القريش
وملوكهم كسرى والروم وملوكهم قيسر (قَالَ) صلى الله عليه وآله وسلم (ومن الناس) المشركون المجهلون المتقدمون
(الاولئك) اي القريش والروم الكونهم كانوا ذاك اكراموا الارض واتهم رعية واسمهم بلادوا الحديث من
أفراد الجندى وله من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال اتبع من سنن من كان
تبعكم شرا من ابراهيم الخليل حتى لو دخلوا بحر ضربت به قلوبهم فلما يارسول الله اليهود والنصارى قال فن قال عيسى الشير
والنصارى والمريقي ودخول بحر عميل للاقتداء بهم في كل شيء مما عصى الله من الشرع انتهى ونحو بحر الضرب بالذكري
منه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لاني الكفر اى انهم لا تفتاتهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل
هذا الضيق لوافقوهم ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفار الروم لان الروم نصارى وفي القريش كان يهودا وذلك على
سبيل المثال لانه قال في السؤال كفار الروم ٥٤٦ وروم قاله الكرماني قال في الفتح ويعكر عليه جوابه صلى الله عليه وآله

وسلم بقوله ومن الناس الا في الولاد ولا قود الا بالسيف ولا جعة الا في مصر جامع ولا تطع الا يدي في القز ولا يرث
الكنافر المسلم ولا يؤكل الطافي من السمك ويحرم كل ذي ناب من السباع ويحلب من
الغايير ولا يقتل الولد بالولد ولا يرث القتيل من القاتل من القاتل وغير ذلك من الامثلة التي تضمن
الزيادة على عوم الكتاب واجابوا بان الاحاديث الواردة في هذه المواضع المذكورة
احاديث ثمينة فوجب العمل بها في الشهرة بالاشهاد والبيان
رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بن عشرين نفسا كما قد مضى فيها ما هو
صحيح كما سلف فاي شرف تزيده على هذه الشهرة قال الثاني القضاء بشهادة من لا يخالف
ظاهر القرآن لانه لا يمنع أن يجوز أن يفتى عليه يعني والخالف لذلك لا يقول بالافهوم
أصلا فضلا عن مفهوم العدد قال ابن العربي انظر في ما وجدت لهم في رد الحكم بالشاهد
وايهن امران أحدهما ان المراد قضى بين المتكريم مع شاهد الطالب والمراد ان الشاهد
الواحد لا يكتفي في ثبوت الحق فوجب اليقين على المدعى عليه فهذا المراد بقوله قضى
بالشاهد واليمين ونحوه ابن العربي يانه جهل باللغة لان المعية تقتضي أن تكون من
شقين في جهة واحدة لا في المتضادين ثانيهما ما حمله على صورة مخصوصة وهي ان رجلا
اشترى من آخر عبدا مثلا فادعى المشتري أنه يباع بالبراءة ويرد العبد وتعبه فهو ما تقدم ويتدور
بعنه بالبراءة فيختلف المشتري أنه يباع بالبراءة ويرد العبد وتعبه فهو ما تقدم ويتدور
ذلك فلا يجعل الخبر على الدار وأقول جميع ما أورده المأخوذ من الحكم بشاهد
ويبين غيرنا في سوق المناظرة عندهم أنه أدنى المأم بالمعارف العلمية وأقل نصيب
من انصاف فالحق ان احاديث العمل بشاهد وعين زيادة على ما دل عليه قوله تعالى

عن الاول ومن الناس الا اولئك واما الجواب في الثاني بالاجام فيؤيد الجمل المذكور وأنه كان واستشهدوا
هناك قرينة تتعلق بما ذكرنا من حديث المستوردين شدا دفعه لا تترك هذه الامثلة شامس من الاولين حتى
ثانيه وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ان من كان قبلكم ساءوا هم ما قال ابن بطال
اعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان أمته ستبوع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للام قبلهم وقد اتدبر في احاديث
كثيرة بان الاشرار والساعة لا تقوم الا على شرار الناس وان الدين انما يبق قائما عند خاصة من الناس قال الحافظ ابن حجر
وقد وقع معظمت ما أتدبره صلى الله عليه وآله وسلم وسبقه بقية ذلك انتهى أقول قد وقع بقية ذلك ايضا من زمن طويل
خصوصا في هذا الزمان الحاضر فهذه الاحاديث من اعلام النبوة وقسم الناس سيرة النصارى ونسبهم في كل شيء حتى
المالك والمنزلة والمسكن والمركب والاعتقاد والعمل والعلم وما يشابه ذلك وقه الامر من قبل ومن بعد وان الله وبآله
زاجعون على غيرة الدين وذهاب العلم واليقين وفساد الاعمال واختلال الاقوال وخراب العقائد واتباع الدوائد

واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأى اذا كان على غير اصل بما أخرجه من جامع ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن
هشام بن عروة انه سمع أبا عبد الله يقول لم ير لي أسرا قبل مستقيما حتى حدثت فم المولد وابناء الامم فاحذروا انهم
القول بالرأى فاضلوا بني اسرائيل قال ولكن أي يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن
مضر عن جمع ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع الثامن فيهم من الرأي وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى انما لم يلقوا
من الله الذي كان بأيديهم حين اشتهوا الرأي واخذوا فيه واخرج ابن أبي شيبة عن طريق مكحول عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انما امر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر في الادهان في خيبركم
والفحش في شراركم والمالك في سفاركم وافقه في رد الحكم وهذا قد وقع ايضا منذ زمان عريق وانظر في صحيح البخاري باب
ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعالى عال يتزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى
ولا قياس لقوله تعالى عايناه الله انتهى وانظر شرح هذا الباب من الفتح ٥٤٧ ثم انظر باب قول النبي صلى الله عليه وآله

واستشهدوا شهداء الاية وعلى ما دل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم شاهدوا أو
عينة غير مضافة للاصل فقبولها مقصود غاية ما يتل على فرض انه ماض وان كان فرضا
فاسدا ان الاية والحديث المذكورين يدلان على مفهوم العدد على عدم قبول الشاهد
واليمين والحكم بمجرد هذا المفهوم المردود عند أكثر أهل الاصول لانه ماض
المنطوق وهو ما ورد في العمل بشاهد وعين على انه يقال العمل بشهادة المرأتين مع
الرجل بخلاف مفهوم حديث واحد أو عينة فان قالوا قد منعنا على هذا المفهوم
منطوق الاية الكريمة قلنا ونحن قد منعنا على ذلك المفهوم منطوق احاديث الباب هذا
على فرض ان الحكم يصح العمل بمفهوم العدد فان كان لا يعمل به أصلا فالجواب عليه أوضح
وأتم قوله من سرق بضم السين المهملة وتشديد الراء بعد هذا مخاف وهو ابن أبي حصاني
مصري لم يرو عنه الا رجل واحد

(باب ما جاء في امتناع الحكم من الحكم بجملة)
(عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا جهل بن حذيفة مصدا فاذلحه
رجل في صدقته فضربه أوجهم فثبته فأثوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا القود
يارسول الله فقال لكم كذا وكذا لم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرفضوا فقال اني خاطب
على الناس ونحوهم برضاءكم قالوا انهم غلبوا فقال ان هؤلاء الذين أتوني يريدون القود
فعرضت عليهم كذا وكذا فرفضوا فرفضتم قالوا انهم المهاجرون منهم فأمرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن يكونوا منهم فكنوا منهم فزادهم فقال أرفضتم قالوا نعم

رضي الله عنه قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق وأمره عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم) وهي قوله
بما نسخ آية الرجم والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحديث أورده هنا باختصار وهو في البخاري في باب رجم الحبلى من
الزمان الحدود وطولوا فقرض منه هنا وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وكونهم أمراء المهاجرين والانصار قال في الفتح
وقد أدخل كثير من يقول بحجية اجماع أهل المدينة هذه المسئلة في مسئلة اجماع الصحابة وذلك حيث يقول لانهم شاهدوا
التزبل وحضر الوحي وما أشبه ذلك وما مشلتان مختلفتان والقول بان اجماع الصحابة حجة أقوى من القول بان اجماع
أهل المدينة حجة والراجح ان أهل المدينة عن بعد الصحابة اذا اتفقوا على شيء فكان القول به أقوى من القول بغيره الآن
يخالف نصا مرفوعا كانه يرجح روايتهم لشهرتهم بالثبوت في النقل وترك التدليس والذي يختص به هذا الباب القول بحجية
قول أهل المدينة اذا اتفقوا واما ثبوت فضل المدينة وأهلها وغالب ما ذكر في الباب تليس يوقى في الاستدلال على هذا
المطالب (عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد

أجاب إلى من الماء البارد قال
البيهقي الحجة والبرهان من
صفات العقل فهي محبة أكرام
من أحبه ومعنى بفضله أهلية
وأما ما كان من المدح والذم فهو
• (باب من لا يجوز الحكم بشمادته) •

أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا آخرى ما أحاطهم عليه حال الله ورسوله أعلم قال أن لا يعبدكم أي إذا اجتمعوا الكفار خاصة
والمناهي وأموالهم ورات أرزده الصاري في دين الله التي ملى الله عليه وآله وسلم أمته إلى توحيد الله تعالى قال في الفقه المراءى
بتوحيد الله تعالى الشهادتين الواحدة هو الذي يستغنى بنفسه عن غيره من عبادة الخلق فبقية فوجيد العامة وقد اذني ما اثقتان في نفسه
التوحيد أمرين اختبروهما أحدهما بنفسه الملة كما تقدم فإن ما علاه الصوفية فإن أكلهم من تلككموا في مسئلة الله
والغناء وكان من أدهم بذلك التباينة في الرضا والتسليم وقد يرضى الأمر بالغ بعضهم حتى ضاعى المرحمة في نفي نسبة الفعل إلى
العبد وبسر ذلك انظمهم إلى مسئلة الرضا فصارهم غلابهم فبذلك الكدازم غلابهم فزعم أن المراد بالتوحيد اعتقاد وحده
الوجود وعظم انطقت حتى ضاعفان كبريهم من أهل العلم يعتقدهم وحاشاهم من ذلك وأهم في ذلك كلام ماويل فبوجهه

حاشية ولا يذى عمر لاجله ولا ظاهرا ولا قرابة أخرجه الترمذى والدارقطنى والبيهقى وفيه به
يزيد بن زياد الشافى وهو ضعيف قال الترمذى لا يعرف هذا من حديث الزهري الا من
هذا الوجه ولا يصح عندنا ما رواه وقال أبو زرعة فى العلل منكر رضعه به دالمى وابن
سرم وابن الجوزى وفى الباب أيضا من حديث عداقة بن عمرو بن الخطاب نحوه أخرجه
الدارقطنى والبيهقى وفى مسنده عداق الا على وهو ضعيف وشيخه يحيى بن سعيد الفازى
وهو أيضا ضعيف قال البيهقى لا يصح من هذا شي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى
الباب أيضا من غير لا تقبل شهادة ظنن ولا خصم أخرجه مالك فى الموطأ وموافوا وهو
منقطع قال الامام فى النهاية واعتقد الشافى خبرا صحيحا وهو انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا تقبل شهادة خصم على خصم قال الحافظ ليس له اسناد صحيح لكن له طرف يتقوى
بعضها به من فروى أبو داود فى المراسيل من حديث طلحة بن عبد الله بن عوف ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث مناديا بالانحياز شهادة خصم ولا ظنن رروا أيضا
البيهقى من طريق الاعرج مرسلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تجوز
شهادة ذى الظنة والحنة به عن الذى بيننا وبينه عداوة ورواه الحاكم من حديث العلامة عن
أبيه عن أبي هريرة رفعه مثله وفى مسنده اقر حديث الباب عن أبي هريرة أخرجه البيهقى
وقال هذا الحديث مما انفرد به محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار وقال المذرى رجال
استاده اخرجهم سلم فى مصنفه اه وسياقه فى سنن أبي داود قال حدثنا أحمد بن محمد
الوهيد الى آخره ناين وهب اخبرني يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد يصفى السكلاخى عن أبي
الهادية عن يزيد بن عيسى عن الوادى عن محمد بن عمرو بن عطاء يصفى القرظى
العامرى عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قوله لا تجوز شهادة ناين ولا ناينة مخرج أبو
عيسى يدان الخيانة تكون فى حقوق الله كانه يكون فى حقوق الناس من دون اختصاص
بقوله ولا يذى عمر قال ابن رسلان يكسر الفين المعجمة وسكون الميم بعد هاء اسمه له قال
أبو داود القهر الحنة والحصاة والحنة يكسر الحاء المعجمة ويخفيف النون المفتوحة

عبد الله بن الحسن الغنوي وجماعة من الخوارج والظاهرية ومنهم من بالغ وحرم النظر في الآلة واحدة والآخر ما يتبع من الآلة
الكبرى في علم الكلام والطوائف الثلاثة قولهم من وقف مصحة إيمان كل أحد على معرفة الآلة من علم الكلام ونسب ذلك لابي اسحق
الافرنجيري وقال الغزالي أن سرفطانية في كفروا مع ام المصطفى وذهبوا الى ان من لم يعرف العقائد الشرعية بما للآلة التي حرموها
فهو كافر فسيقوا راحة الله الواسعة وحبوا الجنة مختصة بشركة يسير من التكامل وذكره أبو المظفر السمعاني واطال
في الرد على من قاله وقال عن أكثر الأئمة انهم قالوا لا يجوز أن يكلف العوام اعتقاد الآلة ولا بدلائلها لأن في ذلك من المشقة أشد
من الشقة في تعلم الفروع الشرعية وأما المذهب المتوسط فذكره موسى ذكره هذا قال القرطبي في المفهوم في شرح حديث أبي بصير
الرجل إلى الله الآلة الخميم وهو في أوائل كتاب الغزالي من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يقضه الله هو الذي يقضه أبو بصير

ندافع الحق وردم بالوجه الفاسدة والشبه الموهمة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين كما يقع لا كثر المتكلمين المعرضين
عن الطرق التي أرشد إليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسلف أمته إلى طرق مبتدعة وإطلاعات مبتدعة
وقوانين مبتدعة وأموار مبتدعة مدوا أكثرها على آراء مفسدة أو مناقضات لفقهاء تشابها على الاختلاف في شريعة
بعضها وشكوك فيذهب الأيمان معها واحتمل انفصالها عنها لا أعلمهم فكلمهم من عالم بفساد الشبه ولا يقوى على حالها
وكم من منصف غلب على الأيدى من جهة علمها ثم إن هؤلاء قد ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها البله والاطفال لما بهتوا من
تجزأ الجواهر والألوان والأحوال فآخذوا فيها أمساك من السلف الصالح من كيفية تعلقات صفات الله تعالى وتعليقها
واختلافها في نفسها وهل هي الذات ٥٥٦ أو غيرا في الكلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالنوع أو

الوصف وكنت تهاق في الأزل
بالمأمور مع كونه ناديا ثم إذا
أنه لم المأمور هل يبقى التعلق
وهل الأمر له بالصلة مثلا هو
أقرب الأمر له من بالصلة إلى غير
ذلك مما ابتدءوه به عالم بامر به
الشارع وسكت عنه العصاة
ومن ذلك سبيلهم بل فهو من
الموضوع في العالم بأنه يثبت من
كيفية ما لا تعلم كيفية بالحق
لكن القول هو أنه لا يثبت
عنده ولا فرق بين البعث من
كيفية الذات وكيفية الصفات
ومن توقف في هذا فليعلم أنه إذا
كان يجب من كيفية نفسه مع
وجودها وعن كيفية أدراكه
ما يدركه فهو عن أدراك غيره
أعجز وغاية علم العالم أن يقطع
بوجوده فاعل لهذه المصنوعات
منزه عن التشبيه مقدس عن
التفكير متصف بصفات الجلال ثم
مقرب من النقل عنه بشئ من
أوصافه وأسمائه قبائله وأسماءه

ومكتنا عاذا كما هو طريق السلف وطاعة لا يامن صاحب من الزلل وكفى في الردع عن الموضوع في طرق المتكلمين في
ما ثبت من الأئمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بان العصاة لم يوضوا في
الجواهر والعرض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فمن رغب عن طريقهم فكفاهم فلا قالوا فاضى الكلام بكتنوع من
أهل إلى الشك في بعضهم إلى الاقتصاد وبعضهم إلى التهاون وظائق العبادات وسبب ذلك اعزائهم من نصوص الشارع
وتطلبهم حقائق الأمور من غيرهم وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها وقد رجح كثير
من أئمتهم عن طريقهم حتى جامع أطام الحرم إنهم قالوا بركبت البصر الأعظم ونعت في كل شئ نهي عنه أهل العلم في طلب
الحق فزار من التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف بهذا كلامه أو معناه وغنى عنه قال عند دعوتهم بأصحابنا

لا تستغلوا بالكلام فلو عرفت أنه يبلغ ما بلغت ما تشاغات به إلى أن قال القرطبي ولو لم يكن في الكلام إلا مثلان ههنا
من مبادئه لكان حقيقة ما تقدم أحداهما قول بعضهم أن أول واجب الشك أنه هو اللازم عن وجوب النظر أو القصد إلى النظر
وبالله أشاد الإمام بقوله وكتب البصري أنه ما قول جماعة منهم أن من لم يعرف الله بالطرق التي تروها والابحاث التي حوروها
لم يصح إيمانه حتى لقد ورد على بعضهم أن هذا يلزم منه تكفير أيك وإسلافك وجيرانك فقال لا تشفع على بكثرة أهل النار
قال وقد ورد بعض من لم يقل به ما على من قال به ما يطرق من الرداء نظري وهو خطأ من القائل بالمثلين كافر شرع عليه
الشك في الله واجبا ومعظم المسلمين كذا حتى يدخل في عموم كلامه السلف الصالح من العصاة والتابعين وهذا هو يوم القساد
من الدين بالضرورة والافلا يوجد في الشريعة ضروري وختم القرطبي ٥٥٧ كلامه بالاعتذار عن إطالة النفس في هذا

في قول له أنه أقبل له يوم قوله تعالى ذوق عذابي منك يا قاتل النفس الحرة في شهادة أحمد
الزوجين فلا تخش تلك العلة ولا ريب أن القرابة والزوجة مظنة قنمة لأن الغالب فيهما
الحياة وحديث ولا تخش المتقدم يمنع من قبول شهادة المتهم فمن كان من وقام القرابة
وفهم بمقتضى الدين البالغة إلى حد لا يؤثر معها محبة القرابة فقد زالت حينئذ مظنة
التممة ومن لم يكن كذلك فالواجب عدم القبول لشهادته لأنه مظنة لا تممة قوله لا يجوز
شهادة بدوي على صاحب قرية البدوي هو الذي يمكن البادية في المضارب والقيام
ولا يقيم في موضع خاص بل يرحل من مكان إلى مكان وصاحب القرية هو الذي يسكن
القرى وهي المصر بالمعنى قال في النهاية إنما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين
والجفاء بالحكام الشرع ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها قال الخطابي
يشبه أن يكون إنما كره شهادة أهل البدو لما فيه من عدم العلم باتيان الشهادة على
وجهها ولا يقيمونها على حقا القصور عما هم عما يفسرهم عن وجهها وكذلك قال أحمد
وذهب إلى العمل بالمحدث جماعة من أصحاب أحمد وبه قال مالك وأبو حنيفة وذهب
الاكثر إلى القبول قال ابن رسلان وحلوا هذا الحديث على من لم تعرف عدته من أهل
البدو والغالب أنهم لا تعرف عدتهم اه وهذا محل مناسب لأن البدوي إذا كان
معروف العدالة كان رده شهادته له لا يكون بدويا غير مناسب لقواعد الشريعة لأن
المساكين لا تأثروا في الرد والقبول لعدم صحة جعل ذلك مناطا لشرعيا لعدم انشباطه
قال الخطابي هو العدالة الشريعة أن وجد للشرع اصطلاح في العدالة والأقربحه الجدل
على العدالة اللغو يقتضيه وجود العدالة يوجد القبول وهذا عدمها لعدم ولم يذكر
صلى الله عليه وآله وسلم المنع من شهادة البدوي إلا لكونه مظنة لعدم القيام بما يحتاج
إليه العدالة والافتقار قبل صلى الله عليه وآله وسلم في أهلال شهادة بدوي

(باب ما جاء في شهادة أهل النعمة بالوصية في السفر)
(عن الشعبي أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة فدقوا فاهم ولم يجد أحد من المسلمين
الذين هم مدمات خبر ورية تناهت نالها صيا ونفج العلم لكنه لو سئل كيف حصل ذلك ما انتهى للتعبير وقيل الأصل في
هذا المنع من التقليد في أصول الدين وقد انفصل بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير بغير حجة ومن قامت
عليه الحجة بثبوت النبوة حتى حصل له القطع بما جتمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مقطوعا عنه بصدقه فإذا اعتداه
لم يكن مقلدا لأنه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة وهذا مستند السلف فاطمة في الأخذ بما ثبت عنهم من آيات القرآن وأحاديث
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ما يتعلق بهذا الباب فآمنوا بأحكامهم من ذلك وفوضوا الأمر المتشابهة منه إلى ربه وإنما قال
من قال إن مذهب الخلف أحكمهم القسمة إلى الرد على من ثبت النبوة فيحتاج من يرد دعواه إلى الحق إن يقيم عليه الأدلة إلى
أن يذعن فيسلم أو يعانف فيختلف المخوف أنه لا يحتاج في أصل إيمانه إلى ذلك وليس السبب في الإصطلاح إلا إيمان

وان كان شيئا من انما مثل شمع النمل والملم وغير ذلك قال ابن بطال الرزق فعل من انعم الله تعالى لان رزقا يقتضي مرزوقا
وانه سبحانه وصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه سب رزق اذا خلق المرزوقين قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قدرة وقدرته موجودة قائمة به وموجبة له حكم
القادرين والمتين بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصريح وقال البيهقي القوى التام القدرة لا ينسب اليه عجز في حالة من
الاحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة قائمة بذاته وانما قدر هو التام القدرة
الذي لا يمتنع عليه شيء وفي الحديث رد على من قال انه قادر بنفسه لا بقدرته لان القوة هي القدرة وقال تعالى ذو القوة
قال ابن المنير واشتغل الحديث على صفته ٥٦٢ الرزق والقوة الدالة على القدرة بما الرزق فن قوله ويرزقهم واما القوة فن

قوله اوسع من انما فيه اشارة الى
القدرة على الاحسان اليهم مع
اساتيم بخلاف طبع البشر فانه
لا يقدر على الاحسان الى المسمى
الامن جهة تكليفه ذلك شرعا
اه والحديث اخرجه البخاري
ايضاً في الادب في باب الله على
الذي في عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وآله (وسلم) كان يقول
اعوذ به منك الذي لا اله الا انت
الذي لا يموت بالفظ الغائب
وفي رواية اللهم اني اعوذ بك من
لا اله الا انت ان تضلني انت
الى الذي لا تقوت قال الكرمانى
اله الله الى الموصول محذوف لان
الخطاب نفس المرجوع اليه
فيحصل الارتباط وذلك
انا الذي يموت أي يدره
لان نسق الكلام منتهى امره
(والجن والانس يموتون) استدل
به على ان الملائكة لا تقوت ولا
يحيى في لانه موهوم قلب ولا
اعتبار به وعلى تقديره فعارضه ما هو اقوى منه وهو عزم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه مع انه لا مانع من زمان
دعوله في معنى الجن شيئا مع ما بينهم من الاستمرار في حيون الانس والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والتسليم في الدعوات والمراد
بالعزة هنا القهر والغلبة فهي هبة تدل او المراد القدرة والقائمة قائم من صفات الذات والبركة كلها الله ولا يصح ان يكون أحد
معتزلا الاله ولا منزلة لاحد الا وهو مالك الكمال (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) قال ما خلق الله
الخلق (كتب) أي امر القلم ان يكتب (في كتابه وهو يكتب على نفسه) بيان لقوله كتب والجلالة خالية (وهو وضع) بفتح الواو
وسكون الصاد المجهمة أي موضوع وفي رواية وضع قبل ما من معنى للقاعل (عنده) أي علم ذلك عنده (على العرش) مكتوبان
بما الخلق حرف فاعل من غير الادراك قال ابن بطال هذا في الله للمكان والله تعالى منزعه عن الخلق في المكان لان الخلق عرض

الحضور بما يوصيه به الوصي ثم في ذلك وهذا الحكيم يحسن بالكافر الذي واما
الكافر الذي ايسر بذي نفعه في الجزر الاجاع على عدم قبول شهادته على المسلم مطلقا
(باب الشفاء على من اعلم صاحب الحق بشهادة عهده
وذم من ادى شهادته من غير مسئلة)
(عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخبركم بخبر الشهادته
الذي يأتي بشهادته قبل ان يشأه اربوا اجدوه ولم يأبوا دواوين ما به وفي لفظ الذين
يبدون بشهادتهم من غير ان يشأوا اعلموا اربوا اجدوه وعن عمران بن حصين عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال خير ما في قريتي من الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم قال عمران فلا أدري
أذكرهم بقرعة قرنين أو ثلاثة ثم ان من بعدهم قوم ما يشهدون ولا يستشهدون ويصوتون ولا
يؤتمنون ويصدرون ولا يؤفون ويظهر فيهم السمن منفق عليه وعن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير ما في القريتين الذي بعث فيه ثم الذين يلوونهم والله
اعلم اذكر الثالث ام لا قال ثم يختلف يقوم بينهم دون قبل ان يستشهدوا واربوا اجدوه (وسلم)
قوله لا اخبركم بخبر الشهادته ما يجمع شهادته كطرافه يجمع طرفه ويجمع أيضا على شهود
والمراد بخبر الشهادته ما كان لهم في رتبة الشهادة واكثرهم فباعده الله قوله قبل ان يشأها
في رواية قبل ان يشهد وهذه هي شهادة الحسبة فتشاهد ما خيرا منهم راء لانه لو لم
يظهر ما اذاع حكم من أحكام الدين وقاعدة من قواعد الشريعة وقبل ان ذلك في الامانة
والودية لا يتم لا يعلم مكان غيره فيضرب بما به لم من ذلك وقيل هـ ذامثل في سرقة عابية
الشاهد اذا استشهد به لا يجرها ولا يجرها كما يقال الجواد يعطى قبل سؤاله عبارة من
حين عطائه وتجهيله قوله خير ما في قريتي قال القاسم وسن القرن يطلق من عشر الى مائة
وعشر من سنة ويرجع الاطلاق على المائة وقال صاحب المطالع القرن امة هالكت فليسبق
انهم اشد قال في النهاية القرن أهل كل زمان وهومة مدار المتوسط في أعمر أهل كل

العرش هو السرير والله جسم خلقه الله وأمر ملائكة بعبادته وقدمه بتعليمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا وأمر برفق
آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الآيات والحديث والآثار دلالة على صحة ما ذهبوا اليه اه قال تعالى الرحمن
على العرش استوى وفي معنى الاستواء أقوال لاهل العلم ذكرها في الفقه قال ابن بطال تفسير استوى بهلا صريح وهو المذهب
الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات واما
من فسره بما وقع فيه فقل لانه نفسه واختلاف أهل السنة هل الامانة صفة ذات أو صفة فعل فن قال معناه علا قال هي صفة
ذات ومن قال بغير ذلك قال هي صفة فعل وان الله فعل فعله الامانة استواء على عرشه لان ذلك قائم بذاته لاستبالات قيام الجوارح به
اه وأخرج أبو القاسم الدليلكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها قالت الاسم واسم غيره قول

ينفي وهو حادث والمحدث لا يطبق به تعالى في هذا قيل معناه انه سبق علمه بالانية من قبل بطاعته وقبوله من قبل عباده
ويؤيد به قوله في الحديث الا سترنا عنه ظن عبدي بولاء كان هذا قطعاً وقال الراغب عندنا في موضوع القرب ويستعمل
في المكان وهو الاصل ويستعمل في الاعتقاد قول عندي كذا أي اعتقد ويستخدم في المرتبة ومنه أحيا عند ربه واما
قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فعننا من حكمك وقال ابن ابي عمير في الحديث العنينة في هذا الحديث العلم بانه موضوع على العرش
واما معنى كتبه فليس إلا استعانة الملائكة بالله تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكنين بالمكائين كذا في الفقه
وقية تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشفوع على هذا الحكم فوق العرش
واما السبب في ذلك والعلل عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب ٥٦٣ والمسبيات والاقبح يشتمل على تفاصيل ذلك
ذكر في شرح المشكاة والمكتوب

نعم انما هو ذو من الاثران فكأنه المقدار الذي يقتضيه أهل ذلك زمان في أعمارهم
وأحوالهم قبل القرن أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو نطاق من الزمان
وهو مصدر قرن يقرب اه قال الحافظ لم نر من صرح بانفسه ولا بمائة وعشرين ومائة
ذلك فقد قال به قائل والمراد بقرعة سبلي الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث هم الصحابة كما
في حديث أبي هريرة المذكور بلفظ الذي بعث فيه والمراد بالذين يلوونهم التابعون
والذين يلوونهم تابعي التابعين وفيه دليل على ان الصحابة أفضل الأمة والتابعين أفضل من
الذين بعدهم وتابعي التابعين أفضل عن بعدهم وهم وأحد حديث معارضة في الظاهر اه
الحديث وبقي الكلام على ذلك ان شاء الله في باب ذكر من حلف قبل أن يستخلف وهو
آخر أبواب الكتاب قبل ان يتناولوا المصحة شتى من الطلبة وزعم ابن حزم انه وقع في
نسخة يصرون بتسكين المهملة وكسر الراء بعد هاء واحدة قال فان كان محذوف وظاهره من
قوله هم حربه يصربه اذا أخذ ماله وتركه بالشيء ورجل محروب أي محلوب المال قوله
ولا يؤتمنون من الامانة أي لا يثق الناس بهم من غيبتهم وقال النووي وقع في نسخ
ولا يؤتمنون بتشديد الفوقية قال غيره هو ظاهر قوله بتزبنا بالشديد موضع ياتر قوله ويظهر
فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم به هاتون أي يجهلون التوسع في المأكل والمشرب
وهي أسباب السمن وقال ابن التين المراد من محبته وقه طبعه لا من يثق كذلك وقيل
المراد بظهورهم كثرة المال وقيل المراد انهم يتسمنون أي يتكثرون بالمال ليس فهم
ويصدون ما ليس لهم من الشرف قال في الفقه ويحتمل أن يكون جميع ذلك مراد وقد
ورد في لفظ من حديث عمران عند الترمذي بلفظ ثم يعني يقوم وتسمنون ويصبون السمن
قال الحافظ وهو ظاهر في تعاطي السمن على حقيقته فهو أولى ما حل عليه خبر الباب
وانما كان ذلك مذموما لان السمن غالباً يكون بالمبالغة فهم يثقون بالعبادة كما هو مشهور
قوله ويصدون ولا يستشهدون يحتمل أن يكون التصديق بدون تحميل أو الاداء دون
طلب قال الحافظ والثاني أقرب وأحد باب متعارضة فحديث زيد بن خالد الجهني

العرش هو السرير والله جسم خلقه الله وأمر ملائكة بعبادته وقدمه بتعليمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا وأمر برفق
آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الآيات والحديث والآثار دلالة على صحة ما ذهبوا اليه اه قال تعالى الرحمن
على العرش استوى وفي معنى الاستواء أقوال لاهل العلم ذكرها في الفقه قال ابن بطال تفسير استوى بهلا صريح وهو المذهب
الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات واما
من فسره بما وقع فيه فقل لانه نفسه واختلاف أهل السنة هل الامانة صفة ذات أو صفة فعل فن قال معناه علا قال هي صفة
ذات ومن قال بغير ذلك قال هي صفة فعل وان الله فعل فعله الامانة استواء على عرشه لان ذلك قائم بذاته لاستبالات قيام الجوارح به
اه وأخرج أبو القاسم الدليلكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها قالت الاسم واسم غيره قول

يريدون ان يدعوا كلام الله وهو من الاحاديث القدسية واستدل بجهلهم الغاية في قوله فلا تكتبوها حتى يغفلوا ويجهلوا
 الشرط في قوله فاذا عملها فاكتموها ولا تبطلها من قال ان العزم على فعل المعصية لا يكتب بيته حتى يقع العمل ولو بالشروع
 وفي حديث ابن عباس عند البخاري في باب من هم بحسنة او بسنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل
 قال ان الله كتب الكتاب والسنن في يومئذ فمن لم يعملها كتب الله له حسنة كاملة فان هو لم يعملها
 فعملها كتب الله له حسنة عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسنة فلم يعملها كتب الله له حسنة
 حسنة كاملة فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة واحدة والحديث أخرجه مسلم ايضا في الايمان والنسائي في الفتوح
 والرافعي في الفتح في شرح هذا ٥٧٠ الحديث في الرقاق قال القسطلاني يحتمل ان يكتب الله تعالى بحمد الله

وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل
 وقيل انما يكتب الحسنة بمجرد
 الازادة لان ارادة الخير يوجب
 الى العمل و ارادة الخير غير لان
 ارادة الخير من عمل القلب وقوله
 فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة
 بمجرد الترك مانع اولاً وتجب
 ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب
 المسافع فان كان خارجاً وقصد
 الذي هم مسرفون في عظمة القدر
 وان كان التمسك من قبل الذي هم
 ففي ذلك فان قصد الاعراض
 عنها بجله فالظاهر ان لا يكتب
 له حسنة أصلاً لاسيما ان عمل
 بخلافها كان هم ان يتصدق
 بدهم مثلاً ثم صرفه بعينه في
 معصية فان قلت كيف اطلع
 الملك على قلب الذي هم به العبد
 اجيب بان الله تعالى يطلع به
 على ذلك ويخلق له علماً يدرك به
 ذلك ويملك الاول حديث أبي
 عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا
 قال ينادي الملك اكتب لقلان

في كتاب الصلح في العمل بالحرمة كلاماً مفيداً
 (باب اختلاف المنكر اذا لم تكن حسنة وان لم يدعى الجمع بينهما)
 (عن الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمتنا الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال شاهدوا ما اذ عينا فقلت انه اذن يحلف ولا يسأل فقال
 من حلف الى عيني يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان متفق
 عليه واحتمى به من لم ير الشاهد واليمين ومن رأى العهد عينا وفي الغلط خاصمت ابن عم الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بئر كانت في يدي فقلت ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يفتك أم بئرنا والا فبئس ما لي بيته وان يجعلها بيته تذهب بئري
 ان خصمي امرؤ فاجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم
 بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان رواه أحمد وهو من وائل بن حجر قال جاء رجل من
 حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحضرمي يا رسول
 الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لابن الكندي هي ارضي في يدي ازرعها
 ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحضرمي انك خيبتة قال لا قال
 فقلت عينته فقال يا رسول الله الرجل فاجر لا ياله على ما حلف عليه وليس يتورع من
 شيء قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما
 اذ بر الرجل امانت حلف على ما له ليا كما ظلمنا ليطعن الله وهو عنه معرض رواه مسلم
 والترمذي وصححه وهو حجة في عدم الازمة والتكفيل وعدم رد اليمين قوله كان بيني
 وبين رجل خصومة قد تقدم في كتاب الغصب ان الاشعث بن قيس قال ان رجلاً من
 كندة ورجلاً من حضرموت اختصمتا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا وقع في
 رواية أبي داود وذلك يقتضي ان الخصومة بين رجلين غيره ورواية حديث الباب

كذا وكذا فيقول يارب اني قد فعلت ما فعلت بالملك اللهم بالحق راحة طيبة
 وبالجنة راحة خيبتة وحديث ابن عباس هذا مطلق قد جحدت أي هزيرة أو يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف
 دون حسنة الاخر او يجعل كتابة الحسنة على التركة ان يكون التركة قد قدر على العمل ثم تركه لان الانسان لا يسمي تاركاً
 الا مع القدرة فان حال بينه وبين حرمه على الفعل مانع فلا ذهب القائلون الى ان من عزم على المعصية بخله
 ووطن عليها لم يأت بعمل الاحاديث الواردة في الموضوع من بسنة ولم يعملها على الظاهر الذي يجرى بالقلب ولا يتقرر قال
 الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والحدادين والمتكلمين وقيل في ذلك ان كان الشاقي يريد الحديث أي هزيرة فله عمل
 بقلبه فانما أخرها لما لم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل فيها اهل الجاهلية بالمعصية المأمورة بها في الدنيا

غلبة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا تمنعهم على المواظفة باحتمال الغلب لكونهم قالوا ان العزم على السبئية يكتب بيته
 مجردة لا السبئية التي هم ان يعملها كمن يصر بتصميم معصية ثم لا يفعلها او يحصلها فانه ياتم بالامر المذكور لا بامه معصية
 وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواظفة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
 آمنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثير من العلماء على المواظفة بالعزم المعصية وان فرقوا بين عزمهم من قال يعاقب عليه في
 الدنيا بوضوهم والنم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعقاب لا بالعقاب واستثنى قوم عن قال بعدم المواظفة على العمل
 بالمعصية ما وقع بصرهم كقولهم ان الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نفسه من عذاب اليم لان الحرمان يجب اعتقاد تعظيمه فمن
 هم بامه معصية فيه خالف الواجب بانتم الحرمة وانتم الحرمة الحرم ٥٧١ بالمعصية يستلزم انتم الحرمة الله على ما لا يخفى
 فصارت المعصية في الحرم اشدد

نقتضي انه احد الخصمين ويمكن الجمع بالحل على تعدد الواقعة فان رواية لابي داود في
 حديث الاشعث هذا بالفظ كان بيني وبين رجل من اليهود ارض من يدي فاختصمتنا الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال شاهدوا ما اذ عينا فقلت انه اذن يحلف ولا يسأل فقال
 من حلف الى عيني يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان متفق
 عليه واحتمى به من لم ير الشاهد واليمين ومن رأى العهد عينا وفي الغلط خاصمت ابن عم الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بئر كانت في يدي فقلت ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يفتك أم بئرنا والا فبئس ما لي بيته وان يجعلها بيته تذهب بئري
 ان خصمي امرؤ فاجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم
 بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان رواه أحمد وهو من وائل بن حجر قال جاء رجل من
 حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحضرمي يا رسول
 الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لابن الكندي هي ارضي في يدي ازرعها
 ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحضرمي انك خيبتة قال لا قال
 فقلت عينته فقال يا رسول الله الرجل فاجر لا ياله على ما حلف عليه وليس يتورع من
 شيء قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما
 اذ بر الرجل امانت حلف على ما له ليا كما ظلمنا ليطعن الله وهو عنه معرض رواه مسلم
 والترمذي وصححه وهو حجة في عدم الازمة والتكفيل وعدم رد اليمين قوله كان بيني
 وبين رجل خصومة قد تقدم في كتاب الغصب ان الاشعث بن قيس قال ان رجلاً من
 كندة ورجلاً من حضرموت اختصمتا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا وقع في
 رواية أبي داود وذلك يقتضي ان الخصومة بين رجلين غيره ورواية حديث الباب

نقتضي
 (ثم اصاب ذنباً) آخر وفي رواية جاد عند مسلم ثم عاد فاذنب (أو) قال (اذنب ذنباً فقال يا رب اذنب أو) قال (أصبت ذنباً
 (آخر فاعتره) لى) (فقال) ربه (أعلم عبيد ان له ربا يفر الذنب ويأخذ به) (فقرت لعبيد ثم مكث ماشاً
 الله من الزمان) (ثم اذنب ذنباً) آخر (وقد قال اصاب ذنباً فقال يا رب اذنب أو قال اذنب ذنباً) (آخر فاعتره لى) (كذا
 بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه جاد بن سلة عن ابي بصير عن عبد الله بن النعمان
 صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب عبيد ذنباً ولم يشكوك في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم
 عبيد ان له ربا يفر الذنب ويأخذ به فقرت لعبيد ثلاثاً) (فليعمل ماشاً) اذا كان هذا ذنباً يذنب الذنب
 فيستغفر منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه قوة الكذابين ويدل له قوله اصاب ذنباً آخر كذا في المتن

قال ابن بطال في هذا الحديث ان المصير على المعصية في حبيته الله تعالى ان شاء الله وان شاء الله فلهذا جعل الله التوبة
وهي اعتاقه ان لا يخالقها بعباده ويغفر له واستغفاره ايادى ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا
حسنة أعظم من التوبة فان قيل ان استغفاره به توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلب المصير
والتائب ولا دليل في الحديث على انه تاب بمسأل الغفران عنه لان حذو التوبة الرجوع عن الذنب والعزم على ان لا يعود
والإقلاع عنه والاستغفار بمجرد لايه هم منه ذلك انتهى وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الإقلاع والندم والعزم على ان
لا يعود والتبعية بالرجوع عن الذنب لا يفيدهم في الندم بل هو الى معنى الإقلاع أقرب وقال بعضهم يمكن في التوبة تصديق
الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الإقلاع ٥٧٢ عنه والعزم على عدم العودة فانه ناشئ عن الندم لا أصل له ومن

ثم جاء في الحديث التوبة توبة
وهو حديث حسن من حديث
ابن مسعود أخرجه ابن ماجه
ومعه الحاكم وأخرجه ابن
حبان من حديث أنس ومعه
قال أبو العباس القرمطى في المفهم
هذا الحديث يدل على عظم فائدة
الاستغفار وأكثر فضل الله وسعة
رحمته وحلمه وكرمه امكن هذا
الاستغفار هو الذي يشبهه في
القلب مقارنا للناس لتفهم به
عقيدة الأصمراء ويحصل منه
الندم فهو ترجعة لتوبة ويشهد
له حديث خياركم كل مذنن تواب
ومعناه الذي يتكرر منه الذنب
والتوبة وتكرر في الذنب عاد
الى التوبة لا من قال أسألت
الله بلسانه وقابه مصر على ثلاث
المعصية فهذا الذي استغفاره
يحتاج للاستغفار قال في الفتح
قات ويشهد له ما أخرجه ابن أبي
الدينام من حديث ابن عباس
مرفوعا التائب من الذنب كمن

لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستزير بربه والراجح ان قوله والمستغفر الى آخره
موقوف وأوله عتد ابن ماجه والطبراني من حديث ابن مسعود وسند حسن وحديث خياركم كل مذنن تواب ذكره في مسند
الترمذي عن علي قال القرمطى وفائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان أقبح من ايته اثم لانه انضاف الى ملامة
الذنب نقص التوبة لكن العود الى التوبة أسسن من ابتدائها لانه انضاف اليها لازمة الطاب من الكرم والامحاح في
سؤاله والاعتراف باب لا عاقلة للذنب سواء وقال النووي في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة قبل القفا وكثرت في
كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة كانت توبته وتوبة اعمل ما شئت معناه ما دمت تذنب فتتوب فغفرت لك
وذكر في كتاب الأذكار من الربيع بن خثيم انه قال لا تقل استغفرك الله وأتوب اليه فيكون ذنباً وكذا ان لم تفعل بل قل اللهم

اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حديث حسن وأما كراهية استغفرك الله وتبته كذا فلا يوافق عليه لان معنى استغفرك الله طلب
مغفرته وليس هذا كذا ويكتفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفرك الله الذي لا اله الا هو الى اليوم وأتوب
اليه غفرت لذنوبه وان كان قد فر من الزحف أخرجه أبو داود والترمذي ومعه الحاكم قلت هذا في لفظ استغفرك الله الذي
لا اله الا هو الى اليوم أما أتوب اليه فهو الذي عن الربيع رحمه الله انه كذب وهو كذب اذا قاله ولم يقبل التوبة كما قال
وفي الاستدلال للرد عليه حديث ابن مسعود ونظر بلوازان يكون المراد منه ما اذا قاله وافعل شروط التوبة ويحتمل ان
يكون الربيع قصد مجموع الملقطين لا خصوص استغفرك الله فيصير كلامه كله والله أعلم ورأيت في الحديث للسبكي الصغير
الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما قال اول فيه نفع ٥٧٣ لانه خير من السكوت ولانه يضاد قول الخليل

لهم عن عارم بن عمار قال البخاري وصح ابن الزبير بمكة انتهى والحاصل ان المصير وقع
في زمن التوبة وفي أيام المعصية والتابعين فمن بعدهم الى الآن في جميع الأعصار
والامصار من دون انكار وفيه من المصالح ما لا يخفى لو لم يكن منه الا حفظ أهل الجرائم
المتسبكين للمعاصي الذين يشبهون في الاضرار بالمسلمين ويقتادون ذلك ويعرفون
اختلافهم ولم يرتكبوا ما يوجب حدا ولا قصاصا حتى يقام ذلك عليهم فيراح منهم الامباد
والبلاد فهو لانه ان تركوا وحل بينهم وبين المسلمين بلغوا من الاضرار بهم الى كل غاية
وان قتلوا كان ذلك دما لهم بدون حقه اذ لم يبق الا حفظهم في السجن والحبولة بينهم
وبين الناس بذلك حتى تصح منهم التوبة أو يقضى الله في شأنهم ما يختارونه وقد أمرنا
الله تعالى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقيام بهما في حق من كان كذلك
لا يمكن بدون الحبولة بينهما وبين الناس بالمس كما يعرف ذلك من عرف أحوال كثر
من هذا الجنس وقد استدلل البخاري على جواز الربط بما وقع منه صلى الله عليه وآله
وسلم من ربط جماعة بن آمال بدارية من سواي مسجد الشريف كما في القصة
المشروية في الصحيح

باب اختلاف المذاهب في الاموال والدماء وغيرهما

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين على المذموم عليه متفق عليه
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلو لويته على الناس بدعواهم لادى ناس
دماهم جال وأموالهم ولكن ايمين على المذموم عليه رواء أسد وسلم) قوله قضى باليمين
على المذموم عليه اختلف الفقهاء في تعريف المذموم والمذموم عليه قال في الفقه والمذمور
فيه تعريفان الاول ان المذموم من تخالف دعواه الظاهر والمذموم عليه بخلافه والثاني
من اذا سكنت ترك وسكونه والمذموم عليه من لا يخفى اذا سكنت والاو اشهر والثاني أسهل
وقد أورد على الاول بان المودع اذا ادعى الرد والتلف فان دعواه تخالف الظاهر ومع
ذلك فالقول قوله واستدل بالحديث على ان ايمين على المذموم عليه وقد ذهب الى ذلك

الشافعية واليه والقبول منه قاله في الكواكب (نقلت يارب ادخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الخاء المججمة من الادخل (من
كان في قلبه خردلة) من ايمان وفي الرواية الا تمة بعد هذه ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعزوف في حائر الاخبار
(فندخلون) الجنة (ثم اقول) بالهمز يارب (ادخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال)
أنس كافي انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) حيث يقفله عند قوله أدنى شيء ويشير الى رأس اصبعه
بالقبة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير به او قال الداودي قوله ثم اقول بخلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره
ان يخرج وتعبه في الفتح فقال فيه نظروا الموجود عند كثر الروايات ثم اقول بالهمز والذي اظن ان البخاري أشار الى ما في بعض
طريقه كعادته في مستخرج أبي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره سبق مهملة عن أبي

الجهور ورجاله على عرومه في حق كل أحد سواء كان بين المدعي والمدعى عليه اختلاط
أم لا ومن ماله لا توجه اليه إلا على بن يثوبين المدعي اختلاط لا يثبت لأهل
السفاهة أهل الفضل بصلية عنهم حرار أو قريب من مذاهب ماله قول الزمخشري من
الشافعية أن قرائن الحال إذا ثبتت بكذب المدعي لم يلتفت إلى الدعواه قوله لو يعطى
الناس الخ هذه أحواله الحكمة في جهل اليقين على المدعي عليه وقال جماعة من أهل
أهل الحكمة في ذلك أن جانب المدعي ضعیف لأنه يقول بخلاف الظاهر فكأن الطبقة
القوية وهي البيضة لأنها لا تجلب لنفسها ثمة أو لا تدفع عنها ضرر أو ثمة قوي بها ضعف
المدعي وأما جانب المدعي عليه فهو قوي لأن الأصل فراغ ذمته فاكتمى فيه باليمين وهي
حجة ضعيفة لأن الخالف يجب لنفسه النفع ويدفع عنها الضرر فكان ذلك في غاية
الحكمة وقد أخرج الحديث البيهقي بإسناد صحيح كما قال الحافظ باقظ البيضة على المدعي
واليمين على من أنكروا زعم الأصمعي أن قوله البيضة الخ ادواج في الحديث وأخرج
ابن حبان عن ابن عمر نحوه وأخرج الترمذي عن جرير بن شعيب عن أبيه عن جده
نحوه وأخرجه أيضا الدارقطني بإسناد فيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف وظاهر
أحاديث الباب أن اليمين على المنكر والبيضة على المدعي ومن كانت اليمين عليه فالقول
قوله مع يمينه ولكنه ورد ما يدل على أنه إذا اختلف البيهات فالقول قول البائع فخرج
أبو داود والنسائي من حديث الأشعث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إذا اختلف البيهات ليس بينهما يمينه فهو ما يقول رب الأسرة أو يتناكران وأخرجه
أيضا الترمذي وابن ماجه من حديث عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
مسعود قال الترمذي هذا أصح من عون بن عبد الله لم يدرك ابن مسعود انتهى قال
المنذري في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ولا يصح به وعبد الرحمن لم يسمع من
أبيه فهو منقطع وقد روى هذا الحديث من طرق عن عبد الله بن مسعود كاهل الأصح
قال البيهقي وأصح إسناده روى في هذا الباب رواية أبي العباس عن عبد الرحمن بن

المطلوبة طه واضعوا ايثار الما
يسألونه وقد تكون فيه اشارة
الى ان هذا المقام ليس لي بل
لغيري وفي رواية تحذية قلت
بصاحب ذلك وهو يؤيد الاشارة
المذكورة (ولكن عليكم محمد
صلى الله عليه وآله وسلم) وفي
رواية ابنوا محمدا فقد غفر له
خاتمة دم من ذنبه وما آخره ولم
يبدد غفر له وفي رواية الطائفة
الى من جاء اليوم مغفورا له ليس
عليه ذنب وفي رواية ثابت خاتم
النبيين وفي حديث أبي بكر انطلقوا
الى سيد ولد آدم فانه اول من انشق
عنه الارض كذا في الفقه (فيما توني)
في رواية النضر بن انس عن أبيه
حدثني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال اني اقامت اتفترق
فبعصتي الصراط اذ جاء عيسى
وقال يا محمد هذه الانبياء قد
جاءتك يسألون لتدعوا الله لهم ان
يفرق جمع الامم الى حيث يشاء
لنمهاهم فيه فاذا فات هذه الرواية

ثم ما هم بآية فافهموا ربوبيه
 ثم من موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ وان هذا الذي وصف من كلام أهل الموقف كله
 قيس
 يقع عند نصب الصراط بعد نفاط الكفار في النار وان عيسى عليه السلام هو الذي يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وان الانبياء الاله في ذلك كذا في القم من كتاب الرقاق (فاقول انالها) أي الشفاعه (فاستاذن علي بن فيوذني)
 أي في الشفاعه الموعود به في نصل القضاء فيه حذف وفي مسند البرزائه صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا رب جهل على الخلق
 الحساب انتهي ثم ذهب بكل امة مع من كانت تعبد ويؤتي وجههم والموازين والصراط وتقتار العصف وقصير ذلك ثم هنا
 ابتدأ بيان الشفاعه الاخرى الخاصة بامته (ويلهم في) أي الله عز وجل (محامداً احمد به) الا ان فاحده بتلك
 الفحامد واخره ساجداً (وفي رواية أي بغير فاني تحف العرش فاقع ساجداً الرب وفي رواية أنس فيجعل له الرب ولا يعلي لشي قبله

فيس بن محمد بن الاشعث عن أبيه عن جده وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب
الرجوع في باب ما جاء في اختلاف المتبايعين بناءً وأبسط من هذا وبين أحاديث الباب
وهذه الأحاديث عموم وخصوص من وجه فظاهر أحاديث الباب أن الميعن على المدعى
عليه فيكون القول قوله من غير فرق بين كونه بائعاً أم لئاماً يمكن مدعيها فإن كان كذلك
فعلية البينة فلا يكون القول قوله وظاهر الأحاديث المتقدمة في كتاب البيع أن
القول قول البائع وذلك يستلزم أنه لا يثبت عليه بل عليه الميعن فقط سواء كان مدعيها
أو مدعى عليه وقد وقع التصريح باختلاف البائع كأنه قدم في رواية في البيع لمخاة
التعاوض حيث كان البائع مدعيها والواجب في مثل ذلك الرجوع إلى الترجيح
وأحاديث الباب أربع فيكون القول ما يقوله البائع ما يمكن مدعيها فإن قيل الجمع ممكن
يجعل الأحاديث الواردة في المتبايعين مخصصة له عموم أحاديث الباب فينبى العام على
الخاص ويكون القول قول البائع مطلقاً سواء كان مدعيها أو مدعى عليه إذا كان
النازع بينهما وبين المشتري وما عدا البائع فإن كان مدعيها فعليه البينة وإن كان مدعى
عليه فالقول قوله مع يمينه قلت هذا متوقف على أمرين أحدهما أن أحاديث الباب أهم
مطلقاً من أحاديث اختلاف المتبايعين والثاني أن أحاديث اختلاف البيعين صالحة
للاحتجاج به امتنضة اقتضاه بعض أحاديث الباب وفي كلا الأمرين نظر أما الأول فلأن
التخصيص إنما يكون باخراج فرد من العام عن الأمر المحكوم به عليه والعام ههنا هو
المدعى عليه والمحكوم به عليه هو وجوب الميعن عليه وحديث اختلاف البيعين له
صورتان أحدهما أن يكون البائع مدعى عليه والثانية أن يكون مدعيها والأولى
موافقة للعام داخل تحت حكمه غير مستثناة منه والثانية مخالفة للعام لأن العام هو
باعتبار المدعى عليه وهذا مدعى لمدعى عليه فهو مخالف له فلا يصح أن يقال بأنه مخصص
له وإن كان التخصيص بالنسبة إلى عموم الأحاديث التي على وجوب البينة على المدعى
ووجه التخصيص أن يقال هذا مدعى ولم تجب عليه البينة فهذا مستقيم وإن لم يدعه

ومكدوس في النار فظهر منه انه صلى الله عليه وآله اول من يتفع فيقضى بين الخلق فان الشفاعة فمن يخرج من النار
من سخط اعانت فبعيد ذلك وقد وقع ذلك صرح به في حديث ابن عمر اختصر في سياقه الذي رواه انس وابو هريرة مطولا ولقد
تقدم في كتاب الزكاة من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه بلقظ ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فيبنيهم
كذلك استغاثوا بآدم ثم عيسى ثم محمد ففتح ليقضى بين الخلق فيمضي حتى ياخذ بخلق الباب فيومئذ يبعث الله مقامه محمودا
يحمده اهل الجحيم كلهم انتمى لمحمد من القوم من كتاب الرقاق والواصل ان في حديث ابن عمر وحديث البزار السابق انما
ما يزيل الاشكال المذكور اني استشكله الذابدي وغيره والله اعلم (فيقال) وفي رواية فيقول (انطلق فخرج منها) أي من
النار (من) كان في قلبه مشغال بشيء غير من ايمان فانطلق فاقبل) ما امرت به من الاخراج (ثم اخبروا فاجابوا) تعياني (بنقل

الحامد ثم آخره ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع لك فاعل ما يقول يا رب امضى امضى
ولولم يكن في ذلك الا القسري بين من يقول نفسي نفسي وبين من يقول امضى امضى لكان كافيا (فيقال انطلق فانخرج منها من
كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال والراء المشددة (او خردلة من ايمان فانطلق فاعل ثم اعود فاجده بتلك الحامد ثم آخره ساجدا
فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع لك فاعل ما يقول يا رب امضى امضى فيقال انطلق فانخرج منها (من كان
في قلبه أدلى أدنى) مرتين وفائدة التكرار التأكيد (مثقال حبة من خردل من ايمان فانخرج من النار) فهي ثلاثة
تا كبدات اقلية فهو بالغ أغصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل ان
يكون التكرار لوزن على الحبة ٥٧٦ والخردلة أى أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة

القول بتجزئ الايمان وزيادته
وفصله كذا في الفتح فقل من
الكرمالى (فانطلق فاعل وفي
رواية عنه) أى من أنس (ثم
أعود الرابعة فاجده بتلك الحامد
ثم آخره ساجدا في العياحة
ارفع رأسك وقل يسمع لك
(وسل تعطى) بهاء السكت
(واشفع لك) فاعل يا رب
أذن لي فيه من قال لا اله الا الله
فيقول عز وجل (وعزني وجلالي
وكبريائي وعظمي لاخرجن)
بضم الهمزة (منها من قال
لا اله الا الله) أى مع محمد رسول
الله قال القرطبي لم يذكر الرسالة
امالانم - ما لم يأت في النطق
بالاوشرطا كتنبيذ كراول
أولان الكلام في حق جميع
المؤمنين من هذه الامة وغيرها
ولو ذكر الرسالة لكثرة عدد
الرسائل قال في الفتح والاول أولى
ويعكر على الثاني انه يكسب

القتال بالتصديق ولكن حديث فاعل ما يقول البائع مع قوله في بعض ألفاظ
الحديث كما تقدم في البيع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالبائع أن يستلف هو
أهم من الاحاديث القاضية بوجوب البيعة على المدعي من وجه لشموله لصورة أخرى
وهي حيث كان البائع مدعي عليه فالأظهر العموم والخصوص من وجه لاطلاقا وما
الثاني فقد عرفت عدم انقضاء الاحاديث المذكورة لقصص لما في من المقال

(باب التشديد في الامين الكاذبة)

(عن أبي امامة الخزازي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اقتطع حق امرئ
مسلم بيته فقد أوجب الله النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان شيئا يبيع قال
وان كان قضيبا من أراك رواء أحدكم لم يربح ما جبه والناسي وعن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الكفار الاشرار باقوا وعقوب الوالدين وقتل
الذنس واليمين الغموس رواء أحد والبخاري والشافعي وعن عبد الله بن أنس الجوهري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الكفار الاشرار باقوا وعقوب الوالدين
واليمين الغموس وما حلف حالف باق بين يمينه فادخل فيما مثل جناح بعوضة الاجمعه
الله نكته في قلبه الى يوم القيامة رواء أحد والترمذي حديث عبد الله بن أنس
أخرجه أيضا الحاكم وابن حبان وحسن الحافظ في الفتح استناده وقال له شاهد من
حديث عبد الله بن عمرو أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن قوله وان كان قضيبا من أراك
هذا الصلقة في القلة وأن استحقاق النار يكون بمجرد الامين في اقتطاع الحق وان كان
شيئا يسيرا لقيمة قوله الكفار الخ قد اختلف السلف في انقسام الذنوب الى صغيرة
وكبيرة فذهب الى ذلك الجمهور ومنعه جماعة منهم الاسفرايني ونقله ابن عباس
وسكان القضاة ياض عن الحقين ونسبه ابن بطلال الى الاشعرية وقد تقدم قريبا

بلفظ جامع كان يقول مثلا يؤمن بالله وقد علم بظواهر بعض المبتدعة من زعم ان من
وحد الله من أهل الكتاب يخرج من النار ولولم يؤمن بغير من ارسل اليه وهو قول باطل فان من محمد رسالة كذب الله ومن
كذب الله لم يؤمن به امضى وفي حديث أبي سعيد فيقول الله تفتت الخلائكة وشبهت النيون وشفع المؤمنين ولم يبق الا
أرحم الراحمين فيقبض قبضته من النار فيخرج منها قوم لم يعلموا خيرا قط وفي حديث جابر عن عبد الله بن عمر قال انا اخرج بعلي
وبرجتي وفي حديث أبي بكر وانا ارحم الراحمين ادخلوا اجنتي من كان لا يشركني شيئا وفي مسلم أيضا ان اذن لي فبين قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك الا ولكن وعزني وكبريائي وعظمي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله أى ليس هذا ذلك وانما
أقول ذلك تعظيما لامهي واجلا لا لوحيدى قال الطيبي هذا يؤخذ بان كل ما قد قيل ذلك بعد اربعة ثم حبة ثم خردلة ثم

ذرة تخير الايمان الذي يقربه عن التصديق والافرار بل هو ما يوجد في قلوب المؤمنين من شدة الايمان وهو على وجهين
أحدهما ان يباد اليقين وما بينة النفس لان تظافر الادلة أقوى للعقل وأثبت لقدمه والثاني ان يراد العمل وان الايمان
يزيد وينقص بالعمل وينصرف هذا الوجه قوله في حديث أبي سعيد لم يعلموا خيرا قط وفي الحديث الاشعار بالانتقال من
التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لم اذن لي فيه من قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر
تصديق القلب اللسان فهو كمال الايمان فوجه التمرق من الادنى لظهور كدوان لم يعتبر التصديق القلبي بل بمجرد اللفظ فدخل
المتأخر وهو موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يجعل هذا على من أوجده هذا اللفظ وأعمل العمل بغيره فصار له فيضالج
قلبه بتصميم عليه ولا منافاة فيخرج المناق لو وجد التصديق منه على ٥٧٦ الكفر بذل قوله في آخر الحديث كما في الرواية

الاجابة القوانين وان الرابع من ما قال الطيبي الكبيرة والصغيرة تأمر ان تصديان فلا بد
من امر يضافان اليه وهو أحد ثلاثة أشياء الطاعة والمعصية والثواب فاما الطاعة
فكل ما تصكفه الصلوة مثلا فهو من الصغائر وأما المعصية فكل معصية يستحق
بها عذابا كبيرا أو عقابا زيدا من الوعيد والعقاب المستحق بسبب معصية أخرى
فهى كبيرة وأما الثواب ففاعل المعصية ان كان من المقربين فله غير ما لا نسبة اليه
كبيرة فقد وقعت المعصية في حق بعض الانبياء على أمور لم تعد من غيرهم معصية تسمى
قال الحافظ وكلامه في بيان معنى الوعيد والعقاب تخصيص عموم من أطاق أن علامة
الكبيرة ورود الوعيد والعقاب في حق فاعله اركان يلزم منه ان مطلق قتل النفس مثلا
امس كبيرة وان ورد الوعيد فيه والعقاب لكن ورد الوعيد والعقاب في حق قاتل ولده
أشد فاصواب ما قاله الجمهور وان المثال المذكور وما شابهه ينسب الى كبير أو كبير
قال النووي واختاروا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فروى عن ابن عباس
انها كل ذنب خففه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب قال وجاء في قوله هذا عن الحسن
الاصري وقال آخرون هي ما أوعده الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه جزاء في الدنيا
فان وعين نص على هذا الاخير الامام أحمد فمما نقله الثاني أبو يعلى ومن الشافعية
المالدي ولفظه الكبيرة ما أوجب فيه الحد أو توجه اليها الوعيد والمنقول من ابن
عباس أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به الا انه انما يقطع ما وأخرج من وجه آخر
متصل لا بأس برجاله أضعاف ابن عباس قال ما نوه الله عليه بالذات كبيرة وقد ضبط
كثير من الشافعية الكبار بضوابط أخر من أقول امام الحرمين كل جرمة تؤذن بقلة
اكثر من تركها بالدين ورقة البينة وقال الحلبي كل محرم لعينه منى عنه معنى في
نفسه وقال الرازي هي ما أوجب الحد وقبل ما يطق الوعيد صاحبها بص كتاب سنة
هذا أكثر ما يوجد للاصحاب وهم يرجح الاول أصيل لكن الثاني أوفق لما ذكره

٧٣ قيل ما القبح ويحتمل وجه آخر وهو ان المراد به وله ليس ذلك لان مباشرة الاخراج لا أصل للشناعة وتكون هذه
الشناعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرة نسب الى شناعة في حديث
أحمد الناس بشناعة في كونه ابتدأ بطلب ذلك والعلم عند الله انتهى والحديث أخرجه مسلم في الايمان والشافعي في التفسير
قاله المنسلا في ذات وأخرجه البخاري أيضا في باب قول الله تعالى وجوه يومئذ باصرة الى
ربها فطره وأنظاره مختلفة وفي بعض طرقه فاستاذن على ربي في داره قال الله تعالى في الجنة التي اتخذها الاولياته والاضافة
للتشريف وقال في المصابيح أى في حال سكوت في جنته وفي الحديث الرد على المتكلمة والخوارج في فهم الشناعة لاصحاب
الكبار ويان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الانبياء وان الشناعة انواع أثنى أهل السنة منها

الانحلال من هول الموقف وهي خاصة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذه لا ينكرها أحد من فرق الأمة ومنها الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهذه المنزلة بمن لا تبعة عليه ومنها الشفاعة في رفع الدرجات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشفاعة في إخراج قوم من النار صاعداً دخلوا بها في يومهم وهذه التي أنكرها وقد ثبتت بها الأخبار الكثيرة وأطبق أهل السنة على قبولها كذا في الفتح (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن مضر (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وآله) (ولم يثنان) خبره فمما بعده صفة بعد صفة أي كلامان فهو من باب إطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة والمبتدأ - صان الله إلى آخره والشك في تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ وكما طال الكلام في وصف الخبر بحسن تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً ٥٧٨ (حيثان إلى الرحمن) تنبيه حبيبة أي محبوبة بمعنى المقبول

لا الفاعل وفعل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث إذا ذكر الموصوف نحو رجل قتل وامرأة قتل فإن لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتل وقيلة وحيتاء فأوجه الحوزة علامة التأنيث هنا أوجب بأن التدوية جائرة لا واجبة وقيل إنما هي المناسبة التأنيثية والثقبلة لأن ما عسى الفاعلة لا المفعولة أو التأنيث لفظ من الوصفية إلى الاسمية وقد يطابق على ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تأمض فأذا وقع عام الفاعل فهي ذبيحة حقيقة وهذه لفظ الرحمن بالذكرة لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يعاقب على العمل القليل بالثواب الكثير وهذا من محاسن البديع والمعنى محبوبة فأنزلها محبة

عند تفصيل الكائنات هي وقد استشكل بأن كثيراً ما وردت النصوص بكونه كبيرة لا تدنيه كالهقوق وأوجب بأن مراد قائده ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة وقال ابن عبد السلام في القواعد لم أقف لأحد من العلماء على ضابط كبيرة لا يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشهد به من مرتكباته بذنبه انما أرادون الكائن المنصوص عليها قال الحافظ وهو ضابط جيد وقال القرطبي في المفهم الرابع أن كل ذنب نص على كبره أو نظمه أو نوعه عليه بالعقاب أو عاق عليه حداً أو اشتد الكبر عليه فهو كبيرة وكلام ابن الصلاح يوافق ما نقل أولاً عن ابن عباس وزاد إيجاب الحد على هذا أكثر عدد الكائن وهذا الكلام في غير مقدور الذنوب الصريح فيه أنه كبيرة أو من الكائنات أو كبر الكائنات وقال الواحدي ما لم ينص الشارع على كونه كبيرة فالكلمة في أخذائه أن يمنع العبد من الوقوع في خنسية أن يكون كبيرة كاختلافه القدر وساعة الجمعة والاسم الأعظم قوله بين صبر أي الزم بها وحسب عليها وكانت لازمة لأصحاب من جهة التمسك وانما أطلق الصبر عليها وإن كان صاحبها هو المصبر ولأنه أقام صبر من أجلها أي حبس فوصف بالصبر وادعى اليه مجازاً كذا في النهاية والنسكة الأثر

(باب الاكتفاء في البيان بالمفرد بالله وجواز زنة لفظه باللفظ والمكان والزمان) (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليبرض ومن لم يبرض فليس من الله رواه ابن ماجه) (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل حلفه أحلف بالله الذي لا اله الا هو ما عندى شيء يعني المارعى رواه أبو داود) (عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يعق ابن صوريا ذكر كرم بالله الذي يحبكم من آل فرعون واقطعكم الجبر وظلل عليكم الغمام وانزل

الله لعبدته أرادنا يصل التبرير والتكريم (خفيفتان على اللسان) لأن حروفه أوسهولة خروجهما فالتنطق وانزل به حاسر يوع وذلك لأنه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثلثة والقوية والجيم والدال والطاء المهملة ثمان والهمزة والكاف ولان حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والعين المعجمة والحاء سوى حرفين الباء الموحدة والفاء المعجمة وعما يستعمل أيضا من الحروف التاء المثلثة والسين المعجمة وليستاقع ما ثم ان الافعال انقل من الائمة وليس فيها فاعل وفي الاصطلاح أيضا ما ينقل كاذي لا ينصرف وليس فيها ما في من ذلك وقد اجمعت فيها حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة انطقه فنتجها أكثر من العكس وانظر الفتح في الإشارة إلى قوله كلامهما وجره ما وردت فيهما (تحياتان في الميزان) حقيقة لكثرة الأجور

المندثرة لقائلها والحيثيات المضاعفة لذكرهما قال في الفتح وصفهما بالثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وقد مثل بعض السلف عن سبب تدل الحسنة وخفة السيئة فقال لان الحسنات حشرت من ارتها وغابت حلالها فانتقلت فلا يحملك ثقلها على تركها والسيئة حشرت حلالها وغابت من ارتها فلا يحملك خفتها على ارتكابها والواو في قوله (صان الله وبجده) الحال أي اسبحه متلبسا بمحمد من أجل توقيفه على التسبيح وقبول عاقبة أي أسبح واتقاس بجده واما الباء فبشيء أي أسبح الله وأثنى عليه بجده وقيل للمصاحبة وقيل للاستعانة ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس من كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص به من الصفات من الكلام واستلزام اثبات جميع الكالات الوجودية الجائرة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ٥٧٩ ما لا يليق وهو كل ما ينافي ولا يجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستحصنة

الذات المقدسة المستحصنة لا الكالات اجمع وكذا الضمير في وبجده إلى الهو بانه الخاصة السبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا اجمع من - ما أحدهما فيه اعتبارا على أحكام الشهادة والقبول والاخر فيه أحكام القبول والقبول أيضا تشتمل على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الامعاء والصفات وعلى كل توحيد وختم بقوله (صان الله العظيم) اجمع بين مقاييس الرجا والخوف اذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من هيئته تعالى قال ابن بطال هذه الصفات الواردة في فضل الذي كرامته لا عمل الشرف في الدين والكمال كإظهاره من الحرام والمصالح العظام فلا تظن ان من ادعى ذلك ادعى ما شاء من شهوراته وانتم دين الله وحرمانه انه يلحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراء على أسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح قال الكرمان صفات الله وجودية كالهو والقدرة وهي صفات الاكرام وعدمية كالتبريك ولا مثل له وهي صفات الجلال فالجميع إشارة إلى صفات الجلال والتعظيم إشارة إلى صفات الاكرام وترك التعظيم مشعر بالتعظيم والمعنى انزه عن جميع النقائص وأجده بجميع الكالات قال والنظم الطبيعي يقتضي تقديم التخلية على التحلية فقدم التسبيح الدال على التقلى على التعظيم الدال على التحلية وقدم لفظ الله لانه اسم الذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات والامعاء الحسنى ووصفه بالعظم لانه الشامل اسلبا لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النقص والمثيل ونحو ذلك وكذا العلم

وانزل على كل من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليبرض ومن لم يبرض فليس من الله رواه ابن ماجه (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل حلفه أحلف بالله الذي لا اله الا هو ما عندى شيء يعني المارعى رواه أبو داود) (عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يعق ابن صوريا ذكر كرم بالله الذي يحبكم من آل فرعون واقطعكم الجبر وظلل عليكم الغمام وانزل

جميع المعلومات والقدر على جميع المقدرات ونحو ذلك وذكر التسبيح ملتصقا بالجدل لم يثبت الكماله تعالى واثنيا وكرر
تأكيدها لان الاعتناء بشأن الترتيب اكثر من جهة كثرة الخالفين وهذا ما في القرآن الكريم بعبارة مختلفة فهو سبحانه
وسبح بلطف الامرو وسبح بلطف الماضي ويسبح بلطف الماضى ولان الترتيبات تدرك بالعقل بخلاف الكمالات فانه يقتصر عن
احراز حقائقها كما قال بعض الحكماء في الحقائق الالهية لا تعرف الا بطريق السلب كما في العلم لا يدرك منه الا انه ليس بجاهل
فاما معرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه قال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في كلامه على مناسبة ابواب صحيح البخاري لما
كان اصل العمة اولها وآخرها هو توحيد الله ختم بكتاب التوحيد وكان آخر الاوه والآخر يظهر بها الملقح من الخسر نقل الاعمال
ونحنها لجعله آخر تراجم الكتاب فبدأ حديث ٥٨٠ انما الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بان الاعمال تؤزن يوم

القيامة وأشار الى انه انما يتدل
منه انما كان بالنية الخالصه لله
قال في الحديث الذي ذكره
ترغيب وترغيب وحديث على
الذكر المذكور في رتبة الرحمن
والخفة بالنسبة الى ما يتعلق
بالعمل والنقل بالنسبة لظاهر
الثواب وجاز ترتيب هذا الحديث
على اسلوب عظيم وهو ان حب
الرب سابق وذكر العبد وخفة
الذكر على لسانه قال ثم بيان
خافسما من الثواب العظيم
النافع يوم القيامة انتهى من هذا
وقال الكرماني تقدم في اول كتاب
التوحيد بيان ترتيب ابواب
الكتاب وان الختم لمباحث كلام
الله تعالى لانه مدار الوحي وبه
ثبت الشرائع ولهذا افتتح بيده
الوحي والانتهاى الى ما فيه الانتهاء
ونعم الختم بها ولكن ذكر هذا
الباب ليس مقصودا بالذات بل
هو لارادة ان يكون آخر الكتاب

التسبيح وانما يد كما انه ذكر حديث انما الاعمال بالنيات في اول الكتاب لارادة بيان اخلاصه فيه كما قال
وفي الفتح والذي يظهر انه قصد ختم كتابه بمبادئ على وزن الاعمال لانه آخر آثار التكليف لانه ليس بعد الوزن والاستقرار
في احدي الدين الى ان يريده الله اخرج من قضى به ذميه من الموحدين فيضرحون من النار بالشاعة قال الكرماني
وأشار ايضا الى انه وضع كتابه قسطا وسوا من انا يرجع اليه وانتهى على من يسره الله تعالى وفيه اشارات لما كان عليه البخاري
في حاله اولها وآخرها انما الله تعالى منه وجزاه افضل الجزاء قلت وفي الحديث من القوائد الختم على اقامة هذا الذي ذكره
وروي عن وجه آخر عن أبي هريرة حديث آخر لفظه من قال سبحان الله يومئذ يجمعه في يوم مائة مرة حط خطاياها وان كانت مثل
نبت الجبل رواء الشيخان واذا ثبت هذا في قول سبحان الله ويحمد الله وحدها فاذا اضيف اليها الكلمة الاخرى فالتى يظهر انما

تجدد في الثواب الجزيل المناسب لها كما ان من قال الكلمة الاولى وليست له خطايا فلا يفسد له من الثواب ما يوازن
ذلك قال القسطلاني هذا الحديث وامثاله غير ما ظلت عليه الشمس كتابات عبرها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشهد به
يحصل هذا الاجر المذكور بان قال ذلك مائة مرة سواء قالها متواليه او متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره
لكن الافضل ان ياتي بها في اول النهار انتهى وفيه ايراد الحكم المرمغ في فعله بلطف الخبر لان المقصود من سياق هذا
الحديث الامر بالزينة المذكور انما هو في هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في الصبح
انما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان الثقيل في الميزان واما الموازنة في الصبح ففي قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل للرحمن
لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان ٥٨١ فانه كما عني قوله حروفهما ورشاقتهما قال
الطبي فيه استعارة لان الخفة

حلول العذاب بهم قوله رجل على فضل ما باقلا قد تقدم الكلام على منع فضل الماء
وحكم مائه قوله بعد العصر خصه لشرقه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار قوله
انما اعطى بها الخ قال في الفتح وقع ضبطا بضم الهمزة ورفع الماء على البناء المعجول
وفي بعضها افتح الهمزة والطاء على البناء المفاعيل والضمير للعالم وهي ارجع ومعنى
لا تذهبها بكذا أي اقدأخذها وقد استدلت بالحديث الباب على جواز التغليب على
الحال ان كان معين كالحرم والمسجد ومثله صلى الله عليه وآله وسلم وبالزمان كبعد
العصر ويوم الجمعة ونحو ذلك وقد ذهب الى هذا الجمهور من اصحاب احكام صاحب الفتح
وذهب الخفيفة الى عدم جواز التغليب بذلك وعلمه دلل ترجة البخاري فانه قال في
الصحيح باب يحلف المدعي عليه حيثما وجبت عليه اليمين وذهب المعتزلة الى مثل
ما ذهب اليه الخفيفة كما حكى ذلك عنهم صاحب البحر وذهب بعض أهل العلم الى ان
ذلك موضع اجتهد الله اكم وقد ورد عن جماعة من العصاة طلب التغليب على خصوصهم
في الايمان بالخلف بين الركن والمقام وعلى منبره صلى الله عليه وآله وسلم وورد عن
بعضهم الامتناع من الاجابة الى ذلك وروي عن بعض العصاة التخليف على المصنف
والحاصل انه لم يكن في احاديث الباب ما يدل على مطلوب القائل بجواز التغليب لان
الاحاديث الواردة في تعظيم ذنب الخالف على منبره صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك
الاحاديث الواردة في تعظيم ذنب الخالف بعد العصر لا تدل على انه يجب اجابة الطالب
للخلف في ذلك المكان أو ذلك الزمان وقد علمنا صلى الله عليه وآله وسلم كيف اليمين فقال
للرجل الذي حلف بالله الذي لا اله الا هو كافي حديث ابن عباس وقال في حديث
ابن عمر المذكور في الباب ومن حلف بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله وهذا
أمر منه صلى الله عليه وآله وسلم بالرضا من حلف بالله ووعيد لمن لم يرض بأنه ليس من
الله فقيه أعظم دلالة على عدم وجوب الاجابة الى التغليب بما ذكره عدم جواز طلب

من اللطائف القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنونة وهي في البخاري عمولة على السماع فهي مثل اخبرنا
العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كاتفر وفي وضعه وقال الحافظ ابن حجر وفي هذه الاقوال الثلاثة تصحح مستند
والنهي عنه ما كان متكلفا أو متصفا بالباطل لا ما جاء عن غير قصد اليه وقال القسطلاني فيه ان مثل هذا الصحيح جائز
وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم صحيح كصحيح النكحان ما كان متكلفا الخ وفيه حث على المواظبة عليها
وقصر يرض على ملازمة ما تعريض بان سائر التكليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفة سهلة عليها مع انها تنقل
في الميزان وفيه الاعتناء بشأن التسبيح أكثر من التمسك بكثرة الخالفين فيه وذلك من جهة تكرير بوجه سبحان الله ويحمد
سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة في أنواع شتى في مسلي من معرفة مرفوعة أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله أكبر أي أفضل الذي ذكره كتاب الله والموجب لفضلها استعماله على جملة أنواع الذكركم من التزكية والتعبد والتعبيد
ودلائمه على جميع المطالب الإلهية أجالا لان الشاظر المذبح في المعارف يعرفه سبحانه أولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما
يجب حاجته أو نقصان صفاته الأكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثل غيره ولا
يستحق الألوهية سواء فكشف له من ذلك أنه أكبر من كل شيء هائل الأوجه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن هجران
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه ولا اله الا الله ليس له واجب دون الله حتى قضاه
اليه ربه وجهان أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والحمد بان كل واحد منهما ما يأخذ نصف الميزان فيلآن الميزان
معا وذلك لان الأذكار التي هي أم العبادات ٥٨٢ البديهة الغرض الأصلي من شرعها ينصرف في نوعين أحدهما التزكية

والآخر التعبد والتسبيح
ذلك عن لا يدع عليه وقد كان الغالب من تخليفه صلى الله عليه وآله وسلم أفعرو حلقه
هو الاقتصار على اسم الله مجردا عن الوصف كما في قوله والله لا أحلف على شيء فأرى غيره
خير منه الأخت الذي هو خير وكثرت عن يحيى وكافي تخليفه صلى الله عليه وآله وسلم
لر كانه فانه اقتصر على اسم الله وتارة كان يحلف صلى الله عليه وآله وسلم فيقول
لا والذي نفسي بيده لا ومقلب القلوب وقال تعالى في حقه سبحانه الله ومن جملته ما استدله
البخاري على عدم وجوب التغليب حديث شاهد له أو يمينه ووجه ذلك ان الذي
أوجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو مطلق اليمين وهي تصدق على من حلف في أي
زمان وأي مكان فمن بذل نفسه أن يحلف له حنث هو ولم يجب له إلى مكان مخصوص ولا
إلى زمان مخصوص فقد بذل ما أوجب عليه الشارع ولا يلزمه الزيادة على ذلك لان
الذي تعبد به هو اليمين على أي صفة كانت ولم يتعبد بأشد الإيمان جرما وأعظمها ذنبا
على أنه قد ورد في اليمين التي يقتطع بها حق امرئ مسلم من الوعيد ما ليس عليه من مزيد
كما في الباب الذي قبل هذا ان من الكفار ومن موجبات النار وليس في الحلف على منبره
صلى الله عليه وآله وسلم وبعد العصر زيادة على هذا فالحق عدم وجوب اجابة الحالف
لمن أراد تخليفه في زمان مخصوص أو مكان مخصوص أو بألفاظ مخصوصة وقدرى
ابن رسلان أنهم لم يختلفوا في جواز التغليب على الذي فان صح الاجماع فذلك عند من
يقول بجميته وان لم يصح فغاية ما يجوز التغليب هو ما ورد في حديث الباب وما يشابهه
من التغليب باللفظ وأما التغليب بزمان معين أو مكان معين على أهل التهمة مثل أن يطلب
منه أن يحلف في الكنائس أو نحوها فلا دليل على ذلك

(باب ذم من حلف قبل أن يستهاف)

(عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجمعة فقال يا أيها الناس اتقوا فيكم كقيام رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم من حديث جوريه أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجد لها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بمثلها منذ اليوم لوريث من سبحانه الله وبه عدد
نخله ورضاقه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الأولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وفي الرابعة بمهما
ليؤذن بأنهم لا يدخلون في جنس المعدود والموزون ولا يصح ههما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترتي حينئذ من عدد
الخلق إلى رضا الحق ومن زنة العرش إلى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل
مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امرأتين يذبحان نوى أو حصى نسج به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليكم من هذا

والاستمر التعبد والتسبيح
يستوعب القسم الأول والتعبد
يتضمن القسم الثاني وثانيهما
ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح
وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح
لان التسبيح نصف الميزان
والحمد نصفه وذلك
لان الحمد المطلق انما يستحقه من
كان مبرا من النقائص منعوتا
بنعوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاهدا للامرين
وأعلى القسمين وإلى الوجه
الأول أشار عليه الصلاة والسلام
بقوله كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله
لا اله الا الله ليس لها واجب لانها
استثقت على التزكية والتعبد
ونفي ما سواه تعالى صريحا ومن
ثم جعله من جنس آخر لان
الأول يدخل في معنى الوزن
والثاني في الاعمال وهذا حصل
منه الترتيب إلى الله تعالى من غير

أو أفضل سبحانه الله عز وجل ما خلق في السماء وسبحان الله عز وجل ما خلق في الأرض وسبحان الله عز وجل ما خلق في ذلك وسبحان الله عز وجل
ما هو خالق الله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد
ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا استدل الله تعالى يقيد بالاسم الذي لا يخلو في الترمذي
وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيت ابراهيم عليه
السلام ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرئ أمك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والتيعان جمع القاع وهو المستوى من الأرض والغراس جمع غرس وهو
ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وبغوب الماء العذب ٥٨٣ أي أعلمهم ان هذه الكلمات تورد فائدها الجنة وان
السعي في اكتسابها لا يتبع

صلى الله عليه وآله وسلم فينا قال أو صيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يصحاف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ولا
لا يتلون رجل بأمرأة الا كان ثلثهم الشاهد الشاهد عليكم بالجمعة وأياكم والفرقة فان
الشیطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحسوة الجنة فليزم الجماعة من
سنة حديثه وسنة نبوته فذلك المزمع رواه أحمد والترمذي قال الترمذي بعد
اخراج هذا الحديث هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روى هذا
الحديث من غير وجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأخرجه أيضا
ابن حبان وصححه قوله أو صيكم بأصحابي قد وقع الاختلاف فيمن يصح إطلاق اسم
الصحابي عليه وهو مبسوط في موطنه من علم الاصطلاح قوله الجارية باليم قال في
القاموس هو حوض فظم والجماعة وقوله يشهد وباب الجارية من أبواب التهمي
والمراد هنا قرية قوله ثم يفشو الكذب رتب صلى الله عليه وآله وسلم فشو الكذب
على انقراض النساء قاله القرن الذي بعده ثم من بعده إلى القامة قد فشا فيهم الكذب
بهذا الزمن فعلى المتبذل من حاكم أو عالم أن يبالغ في توفد أحوال التهمي والخبرين
وان لا يجعل الأصل في ذلك الصدق لان كل شهادة وكل خبر قد دخل الاحتمال ومع
دخول الاحتمال يمتنع القبول الا به - مع معرفة صدق الخبر والشاهد بآني دأبل وأقل
الاحوال انه ليس من يتجارأ على الكذب ويجازف في أقواله ومن هذه الخبيثة لم
يقبل المجهول عند علماء المنقول لان المدلة ملكة والملكات مسبوقة بعدم فمن
لا تعرف عدالة لا تقبل روايته لان النسق مانع فلا بد من تحقق عدمه وكذلك الكذب
مانع فلا بد من تحقق عدمه كما تقر في الأصول وفي الحديث التوسعة بخبر القرون وهم
الجدية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد وعدنا أن نذكر هنا طرفا من الكلام على

سعيه لانها الغرس التي لا يتلف
ما استودع فيه قاله التوريشي
وقال الطيبي ههنا اشكال لان
هذا الحديث يدل على ان أرض
الجنة خالية عن الاثمار والاصح
ويدل قوله تعالى جنات تجري
من تحتها الانهار ورواه تعالى
أعدت للمتقين على انها غير
خالية عنها لانها انما سميت جنة
لأثمارها المتكاثرة المظلة
بالتفاني أغصانها وتركيب الجنة
دائرة على معنى السروانم المخلوقة
معدة والجواب انما كانت قبة انا
ثم ان الله تعالى أو جديده ضله
وسعة رحته فيها اثمارا وصورا
على حسب أعمال العباد لكل
عامل ما يختص به بحسب عمله ثم
ان الله تعالى لما أسر لما خلق له
من العمل اينال به ذلك الثواب
جعل كالثمار تلك الاثمار على
سبيل الجزاء لا فالسبب على

السبب ولما كان سبب ايجاد الله تعالى الاثمار على العمل اسند الغراس اليه والله أعلم قال في الفتح وما اتفق له أي
للخيار من المناسبات التي لم ومن تبه عليها الله يعني غاليا بان يكون في الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع
مناسبة لفقته ولو كانت الكلمة في اثنا الحديث الاخير ومن الكلام عليه كقوله في آخر حديثه الوحي فكان ذلك آخر
شأن هرقل وقوله في آخر كتاب الايمان ثم استغفر فقل هكذا في آخر كل كتاب الى أن قال وأخر الاعتصام سبحانه هذا
به تان عظيم قال ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر
دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم ونحيتهم في سلام وأخروا هم أن الحمد لله رب العالمين وقد ورد
في حديث أبي هريرة في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي في الجامع والتصديق في اليوم واليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني

في الدعاء والالحام في المستدرك كلهم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جلس في مجلس وكثر فيه اللفظ فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت استغفرك وأتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك هذا اللفظ الترمذي وقال حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث سهل الامين هذا الوجه وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قال البخاري هذا حديث ملج لا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا غير هذا الحديث الا انه معلول وقد سبقه الى هذا التعليل أحمد بن حنبل وعليه جرى أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وذاكر شيخ الاسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ في التلخيص التي جعلها على علوم الحديث لابن الملاح ان هذا الحديث ورد من رواية جماعة من الصحابة عددهم سبعة ٥٨٤ زيادة على من ذكر الترمذي واسلم بيان ذلك على تجربته لاحاديث الاحياء قال الحافظ ابن حجر وقد تتبع طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فيكونوا خمسة عشر نفسا ومعهم صحابي لم يسم فلم أضفه الى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم انتهى ثم ذكر طرقه لمختصا ثم قال وأما هذه المراسيل جياذ وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث أصلا وقد استوعبت طرقها وبيئت اختلاف أسانيدنا وأما ما متونهم فبإسنادهم على علوم الحديث لابن الملاح في الكلام على الحديث المعلول انتهى قال القسطلاني قال القاضي اعدل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظمة الله وكبرياءه مجده ونعمته بنعمت الجلال ثم جدهم الملائكة بالسلامة من الآفات والقوز بأصناف الكرامات ثم مدوه وأثروا عليه بهدات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة هو وينصره قوله تعالى في سورة يس سلام قولاً من رب رحيم أي يسلم عليهم بغير واسطة مباينة في تعظيمهم واكرامهم وذلك مقتناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولاً من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانه اللهم وهي سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال ومآلهم شأن اقتران اللهم سبحانه في هذا المقام كأنهم لما رأوا الشيعات تلك الأنوار لم يقابلوا الكواكب لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل مناسم ولذلك حقوا الدعاء عند رؤيتهم بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الاول كالتعبد للثلاثة وما أشد طياق هذا التأويل بما روته عن ابن عباس عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيناً أهل الجنة

الاحياء قال الحافظ ابن حجر وقد تتبع طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فيكونوا خمسة عشر نفسا ومعهم صحابي لم يسم فلم أضفه الى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم انتهى ثم ذكر طرقه لمختصا ثم قال وأما هذه المراسيل جياذ وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث أصلا وقد استوعبت طرقها وبيئت اختلاف أسانيدنا وأما ما متونهم فبإسنادهم على علوم الحديث لابن الملاح في الكلام على الحديث المعلول انتهى قال القسطلاني قال القاضي اعدل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظمة الله وكبرياءه مجده ونعمته بنعمت الجلال ثم جدهم الملائكة بالسلامة من الآفات والقوز بأصناف الكرامات ثم مدوه وأثروا عليه بهدات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة هو وينصره قوله تعالى في سورة يس سلام قولاً من رب رحيم أي يسلم عليهم بغير واسطة مباينة في تعظيمهم واكرامهم وذلك مقتناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولاً من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانه اللهم وهي سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال ومآلهم شأن اقتران اللهم سبحانه في هذا المقام كأنهم لما رأوا الشيعات تلك الأنوار لم يقابلوا الكواكب لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل مناسم ولذلك حقوا الدعاء عند رؤيتهم بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الاول كالتعبد للثلاثة وما أشد طياق هذا التأويل بما روته عن ابن عباس عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيناً أهل الجنة

في نعيمهم اذ سلع لهم نور فرعونوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال في نظر الهمم ويظنون اليه لا يفتنون الى شيء من النعيم ماداموا يظنون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نورهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانه أعلم ثم استند القسطلاني الى جماعة من الحفاظ عن عائشة قالت ما قلته قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجلسا ولا تلاقرأنا ولا ضلنا الا ختمت ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تلاقرأنا ولا ضلنا الا ختمت ذلك بكلمات قال نعم من قال شيئا كن طابعا له على ذلك الحديث ومن قال شيئا كانت كفارة له سبحانه اللهم وبحمدك لا إله الا أنت استغفرك وأتوب اليك وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اليوم واللبلة وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ٥٨٥ وكرم الله وجهه قال من أحب أن يكال بالمكال الا وفي فليكن في آخر مجلسه

هو أكثر أعمالهم أو من بعضهم فيكون أجراً باعتبار ذلك أكثر فكان أفضل من هذه الحقيقة وقد بينا بعدهم عن هوال علامتهم أو من بعضهم فيكون مقدولا من هذه الحقيقة ويشكل على هذا الجمع ما ثبت في الاحاديث العديدة في العصابة باللفظ لو أنفق أحدكم مثلاً أحد ذهاباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فان هذا التفضيل باعتبار خصوص أجور الاعمال لا باعتبار فضيلة العصابة ويشكل عليه أيضاً حديث ثعلبة المذكور فانه قال للعامل فيمن أجور خسين رجلاً ثم بين ان الخسين من العصابة وهذا صريح في أن التفضيل باعتبار الاعمال لا يقتضي الأول افضلية العصابة في الاعمال الى حديث فضل نصف مدهم مثل أحد ذهاباً واقتضى الثاني تفضيل من بعدهم الى حد يكون أجراً للعامل أجور خسين رجلاً من العصابة وفي بعض ألفاظ حديث ثعلبة فان من رواهكم أياما العيرتين كالفرض على الجراجر العامل فيمن أجور خسين رجلاً فقال بعض العصابة يتنازروا رسول الله أو منكم فقال بل منكم فقرر رجلاً كراه عدم صحة ما جع به الجمهور وقال النووي في حديث أبي كك المطرانة ينسبه على الذين يرون عيسى ويدركون زمانه وما فيه من انما رأى الزمانين أفضل قال وهذا الانتداب من دفع بصريح قوله صلى الله عليه وآله ولم خير القرون قرني ولا ينفي ما في هذا من التعسف الظاهر والذي أوقعه فيه عدم ذكره في الحديث الذي يدرى فعله على هذا وغفل عن التشبيه بالمطر المقيد لوقوع التردد في الظهيرة من كل أحد والذي يستفاد من مجموع الاحاديث ان العصابة منزلة لا يشاركهم فيها من بعدهم وهي محبته صلى الله عليه وآله ولم ومشاهدة والجهاد بين يديه وانه اذا وافر وفواهيه ولمن بعدهم منزلة لا يشاركهم العصابة فيها وهي ايمانهم بالغيب في زمان لا يرون فيه الذات الشريفة التي جوت من الحسن ما يقود بزمام كل مشاهد الى الايمان الامن حقت عليه الشدة اوة وأما باعتبار الاعمال فاعمال العصابة فاضلة مطلقاً من غير تقييد بحالة مخصوصة كما يدل عليه لو أنفق أحدكم

٧٤ نيل ما انتهى وهذا الحديث هو الذي ختم عليه القسطلاني شرحه لكن طريقة غير طريق الحافظ ثم قال الحافظ في آخر الفتح فرغ منه جماعة أحد بن علي بن محمد الكافي التسيب العسقلاني الاصل المصري المولد والقشقريل القاهرة في أول يوم من شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وغناها تسمى ما لحقته في هذا الكرام في ثاني عشر من رجب من أ وكان جمعه له مقدمة في سنة ثلاث عشرة وشروعه في الشرح في أول سنة سبع عشرة وقته الجدي طائفا وظاهرا وأولاً وآخرها انتهى وقال القسطلاني في آخر شرحه ارشاد الباري شرح صحيح البخاري قد فرغت من تأليفه وكانت في يوم السبت سابع عشر من ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة تسلمها وسلمها وحقها ولا يحسب الا انتهى بلفظه وأقول قد أدان ان في عذات القلم واستغفر الله عما قلت به التقدم في هذا الشرح المختصر المسمى (عنون الباري) لحل أدلة البخاري) المجموع على

(كتاب التبريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) الذي استوعب فيه الجارى ما في مجلد صحيح البخارى من مرفوعات الاحاديث النبوية والآثار المصنوعة روضة غردت بكرا الحبيب أطياره وتفتت بحدسها أزهاره يسرنا نظرية ويقف عند حده مياثبه عت فوائده وجلت عوائده وعذبت مناهله وطاب طارده وابل انطوى على خزائن الاسرار النبوية ففعلت بفرائدها عروسه وأشرفت فيه الانوار الحميدة فاضات في العالمين شعوره طلعت في سمائه كواكب الاحاديث العجيبة السنية وسطعت في آفاقه اشعة الشريعة المظهرة الاجدية فدل الواقدين عليها وأرشد السارين اليها فاصبحوا وقد جد القوم السرى وبشوا الحمد بين الورى وقال في آخره جامع الشيخ الامام العلامة المافظ المتقن أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف ٥٨٦ الشريفي الزبيدي كان الله له ولديه جزاء خيرا فرغت من تحرير

يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان أحد عشر سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده انتهى هذا وقد سمعت ان اصبح مسلم فجر بدا ايضا ابعض المتقدمين فان سمر الله سبحانه وتعالى حصوله لاحاقن عليه ايضا شرا كهذا الشرح وأدخل نفسي في زمرة خدمة الصالحين وبالجملة فشرحت هذا نتيجة فتح الباري وزبدة ارشاد الساري وكفاء شرفاؤنا - را وفضلا ومدة قادرا ان أفصح عن معاني هذا الصحيح الجامع من آثار السنة المرفوعة مالا يسعه تصريح ولا تلويح الذي القه الا بجامع على محته واتفق المسلمون قديما وحديثا على عظيم نعمه وبركته سارت بفضل الركنان وأجمع مدحه كل انسان

الامن شأنه من شأن أوليس انه أصح الكتب بعد القرآن وواجب التوقير والترجم على كل كتاب عند متلقي القبول والاعيان وبالجملة ففضله أشهر وأجل من أن يذكر رزقنا الله العجل بما فيه وجعلنا من يعتصم به ينجى ويقتنيه وكان تمام جمعه ونشكره وختم وضعه وتثنيه في بلدته وبها المحمدية صانها الله من البلية وقد وافق انتفاؤه من أيام الشهور يوم الخميس الثاني ليوم الاربعاء وأخرى اربعة ذات البركات والفضل المانور من سنة أربع وتسعين ومائتين وألف من هجرة ختام الرسل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وقد تم بتمامه الاسبوع والشهر والسنة وقيل الحمد على ثلاثه المنة ولما كان ختم الصحيح البخارى على حديث التبيين ختم هذا الشرح على هذا النقال وهو ان في الحديث المذكور اشار الى امتثال قوله تعالى وسبح بحمديك وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن الملائكة في عدة آيات أنهم يسبحون

متلقى بالقبول فظهر به ذوا وجه الشرق بين المزيين من غير نظر الى الاعمال كما ظهر وجه الجمع باعتبار الاعمال على ما تقدم تقريره فلم يبق ههنا اشكال والله أعلم قوله لا يخلو رجل باصراة الا كان ثلثه الشيطان سبب ذلك ان الرجل يرغب الى المراء لما جبل عليه من الميل الى المراكب فيه من شهوة التسكاح وكذلك المرأة ترغب الى الرجل لذلك وقع ذلك يجد الشيطان السبيل الى اثاره شهوة كل واحد منهما الى الآخر فتقع المعصية قوله بجموح الجنة قال في النهاية بجموحه الدار وسطها يقال بجموح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام والصبوحه بجمولين وموحدين والمراد ان لزوم الجماعة سبب الكون في جموحه الجنة لان يد الله مع الجماعة ومن شذذ الى النار كانت في الحديث قوله من سرته حسنة الخ فيه دليل على ان السرور لاجل المسنة والحزن لاجل السيئة من خصال الايمان لان من ليس من أهل الايمان لا يبايى أحسن أم أساء وأما من كان صحيح الايمان خالص الدين فانه لا يزال من سبته في غم له ما يؤذيه بما سب عليها ولا يزال من حسنة في سرور لانه يعلم انهم اخوة له في صماته فلا يزال حريصا على ذلك حتى يوفق الله عز وجل لحسن المناقحة والى هنا انتهى الشرح الموصوفيل الاوطار من أسرار متقى الاخبار بعناية مؤلفه محمد بن علي بن محمد الشوكاني غفر الله له ذنوبه وسرعيوبه وتقبل أعماله وأصلح أقواله وأفعاله وختم له بخير ودفع عنه كل بؤس وضير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بالنبي الخاتم خاتم النبيين دار الطيبة محمد قاسم ان أحلى ما تزينت به براعة استلال وأعلى ما ختم به حديث في هذه الدار دار البلال حده ولانا عجم النوال واسع الكرم عظيم الفضال فحمدته سبحانه على ما أسدى من نيل الاوطار وشكره تعالى على ما هدى من سبيل جوده الجرار والصلاة والسلام على المؤيد المجزلات الباهرة والآيات العجيبة المتواترة سيدنا محمد الذي رفع الله به اعلام الدين ووضع رؤس المبطلين والمهملين ووصل جبال من والاء وقطع سبيل من عاداه وناواه أفضل مرسل بالفتح والارشاد وأجل هاد الى طرق السداد وعلى آله صابغ السنة الأعلام وأصحابه الباذين انفسهم لتوضيح الذرائع والاحكام وسائر الامعة المجتهدين القائلين بصحة فاعلموا من الدين المسقرين عن أوجه المعضلات بأنوار ما وزعوا من البراهين والدلالات المؤيدتين بالكتاب والسنة فاختدوههم لسهام البواطل وقاية وجنة (وبعد) فقد تم طبع شرح شيخ الاسلام والمسلمين ملك العلماء الحقيقيين والاعامة المدققين عمدة الانام وتاج رؤس الاعلام نادرة أوانه ويحمد ذماته العلامة المتقن والعهامة المتقن امام الاصول والقواعد المرجوع اليه في المقول والمذموم صاحب التاليف الجيدة البارعة والتصانيف المفيدة النافعة المشتهرة بالفصائل في الآفاق المحررة من الكالات في مضمار السباق

ربهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله يا أي أنت وأي أي الكلام أحب الى الله قال ما أخطئ الله لملائكته جهات ربي وبحمده سبحانه ربي وبحمده وفي آفاق ان أحب الكلام الى الله سبحانه جهات الله وبحمده

صاحب الحكمة والعلم الإمامي سيدنا مولانا محمد بن علي الشوكاني قدس الله تعالى روحه ونور مرقدته وشرحه المسمى بنيل الاوطار من أسرار متقى الاخيار الذي منته الامام الكبير والخبر الجليل المصنف العزيز المحدث المطلق سباق حلبة من حقائق ودقائق شيخ الاسلام مولانا ابوالبركات محمد بن عبد السلام نعمه الله تعالى برحمته وأسكنه بفضل الله بهجته جنته في الاحاديث النبوية التي ترجع اصول الاحكام اليها ويعتد علماء اهل الاسلام عليها وهو كتاب يبيع لم يفسح على منواله ولم يحسم أحد من المصنفين حول شكك ومثاله اذ جمع من الاحاديث النبوية ما لم يجمع في غيره من كتب السنة المرضية واستوعب احاديث الاحكام فكان مطمع لكل محقق ودوامه ولم يشرحت طرف في رياض ذلك المشرح المذكور الذي يتبع يدائع زهوره النفوس وتشرح المصدر ألفيت ما لا يحيط بكلمة التفسير ويشرح عن وصف محاسنه فطابق التعبير شمس فضل برزت في افق سمعة المفاخر فمن شاهد انوارها قال الله اكبر كم ترك الاول للآخر اودعه مؤلفه ما يكشف عن الابصاف القويمة غشاغشاها ويحصل من معاني المشكلات العقيمة وثائق مبدئية روضة دانية الهادي من زواجر مباحية وجنة زاهية المفاتيح من بواهر معانيه لم يحيط به باع الاطلاع قبل في كتاب ولا تعلق به اطماع الاسماع في سالف الاحقاب فقه ذلك القرائد الجله والفوائد البديعة المهمة والتفصيلات الشريفة والتدقيقات المنيفة ومن مقاصده الحسنه وموارده العذبة المستحسنة الانارة في الابواب الى بقية الاحاديث الواردة التي لم يسبقها المصنف وكانت عنه شاردة وتفسيره الفاظ الحديث القرينة بالفاظ دقيقة قريبة وبيان حال الحديث ورواه وتوضيح مطاعنه وعلائقه وذكر المذاهب الفقهية واختيار ما رجحه الادلة القوية القوية ناصر الحق بالحق اذ كان بالاسماع أحق وقصارى الاسرار من تتبع الفضائل واستقرا جرى أن يشول كل الصيد في جوف القرا وينشد

هذا كتاب لو ساع مثله • در المكان البائع المغبون

وقد زينت منه الهوامش والطرر بما يري بتقائس اللائحة والدرر شرح السيد الامام مقيم شعائر الشريعة والاحكام حامل لواء العلوم على كامل فضله وشمس دقاتها بقرينه وقوله من تشنف الاذان يجاروا وتنهذا لذهان بما ابداه فكمرة الذكر وآراء الراقي من حضيض التقليد الاوحد الى اوج الاجتهاد الاسعد الاصعد سابق حلبة المعقول والمنقول المستخرج بغائص فكره ما نهض عنه القبول الجامع بين شرفي العلم والنسب المستند من مولاه باقوى سبب عمدة الانام ومرجع النماص والعام وانفع رايات النضل المبني على ارفع منار نغره هذا الصرح على سواقف الاعصار صاحب التاليف العجيبة والتصانيف البديعة القرينة المائز فضيلتي السيف والقلم بالتمكين المحرز ياتق الدنيا والدين الهمام الاوحد والسيد الفاضل الامجد ذي الدولة والاقبال والسماحة والافضال المؤيد من مولاه الكريم

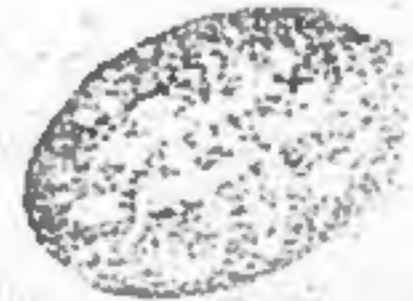
الباري السيد أبي الطيب حديق بن حسن الحسيني القنوبي البصري مكنى مدينة هو باللاقطار الهندية حالا أعلى الله تعالى كفته وزاده مهابة واجلالا ولا زالت تقائس العلوم مشرقة بيناته واحكام الشريعة بحر رمتبدة بصدقته وبيانته وأوجب له عزوانه ومعه مسرة وبشرى الذي سماه عون الباري لحل أدلة البصري على التبريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح لمحدث زمانه وحافظ أرائه قدوة الاجلة الاعلام العلامة البارع الامام الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد الشريحي الزبيدي الحنفي قدس الله تعالى سره وأطهره بغيوث احسانه وبره الحق ونافيك به من تجريد جلت مقاصده وطابت مصادره وموارده قد أسفر عما خواه أصله من المرفوعات وطوى فيه ذكر الزوائد والتعليقات فكان حريبا شرح سيدنا مولانا المولى اليه الذي أبرز من جليل فوائده ما لا يمكن الحصول من شراجه عليه فانق لماسن الله على بمقابله ألفت روضة علم فاضله وجنة فضل أنوارها يانة مقرة تفتطف من أنواره غرات التحقيق وينوح من ادراجيه عير التدقيق قد أبرز من دقائق العلوم محجبات أبكار وأحرز من دقائق الفهوم مخدرات بحال وأستار فلهما أعلى هذه المعاني الابكار الملوحة بصحيح الافكار والانتظار وما أكل هذه التراكيب وما أجل هانك الاساليب شيدت فيه الدلائل على أتم وجوه البلاغة وأفرغت في قالب من الابريز يدع الصياغة قد جاد به مؤلفه على فضله هذا العصر فاجاد وحاز به هذا التصنيف عليهم رتبة الانفراد سمح به طبعه السليم وتأنق به خاطر الكرم وتوجه بقرائنه فوائده في الدرر وديجيه بالفاظ حسان غرر فهو كاقيل

فني كل لفظ منه روض من الحق • وفي كل سطر منه عقد من الدرر

فيها هاناقب نواب ومواهب سنية وأي مواهب ولم يمرى لم تصد هذه المعارف الا من ملكه رصينة البنيان اذ تكفلت باحكام المعاني في قالب التبيان وجعت من البدائع الحسان فتونا ذات اصول واقتان وفهم هو أئمة من البرق لمعا وأحد من السيف قطعها ولا غرور فان هذا الشرح ليفني عن كثير من شراح البصري مع زيادات لا توجد الا في بحر الزاخر البصري كذكر المذاهب على منبج قوم ووزنها بقسطاس محرم مستقيم والقواعد الاصولية والمسالك الاجتهادية وشوارد الفوائد وفرائد العوائد فجزاه الله تعالى عن هذا التأليف الرائق والتصنيف الشائق الفائق الذي يفوق بحسنه كل مؤلف ويروق بروقه على كل مصنف من أنواع اللطاف آلافا وضائف لم يرام هذا الاحسان أضعافا وبالجلة نقد التقي في هذا المطبوع بحوران يخرج منه ما لا وازو والمرجان نيل الاوطار وعون الباري ولا يفتك مثل خبير داري ومع ذلك فاني اعترف بالقصور عن الاطاحة بكنه ذلك الدرر المنشور هذا وكان طبع هذين السكاكين المسقرين عما يشرح الصدور ويروق العين بطبعة بولا قصر الميرة المعامرة ذات الحسن الزاهرة الناضرة ببقعة صاحبة

الفضائل الفخيمة والقواضل الجميلة الكريمة من أحزنت السعد المحسنين
 والتأييد والعز والتكبير ذات الشيم العلية والشمائل الحسنة المرضية والعفة
 والصيانة والأخلاق المنبثة عن محاسن الديانة خضرة الرئيسة المظلمة المسجدة
 المحترمة نواب تاجها ان يكرم مليكة بيو بالانجيه الخاطبة بتاج انهن لا زالت موارد
 فضلها سائغة هنيه ولافتت الايام بها باحه مشيد دعائم الدين بحبيبة مراحمة وذلك
 لما جبلت عليه من ايثار نشر العناوم والاطاق وبث المعارف واسداء العوارف
 والمسابقة الى الخيرات والمثابرة على المبرات واظهار الشاكرات فيه واحياء السنة
 الطاهرة النبوية فلة دسارت الركان بحسن سيرتها وما ذاك الا من اخلاصها وطيب
 سريرتها وكان طبعها سواطة من أحزمت الفضل باهر وزاهره خضرة العلامة
 الناضل الشيخ أحمد الباني الحلبي نزيل مصر القاهرة في أيام صاحب المسار القامد
 والمفاخر الجليله القريده من أطاع الله تعالى به فهو من العدل والتحقيق عزيز مصر
 مولانا محمد توفيق خلد الله تعالى دوله اقباله وسعادته وأدام له ارباض عزه وسعادته
 قرير العين بالعباس ولي عهد وبنائرا خجاله المقتفين أثره فله ويحده مشمول طبعهما
 بإدارة مديرها المشعر عن ساعد الجهد في تنخير نضارها صاحب الاخلاق

الجميله التي عليه تنقى سعادة حسين بك حسنى وقد استقر
 صبح قلمه وتضوع مدك ختامه في أواسط رمضان
 المعظم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف
 من هجرة صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله الكرام وأصحابه
 هداة الانام ما أشرق
 النيران وتعاقب
 الحديدان
 آمين
 ٢



Suleiman
 K...
 Y...
 Fakhray 10 4/42